۱۲۵۷
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
نام کتاب جلاء العیون
مؤلف عبدالله ابن محمدرضا الحسینی
موضوع تألیف
۷۲۹۹
شمارهٔ دفتر
۲۳۲۰۷
۱۰۱۱۱
۷۲۹۹
بازدید شد
۱۳۸۲

كتابخانه
مجلس شورای ملی

المنتخب من جلاء العيون في الفارسية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على ما جرى به قضائه في اوليائه وله الشكر على اقداره الدائرة باصفيائه واحبائه والصلوة على محمد والخير افنائه اما بعد فيقول العبد المذنب العاصي الغريق في بحار الآثام والمعاصي افقر الخلق الى ربه الغني عبد الله ابن محمد رضا الحسيني ختم الله لهما بالحسنى ورزقهما خير الاخرة والاولى انى لما فرغت من تاليف الكتاب الكبير في احوال النبي والائمة ع وكان على طرز غريب واسلوب عجيب تهش اليه الطباع السليمة وتلتذ به الاسماع المستقيمة احببت ان انتخب منه هذا الكتاب ليكون سهل التناول على الاحباب وهو كاصله مرتب على مقدمة واربعة عشر بابا بعدد مقربي رب الارباب اما المقدمة ففي ثواب البكاء والحزن على النبي وآله ع روى الصدوق في الامالي والعيون وغيره باسانيد موثقة ومعتبرة عن الرضا ع قال من تذكر مصابنا وبكى لما ارتكب منا كان معنا في درجتنا يوم القيمة ومن ذكر مصابنا فبكى وابكى لم تبك عينه يوم تموت القلوب وعن الصادق ع قال من ذكرنا واذكرنا عنده فخرج من عينيه دمع مثل جناح بعوضة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وعن الصادق ع قال نفس المهموم لظلمنا تسبيح وهمه لنا عبادة وكتمان سرنا جهاد في سبيل الله ثم قال ع يجب ان يكتب هذا الحديث بالذهب وعن الصادق ع قال من دمعت عينه فينا

لدم

لدم سفك لنا او حق لنا نقصناه او عرض انتهك لنا او لاحد من شيعتنا بوّئه الله تعالى بها في الجنة حقبا وعن الحسين ابن علي ع قال ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة او دمعت عيناه فينا دمعة الا بوّئه الله تعالى بها في الجنة حقبا وعن الباقر ع قال كان ابي ع يقول ايما مؤمن ذرفت عيناه لقتل الحسين ابن علي ع دمعة حتى تسيل على خده بوّئه الله تعالى بها في الجنة غرفا يسكنها احقابا وايما مؤمن ذرفت عيناه دمعا حتى تسيل على خده لاذى مسنا من عدونا في الدنيا بوّئه الله تعالى مبوّء صدق في الجنة وايما مؤمن مسه اذى فينا فذرفت عيناه حتى يسيل دمعه على خديه من مضاضة ما اوذي فينا صرف الله عز وجهه الاذى وامنه يوم القيمة من سخطه والنار وعن الصادق ع قال للفضيل ابن يسار تجلسون وتحدثون قال نعم قال ذاك ان تلك المجالس احبها فاحيوا امرنا فرحم الله من احيى امرنا يا فضيل من ذكرنا او ذكرنا عنده فخرج من عينيه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت اكثر من زبد البحر وعنه ع قال من ذكرنا عنده ففاضت عيناه حرم الله وجهه على النار وعن امير المؤمنين ع قال ان الله تبارك وتعالى اطلع الى الارض فاختارنا واختار لنا شيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبذلون اموالهم وانفسهم فينا اولئك منا وانا اليهم وعنهم ع قال من بكى وابكى فينا مائة فله الجنة ومن بكى وابكى ثمانين فله الجنة ومن بكى وابكى ستين فله الجنة ومن بكى وابكى ثلاثين فله الجنة ومن بكى وابكى عشرة فله الجنة ومن بكى وابكى واحدا فله الجنة

ومن تبا كى فله الجنة فاسبلوا رحمكم الله شئابيب الدموع الهتان وعجلوا
بجلابيب الاحزان والاشجان واظهروا النوح والعويل على هذا الخطب الجليل
الذي ابكى الامين جبرئيل وابراهيم الخليل ولله در من قال من الرجال

وقفت على الدار التي كنتم بها ❊ فعفتكم من بعد معناكم قفر
وقد درست منها الرسوم وطالما ❊ بها درس العلم الالهي والذكر
وسال عليها من دموعي سحائب ❊ الى ان تروى البان بالدمع والسدر
وقد اقلعت عنها السحاب فلم تجد ❊ ولا در من بعد الحبين لها در
امام الهدى سبط النبوة والذي ❊ الائمة رب النهى مولى لاامر
ابوه امام المرتضى علم الهدى ❊ وصي رسول الله والصنو والصهر
امام بكته الانس والجن والسماء ❊ ووحش الفلا والطير والبر والبحر
له القبة البيضا بالطف تزدلف ❊ تطوف بها حزنا ملئكة غر
وفيه رسول الله قال وقوله ❊ صحيح صريح ليس في ذا لكم نكر
حبى بثلاث ما احاط بمثلها ❊ ولي فمن زيد سواه ومن عمر
له تربة فيها الشفاء وقبة ❊ يجاب بها الداعي اذا مسه ضر
وذرية درية منه تسعة ❊ ائمة حق لاثمان ولا عشر
ايقتل ظمأنا حسين بكربلا ❊ وفي كل عضو من انامله بحر
ووالده الساقي على الحوض في غد ❊ وفاطمة ماء البحار لها مهر
فيالك مقتولا بكته السماء دما ❊ تغبر وجه الارض بالدمع محمر
ملابسه في الحرب حمر من الدما ❊ وهن غداة الحشر من سندس خضر

ولهفي لزين العابدين وقد سرى ❊ اسيرا عليلا لا يفك له اسر
وال رسول الله تسبى نساؤهم ❊ ومن حولهن السمر تهتك والخدر
سبايا باكوار المطايا حواسر ❊ يلاحظهن العبد في السير والحر
ورملة في ظل الستور مصونة ❊ يناط على اقراطها النبر والشذر

الباب الاول في بيان ولادة

ووفاة خاتم الانبياء وسيد الاصفياء ص وبعض مناقبه الشريفة
ومعجزاته اللطيفة وفيه فصول **الفصل الاول** في نسبه واسمائه والقابه
وكناه المشهور في نسبه ص انه محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد
مناف ابن قصي ابن كلاب ابن مرة ابن كعب ابن لوي ابن غالب ابن فهر ابن مالك
ابن النضر ابن كنانة ابن خزيمة ابن مدركة ابن الياس ابن مضر ابن نزار ابن معد
ابن عدنان ابن ادد ابن ادد ابن اليسع ابن الهميسع ابن سلامان ابن حمل ابن قيدار
ابن اسمعيل ابن ابراهيم الخليل ابن تارخ ابن ناحور ابن شروع ابن ارغو ابن فالغ
ابن عابر ابن شالخ ابن ارفخشد ابن سام ابن نوح ع ابن لامك ابن متوشلخ
ابن اخنوخ ابن يارد ابن مهلائيل ابن قينان ابن انوش ابن شيث ابن آدم ع
وامه ص آمنة بنت وهب ابن عبد مناف الى آخر ما تقدم وعن الحسن ابن علي ع
قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله ص فسئل اعلمهم فيما اسئل فقال له لاي
شيء سميت محمدا واحمدا وابا القاسم وبشيرا ونذيرا وداعيا فقال اما
محمد فاني محمود في الارض واما احمد فاني محمود في السماء واما ابو القاسم
فان الله عز وجل يقسم يوم القيمة قسمة النار فمن كفري من الاولين
والآخرين

فني النار ويقسم قسمة الجنة فمن احبني واقر بنبوتي ففي الجنة واما
الداعي فاني ادعو الناس الى دين ربي عز وجل واما النذير فاني انذر بالنار
من عصاني واما البشير فاني ابشر بالجنة من اطاعني وعن الكلبي عن
الصادق ع قال قال لي يا كلبي كم لمحمد اسم في القرآن قلت اسماء او ثلاثة
فقال يا كلبي فله عشرة اسماء وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ومبشرا
برسول ياتي من بعدي اسمه احمد ولما قام عبد الله كادوا يكونون عليه
لبدا طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى يس والقرآن الحكيم ن والقلم وما
يسطرون يا ايها المزمل ويا ايها المدثر وانا انزلنا اليكم ذكرا رسولا
فالذكر اسم من اسماء محمد ص ونحن اهل الذكر الفصل الثاني في ابتداء نوره
الشريف ص قال رسول الله ص خلقت انا وعلي ابن ابي طالب من نور واحد
نسبح الله يمنة العرش قبل ان خلق ادم بالفي عام فلما ان خلق الله ادم جعل
ذلك النور في صلبه ولقد سكن الجنة ونحن في صلبه ولقد هم
بالخطيئة ونحن في صلبه ولقد ركب نوح السفينة ونحن في صلبه ولقد
قذف ابراهيم في النار ونحن في صلبه فلم يزل ينقلنا الله عز وجل من اصلاب
طاهرة الى ارحام طاهرة حتى انتهى بنا الى عبد المطلب فقسمنا نصفين فجعلني
في صلب عبد الله وجعل عليا في صلب ابي طالب وجعل في النبوة والبركة
وجعل في علي الفصاحة والفروسية وشق لنا اسمين من اسمائه فذو العرش
محمود وانا محمد والله الاعلى وهذا علي وفي رواية اخرى فانا للنبوة والرسالة
وعلي للوصية والقضية وعن الصادق ع قال ان محمدا وعليا ص كانا نورا

بين يدي

بين يدي الله عز وجل قبل خلق الخلق بالفي عام وان الملئكة لما رأت ذلك
النور دنت له اصلا وقد انشعب منه شعاع لامع فقالت الهنا وسيدنا
ما هذا النور فاوحى الله عز وجل اليهم هذا نور من نوري اصله نبوة
امامة فاما النبوة فلمحمد عبدي ورسولي واما الامامة فلعلي حجتي
ولولاهما ما خلقت خلقي الحديث وفي الكافي عن الصادق ع قال قال الله
تبارك وتعالى يا محمد اني خلقتك وعليا نورا يعني روحا بلا بدن قبل
ان اخلق سمواتي وارضي وعرشي وبحري فلم تزل تهللني وتمجدني ثم
جمعت روحيكما فجعلتهما واحدة فكانت تمجدني وتقدسني وتهللني ثم
قسمتها ثنتين وقسمت الثنتين ثنتين فصارت اربعة محمد واحد
وعلي واحد والحسن والحسين اثنان ثم خلق الله فاطمة من نور ابدانها
بلا بدن ثم سجنا بيمينه فافضى نوره فينا وعن الجواد ع قال ان الله تبارك
وتعالى لم يزل منفردا بالوحدانية ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا الفا
دهرا ثم خلق الله جميع الاشياء فاشهدهم خلقها واجرى طاعتهم عليها
وفي الحديث وقال رسول الله ص خلقت من نور الله عز وجل وخلق اهل بيتي
وخلق اهل بيتي محبيهم من نورهم وسائر الخلق في النار وقال رسول
الله ص انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين كنا في سرادق العرش نسبح الله
ونسبح الملئكة بتسبيحنا قبل ان يخلق الله عز وجل ادم بالفي عام
فلما خلق الله عز وجل ادم امر الملئكة ان يسجدوا له ولم يامرنا بالسجود
فسجدت الملئكة كلهم الا ابليس فانه ابى ان يسجد فقال الله تبارك ونعالى

٢ من نوري

أستكبرت أم كنت من العالين اى من هؤلاء الخمس المكتوب اسمائهم في
العرش وعن الباقر والصادق ع قالا ان الله خلق محمدا من طينة
من تحت العرش وانه كان لطينة نضح فجعل طينة امير المؤمنين ع من نضح
طينة رسول الله ص وكان لطينة امير المؤمنين نضح فجعل طينتنا من نضح
طينة امير المؤمنين ع وكان لطينتنا نضح فجعل طينة شيعتنا من نضح
طينتنا فقلوبهم تحن الينا وقلوبنا تعطف عليهم تعطف الوالد على الولد
ونحن
خيرلهم وهم خير لنا ورسول الله ص لنا خير ونحن له خير وعن السجاد ع قال
ان الله عز وجل خلق محمدا وعليا والائمة الاحد عشر من نور عظمته اردا
في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق يسبحون الله عز وجل ويقدسونه
وهم الائمة الهادية من آل محمد اجمعين وقال الصادق ع ان الله
وتعالى خلق اربعة عشر نورا قبل خلق الخلق بادبعة عشر الف عام هي
فقيل له يابن رسول الله ومن الاربعة عشر فقال ع محمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين والائمة من ولد الحسين ع آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته
فيقتل الدجال ويطهر الارض من كل ظلم وجور وقال ع قالت قريش لرسول الله
باي شيء سبقت الانبياء وفضلت عليهم وانت بعثت آخرهم وخاتمهم
قال اني كنت اول من آمن بربي جل جلاله واول من اجاب حيث اخذ الله
ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى كنت اول
قال بلى فسبقتهم الى الاقرار بالله عز وجل الفصل الثالث في بيان
ولادته قد اتفقت الامامية الا من شذ منهم على ان ولادته ص كانت في

سابع عشر ربيع الاول والمخالفون اكثرهم على انها في الثاني عشر منه وشاذ
منهم انه ولد في شهر رمضان وفي العدد القوية انه ص ولد عند طلوع
الفجر من يوم الجمعة سابع عشر ربيع الاول بعد خمس وخمسين يوما او ثمان
او ثلاثين يوما من هلاك اصحاب الفيل وولد ص لسبع بقين من ملك انوشيروان
ويقال في ملك هرمز ابن انوشيروان وذكر الطبري ان مولده كان لاثنتين
واربعين سنة من ملك انوشيروان قال وقد استهر عنه ص انه قال ولدت
في زمن الملك العادل وكانت ولادته ص في الدار المعروفة بدار محمد
يوسف اخ وكانت للنبي ص فوهبها لعقيل ابن ابي طالب فباعها
لمحمد ابن يوسف اخ الحجاج فادخلها في داره فلما كان زمن هرون اخذها منه
خيزران فاخرجته فجعلته مسجدا وهو معروف الان يزار ويصلى فيه
الله للتشرف برؤيته وزيارته والصلوة فيه وروى الصدوق في
الاكمال والامالي عن ابي طالب عن عبد المطلب قال بينما انا نايم في الحجر
اذ رايت رؤيا اهالتني فاتيت كاهنة قريش وعلى سطرفخ خز وخمي
ما انسدل من شعر الراس تضرب منكبي يعني لاربعادي واضطرابي فلما
الى عرفت في وجهي التغير فاسوت وانا يومئذ سيد قومي فقالت
شان سيد العرب متغير اللون هل رابه من حدثان الدهر ريب فقلت لها
بلى اني رايت الليلة وانا نايم في الحجر كان شجرة قد نبتت على ظهري قد
راسها السماء وضربت باغصانها الشرق والغرب ورايت نورا يزهر منها
اعظم من نور الشمس سبعين ضعفا ورايت العرب والعجم ساجدة لها

كل يوم تزداد عظما ونورا ورايت رهطا من قريش يريدون قطعها فاذا
دنوا منها اخذهم شباب من احسن الناس وجها وانظفهم ثيابا واطيبهم
ريحا ويكسر ظهورهم ويقلع اعينهم فرفعت يدي لاتناول غصنا فاعصانها
فصاح بي الشاب وقال مهلا ليس لك منها نصيب فقلت لمن النصيب و
الشجرة بيني فقال النصيب لهؤلاء الذين قد تعلقوا بها وستعود بقية
تلك الجماع بعد مشاجرتهم ونزاعهم الى هذه الشجرة ويؤمنون بها فيكو
لهم النصيب منها فانتبهت مذعورا فزعا متغير اللون فرايت لون الكاهنة
قد تغير ثم قالت لئن صدقت ليخرجن من صلبك ولد يملك الشرق و
الغرب ويسمى في الناس فقصصت عليها رؤياي فنظرت اباطالب لعلك تكون
وكان ابو طالب يحدث بهذا الحديث والنبي ص قد خرج ويقول كانت الشجرة
والله ابا القاسم الامين اقول وتعبير ذلك الشاب امير المؤمنين ع
ابن عباس عن ابيه قال قال لعبد المطلب عبد الله فرايتني في رجعة نورا
الشمس فقال ابي ان لهذا الغلام شانا عظيما قال فرايت في منامي انه
خرج من منخره طاير ابيض فطار فبلغ المغرب والمشرق ثم رجع راجعا حتى
سقط على بيت الكعبة فسجدت له قريش كلها فبينما الناس يتعجبون
اذ ضاء نورا بين السماء والارض وامتد حتى بلغ المشرق والمغرب فملأ
انتبهت سئلت كاهنة بني مخزوم فقالت يا عباس لئن صدقت رؤياك
ليخرجن من صلبه ولد يصير اهل المشرق والمغرب تبعا له قال ابي فهيجني
امر عبد الله الى ان تزوج بامنه وكانت من اجمل نساء قريش واتمهن خلقا

فلما مات

فلما مات عبد الله ولدت امنه رسول الله ص اتيته فرايت البورين
عينيه يزهر فحملته ونفرست في وجهه فوجدت منه ريح المسك وصر
كاني قطعة مسك من شدة ريحي فحدثتني امنه وقالت لي اذا ارتاح
الطلق واشتد بي الامر سمعت جلبة اي اصواتا عظيمة وكلاما لا اشبهه
كلام الادميين ورايت عما من سندس على قضيب من ياقوت قد ضرب
بين السماء والارض ورايت نورا يسطع من راسه حتى بلغ السماء ورا
قصور الشامات كانها شعلة نار نورا ورايت حولي من الغطاة امرا عظيما
وقد نشرت اجنحتها حولي ورايت شعيرة الاسدية قد مرت وهي تقول
امنه ما لقينا للكهان والاصنام من ولدك ورايت رجالا شابا
من اتم الناس طولا واشدهم بياضا واحسنهم ثيابا ما ظننته الا
عبد المطلب قد دنى مني فاخذ المولود فقبل في فيه ومقعدته من
قلبه ذهب مضروب بالزرد ومشط من ذهب فشق بطنه شقا ثم اخرج
فشقه فاخرج منه نكتة سوداء فرمى بها ثم اخرج صرة من حرير
خضراء ففتحها فاذا فيها كالذرية البيضاء فحشاه ثم ردده الى
ما كان ومسح على بطنه واستنطقه فنطق فلم افهم ما قال الا انه
قال في اماز الله وحفظه وكلاءته قد حشوت قلبك ايمانا وعلما
وحلما ويقينا وعقلا وشجاعة انت خير البشر طوبى لمن اتبعك
وويل لمن تخلف عنك ثم اخرج صرة اخرى من حرير بيضاء ففتحها
فاذا فيها خاتم فضرب على كتفيه ثم قال امرني ربي ان اتمم فيك
مزروج

القرس فنفخ فيه والبسه قميصا وقال هذا اما نك من افات الدنيا
ما دامت يا عباس يعني قال العباس وانا يومئذ اقرا فكشف عن ثوبه فاذا
خاتم النبوة بين كتفيه فلم ازل اكتم شانه وانسيت الحديث اذكره
الى يوم اسلامي حتى ذكر ابن رسول الله ص وروى الصدوق في الامالي
عن الصادق ع قال كان ابليس لعنه الله يخترق السموات السبع كلها
ويسترق السمع فلما ولد عيسى ع منع من ثلاث سموات وصار يصل الى
اربعة منها ولما ولد النبي ص منع من الجميع ورميت الشياطين بالنجوم
وقالت قريش هذا قيام الساعة الذي كنا نسمع اهل الكتاب يذكرون
وقال عمر ابن امية وكان من ازجر اهل الجاهلية انظروا هذه النجوم
يهتدي بها ويعرف بها ازمان الشتاء والصيف فان كان رمي بها
فهو هلاك كل شيء وان كانت ثبتت ورمي بغيرها فهو امر حدث
واصبحت الاصنام كلها صبيحة ولد النبي ص ليس منها صنم الا وقد
انكب على وجهه وارتجس في تلك الليلة ايوان كسرى وسقطت منه
اربعة عشر شرفة وغاضت بحيرة ساوه وفاض وادي السماوة وخمدت
نيران فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام ورأى الموبذان وهو حاكم
ارفنيه الفرس في المنام ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة
وانتشرت في بلادهم وانقضم طاق الملك كسرى من وسطه فانخرق
عليه دجلة العوراء وانتشر في تلك الليلة نور من قبل الحجاز ثم
حتى بلغ المشرق ولم يبق لملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا و الملك

محرسا لا يتكلم يومه ذلك وانتزع علم الكهنة وبطل سحر السحرة ولم تبق
كاهنة في العرب الا حبست عن صاحبيها وعظمت قريش في العرب وسموا
آل الله عز وجل وانما سموا آل الله لانهم في بيت الله الحرام وقالت آمنة
ابني سقط والله واتقى الارض بيده ثم رفع راسه الى السماء فنظر اليها
ثم خرج مني نور اضاء له كل شيء وسمعت في الصوت قائلا يقول لي
قد ولد لك سيد الناس فسميه محمدا واتي به عبد المطلب لينظر اليه وقد
بلغه ما قالت امه فاخذه فوضعه في حجره ثم قال الحمد لله الذي اعطاني
هذا الغلام الطيب الاردان قد ساد في المهد على الصبيان ثم عوذه
بالركان الكعبة وقال اشهدك قال وصاح ابليس لعنه الله في ابالسته
اليه فقالوا ما الذي افزعك يا سيدنا فقال لهم ويلكم لقد انكفت
السماء والارض منذ الليلة لقد حدث في الارض حدث عظيم ما حدث
مثله منذ رفع عيسى ابن مريم فاخرجوا وانظروا ما هذا الحديث الذي
قد حدث فتفرقوا ثم اجتمعوا اليه فقالوا ما وجدنا شيئا فقال
ابليس لعنه انا لهذا الامر ثم اتعس في الدنيا فجاءها حتى اتى الحرم فوجد
الحرم محفوفا بالملائكة فذهب ليدخل فصاحوا به فرجع ثم صار
الصرد وهو العصفور فدخل من فصل حجر وهو جبل معروف بمكة فقال له
ورائك لعنة الله فقال له خوف اسئلك عنه يا جبرئيل ما هذا الحدث
الذي حدث منذ الليلة في الارض فقال له ولد محمد ص فقال له هل لنا
نصيب قال لا قال ففي امته قال نعم قال رضيت وروى الصدوق في

عزليث ابن سعد قال قلت لكعب الاحبار وهو عند معاوية كيف تجدون
صفة مولد النبي ص وهل تجدون لعترته فضلا فالتفت كعب الى معاوية ليعلم
لينظر كيف هواه فاوحى الله عز وجل على لسانه فقال هات ايا اسحق
الله ما عندك فقال كعب اني قد قرات اثنين وسبعين كتابا كلها انزلت
من السماء وقرات صحفا ثنتين كلها وجدت في كلها ذكر مولده و
عترته وان اسمه معروف وانه لم يولد نبي قط فنزلت عليه الملئكة
احمد وعيسى وما ضرب على ادمية حجب الجنة غير مريم واسم امه احمد وكان
من علامة حمله انه لما كانت الليلة التي حملت امنه به نادى مناد
في السموات السبع ابشروا فقد حمل الليلة باحمد وفي الارض كذلك حتى
في البحور وما بقي يومئذ في الارض دابة تدب ولا طاير يطير الا علم
بمولده ولقد بني في الجنة ليلة مولده سبعون الف قصر من ياقوت
احمر وسبعون الف قصر من لؤلؤ رطب فقيل لها هذه قصور الولادة و
اي زينت الجنان وقيل لها اهتزي وتزيني فان نبي اوليائك قد ولد
فضحكت الجنة يومئذ فهي ضاحكة الى يوم القيمة ويلقى ان حوتا من
حيتان البحر يقال له طرسا وهو سيد الحيتان له سبعمائة الف ذنب
يمشي على ظهره سبعمائة الف ثور الواحد منها اكبر من الدنيا لكل
سبعمائة الف قرن من زمرد اخضر لا يشعر بهن اضطراب فرحا بمولده و
ان الله تبارك وتعالى نبهه لجعل اليها سافلها ولقد بلغني انه يرمش
جبل الا نادى صاحبه بالبشارة ويقول لا اله الا الله ولقد خضعت الجبال

كلها

كلها لابي قبيس كرامة لمحمد ص ولقد قدست الاشجار اربعين يوما
باتواع افنانها وثمارها فرحا بمولده ص ولقد ضرب بين السماء والارض
سبعون عمودا من انواع الانوار لا يشبه كل واحد صاحبه وقد
نثر آدم بمولده فازداد في حسنه سبعون ضعفا وكان قد زحد
الموت وكان قد مسه ذلك فسري ذلك عنه ولقد بلغني ان الكوثر
اضطرب في الجنة واهتز فرحا بمولده ص ولقد بلغني ان قصور الدر والياقوت
نثارا لمولد محمد ص ولقد زلزل ابليس وكاد ان يطير فرحا
وغروره اربعين يوما ولقد تنكست الاصنام اربعين يوما
كلها وصاحت وولولت ولقد سمعوا اصواتا من الكعبة يا ايها الفريقين
قد جاءكم البشير جاءكم النذير معه عز الابد والفوز الاكبر وهو
خاتم الانبياء ويجد في الكتب ان عترته خير العترات بعده وانه لا يزال
الناس في امان من العقاب ما دام من عترته باقيا في دار الدنيا يمشي
على ظهرها فقيل له يا ابا اسحق ومن عترته قال كعب ولد فاطمة
وجهه وعض على شفته واخذ بعبث بلحيته فقال كعب وانا
اجد صفة الفرخين المستشهدين وهما فرخا فاطمة بقتلهما الهاشمية
قال فمن يقتلهما قال رجل من قريش فقام معاوية وقال قوموا ان
شئتم فقمنا وفي الكافي عن الصادق ع قال حيث طلقت امنة
وهب راخذها المخاض بالنبي ص حضرتها فاطمة بنت اسد امرأة ابي طالب
فلم تزل معها حتى وضعت فقالت احدهما للاخرى هل ترين

ما ارى فقالت ومالزين قالت هذا النور الذي قد سطع ما بين المشرق
والمغرب فبينما هما كذلك اذ دخل عليهما ابو طالب فقال لهما ما لكما
من اي شيء تعجبان فاخبرته فاخبرته بالنور الذي قد رات فقال لها ابو طالب
الا ابشرك فقالت نعم فقال اما انك ستلدين غلاما يكون وصي هذا
المولود وفي رواية اخرى اصبري لي سبتا ايتيك بنبأه الا النبوة وقال الثعلبي
ثلاثون سنة وكان بين رسول الله ص وبين امير المؤمنين ثلاثون سنة
قال الصادق ع وعن ابو طالب عن رسول الله ص يوم السابع رد عمي
طالب فقالوا ما هذه فقال هذه عقيقة احمد قالوا لا اي شيء سميته
لحجرة اهل السماء والارض وروى ابن شهر اشوب في المناقب عن
قالت لما قربت ولادة النبي اصابني رهشة عظيمة فقرعت من ذلك
فدخل علي طير ابيض ومسح بجناحه على بطني قال فنهاها ما كانت تجده من
الخوف فبينما هي كذلك اذ دخل عليها نساء طوال يفوح منهن رائحة
المسك والعنبر وسمعت كلاما لا يشبه كلام الادميين وبايديهن اكواب
من البلور الابيض قالت امنه فقلن لي اشربي يا امنه من هذا الشراب
فلما شربت اضاء نور وجهي وعلاه نور ساطع وضياء لامع ثم قلن
يا امنه اشربي من هذا الشراب وابشري بسيد الاولين والاخرين
المصطفى ثم قمن النسوة وخرجن فاذا انا باواب من الديباج قد نشرت
بين السماء والارض وقايل يقول خذوه من اعز الناس ورايت رجالا
في الهواء بايديهم اباريق ورايت مشارق الارض ومغاربها ورايت

من سندس على قضيب من ياقوتة قد ضرب بين السماء والارض في
الكعبة فخرج رسول الله ص فلما سقط الى الارض سجد تلقاء الكعبة رافعا
يديه الى السماء كالمتضرع الى ربه ورايت سحابة بيضاء تنزل من السماء حتى
غشته فسمعت نداء طوفوا بمحمد شرق الارض وغربها والبحار ليعرفوه باسمه
ونعته وصورته ثم انجلت عنه الغمامة فاذا انا به في ثوب ابيض من اللبن
وتحته حريرة بيضاء خضراء وقد قبض على ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب وقايل
يقول قبض محمد ص على مفاتيح النصرة والريح والنبوة ثم انبتت سحابة اخرى
فغيبته عن وجهي اطول من المرة الاولى وسمعت نداء طوفوا بمحمد الشرق
والغرب واعرضوه على رياض الجن والانس والطير والسباع واعطوه صفاء
ورقة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسمعيل وجمال يوسف وبشرى يعقوب
صوت داود وزهد يحيى وكرم عيسى ثم انكشفت عنه فاذا انا به وبيده
حريرة بيضاء قد طويت طيا شديدا وقد قبض عليها وقايل يقول قد قبض محمد
على الدنيا كلها فلم يبق شيء الا دخل في قبضته ثم راين ثلاثة نفر كالشهب
تطلع من وجوههم في يد احدهم ابريق فضة ورائحة مسك وفي الثاني
طشت من زمردة خضراء لها اربع جوانب من كل جانب لؤلؤة بيضاء
وقايل يقول هذه الدنيا فاقبض عليها يا حبيب الله فقبض على وسطها وقايل
يقول قبض الكعبة وفي يد الثالث حريرة بيضاء مطوية فنشرها فاذا فيها
منها خاتما تحار ابصار الناظرين فيه فغسل بذلك الماء فمن لا يرى يسبح
ثم ضرب الخاتم على كتفيه ونفل في فيه فاستنطقه فنطق فلم افهم ما

الا انه قال في امان الله وحفظه وكلائه قد حشرت قلبك ايمانا وعلما و
وعقلا وشجاعة انت خير البشر طوبى لمن اتبعك وويل لمن تخلف عنك ثم
ادخل بين اجنحتهم ساعة وكان الفاعل به رضوان ثم انصرف وتجعل
اليه ويقول ابشر يا عز الدنيا والاخرة ورايت نورا بسطع من رأسه حتى بلغ
السماء ورايت قصور الشامات كانها شعلة نار ورايت حولي من القطا
امرا عظيما قد نشرت اجنحتها وقال عبد المطلب لما انصرفت تلك الليلة
انا ببيت الله قد اشتمل بجوانبه الاربعة وخر ساجدا في مقام ابراهيم ثم
استوى البيت مناديا الله اكبر رب محمد المصطفى الان قد طهرني ربي
من انجاس المشركين وارجاس الكافرين ثم انقضت الاصنام وخرت
على وجوهها واتا بطير الارض حاشرة اليها واذا جبال مكة مشرفة عليها
واذا بسحابة بيضاء باذاء حجرتها فاتيت امنه وقلت انا نايم او يقظان
قالت بل يقضان قلت فاين نور جهتك قالت قد وضعته وهذه الطير
تنادي عني ان ادفعه اليها فيحمله الى اعشاشها وهذه السحاب تظلني
قلت فهاتيه انظر اليه قالت حيل بينك وبينه الى ثلاثة ايام قال فسئلت
سيفي وقلت لتخرجنه او لاقتلنك قالت شانك واياه فلما هممت ان الج
البيت بدرا لي من داخل البيت رجل وقال لي ارجع وراك فلا سبيل لاحد
من ولد ادم الى رؤيته او ان تنقضي زيارة الملئكة فارتعدت
وخرجت ولما حكى عند عبد المطلب انه ولد محتونا مسرورا قال ليكونن لابني
هذا شان وقال امير المؤمنين ع لما ولد رسول الله ص القيت الاصنام في

الكعبه

الكعبة على وجوهها فلما امسى سمع صيحة من السماء جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا وورد انه اصابت تلك الليلة جميع الدنيا وضجت
كل شجر وحجر ومدر وسبح كل شئ في السموات والارض لله عز وجل و
الفزع الشيطان وهو يقول خبر لامر وخير الخلق واكرم العبيد وانحظم العالم
محمد ص وقال الكاظم ع سقط البتي من بطن امه واضعا يده اليسرى على
الارض ورافعا يده اليمنى الى السماء وتحرك شفتيه بالتوحيد ويرى من
فيه نور رأى اهل مكة منه قصور البصرى من الشام وما يليها والقصور البيض
من اصطخر وما يليها ولقد اصابت لربنا الليلة ولد النبي ص حتى قرعت البيع
والاديرة والشياطين وقالوا يجرت في الارض حرب ولقد رات الملئكة
ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبح وتقدس وتضطرب النجوم وتتساقط
منها علامات لميلاده ص ولقد هم ابليس بالطعن في السماء لما راى
من الاعاجيب في تلك الليلة وكان له مقعد في السماء الثالثة وهم الشياطين
يستمعون السمع فلما راوا الاعاجيب اراد وان يستمعوا السمع فاذا هم
قد حجبوا من السموات كلها ورموا بالشهب لالة لنبوته ص

الفصل الرابع في بيان وصيته ص وسائر الوقايع التي اتفقت عند موته ص

روى المفيد والطبرسي انه لما تحقق عنده ص دنو اجله جعل يهوم قياما
بعد مقام في المسلمين ويحذرهم الفتنة بعده والخلاف عليه ويؤكد ص
وصايتهم بالتمسك بسنته والاجماع عليها والوفاق ويحثهم على الاقتداء
والطاعة لهم والنصرة والحراسة والاعتصام بهم في الدين ويزجرهم عن

الاختلاف في الارتداد وكان مما قاله ص ايها الناس اني فرطكم وانتم واردون
على الحوض الا واني سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما فقام
اللطيف الخبير نبأني انهما لن يفترقا حتى يلقياني وسئلت ربي ذلك فاعطاني
فيه الا واني قد تركتهما فيكم كتاب الله وعترتي اهل بيتي ولا تسبقوهم
فتفرقوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم ايها الناس
لا الفينكم بعدي ترجعون كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فتلقوني في
كتيبة كجر السيل الجرار الا وان عليا ابن ابي طالب اخي ووصيي يقاتل
على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله وكان ص يقوم مجلسا بعد مجلس يهذ
الكلام وبحوه ثم انه عقد لاسامة ابن زيد الامرة وامره وندبه ان يوجه
الامة الى حيث اصيب ابوه من بلاد الروم واجمع رايه ص على اخراج جماعة
من مقدمي المهاجرين والانصار في معسكره حتى لا يبقى في المدينة
وفاء من مخالف في الرياسة ويطمع في التقدم على الناس بالامارة فعقد له
الامرة على ما ذكرنا وحثه ص في اخراجهم وامر اسامة بالبروز عن المدينة
الى الجرف وحث الناس على الخروج معه وحذرهم من الابطاء عنه فبينا
كذلك اذ عرضت له الشكاية التي توفي فيها فلما حس بالمرض الذي عراه
اخذ بيد علي واتبعه جماعة من الناس وتوجه الى البقيع فقال للذي
اتبعه انني قد امرت بالاستغفار لاهل البقيع فانطلقوا معه حتى وقف
فيهم فاظهرهم وقال السلام عليكم اهل القبور ليهنكم ما اصبحتم فيه مما
الناس فيه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اخرها اولها الاخر شر من

لاهل

لاهل البقيع طويلا فاقبل على امير المؤمنين ع فقال ان جبرئيل كان يعرض
علي القرآن كل سنة مرة وقد عرضه علي العام مرتين ولا اراه الا لقرب
حضوري اجلي ثم قال ص يا علي اني خيرت بين خزائن الدنيا والخلود فيها
او الجنة فاخترت لقاء ربي والجنة فاذا انا مت فاستر عورتي فانه
لا يراها احد الا اكمه ثم عاد ص الى منزله فمكث ثلاثة ايام موعوكا ثم
خرج الى المسجد معصوب الراس معتمدا على امير المؤمنين بيمنى يديه والفضل
العباس بالاخرى حتى صعد المنبر فجلس عليه ثم قال معاشر الناس قد
مضى فيكم حقوق من بين اظهركم فمن كان له عندي عدة فليات اتنى اعطها اياها
ومن كان له علي دين فليخبرني به معاشر الناس ليس بين الله وبين
احد قرابة بشيء يعطيه به خيرا ويصرف عنه به شرا الا العمل
الناس لا يدعي مدع ولا يتمنى متمن والذي بعثني بالحق نبيا لا ينجي
عمل مع رحمة ولو عصيت لهويت اللهم هل بلغت ثم نزل فصلى بالناس
صلوة خفيفة ثم دخل بيته وكان اذ ذاك ببيت ام سلمة فاقام به
اربعين فجائت عائشة اليها تسئلها ان تنقله الى بيتها وسئلت
النبي في ذلك فاذن لها فانتقل الى البيت الذي تسكنه عائشة واستمر
المرض به اياما وثقل فجاء بلال عند صلوة الصبح ورسول الله ص مغمور
بالمرض فنادى الصلوة يرحمكم الله فاوذن ص ببدائه فقال ليصل بالناس
بعضهم فاني مشغول بنفسي فقالت عايشة مر ابا بكر وقالت حفصة
مر عمرا فقال ص حين راى ذلك اكففن فانكن صويحبات يوسف

ثم قام ص مبادرا خوفا ان تقدم احد الرجلين وقد كان امرها بالخروج
مع اسامة ولم يكن عنده انهما قد تخلفا فلما سمع بذلك علم انهما تاخرا
عن امره فبدر ص للكف لكف الفتنة وازالة الشبهة وهو كما يستقل على
الارض من الضعف اخذا بيد علي والفضل ابن العباس ورجلاه تخطان ص
الارض من الضعف فلما خرج الى المسجد وجد ابا بكر قد سبق الى المحراب
فاومأ اليه بيده ان تاخر فتاخر وقام رسول الله ص مقامه فقام وكبر
وابتدا الصلوة التي كان ابتداها ابو بكر ولم يبن على ما مضى من فعاله
سلم انصرف الى منزله واستدعى ابا بكر وعمر وجماعة ممن حضر المسجد من
المسلمين ثم قال ص الم اامركم ان تنفذوا جيش اسامة فقالوا بلى فقال ما
تاخركم عن امري فقال ابو بكر اني خرجت ثم رجعت لاجدد بك عهدا
وقال عمر يا رسول الله اني لم اخرج لانني لم احب ان اسئل عنك الركبان
فقال ص انفذوا جيش اسامة يكررها ثلاث مرات ثم اغمي عليه حتى
التعب الذي لحقه والاسف فمكث هنيئة مغمى عليه وبكى المسلمون
وارتفع النحيب من ازواجه وولده ونساء المسلمين وجميع من حضر
فافاق رسول الله ص ونظر اليهم ثم قال ائتوني بدواة وكتف لاكتب لكم
كتابا لا تضلوا بعده ابدا ثم اغمي عليه فقام من حضر يلتمس دواة
وكتفا فقال لهم عمر ارجعوا فانه يهجر وفي رواية البخاري ومسلم انه قال
قال عمر ان النبي قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله
فاختلف اهل ذلك المجلس واختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم

كتابا

كتابا لن تضلوا بعده ابدا ومنهم من يقول القول ما قال عمر فلما كثر
اللغط والاختلاف عند النبي ص قال ص قوموا فكان ابن عباس يقول الرزية كل
الرزية ما حال بين رسول الله ص وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب
وروى ابن طاوس عن الكاظم ع ان النبي ص لما ثقل في مرضه دعا عليا
فوضع راسه في حجره واغمي عليه وحضرت الصلوة فاذن بلال فخرجت
عايشة فقالت يا عمر اخرج فصل بالناس فقال ابوك اولى بها فقالت
صدقت ولكنه رجل ابين واكوه ان يراه الناس فصل انت فقال لها
بلال يصلي ابوك وانا اكفيه ان وثب او تحرك فتحرك مع ان محمدا صلى عليه
لا اراه يفيق منها والرجل مشغول به لا يقدر يفارقه فعنى عليا ع
فبادر بالصلوة قبل ان يفيق فانه ان افاق خفت ان يامر عليا بالصلوة
وقد سمعت مناجاته منذ الليلة وفي اخر كلامه يقول الصلوة الصلوة
قال ثم خرج ابو بكر ليصلي بالناس فانكر القوم ذلك فظنوا انه امر
من رسول الله فلم يكبر حتى افاق رسول الله ص ثم قال ص ادعوا الي
وفي رواية الفضل ابن العباس فخرج يتهادى بين علي والفضل
العباس ورجلاه تخطان الارض فتقدم الى المحراب ونحى ابا بكر وصلى
بالناس من قعود ثم حمل ص فوضع على صدره ولم يجلس بعد ذلك على
حتى ارتحل الى لقاء ربه فاجتمع اليه جميع اهل المدينة من المهاجرين
والانصار حتى برزن العواتق من خدورهن فبين باك وصائح
ومسترجع والنبي ص يخطب ساعة ويبكي ساعة وكان مما ذكره ص

فخطبته ان قال يا معاشر المهاجرين والانصار ومن حضر من بني هذا وساعتي هذه فليبلغ شاهدكم غائبكم الا اني قد خلفت فيكم كتاب الله فيه الهدى والبيان ما فرط الله فيه من شيء حجة الله عليكم وخلفت فيكم العلم الاكبر علم الدين ونور الهدى وصيي علي ابن ابي طالب الا هو حبل الله فاعتصموا به ولا تفرقوا عنه واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا يا ايها الناس هذا علي ابن ابي طالب كنز الله اليوم وما بعد اليوم من احبه ونوله اليوم وما بعد اليوم فقد اوفى بما عاهد عليه الله وادى ما وجب عليه ونزعاداه اليوم وما بعد اليوم جاء يوم القيمة اعمى لا حجة له عند الله ايها الناس لا تاتوني غدا بالدنيا تزفونها زفا وانا يا اهل بيتي مغبرا مقهورين مظلومين تسيل دمائهم عليكم وسعاة الضلالة والتشوق للجهالة الا وان هذا الامر لم اصحاب الله سماهم في كتابه غيري فيكم وابلغتكم ما ارسلت به اليكم ولكني اراكم قوما تجهلون ولترجعن بعدي كفارا مرتدين متاولين للكتاب على غير معرفة وتدعون السنة بالهوى ثم قال ايها الناس ان الله في اهل بيتي فانهم اركان الدين ومصابيح الظلم ومعدن العلم على خير اخي ووارثي ووزيري والقائم بعدي الوافي بعهدي على يبنيني ويقتل على سنتي وقال الناس ايمانا واخوهم عهدا عند الموت واوسطهم لي لقاء يوم القيمة فليبلغ شاهدكم غائبكم الامر وفي رواية اخرى انه قال للانصار احفظوني معاشر

في اهل

في اهل بيتي فان اللطيف الخبير خبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الا وان الاسلام سقف تحته دعامة لا يقوم السقف الا بها فلو ان احدكم اتى بذلك السقف ممدودا الا دعامة تحته هاد ان يخر عليه سقفه فيهوي في النار ايها الناس الدعامة دعامة الاسلام وذلك قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فالعمل الصالح طاعة الامام وولي الامر التمسك بحبله ايها الناس افهموا الله الله في اهل بيتي مصابيح الظلم ومعادن العلم وينابيع الحكم مستقر الملائكة منهم وصيي واميني ووارثي وهو مني بمنزلة راسي من موسى الا هل بلغت معاشر الانصار الا فاسمعوا ومن حضر الا ان باب فاطمة بابي وبيتها بيتي فمن هتكه فقد هتك حجاب الله قال الراوي فقطع الكاظم كلامه وبكى وقال هتك والله حجاب الله هتك والله حجاب الله يا امه وروى الكليني عن الكاظم قال قلت له ان عبد الله اليسر كان امير المؤمنين كاتب الوصية ورسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل والملائكة المقربون شهود قال فاطرق طويلا ثم قال يا ابا الحسن قد كان ما قلت ولكن حين نزل برسول الله صلى الله عليه وآله الامر نزلت التوصية من عند الله كتابا مسجلا نزل به جبرئيل مع امناء الله تبارك وتعالى من الملائكة فقال جبرئيل يا محمد اخرج من هذا الباب فاخرج منك وتشهد بابرفعك ابا هالرضا منا لها يعني عليا فامر النبي صلى الله عليه وآله ان كان في البيت ما خلا عليا وفاطمة بين الستر والباب فقال جبرئيل

ربك يقرئك السلام ويقول هذا كتاب ما كنت عهدت اليك و
عليك وشهدت به عليك واشهدت به عليك ملئكتى وكفى بى
شهيدا قال فارتعدت مفاصل النبى ص وقال يا جبرئيل ربى
السلام ومنه
السلام واليه يعود السلام صدق عز وجل وبر هات الكتاب فدفعه
اليه وامره بدفعه الى امير المؤمنين ع فقال لرافرئه فقرئه حرفا حرفا
فقال يا على هذا عهد ربى عز وجل تبارك ونعم الى وشرطه على وامانته
وقد بلغت ونصحت وادّيت فقال على ع وانا اشهد لك بانى قد
بالبلاغ والنصيحة والتصديق على ما قلت ويشهد لك بذلك سمعى وبصرى
ولحمى ودمى فقال جبرئيل وانا لكما على ذلك من الشاهدين فقال رسول الله
يا على اخذت وصيتى وعرفتها وضمنت لله ولى الوفاء بما فيها فقال
على نعم بابى انت وامى على ضمانها وعلى الله عونى وتوفيقى على ادائها
فقال رسول الله ص يا على ابى اريد ان اشهدك عليك بموافاتى بها يوم
القيمة فقال على ع نعم اشهد فقال ص ان جبرئيل فيما بينى وبينك الان
وميكائيل وهما حاضران ومعهما الملئكة المقربون لاشهدهم عليك فقال
نعم ليشهد وانا بابى انت وامى اشهدهم فاشهدهم رسول الله ص
فيما اشترط عليه النبى بامر الجبرئيل كما فيما امره الله عز وجل ان قال له
يا على تفى بما فيها من موالات ولى الله ورسوله والبرائة وعداوة
ومعادى
لمن عادى الله ورسوله والبرائة منهم على الصبر منك على كظم الغيظ
ذهاب حقك وغصص يحبسك واشهاك حرمتك فقال نعم يا رسول الله

فقال امير

فقال امير المؤمنين ع والذى فلق الحبة وبرئ النسمة لقد سمعت جبرئيل
يقول للنبى ص يا محمد عرفه انه ينتهك الحرمة وهى حرمة الله وحرمة
رسول الله
وعلى ان تخضب لحيته من راسه بدم عبيط قال امير المؤمنين ع
فلما سمعت الكلمة من الامين جبرئيل حتى سقطت على وجهى وقلت
قبلت ورضيت وان انتهكت الحرمة وعطلت السنن ومزق الكتاب
وهدمت الكعبة وخضبت لحيتى من رأسى بدم عبيط صابرا محتسبا
ابدا حتى اقدم عليك ثم دعى رسول الله ص فاطمة والحسن والحسين ع و
اعلمهم مثل ما اعلم امير المؤمنين فقالوا مثل قوله فختم الوصية بخواتيم
من ذهب لم تمسه النار ودفعها الى امير المؤمنين ع وروى المفيد ان
النبى ص ثقل وحضره الموت وامير المؤمنين ع حاضر عنده فلما قرب خروج
نفسه قال له يا على ضع راسى فى حجرك فقد جاء امر الله ثم فاضت
نفسه فتناولها بيدك واصبح بها وجهك ثم وجهنى الى القبلة وتولّ امرى
وصل على اول الناس ولا تفارقنى حتى توارينى فى رمسى واستعن بالله
فاخذ على راسه فوضعه فى حجره فاغمى عليه فاكبت فاطمة تنظر فى
وجهه وتندبه وتبكى وتقول وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال
اليتامى عصمة للارامل ففتح رسول الله ص عينه وقال بصوت ضعيف
يا بنية هذا قول عمك ابى طالب لا تقوليه ولكن قولى ما محمد الا
رسول
قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فبكت طويلا
واومى اليها بالدنو منها منه فدنت منه فاسر اليها شيئا فهلل وجهها

له ثم قبض ص ويد امير المؤمنين ع تحت حنكه ففاضت نفسه ص فيها فوضعها
الى وجهه فمسحه بها ثم وجهه وغمضه ومد عليه ازاره واشتغل بالنظر
في امره وعن الباقر ع قال ان رسول الله ص قال لفاطمة ع اذا انا مت فلا يغشى
علي وجهها ولا ترخي علي شعرا ولا تناديني بالويل ولا تقيمي علي نائحة ومن
انس قال جاءت فاطمة ع ومعها الحسن والحسين ع الى النبي ص في المرض الذي قبض
فيه فانكبت عليه فاطمة ع والصقت صدرها بصدره وجعلت تبكي فقال
لها النبي ص يا فاطمة ونهاها عن البكاء فانطلقت الى البيت فقال النبي ص وهو
يستعبر الدموع اللهم اهل بيتي وانا مستوعبهم كل مؤمن ثلاث مرات

الفصل الخامس في بيان وفاته وكيفية غسله وتكفينه ودفنه

والصلوة عليه المشهور بين العامة والخاصة ان وفاته ص في يوم
الاثنين واكثر الخاصة ان ذلك في اليوم الثامن والعشرين من صفر واكثر العامة
انه الثاني عشر من ربيع الاول وبعضهم انه اوله وبعضهم ثامنه وفي
بعضهم عاشره وبعضهم ثامن عشره والاخلاف في ان عمره ص كان حينئذ
ثلاث وستون سنة وانه بعد مضي عشر سنين من الهجرة وفي كشف الغمة
انه ص عاش مع ابيه سنتان واربعة اشهر ومع جده عبد المطلب ثمان
سنين ثم كفله عمه ابو طالب قبل ان اباه مات وهو حمل وقيل ابو طالب
وعمره سبعة اشهر وقيل ماتت امه وعمره ست سنين وتوفي عمه
وعمره ست واربعون سنة وثمانية اشهر وتوفيت حديجة بعد
ابي طالب بثلاثة ايام فسمي ذلك عام الحزن واقام ص بمكة بعد البعثة

ثلاثة عشر سنة ثم هاجر الى المدينة بعد ان استتر في الغار ثلاثة ايام
وقيل ستة ايام ودخل المدينة يوم الاثنين حادي عشر ربيع الاول وقيل
بها عشر سنين وروي ان النبي ص لما اراد ان يسئل ابو سفيان عن
عمره قال له اردت ان تسئل عن عمري قال نعم قال اني اعيش ثلاثا وستون
سنة قال اشهد انك صادق قال بلى انك دون قليك وعن ابي عبد الله
عليه السلام قال دخلت على النبي ص وهو مريض فاذا راسه في حجر رجل
احسن ما رايت من الخلق والنبي ص نائم فلما دخلت عليه قال الرجل
الى ابن عمك فانت احق به مني فقمت فمضى فقام الرجل فجلست مكانه
ووضعت راس النبي ص في حجري كما كان في حجر الرجل فكنت ساعة ثم
ان النبي ص استيقظ فقال اين الرجل الذي كان راسي في حجره فقلت
لي كذا وكذا ثم قام فقال فهل تدري من الرجل قلت لا قال ذاك جبرئيل
كان يحدثني حتى خفت عني وجعي وغمتي وراسي في حجره وعن ابن مسعود
قلت للنبي ص من يغسلك اذا مت فقال يغسل كل نبي وصيه قلت فمن
وصيك يا رسول الله قال علي ابن ابي طالب فقلت كم يعيش بعدك قال ص ثلاثين
سنة فان يوشع بن نون وصي موسى ع عاش من بعده ثلاثين سنة وزيد
عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى فقالت انا بالامر احق منك فقالتها
فقل مقالتها واسرها فاحسن اسرها وان ابنة ابي بكر ستخرج على
عليه في كذا وكذا الفا من امتي فيقاتلها ويقتل مقاتليها وباسرها
فيحسن اسرها وفيها انزل الله قم وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج

الجاهلية الاولى وعن الباقر والصادق وامير المؤمنين ع ان النبي ص دعى
عليا فقال يا علي اذا انا مت فاستوست قرب من ثابوت عرس فاذا انا
استقيت فانزع قميصي وكفني وحنطني فاذا كفنتني وحنطتني فخذني و
اجلسني ثم سلني عما شئت فوالله لا تسئلني عن شيء الا اجبتك
وروي انه فعل ذلك ففال انفتح لي الف باب من العلم ينفتح من كل باب
منها الف باب وانبأني بما يكون الى ان تقوم الساعة وقال الصادق ع
قال رسول الله ص يا علي اذا مت فغسلني فانه لا يرى احد عورتي الا
انفقات عيناه فقال يا رسول الله انك رجل ثقيل ولا بد لي من يعينني
فقال ع ان جبرئيل معك يعينك ولينا ولك الفضل ابن العباس الماء
وره فليعصب عينه فانه لا يرى احد عورتي غيرك الا انفقات عينه
وروى الصدوق في الامالي عن ابن عباس قال لما مرض رسول الله ص و عنده
اصحابه قام اليه عمار بن ياسر فقال له فداك ابي وامي يا رسول الله
من يغسلك منا اذا كان ذلك منك قال ذاك علي بن ابي طالب لانه
لا يهم بعضو من اعضائي الا اعانته الملئكة على ذلك فقال له
ابي وامي يا رسول الله ومن يصلي عليك منا اذا كان ذلك قال ص
فعله رحمك الله ثم قال ع يا علي يا بن ابي طالب اذا رايت روحي قد
جرى فاغسلني وابن غسلي وكفني في طمري هذين او في بياض مصر
وبردي يمان ولا تغالوا في كفني واحملوني حتى تضعوني على شفير قبري
فاول من يصلي علي الجبار جل جلاله من فوق عرشه ثم جبرئيل وميكائيل واسرافيل

في جنود من الملئكة لا يحصي عددهم الا الله جل وعز ثم الحافون من العرش
ثم سكان اهل سماء فسماء ثم جل اهل بيتي ونسائي الاقربون فالاقربون
يومون ايماءة ويسلمون تسليما لا تؤذوني بصوت نادبة ولا برنة
قال يا بلال اعلم عليا بالناس فاجمع الناس وخرج رسول الله ص منقضا
بعمامة سوداء متوكئا على قوسه حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
معاشر اصحابي اني نبي كنت لكم الم اجاهدكم بين اظهركم الم اكسر
رباعيتي الم يعقر حصاني الم تسل الدماء على جبهتي وصدري كيف
احتبى الم اكابد الشدة والجهد مع جهال قومي الم اربط حجر الجوع
على بطني قالوا بلى يا رسول الله لقد كنت لله صابرا وعن منكر ربك الله
ناهيا فجزاك الله عنا افضل الجزاء قال وانتم فجزاكم الله ثم قال ان
ربي عز وجل حكم واقسم ان لا يجوزه ظلم ظالم فناشدتكم بالله اي
منكم كانت له قبل محمد مظلمة الا قام فليقتص منه فالقصاص في دار الدنيا
احب الي من القصاص في دار الاخرة على رؤس الملئكة والانبياء فقام
اليه رجل من اقصى القوم يقال له سودة ابن قيس فقال له فداك
ابي وامي يا رسول الله ومن اين لك ان تقتل من الطايف استقبلتك وانت على
العضباء وبيدك القضيب المشوق فرفعت القضيب وانت تريد
فاصاب بطني فلا ادري عمدا او خطا فقال ص معاذ الله ان اكون
ثم قال ص يا بلال قم الى منزل فاطمة فاتني بالقضيب الممشوق فخرج بلال
وهو ينادي في سكك المدينة معاشر الناس من ذا الذي يقتص القصاص

من نفسه قبل يوم القيمة فهذا محمد يعطى القصاص من نفسه قبل يوم القيمة
وطرق بلال الباب على فاطمة وهو يقول يا فاطم قومي فوالدك يريد القضيب
الممشوق فاقبلت فاطمة وهي تقول يا بلال وما يصنع والدي بالقضيب
ليس هذا يوم القضيب فقال بلال يا فاطم أما علمتي ان والدك قد صعد المنبر
وهو يودع اهل الدين والدنيا فصاحت فاطمة وقالت واغماه تعز عن ابناء
من الفقراء والمساكين وابن السبيل يا حبيب الله وحبيب القلوب ثم نادت يا
بلال القضيب فخرج حتى اتا ولم رسول الله ص فقال رسول الله ص اين
الشيخ فقال الشيخ ها انا ذا يا رسول الله بابي انت وامي فقال يقتص قا
صيني حتى ترضى فقال الشيخ فاكشف لي عن بطنك يا رسول الله فكشف ص
عن بطنه فقال الشيخ بابي انت وامي يا رسول الله ائاذن لي ان اضع
فمي على بطنك فاذن له فقال اعوذ بموضع القصاص من بطن رسول الله ص
من النار يوم النار فقال رسول الله يا سوادة ابن قيس اتعفو ام تقتص فقال بل
اعفو يا رسول الله فقال ص اللهم اعف عن سوادة ابن قيس كما عفى عن نبيك
محمد ثم قام رسول الله ص فدخل بيت ام سلمة وهو يقول رب سلم امتي محمد
من النار ويسر عليهم الحسا فقالت ام سلمة يا رسول الله مالي اراك امتغير
متغير اللون فقال ص نعيت على نفسي هذه الساعة فسلام لك مني الدنيا
فلا تسمعين بعد هذا اليوم صوت محمد ابدا فقالت ام سلمة واحزناه حزنا
لا تذكر الندامة عليك يا محمداه ثم قال ص ادع لي حبيبي حبيبة قلبي وقرة
عيني فاطمة حتى اتمم عليه فجائت فاطمة وهي تقول لنفسك الفداء

ورجهي لوجهك الوقاء يا ابتاه الا تكلمني بكلمة فاني انظر اليك ارا
مفارق الدنيا وارى غمرات الموت تغشاك شديدا فقال لها يا بنية
اني مفارقك فسلام عليك مني قالت يا ابتاه فاين الملتقى يوم القيمة
قال الحساب قالت فان لم القك عند الحساب قال عند الشفاعة لامتي
قالت فان لم القك عند الشفاعة لامتك قال عند الصراط جبرئيل عن
يميني وميكائيل عن يساري والملئكة من خلفي وقد اتى ينادون رب سلم
امة محمد من النار ويسر عليهم الحساب قالت فاطمة فاين والدي حبيبة
قال في قصر له اربعة ابواب الى الجنة ثم اتمى على رسول الله ص فدخل بلال وهو
يقول الصلوة يرحمك الله فخرج رسول الله ص فصلى بالناس وخفف الصلوة
ثم قال ادعوا لي علي ابن ابي طالب واسامة ابن زيد فجائا فوضع يده على
عاتق علي والاخرى على اسامة ثم قال انطلقا بي الى فاطمة فجائا به حتى وضع
راسه في حجرها فاذا الحسن والحسين يبكيان ويصطرخان وهما يقولان
من انفسنا لنفسك الفداء ووجوهنا لوجهك الوقاء فقال رسول الله ص من
هذان يا علي قال هذان ابناك الحسن والحسين فعانقهما وقبلهما وكان
اشد بكاء فقال كف يا حسن فقد شققت على رسول الله فنزل ملك الموت
وقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام يا ملك الموت
اليك حاجة قال ما حاجتك يا ابن الله قال حاجتي ان لا تقبض روحي
حتى يجيئني جبرئيل فيسلم علي واسلم عليه فخرج ملك الموت وهو يقول
يا مجداه
فاستقبل جبرئيل في الهواء فقال يا ملك الموت قبضت روح محمد ص قال لا

يا جبرئيل سئلني ان لا اقبض روحه حتى يلقاك فتسلم عليه وتبشره فقال جبرئيل يا ملك الموت أما ترى ابواب السماء مفتحة لروح محمد ص فلما
ترى لحور العين قد تزين لروح محمد ص ثم نزل جبرئيل فقال السلام عليك يا ابا
القاسم فقال وعليك السلام يا جبرئيل ادن مني حبيبي جبرئيل فدنا منه
فنزل ملك الموت فقال لجبرئيل يا ملك الموت احفظ وصية الله في
روح محمد وكان جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت اخذ
بروحه ص فلما كشف الثوب عن وجه رسول الله ص نظر الى جبرئيل فقال
الشرابين تحذلني فقال يا محمد انك ميت وانهم ميتون كل نفس ذائقة الموت
قال ابن عباس ان رسول الله ص في ذلك المرض كان يقول ادعوا لي حبيبي فجعل
يدعى له رجل بعد رجل فيعرض عنه فقيل لفاطمة ابعثي الى علي فما ترى رسول
الله ص يريد غيره فبعثت فاطمة الى علي فلما راها دخل فتح رسول الله ص عينيه
وتهلل وجهه ثم قال الي يا علي الي يا علي فازال يديه حتى اخذ بيده واجلسه
عند راسه فجاء الحسن والحسين يبصحان ويبكيان حتى وقعا على رسول
الله ص فاراد علي ان يحيهما عنه فاوما رسول الله ص ثم قال يا علي دعني
وشمائي واترك ريحانتي ويتزودان مني اما انهما سيظلمان بعدي ويقتلان
ظلما فلعنة الله على من يظلمها يقول ذلك ثلاثا ثم مد يده الى علي ع فاخذ يده
اليه حتى ادخله تحت ثوبه الذي كان عليه ووضع فاه على فيه وجعل
يناجيه مناجاة طويلة حتى خرجت روحه الطيبة ص فانسل علي من تحت
ثيابه وقال اعظم الله اجوركم في نبيكم فقد قبضه الله اليه فارتفعت الاصوات

بالصيحة

بالصيحة والبكاء فقيل لامير المؤمنين ع ما الذي ناجاك به رسول الله ص
حين ادخلك تحت ثيابه فقال علمني الف باب يفتح لي كل باب الف باب
ابن عباس ان اغمي على النبي في مرضه فدق ها بر فقالت فاطمة ع ما ذاك انا
رجل غريب ايتيت اسئل رسول الله ص اتاذن لي في الدخول عليه فاجابه
اغفر رحمك الله لحاجتك ورسول الله عنك مشغول فمضى ثم رجع فدق الباب
وقال غريب يستاذن على رسول الله اتاذنون للغرباء فافاق رسول الله من
غشيته وقال يا فاطمة ائتديرين من هذا قالت لا يا رسول الله قال هذا مفرق
الجماعات ومنغص اللذات هذا ملك الموت ما استاذن والله على احد قبلي
ولا يستاذن على احد بعدي استاذن على لكرامتي على الله ائذني له فقالت
ادخل رحمك الله فدخل كريح هفافة وقال السلام على اهل بيت رسول الله
فاوصى النبي الى علي ع بالصبر عن الدنيا وبحفظ فاطمة ع بقضاء ما عليه
وبغسله وان يعمل حول قبره حايطا ويحفظ الحسن والحسين وعزاهما فلما
قال لما حضرت النبي ص الوفات استاذن عليه رجل فخرج اليه علي ع فقال
حاجتك فقال اريد الدخول الى رسول الله ص فقال على لست تصل اليه
فما حاجتك فقال الرجل انه لابد من الدخول عليه فدخل على ع واستاذن
النبي ص فاذن له فدخل وجلس عند راس رسول الله ص ثم قال يا نبي الله اني
رسول الله اليك قال واي رسل الله انت قال انا ملك الموت ارسلني
اليك يخيرك بين لقائه والرجوع الى الدنيا فقال له النبي ص اهلي حتى
ينزل جبرئيل فاستشيره فنزل جبرئيل فقال يا رسول الله الاخ خير لك

الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى لقاء الله خير لك فقال ع لقاء ربي
خير لي فامض لما امرت به فقال جبرئيل لملك الموت لا تعجل حتى اعرج
واهبط فقال ملك الموت لقد طارت روح محمد في موضع لا اقدر
على تاخيرها فعند ذلك قال جبرئيل هذا اخوك على الارض الدنيا
كنت انت حاجتي فيها وقال الصادق ع لما قبض رسول الله ص هبط جبرئيل
ومعه الملئكة والروح الذين كانوا يهبطون في ليلة القدر ففتح لامير المؤمنين
بصره فرايهم في مستهى السماوات الى الارض يغسلون النبي ص معه ويصلون
معه عليه ويحفرون له والله ما حفر لغيرهم حتى اذا وضع في قبره
ومن نزل فوضعوه فتكلم وفتح لامير المؤمنين عن سمعه فسمعهم يوصيهم
به فبكى وسمعهم يقولون لانا لوه جهدا وانما هو صاحبنا بعدك الا انهم
يغايبنا بصره بعد مرتنا هذه حتى اذا مات امير المؤمنين ع راى الحسن والحسين
مثل ذلك الذي راى وراى النبي ص يعين الملئكة مثل الذي صنعوه بالنبي ص
حتى راى الائمة عن اخرهم مثل ذلك وعن الباقر ع قال قال الناس ليف الصلوة
على النبي ص فقال علي ع ان رسول الله ص اماما حيا وميتا فدخل عليه عشرة
عشرة فصلوا عليه يوم الاثنين وليلة الثلثا حتى الصباح ويوم الثلثا
حتى صلى عليه كبيرهم وصغيرهم وذكرهم وانثاهم وضوا حي المدينة بغير
امام وقال ع كفن رسول الله ص في ثلثة اثواب برد احمر حبرة وقميص
صحاريين قيل وكيف صلى عليه قال سجي بثوب وجعل وسط البيت فاذا
قوم دلوا به وصلوا عليه ودعوله ثم يخرجون ويدخل اخرون ثم دخل ع

القبر

القبر فوضعه على يديه وادخل معه الفضل ابن العباس فقال رجل من الانصار
وهو الاوس ابن الحولي انشدكم الله ان تقطعوا حقنا فقال له علي ع ادخل
فدخل معهما فسئلته اين وضع السرير فقال عند رجل القبر وسل سيلا ونزح
وادخل سلمان الفارسي ان امير المؤمنين ع لما غسل النبي ص وكفنه ادخلني
اباذر والمقداد وفاطمة وحسنا وحسينا فتقدم وخلفه صففنا خلفه
وصلى عليه وغايبته في الحجرة لا نعلم فداخذ جبرئيل بصرها ثم ادخل
عشرة من المهاجرين وعشرة من الانصار فيصلون ويخرجون حتى لم يبق احد
من المهاجرين والانصار الا صلى عليه وقال الصادق ع جعل على
قبر النبي لبنا وقال الباقر ع قال النبي لعلي ع يا علي ادفني في هذا المكان
وارفع قبري من الارض اربع اصابع ورش عليه الماء ولما قبض رسول الله
بات ال محمد ص طول ليلة حتى ظنوا ان لا سماء نظلهم ولا ارض تقلهم كان
رسول الله ص وتر الاوترين والابعدين في الله فبينا هم كذلك اذ اتاهم
ات لا يرونه ويسمعون كلامه فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة
الله وبركاته ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هلكة ودركا
لما فات كل نفس بما قدمت الموت واتما توفون اجوركم يوم القيمة فمن
زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور ان الله
اختاركم وفضلكم وطهركم وجعلكم اهل بيت نبيه واستودعكم علمه
كتابه وجعلكم ثابوت علمه وعصى عزه وضرب لكم من انفسكم مثلا
وعصمكم من الزلل وامنكم من الفتن فتعزوا بعزاء الله فان الله لن ينزع
منكم

نعمته ولن يزيل عنكم نعمته فانتم اهل الله عز وجل الذين بهم تمت النعمة و
اجتمعت الفرقة وائتلفت الكلمة وانتم اولياؤه فنرتن لاكم فاز ومن ظلم
حقكم زهق موردكم من الله واجبة في كتابه على عباده المؤمنين ثم الله
نصركم على ما يشاء فدير فاصبروا لعواقب الامور فانها الى الله تصير قد
قبلكم الله من نبيه وربيعة واستودعكم او لياء المؤمنين في الارض ترث
اذى امانته اداه الله صدقه فانتم الامانة المستودعة ولكم الراجعة
والطاعة المفروضة وقد قبض رسول الله ص وقد اكمل لكم الدين وبين
لكم سبيل المخرج فلم يترك لجاهل حجة في جهل او لجاهل او تكراد
او تناسى فعلى الله حسابه والله من وراء حوائجكم واستودعكم الله و
عليكم قال الراوي فسئلت ابا جعفر ع عن انام التغرية فقال من الله
وقال الصادق ع سمت اليهودية النبي ص في ذراع وكان رسول الله يحب
الذراع والكتف ويكره الورك لقربها من المبال ولما اتي بالشواء اكل
من الذراع وكان يحبها فاكل ما شاء الله ثم قال الذراع يا رسول الله
مسموم فترك وما زال ينتفض به سمه حتى مات ص وسئل احد الائمة
اغتسل امير المؤمنين ع حين غسل رسول الله ص عند موته فاجاب
النبي طاهر مطهر ولكن امير المؤمنين ع فعل وجرت به السنة وقال
الصادق ع ان الله لما قبض نبيه دخل على فاطمة ع من وفاته ص من الحزن
ما لا يعلمه الا الله عز وجل فارسل اليها ملكا يسلي غمها ويحدثها
فشكت ذلك الى امير المؤمنين ع فقال لها اذا احسست بذلك وسمعتي

قولي له

قولي له فاعلمته ذلك وجعل امير المؤمنين يكتب ما سمع حتى اثبت من ذلك
مصحفا ثم قال ع اما انه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه
ملكت بعد رسول الله ص خمسة واربعين وسبعين يوما وكان دخلها
حزن شديد على ابيها وكان جبرئيل يأتيها وكيس عزائها على ابيها وتسليها
وتخبرها عن ابيها ومكانه وتخبرها بما يكون بعدها في ذريتها وكان علي
ذلك فهذا مصحف فاطمة ع وروي في البصائر عن رسول الله ص انه قال
لاصحابه حياتي خير لكم ومماتي خير لكم فاما حياتي فان الله هداكم
من الضلالة وانقذكم من شفا حفرة من النار واما مماتي فان اعمالكم
تعرض علي فما كان من حسن استزدت الله لكم وما كان من قبيح استغفر
الله لكم فقال له رجل من المنافقين وكيف ذاك يا رسول الله وقد رممت
فقال ص كلا ان الله حرم لحومنا على الارض فلا تطعم منها شيئا وعن الصادق ع
ما من نبي ولا وصي نبي يبقى في الارض اكثر من ثلاثة ايام حتى يرفع
روحه وعظمه ولحمه الى السماء وانما يوتى مواضع اثارهم ويبلغونهم من بعيد
السلام ويسمعونهم على اثارهم من قريب قال الصادق ع ان امير المؤمنين
اتى ابا بكر فقال له اما امرك رسول الله ص ان تطيعني فقال الا
ولو امرني لفعلت قال فانطلق بنا الى مسجد قبا فاذا رسول الله ص
فلما انصرف قال علي ع يا رسول الله اني قلت لابي بكر امرك الله ورسوله
ان تطيعني فقال لا فقال رسول الله ص قد امرتك فاطع فخرج فلقي
وهو زعر فقال له مالك فقال قال لي رسول الله كذا وكذا فقال نبأ

ولوك امرهم اما تعرف سحرتهن هاشم وقال الصادق ع لما اخذا مزرؤ
الى المسجد لبيعة ابي بكر وقف ع بجداء القبر وقال يا بن ام ان القوم
وكادوا يقتلوني فخرجت كف من القبر عرفوها انها يد النبي ص مشيرة
الى ابي بكر اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من
نطفة ثم سواك رجلا وفي رواية
مشيرة الى عمر قد تم الباب
الاول في احوال
سيد المرسلين
صلى الله
عليه
وآله

وبه نستعين الرحمن الرحيم ثقتي

الباب الثاني في احوال سيدة

النساء فاطمة الزهراء صلوات عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها ولادتها
ووفاتها وفيه فصول **الفصل الاول في ولادتها** واسمائها المشهور ان
ولادتها في العشرين من جمادي الاخرة لسنتين من المبعثة يوم الخميس وفي
الكافي عن الباقر ع ان ولادتها بعد مبعث رسول الله ص بخمس سنين و
توفيت ولها ثمانية عشر سنة وخمسة وسبعون يوما والعامة
ان مولدها قبل المبعث بخمس سنين وروي النمري عن الصادق ع قال كان
رسول الله ص يكثر تقبيل فاطمة ع فانكرت ذلك عائشة فقال رسول الله

يا عائشة اني لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فاداني جبرئيل من شجرة
طوبى وناولني من ثمارها فاكلت فحول الله ذلك ماء في صلبي وطهري
فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فاقبلتها فاطمة
وجدت رايحة شجرة طوبى منها وروي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص
خلق الله تعالى نور فاطمة قبل ان يخلق الارض والسماء فقال بعض الناس
يا نبي الله فليست هي انسية فقال ص فاطمة حوراء انسية قالوا يا نبي الله
وكيف هي حوراء انسية قال خلقها الله عز وجل من نوره قبل ان يخلق
ادم اذ كانت الارواح فلما خلق الله عز وجل ادم عرضت على ادم قبل
يا نبي الله واين كانت فاطمة قال كانت في حقة تحت ساق العرش قالوا
نبي الله فما كان طعامها قال التسبيح والتهليل والتحميد فلما خلق الله
وجل ادم واخرجني من صلبه واحب ان يخرجها من صلبي جعلها تفاحة
في الجنة واتاني بها جبرئيل فقال يا السلام عليك ورحمة الله وبركاته
يا محمد قلت وعليك السلام ورحمة الله وبركاته حبيبي جبرئيل فقال
يا محمد ان ربك يقرئك السلام قلت منه السلام واليه يعود السلام
قال يا محمد ان هذه تفاحة اهداها الله عز وجل اليك من الجنة
وضمتها الى صدري قال يا محمد يقول الله جل جلاله كلها ففلقتها
نورا ساطعا فرفعت منه فقال لي يا محمد مالك لا تاكل كلها ولا
فان ذلك النور المنصورة في السماء وهي في الارض فاطمة قلت
جبرئيل فلم سميت في السماء المنصورة وفي الارض فاطمة قال لانها

فطمت شيعتها من النار وفطم اعدائها عن حبها وهي في السماء المنصورة
وذلك قول الله عز وجل ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء
يعني نصر فاطمة لمحبتها وروى الصدوق في الامالي عن الصادق ع قال
خديجة لما تزوج بها رسول الله ص هجرتها نسوة مكة فكن لا يدخلن عليها
ولا يسلمن عليها ولا يتركن امرأة تدخل عليها فاستوحشت خديجة لذلك
وكان جزعها وغمها حذرا عليه ص فلما حملت بفاطمة ع تحدثها من بطنها
وتصبرها وكانت تكتم ذلك من رسول الله ص ودخل رسول الله ص يوما
فسمع خديجة تحدث فاطمة ع فقال لها يا خديجة من تحدثين قالت
الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني قال يا خديجة هذا جبرئيل ع
يخبرني انها انثى وانها النسلة الطاهرة الميمونة وان الله تبارك
وتعالى سيجعل نسلي منها ويجعل من نسلها ائمة ويجعلهم خلفاء
في ارضه بعد انقضاء وحيه فلم تزل خديجة على ذلك الى ان ظهرت
فوجهت الى نساء قريش وبني هاشم ان تعالين لتلين مني ما تلي النساء
النساء فارسلن اليها انك عصيتينا ولم تقبلي قولنا وتزوجي محمدا
ابي طالب فقيرا لا مال له فلسنا نجيء ولا نلي من امرك شيئا فاغتمت خديجة
لذلك فبينما هي كذلك اذ دخل عليها اربع نسوة سمر طوال كانهن من نساء
بني هاشم ففزعت منهن لما رأتهن فقالت احدهن لا تحزني يا خديجة
فانا رسل ربك اليك ونحن اخوانك انا ساره وهذه مريم بنت عمران وهذه آسية بنت مزاحم
ورفيقتك في الجنة وهذه مريم بنت عمران وهذه كلثم اخت موسى بعثنا الله اليك

لتلي

لتلي منك ما تلي النساء من النساء فجلست واحدة عن يمينها واخرى عن
يسارها والثالثة بين يديها والرابعة خلفها فوضعت فاطمة طاهرة
مطهرة فلما سقطت الى الارض اشرق منها النور حتى دخل بيوت مكة
ولم يبق في شرق الارض وغربها موضع الا اشرق فيه ذلك النور ودخل
من الحور العين كل واحدة منهن معها طشت من الجنة وابريق من الجنة
وفي الابريق ماء من الكوثر فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها
بماء الكوثر واخرجت خرقتين بيضاوين اشد بياضا من اللبن وأطيب
من المسك وأنعم من الزبد فلفتها بواحدة ودفعتها بالثانية ثم استنطقتها
فاطمة الزهراء بالشهادتين وقالت اشهد ان لا اله الا الله وان ابي رسول الله
سيد الانبياء وان بعلي سيد الاوصياء وولدي سادة الاسباط
سلت عليهن وسمت كل واحدة منهن باسمها واقبلن يضحكن اليها وتشرفت
الحور العين وبشر اهل السماء بعضهم بعضا بولادة فاطمة وحدث في السماء
نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك وقالت النسوة خذيها يا خديجة طاهرة
مطهرة زكية ميمونة بورك فيها وفي نسلها فتناولتها فرحة مستبشرة
والقمتها ثديها فكانت فاطمة تنمى في اليوم كما ينمي الصبي في الشهر
وتنمى في الشهر كما ينمي الصبي في السنة وقال الصادق ع لفاطمة
اسماء عند الله عز وجل فاطمة والصديقة والمباركة والطاهرة والزكية
والراضية والمرضية والمحدثة والزهراء وتفسير فاطمة انها فطمت عن الشر
لولا ان امير المؤمنين ع تزوجها لما كان لها كفو الى يوم القيمة على وجه الارض

آدم ونزونه وسميت زهراء لان الله عز وجل خلقها من نور عظمته فلما
اشرقت اضائت السموات والارض بنورها وغشيت ابصار الملئكة وخرت
الملئكة لله ساجدين وقالوا الهنا وسيدنا ما هذا النور فاوحى الله هذا نور
من نوري اسكنته في سمائي خلقته من عظمتي اخرجه من صلب نبي من انبيائي
افضله على جميع الانبياء واخرج من ذلك النور ائمة يقومون بامري
يهدون الى حقي واجعلهم خلفائي في ارضي بعد انقضاء وحيي وكانت
اذا قامت في محرابها زهر نورها لاهل السماء كما يزهر نور الكواكب لاهل الارض
وقال الباقر ع لفاطمة ع وقفة على باب جهنم فاذا كان يوم القيمة
كتب بين عيني كل رجل مؤمن او كافر فمؤمر محب قد كفت ذنوبه ادخل الجنة
فتقرا فاطمة بين عينيه محبا فتقول الهي وسيدي سميتني فاطمة وفطمت
من تولاني وتولى ذريتي من النار ووعدك الحق وانت لا تخلف الميعاد
فيقول الله عز وجل صدقت يا فاطمة اني سميتك فاطمة وفطمت بذلك
من احبك وتولاك واحب ذريتك وتولاهم من النار ووعدي الحق وانا
لا اخلف الميعاد انما امرت بعبدي هذا الى النار لتشفعي فيه فتشفعك
وليتبين ملئكتي وانبيائي ورسلي واهل الموقف موقفك مني وكرامتك
عندي فمن قرأ بين عينيه مؤمنا فحق بيده وادخله الجنة وقال العسكري
كان وجهها يزهر لاهل المدينة من اول النهار كالشمس الطالعة وعند
الزوال كالقمر المنير وعند الغروب كالكوكب الدري **الفصل الثاني**
في بعض مناقبها العجيبة ومعجزاتها الغريبة روى الصدوق في الامالي عن

عن النبي ص

عن النبي ص انه كان اذا قدم من سفر بدا بفاطمة فدخل عليها فاطال عندها
الملث فخرج ص مرة في سفر فصنعت فاطمة مسكتين من ورق وقلادة
وقرطين وستر الباب لبيت لقدوم ابيها وزوجها فلما قدم رسول الله ص
دخل عليها هو ووقف اصحابه على الباب لا يدرون يقفون او ينصرفون لطول
مكثه عندها فخرج عليهم رسول الله ص وقد عرفنا الغضب في وجهه حتى
عند المنبر فظنت فاطمة ع انه ص انما فعل ذلك لما راى المسكين والقلادة
والقرطين والستر فنزعت قلادتها وقرطيها وسكبيها ونزعت الستر
فبعثت به الى رسول الله ص وقالت قل لرسول الله قل لك لتقر عليك ابنتك
السلام وتقول اجعل هذا في سبيل الله فلما اتاه قال ص فعلت فداها
ابوها ثلاث مرات ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد ولو كانت تعدل عند الله
من الخير جناح بعوضة ما سقى فيها كافرا شربة ماء ثم قام ص فدخل عليها
وقال امير المؤمنين ع ان رسول الله ص دخل على ابنته فاطمة ع واذا
عنقها قلادة فاعرض عنها فقطعتها ورمت بها فقال لها رسول الله ص
انحني يا بنية يا فاطمة ثم جاء سائل فناولته القلادة ثم قال رسول الله ص
اشتد غضب الله وغضبي على من اهرق دمي واذاني في عترتي وروى
المخالفون عن عائشة قالت اقبلت فاطمة تمشي لا والله الذي لا اله
الا هو ما مشيتها تخرم من مشية رسول الله فلما رآها قال مرحبا بابنتي
مرحبا بابنتي مرتين ثم قال اما ترضين ان تاتي يوم القيمة سيدة
نساء المؤمنين او سيدة نساء هذه الامة وروى الواسطي ان

ان ام ايمن خادمة الزهراء لما توفيت حلفت ان لا تكون بالمدينة لانها
تطيق ان تنظر الى مواضع كانت بها فخرجت الى مكة فلما كانت في بعض الطريق
عطشت عطشا شديدا فرفعت يديها قالت يا رب انا خادمة فاطمة فتقتلني
عطشا فانزل الله عليها دلوا من السماء فشربت ثم فلم تحج الى الطعام والشراب
سبع سنين وكان الناس يعرفونها في اليوم الشديد الحر فما يصيبها العطش

وقال سلمان الفارسي كانت فاطمة جالسة وقد مها رحى تطحن بها شعيرا
وقد جرحت يدها وعلى عمود الرحى دم سايل والحسين في ناحية الدار يصيح
من الجوع فقلت يا بنت رسول الله دبرت كفاك وهذه قصة فقالت
ارضا بي رسول الله ان تكون الخدمة عليها يوما وعلي يوما فكان
اول يوم اخذ منها قال سلمان انا مولى عتاقة اما ترين ان طحن الشعير
او اسكت الحسين لك فقالت انا بتسكينه ارفق وانت اطحن الشعير
فطحنت شيئا من الشعير فاذا انا باقامة الصلاة فصليت وصليت مع رسول
الله ص فلما فرغت قلت لحبيبي ما رايتك فبكى وخرج ثم عاد فتبسم فسئله
عن ذلك رسول الله ص فقال دخلت على فاطمة وهي مستلقية لقفاها
والحسين نايم على صدرها وقدامها رحى تدور من غير يد فتبسم رسول
الله ص وقال يا علي اما علمت ان لله ملايكة سيارة في الارض يخبرون
محمدا وال محمد الى ان تقوم الساعة وروى الشيخ والعياشي وغيرهما
عن ابي جعفر ع وابي سعيد الخدري انه اصبح علي ابن ابي طالب ع ذات يوم
ساغبا اي جايعا فقال يا فاطمة هل عندك شيء تغذينيه فقالت

لا والذي اكرم ابي بالنبوة واكرمك بالوصية ما اصبح الغداة عندنا
شيء اوثرك به على نفسي وعلى ابني هذين الحسن والحسين فقال علي
يا فاطمة الا كنت اعلمتيني فاتيكم شيئا فقالت يا ابا الحسن اني لاستحي
من الهي ان اكلفك ما لا تقدر عليه فخرج علي ع من عند فاطمة وقال
يا الله كم من ظن فاستقرض دينارا فبينا الدينار في يد علي ع يريد ان يبتاع
لعياله ما يصلحهم فتعرض له المقداد ابن الاسود في يوم شديد الحر قد
لوحته الشمس من فوقه واذنه من تحته فلما راه قال علي ابن ابي طالب ع
وانكر شانه قال يا مقداد ما ازعجك هذه الساعة من رحلك قال يا ابا
الحسن نخل سبيلي ولا تسئلني عما ورائي فقال الله يا اخي انه لا يسعني
تجاوزني حتى اعلم علمك فقال يا ابا الحسن رغبة الى الله والبك
تخلي سبيلي ولا تكشفني عن حالي فقال لا بد اخي انه لا يسعك ان تكتمني
حالك فقال يا ابا الحسن اما اذ ابيت فوالذي اكرم محمدا بالنبوة
اكرمك بالوصية ما ازعجني من رحلي الا الجهد وقد تركت عيالي
من الجوع فلما سمعت بكاء العيال لم تحملني الارض فخرجت مهرولا وراكبا
راسي هذه حالي وهذه قصتي فانهملت عيناي على البكاء حتى
دمعت لحيته فقال ع احلف بالذي حلفت ما ازعجني الا الذي ازعجك
من رحلك فقد استقرضت دينارا وقد اثرتك على نفسي فدفع الدينار
اليه ورجع حتى دخل مسجد النبي ص فصلى فيه الظهر والعصر والمغرب
فلما قضى رسول الله ص المغرب مر بعلي وهو في الصف الاول فغمزه برجله

فقام علي ع معتقبا خلف رسول الله ص حتى لحقه على باب من ابواب المسجد فسلم
عليه فرد عليه رسول الله السلام فقال يا ابا الحسن هل عندك شيء
فنميل معك فكان ع مطرقا لا يجري جوابا حياء من رسول الله ص وهو
يعلم ما كان من امر الدينار ومن ابن اخذه وابن وجهه وقد كان اوحى الله
الى نبيه محمد ص ان يتعشى الليلة عند علي ع فلما نظر رسول الله ص الى
سكوته فقال يا ابا الحسن مالك لا تقول لا فانصرف او تقول نعم فمضى
معك فقال حبا وكرامة فاذهب بنا فاخذ رسول الله يد علي بن ابي طالب
فانطلقا حتى دخلا على فاطمة الزهراء وهي في مصلاها قد فضلت صلاتها
وخلفها جفنة تفور دخانا فلما سمعت كلام رسولها في رحلها خرجت
من مصلاها فسلمت عليه وكانت اعز الناس عليه فرد عليها السلام
ومسح بيده على راسها وقال لها يا بنية كيف انت يرحمك الله تعالى
غفر الله لك وقد فعل فاخذت الجفنة فوضعتها بين يدي النبي ص وعلي
فلما نظر علي ابن ابي طالب ثم ريحه رمى فاطمة ببصره وقبا شيحا قالت
له فاطمة سبحان الله ما اشح نظرك واشره هل اذنبت فيما بيني وبينك
ذنبا استوجبت به السخطة فقال ع واي ذنب اعظم من ذنب اصبته
اليس عهدي اليك البوم الماضي وانت محلفين بالله مجتهدة ما
طعاما من يومين قال فنظرت الى السماء فقالت الهي يعلم في سمائك
في ارضه اني لم افل الا حقا فقال لها يا فاطمة اني لك هذا الطعام
الذي لم ار مثله قط ولم اشم مثل ريحه قط وما اكلت اطيب منه

قال فوضع

قال فوضع رسول الله ص كفه الطيبة المباركة بين كتفي علي ابن ابي طالب ع
فغمرها ثم قال يا علي هذا بدل دينارك وهذا جزاء دينارك من عند الله
ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ثم استعبر النبي ص باكيا ثم قال الحمد لله
الذي ابى لكم ان تخرجا من الدنيا حتى يجريكما مجرى زكريا ومريم بنت عمران
كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا
قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فنامل ايها الاخوان
الكرام والاخلاء العظام في هذه المعجزات الباهرة والمناقب الفاخرة و يتفكر
في معاندة اعداء الله لهذه العترة الطيبة الطاهرة ولله در من قال

لمثل علاهم ينتهي المجد والفخر ❊ وعند نداهم يخجل الغيث والبحر
وعمر سواهم في العلا مثل يومهم ❊ اذا ما على قدرا ويوصفهم عمر
واياهم بيض اذا اسود حادث ❊ واسيافهم حمر اذا كنا فهم خضر
ملكتم فلا عدوى حكم فلا هوى ❊ علمتم فلا دعوى علوتم فلا كبر
وذكركم في كل شرق ومغرب ❊ على الناس طرا كلما تلي الذكر

وروى الراوندي ايضا ان اليهود كان لهم عرس فجاؤا الى رسول الله ص وقالوا
لنا خوان الجوار فنسئلك ان تبعث فاطمة بنتك الى اداناخ بزيادة عرسنا بها
عزا ومكرمة والحوا عليه فقال ص انها زوجة علي ابن ابي طالب وهي
فسئلوه ان يشفع الى علي في ذلك وقد جمع اليهود الطعم والادم الرطب
والياس والمال الكثير من الحلي والحلل وظن اليهود ان فاطمة تدخل
في بذلها واردوا الاستهانة بها فجاء جبرئيل بثياب من الجنة وحلي

لم يروا مثلها فلبستها فاطمة وتحلت بها فتعجب الناس من زينتها والوانها
وطيبها فلما دخلت فاطمة دار اليهود تبخرها نساؤهم يقبلن الارض بين
يديها واسلم بسببها راى خلق كثير من اليهود وروى جابر الانصاري ان
رسول الله ص دخل يوما بيت فاطمة فراى فاطمة وعليها كساء من اجلة الابل
وهي تطحن بيديها وترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله ص وقال يا بنتاه
تجلي مرارة الدنيا بحلاوة الاخرة فقالت يا رسول الله الحمد لله على نعائه والشكر
لله على الائه فانزل الله ولسوف يعطيك ربك فترضى الفصل الثالث
في كيفية تزويجها باءمير المؤمنين ع قال المفيد وابن طاوس واكثر
ان تزويجها كان في ليلة الخميس ليلة احدى وعشرين من المحرم سنة ثلاث
من الهجرة وقد روى الخاصة والعامة عن امير المؤمنين ع وام سلمة وسلمان
قالوا انه لما ادركت فاطمة بنت رسول الله ص مدرك النساء خطبها اكابر
قريش من اهل الفضل والسابقة في الاسلام والشرف والمال وكانا كلما
ذكرها رجل من قريش لرسول الله ص اعرض عنه بوجهه حتى كان الرجل منهم يظن في
نفسه ان رسول الله ساخط عليه او قد نزل على رسول الله فيه وحي من السماء
ولقد خطبها من رسول الله ص ابو بكر وعمر فقال لهما امرها الى ربها وخطبها بعد
ابي بكر عمر ابن الخطاب فقال له كذلك وان ابا بكر وعمر وسعد بن معاذ
الانصاري كانوا ذات يوم جالسين في مسجد رسول الله ص فتذاكروا امر
فاطمة فقال احدهم قد خطبها الاشراف من رسول الله ص فقال امرها الى ربها
ان شاء ان يزوجها زوجها وان علي ابن ابي طالب لم يخطبها فمن رسول الله ص

ولم يذكرها لدرء لا اراه يمنعه من ذلك الا قلة ذات يده وانه ليقع في نفسي ان الله
عز وجل ورسوله انما يحبسانه عليكم فهل لكم في القيام الى علي فنذكره
فان منعه قلة ذات اليد واسبناه واسقيناه فخرجوا المسجد والتمسوا عليا ع
منزله فلم يجدوه وكان ينضح ببعير كان له الماء على نخل رجل من الانصار باجرة
نحوه فلما نظر اليهم على ع قال ما ورائكم وما الذي جئتم له فقال ابو بكر يا ابا
الحسن انه لم يبق خصلة من خصال الخير الا ولك فيها سابقة وفضل وانت من
رسول الله ص بالمكان الذي قد عرفت من القرابة الخصيصة والسابقة وقد خطب
الاشراف من قريش الى رسول الله ص فاطمة وقال ان امرها الى ربها ان شاء
ان يزوجها زوجها فما يمنعك ان تذكرها لرسول الله وتخطبها منه فاني ارجو
ان يكون الله عز وجل ورسوله انما يحبسانها عليك قال فتغرغرت عيناه ع
بالدموع وقال يا ابا بكر لقد هيجت شيئا ساكنا وايقظتني لامر كنت عنه غافلا والله
ان فاطمة لموضع رغبة وما مثلي قعد عن مثلها غير انه يمنعني من ذلك قلة
اليد فقال ابو بكر لا تقل هذا يا ابا الحسن فان الدنيا وما فيها عند الله تعالى
ورسوله كهباء منثورا قال ثم ان علي ابن ابي طالب حمل عن ناضحه وافبل يقوده
الى منزله فشد فيه وابتغاه واقبل الى رسول الله ص فكان رسول الله ص
منزل زوجته ام سلمة قد قعد على الباب فقالت ام سلمة من بالباب فقال لها
رسول الله ص قبل ان تقول على انا على فوعى يا ام سلمة فافتحي له الباب وذري
له الدخول فهذا رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فقالت ام سلمة
فداك ابي وامي ومن هذا الذي تذكر فيه هذا وانت لم تره فقال صدقت يا ام سلمة

فهذا رجل ليس بالحرق ولا بالبرق هذا ابي وابن عمي وأحب الخلق إلي قالت أم
سلمة فقمت مبادرة اكاد ان اعثر بمرطي ففتحت الباب فاذا انا بعقيل ابن ابي
طالب ووالله ما دخل حين فتح حتى علم اني قد رجعت الى خدري ثم اندفع دخل
على رسول الله ص فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته
فقال له النبي وعليك السلام يا ابا الحسن اجلس قالت ام سلمة فجلس عقيل
بين يدي رسول الله ص وجعل ينظر الى الارض حياء كانه قصد الحاجة وهو يستحي
ان يبديها فهو مطرق الى الارض حياء من رسول الله فقالت ام سلمة فكان
النبي ص علم ما في نفس عقيل فقال له يا ابا الحسن اني ارى انك انبت لحاجة
فقل حاجتك وابد ما في نفسك فكل حاجة لك عندي مقضية قال
فقلت فداك ابي وامي انك لتعلم انك اخر بني من ابي طالب فاطمئن
وانا صبي فغذيتني بغذائك وادبتني بادبك فكنت الي افضل من
طالب فاطمة بنت اسد في البر والشفقة وان الله هداني بك وعلى
واستنقذني مما كان عليه عمري من الحيرة والضلالة والشرك وانك والله
يا رسول الله ذخري وذخيرتي في الدنيا والاخرة يا رسول الله فقد احببت
مع ما شد الله عضدي بك ان يكون لي بيت وان تكون لي زوجة اسكن اليها
وقد اتيتك خاطبا راغبا اخطب اليك ابنتك فاطمة فهل انت مزوجني
يا رسول الله قالت ام سلمة فرايت وجه رسول الله ص يتهلل فرحا وسرورا
ثم تبسم في وجه علي ع فقال يا ابا الحسن هل معك شيء ازوجك به
فقال علي ع فداك ابي وامي ما يخفى عليك من امري شيء وانت ملكت

ودرعي وناضحي وما املك شيئا غير هذا فقال له رسول الله ص يا علي اما
سيفك فلا غناء لك عنه تجاهد به في سبيل الله وتقاتل به اعداء الله
وناضحك تنضح به على نخلك واهلك وتحمل عليه رحلك في سفرك ولكني
قد زوجتك بالدرع ورضيت بها مني يا ابا الحسن اشتريت قال علي ع قلت
نعم فداك ابي وامي بشرني فانك لم تزل ميمون النقيبة مبارك الطائر رشيدا
الامر صلى الله عليك فقال لي رسول الله ص ابشر يا ابا الحسن فان الله عز وجل
قد زوجكها من السماء من قبل ان ازوجكها في الارض ولقد هبط الي في
موضعي من قبل ان تاتيني ملك من السماء لم ير وجهه شبيها واجمله شبيها
قبله من الملكة مثله فقال لي السلام عليك ورحمة الله وبركاته ابشر يا محمد
باجتماع الشمل وطهارة النسل فقلت له وما ذاك ايها الملك فقال لي يا محمد
انا سبطائيل الملك الموكل باحد قوائم العرش سئلت ربي عز وجل ان
لي في بشارتك وهذا جبرئيل في اثري يخبرني عز ربك عز وجل يكرمه الله عز
وجل قال النبي ص فما استتم كلامه حتى هبط جبرئيل علي فقال السلام عليك
ورحمة الله وبركاته يا نبي الله ثم انه وضع في يدي حوراء من حور الجنة
وفيها سطران مكتوبان بالنور فقلت جبرئيل ما هذه الحريرة وما هذه
الخطوط فقال جبرئيل يا محمد ان الله عز وجل اطلع الى الارض فاختار
من خلقه فابتعثك برسالته ثم اطلع الى الارض ثانية فاختار لك منها
وزيرا وصاحبا وختنا فزوجه ابنتك فاطمة فقلت جبرئيل ومن
هذا الرجل فقال لي يا محمد اخوك في الدنيا وابن عمك في الدنيا وابن عم النبي علي ابن

وان الله اوحى الى الجنان ان تتزخرفي فتزخرفت الجنان والى شجرة طوبى احملي الحلي
والحلل وتزيني الحور العين وامر الله الملئكة ان تجتمع في السماء الرابعة عند
البيت المعمور فهبط من فوقها اليها وصعد من تحتها اليها وامر الله عز وجل
رضوان فنصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور وهو الذي خطب عليه آدم
يوم عرض الاسماء على الملئكة وهو منبر من نور فاوحى الله الى ملك من ملئكته
حجبه يقال له راجيل ان يعلو ذلك المنبر وان يمجده ويحمده بمجده وان
يثني عليه بما هو اهله وليس في الملئكة احسن منطقا منه ولا احلى لغة
من راجيل الملك فعلى المنبر وخطب في البيت المعمور في جمع من اهل السموات السبع
بهذه الخطبة فقال الحمد لله الاول قبل الاولين الباقي بعد فناء العالمين
نحمده اذ جعلنا ملئكة روحانيين وبربوبيته مذعنين وله على ما انعم
علينا شاكرين حجبنا من الذنوب وسترنا من العيوب واسكننا في السموات
وقربنا الى السرادقات وحجبنا النعم للشهوات وجعل بهمتنا في تقديسه
وتسبيحه الباسط رحمته الواهب نعمه جل عن الحاد اهل الارض المشركين
وتعالى بعظمته عز اوك المحدثين ثم قال بعد كلام اختاره الملك الجبار صفوة
كرم مجيد عظيمة لا مثله سيدة النساء بنت خير النبيين وسيد المرسلين
وامام المتقين فوصل جبل بجبل رجل من اهل صاحبه الصدق دعوته اما
الى الكلمة على الوصول بفاطمة البتول ابنة الرسول قال جبرئيل ثم اوحى الله
الى ان اعقد عقدة النكاح فاني قد زوجت امتي فاطمة بنت حبيبي محمد
عبدي على ابن ابي طالب فعقدت عقدة النكاح واشهدت على ذلك الملئكة

اجمعين

اجمعين وكتب شهادتهم في هذه الحريرة وقد امرني عز وجل ان اعرضها
عليك وان آخذها بخاتم مسك وان ادفعها الى رضوان وان الله عز
وجل لما اشهد الملئكة على تزويج علي من فاطمة امر شجرة طوبى ان تنثر
حملها من الحلي والحلل فنثرت ما فيها فالتقطته الملئكة والحور العين
وان الحور العين لتباهي به الى يوم القيمة يا محمد ان الله
عز وجل امرني ان آمرك ان تزوج عليا في الارض فاطمة وتبشرهما
بغلامين زكيين نجيبين طاهرين طيبين خيرين فاضلين في الدنيا والاخرة يا ابا الحسن فوالله ما خرج الملك من عندي حتى وقف الباب
الاولى والاخرة يا ابا الحسن اما ما مضى فاني قد اخذت
الى المسجد ومرحبك على رؤس الناس واذكر من فضلك ما تقر به عينك واعين
محبيك في الدنيا والاخرة قال علي فخرج فخرجت من عند رسول الله مسرعا
وانا الا اعقل فرحا وسرورا فاستقبلني ابو بكر وعمر فقالا ما وراءك قلت
زوجني رسول الله ابنته فاطمة واخبرني ان الله عز وجل زوجنيها من السماء
وهذا رسول الله خارج في اثري ليطهر ذلك بحضرة الناس فتطهروا
الفرح ورجعا معي الى المسجد فانتظرناه حتى اتى ونادى رسول الله وان
رحمه ليتهلل فرحا وسرورا فقال يا بلال فقال لبيك يا رسول الله فقال
اجمع الي الناس المهاجرين والانصار فجمعهم ثم رقى صدر درجة المنبر فحمد
الله واثنى عليه وقال معاشر المسلمين ان جبرئيل اتاني انفا فاخبرني
عن ربي عز وجل انه جمع الملئكة عند البيت المعمور وانه اشهدهم جميعا ان زوج

امته فاطمة ابنة رسول الله من محمد على ابن ابي طالب وامرني ان ازوجه في
الارض واشهدكم على ذلك ثم جلس وقال لعلي قم يا ابا الحسن فاخطب
لنفسك قال فقام وحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي وآله وقال الحمد لله
شكرا لانعمه وايادية ولا اله الا الله شهادة تبلغه وترضيه وصلى الله
على محمد صلوة تزلفه وتحظيه والنكاح مما امر الله عز وجل به ورضيه
وبحلينا هذا مما قضاه الله واذن فيه وقد زوجني رسول الله ص ابنته
فاطمة وجعل صداقها درعي هذا وقد رضيت بذلك فاسئلوه و
اشهدوا
فقال المسلمون لرسول الله زوجته يا رسول الله فقال نعم فقالوا بارك
الله لها وعليها وجمع شملهما وانصرف رسول الله ص الى ازواجه فذكرها
الصادق ع انه لما خطب علي فاطمة من رسول الله ص قال ص انه قد ذكرها
قبلك رجال من قريش فذكرت ذلك لها فرايت الكراهة في وجهها
ولكن
على رسلك حتى اخرج اليك فدخل ص عليها فقامت واخذت رداءها ونزعت
نعليه واتته بالوضوء فوضئته يده وغسلت رجليه ثم نثرت فقال
لها يا فاطمة فقالت لبيك ما حاجتك يا رسول الله قال اتت علي ابن
ابي طالب من قد عرفتي قرابته وفضله واسلامه والي قد سئلت ان
ان يزوجك خبر خلقه واحبهم اليه وقد ذكرت من امرك شيئا
فما
ترين فسكتت ولم تول وجهها ولم يرد رسول الله ص كراهته فقام
وهو يقول الله اكبر سكوتها اقرارها فاتاه جبرئيل فقال يا محمد
ان زوجها
علي ابن ابي طالب فان الله قد رضيها له ورضيه لها قال علي ع

رسول

رسول الله قال الصادق ع ثم قال رسول الله ص بع الدرع فقمت بعته
واخذت الثمن ودخلت على رسول الله فسكبت الدراهم في حجره فلم
يكم هو ولا انا اخبره ثم قبض قبضة ودعى بلالا فاعطاه وقال له
ابتع لفاطمة ع طيبا ثم قبض بكلتا يديه فاعطاه ابا بكر وقال له
ابتع لفاطمة ما يصلحها من ثياب البيت وارفده بعمار بن ياسر وبعدة
من اصحابه فحضروا السوق وكانوا يعرضون الشيء مما يصلح فلا
يشترونه حتى يعرضوه على ابي بكر فان استصلحه اشتروه وكان
مما اشتروه قميص بسبعة دراهم وخمار بار بعة دراهم وقطيفة
سوداء خيبرية وسرير مرمل اي ملفوف بشريط وهو الخوص المفتول
وفراشين من حشو مصر حشوا احدهما الليف وحشو الاخر من جز الغنم
واربع مرافق من ادم الطايف حشوها اذخر وستر من صوف وحصير هجري
ورحاء لليد ومخضب من نحاس وسقاء من ادم وقعب للبن وشن للماء
ومطهرة من فقة وجرة خضراء وكيزان خزف حتى اذا استكمل
حمل ابو بكر بعض المتاع وحمل اصحاب رسول الله ص الباقي فلما عرض
المتاع على رسول الله ص ونظر اليه بكى وجرت دموعه ثم رفع راسه
الى السماء وقال اللهم بارك لقوم جل انيتهم الخزف قال علي ع
ولما زفني رسول الله ص بحضور جماعة الصحابة فاطمة ع مكثت
بعد ذلك شهرا لا اعاود رسول الله ص في امر فاطمة ع استحياء
من رسول الله غير اني كنت اذا خلوت برسول الله ص يقول لي

يا ابا الحسن ما احسن زوجك واجملها ابشر يا ابا الحسن فقد زوجتك
سيدة النساء نساء العالمين فلما كان بعد شهر دخل على ص وقال
يا اخي ما فرض بيني وبين زوجك فاطمة بنت محمد ص يا اخي فما بالك
لا تسئل رسول الله يدخلها عليك فتقر عينا عينا باجماع شملكما
قال علي والله يا اخي اني لاجل ذلك وما يمنعني من ذلك اي من مسئلة
منه الا الحياء منه ص فقال اقسمت عليك الا قمت معي فقمنا حتى
رسول الله ص فلقينا في طريقنا ام ايمن مولاة رسول الله ص فذكرنا ذلك
لها فقالت لا تفعل ودعنا نحن نكلمه فان كلام النساء في هذا الامر
احسن واوقع بقلوب الرجال ثم انثنت راجعة فدخلت الى ام سلمة
فاعلمها بذلك واعلمت نساء النبي ص فاجتمعن عند رسول الله ص
وكان ص في بيت عايشة فاحدقن به وقلن فديناك بابائنا وامهاتنا
يا رسول الله قد اجتمعنا لامر لو ان خديجة في الاحياء لقرت عينها بذلك
قالت ام سلمة فلما ذكرنا خديجة بكى رسول الله ص ثم قال اين
مثل خديجة صدقتني حين كذبني الناس وازرتني على دين الله ع
واعانتني عليه بمالها ان الله عز وجل امرني ان ابشر خديجة ببيت
في الجنة من قصب الزمرد ولا صخب فيه ولا نصب قالت ام سلمة
فقلنا فدينا لك بابائنا وامهاتنا يا رسول الله انك لم تذكر من خديجة
الا وقد كانت كذلك غير انها قد مضت الى ربها فهنأها الله بذلك
وجمع بيننا وبينها في درجات جنته ورضوانه ورحمته يا رسول الله ص

هذا

هذا اخوك في الدنيا وابن عمك في النسب علي بن ابي طالب يجب ان يدخل
عليه وزوجه فاطمة ويجمع بهما شملة فقال ص يا ام سلمة ما بال علي لا يطلب
فيدخله فقلنا فقد كنا نتوقع ذلك فقلت عنه لعياء منك
فخرجت من عند رسول الله فقال لي رسول الله ص انطلقي الى علي فاتيني بخبره
فاتيته فقلت يا ابا الحسن ما اراك على بيتك فيسئلني عن جواب رسول الله فقال
رأيي قال ما رأيتك يا ام سلمة اين قلت اجب رسول الله ص قال فدخلت عليه
ونهزار واجه فدخل البيت وجلست بين يديه مطرقا نحو
الارض حياء منه فقال ص اتحب ان ادخل عليك زوجك فقلت وانا
مطرق اجل فداك ابي وامي فقال ص نعم وكرامة يا ابا الحسن ادخلها
في ليلتنا هذه او في ليلة غد ان شاء الله فقمت فرحا مسرورا والتفت ص
الى النساء فقال من ههنا فقالت ام سلمة انا ام سلمة وهذه زينب
فلانة وفلانة فقال رسول الله ص هيئوا لابنتي وابن عمي في حجرتي
فقالت ام سلمة في اي حجرة يا رسول الله فقال ص في حجرتك وامر نساءه
ان يزين ويصلحن من شانها قالت ام سلمة فسئلت فصمت هل عندك
طيب ادخريه لنفسك قالت نعم فانت بقارورة فسكبت منها في راحتي
فشممت منها رايحة ما شممت مثلها قط فقلت ما هذا قالت كان
الكلبي يدخل على رسول الله فيقول ص لي يا فاطمة هاتي الوشاء
فاطرحيها لعمك فاطرح له الوسادة فيجلس عليها فاذا فهو قطن
بين ثيابه شيء فيأمرني بجمعه فسئل علي ع رسول الله عن ذلك فقال ص

هو عنبر يسقط من الجنة جبرئيل وفي رواية اخرى انها اتت بماء وورد
ام سلمة عنه فقالت هذا عوض رسول الله كنت اخذه عند قيلولة النبي
عندي واجعله في قارورة قال علي ثم قال رسول الله يا علي اصنع
لاهلك طعاما فاضلا ثم قال من عندنا الخبز واللحم وعليك التمر
والسمن فاشتريت تمرا وسمنا فحسر رسول الله عن ذراعيه وجعل
يشدخ التمر في السمن حتى اتخذه حليسا وبعث البنا كبشا سمينا فذبح
وخبز لنا خبز كثير ثم قال رسول الله ادع من اجبت فاتيت المسجد
وهو مشحون بالصحابة فما احببت ان استحق قوما وادع قوما تصدقت
على ربوة هناك وناديت اجيبوا الى وليمة فاطمة فاقبل الناس ارسالا
فاستحييت من كثرة الناس وقلة الطعام فعلم رسول الله ما في نفسي
فقال يا علي سادعو الله بالبركة قال علي فاكل القوم من اخر هم
وشربوا وشربوا ودعوا لي بالبركة وصدروا وهم اكثر من اربعة الاف
رجل ولم ينقص من الطعام شيء وفي رواية اخرى انهم عادوا في اليوم الثاني
واكلوا وفي اليوم الثالث اكلوا ثم دعى رسول الله بالصحاف فملئت
ووجه بها الى فنازل ازواجه ثم اخذ صحيفة وجعل فيها طعاما
وقال هذا لفاطمة وبعلها حتى اذا انصرفت الشمس للغروب قال رسول
الله يا ام سلمة هلمي فاطمة فانطلقت ما تثبت بها وهي تسحب ذيلها وقد
تصببت عرقا فجاء من رسول الله فعثرت فقال رسول الله اقالك
الله اقالك الله العثرة في الدنيا والاخرة فلما وقفت بين يديه كشف

الرداء عن وجهها حتى راها علي ثم اخذ يدها فوضعها في يد علي وقال
بارك الله لك في ابنة رسول الله يا علي نعم الزوجة زوجتك فاطمة
فاطمة نعم البعل علي انظلقا الى منزلكما ولا عدنا امرا حتى ايتكما قال علي فاخذت
بيد فاطمة وانطلقت بها حتى جلست في جانب الصفة وجلست فاطمة
في جانبها وهي مطرقة الى الارض حياء مني وانا طرق الى الارض حياء
منها ثم جاء رسول الله فقال من هنا فقلنا ادخل يا رسول الله
مرحبا بك زائرا وداخلا فدخل فاجلس فاطمة من جانبه ثم قال
فاطمة ائتني بماء فقامت الى غرب في البيت فملئته ماء ثم اتته به
فاخذ جرعة فتمضمض بها ثم مجها في الغرب ثم صب منها
على رأسها ثم قال اقبلي فلما اقبلت نضح منه بين ثديها ثم قال ادبري
فادبرت فنضح منه بين كتفيها ثم قال اللهم هذه ابنتي وابنة رحمتي
الخلق الي اللهم وهذا اخي وابن عمي واحب الخلق الي اللهم اجعله
وليا وولي حفيا وبارك له في اهله ثم قال يا علي ادخل باهلك بارك
الله لك ورحمة الله وبركاته عليكم اهل بيت محمد وفي رواية افترقا
زفت فاطمة الى علي نزل جبرئيل وميكائيل واسرافيل ومعهم سبعون الف
ملك وقرنت بغلته الدلدل وعليها فاطمة فامسك جبرئيل
بالخطام وامسك اسرافيل الركاب وامسك ميكائيل بالشعر
رسول الله يسوي عليها الثياب فكبر جبرئيل وكبر ميكائيل وكبر
اسرافيل وكبرت الملئكة وجبت السنة بالتكبير في الافاق يومئذ

القيمة وفي رواية اخرى عن جابر وابن عباس انه كان النبي ﷺ امامها
وجبرئيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها وسبعون الف ملك من خلفها
يسبحون الله ويقدسونه حتى طلع الفجر وفي رواية الصدوق ان النبي ﷺ
امر بنات عبد المطلب نساء المهاجرين والانصار ان يمضين في جنازتها
وان يفرحن ويرجزن ويكبرن ويحمدن ولا يقلن ما لا يرضي الله واركبها على
بغلته الشهباء واخذ سلمان زمامها وحولها سبعون حوراء والنبي ﷺ و
حمزة وعقيل وجعفر واهل البيت يمشون خلفها مشهرين سيوفهم و
النبي ﷺ قدامها يرتجز وابى النبي ﷺ في ليلة الا تزوج وقال ثم بسم و
على بركة الله وما شاء الله لا قوة الا بالله توكلت على الله ثم جاء النبي ﷺ
واقعد عليا عند رأسها وقال اللهم انهما احب الخلق الي فاحبهما وبارك
في ذريتهما واجعل عليهما منك حافظا واني اعيذها بك وذريتها
من الشيطان الرجيم وفي رواية اخرى انه ﷺ اخذ عليا بيمينه وفاطمة
بشماله وضمهما الى صدره وقبل بين اعينهما ما بين اعينهما ورفع فاطمة
على وقال يا علي نعم الزوجة زوجتك ثم اقبل على فاطمة فقال يا
نعم البعل بعلك ثم قام يمشي بينهما حتى ادخلهما بيتهما الذي هيئ
لهما ثم خرج عنهما فاخذ بعضادتي الباب فقال طهركما الله و
تسلكما انا سلم لمن سالمكما وحرب لمن حاربكما استودعكما الله و
عليكما وفي رواية قال مرحبا بحرين يلتقيان وبحجين يفترقان قال
ومكث رسول الله ﷺ بعد ذلك ثلاثا لا يدخل علينا فلما كان اليوم

الرابع

الرابع جاء ليدخل علينا فصادف في حجرتنا اسماء بنت عميس الخثعمية
فقال لها ما يقعدك هنا وفي الحجرة رجل فقالت ذاك ابي وامي ان
الفتاة اذا زفت الى زوجها تحتاج الى امراة تتعاهدها وتقوم بحقها
فاقمت ههنا لاقضي حوائج فاطمة قال يا اسماء قضى الله لك حوائج الدنيا
والاخرة قال علي وكانت غداة قرة يعني صبيحة باردة وكنت انا وفاطمة
تحت العباء فلما سمعنا كلام رسول الله ﷺ اسماء ذهبنا لنقوم فقال
علينا لا تقوما فاحتشمنا ادخل عليكما فرجعنا الى حالنا ودخل وجلس عند
رؤسنا وادخل رجليه فيما بيننا واخذ رجله اليمنى وضمها الى صدره
واخذت فاطمة رجله اليسرى فضمتها الى صدرها وجعلنا ندفي
رجليه من القر حتى اذا دفيتا قال يا علي ائتني بكوز من ماء فاتيته به
فتفل فيه ثلاثا وقرا عليه اباب من كتاب الله تعالى ثم قال يا علي اشربه واترك
فيه قليلا ففعلت ذلك فرش الماء في الآلة على رأسي وصدري وقال اذهب
الله عنك الرجس وطهرك تطهيرا وقال ائتني بماء جديد فاتيته به ففعل
كما فعل وسلم الى ابنته وقال لها اشربي واتركي منه قليلا ففعلت ورش
باقي الماء على رأسها وصدرها وقال اذهب الله عنك الرجس وطهرك
وامرني بالخروج من البيت وخلى بابنته وقال كيف رأيت زوجك يا بنية وكيف
وجدت زوجك قالت يا ابه خير زوج الا انه دخل على نساء من قريش
وقلن لي زوجك رسول الله من فقير لا مال له فقال لها يا بنية ما ابالك
بفقير لا يعلك بفقير ولقد عرضت على خزائن الارض من الذهب والفضة

واخترت ما عند الله ربي عز وجل يا بنيه لو تعلمين ما تعلم ابوك لسخي الدنيا
في عينك والله يا بنيه ما آثرتك نصحا ولقد زوجتك اقدمهم سلما واكثرهم
علما واعظمهم حلما يا بنيه ان الله عز وجل اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها
اهلها رجلين فجعل احدهما اباك والاخر بعلك يا بنيه نعم الزوج زوجك لا نقص
له ان رأيتم صاح بي رسول الله ص يا علي فقلت لبيك يا رسول الله فقال ادخل
بيتك والطف بزوجتك وارفق بها فان فاطمة بضعة مني وانا لنحن ما يليها ويسرني
ما يسرها اسرك عكم الله واسخطه عليكما قال علي ع فوالله ما اغضبتها ولا
اكرهتها على امر حتى قبضها الله عز وجل اليه ولا اغضبتني ولا عصيت لي
امرا ولقد كنت انظر اليها فتكشف عني الهموم والاحزان قال علي ع ثم قام
رسول الله ص ليبصرف فقالت له فاطمة ع ابه لا اطاقك حين تجدد البيت فاخدمني
تجدمني ويعينني على امر البيت فقال لها يا فاطمة ع الزبرين خير الخدام
فقال علي ع فوالذي بعثني بالحق قالت يا ابه خبرني الخادم فقال سبحان الله عز
وجل في كل يوم ثلاثين مرة وتحمدينه ثلاثين مرة وتكبرينه اربعا وثلاثين مرة
وتكبرينه اربعا وثلاثين مرة فذلك مائة باللسان والحسنة في الميزان
يا فاطمة انك ان قبلتها في صبيحة كل يوم كفاك الله ما اهمك من امر
الدنيا والاخرة وقال الباقر ع كان فراش علي وفاطمة ع حين دخلت عليه
اهاب كبش اذا اراد ان ينام قلبه فنام على صوفه وكانت وسادتها
ادما حشوها ليف وكان صداقها درعا من حديد وقال الصادق ع ان الله
امهر فاطمة ع ربع الدنيا فربعها لها وامهرها الجنة والنار تدخل اعداءها

النار وتدخل اولياءها الجنة وهي الصديقة الكبرى وعلى معرفتها
دارت القرون الاولى وروى الراوندي ان جبرئيل هبط في ليلة
فاطمة ع في زمرة من الملائكة بهدية في سلة من السماء وفيها كعك وسمن
فقال هذه هدية هديها جبرئيل ثم اقلب من يده سفرجلة فشقها نصفين واعطى
عليا نصفها وفاطمة نصفا وقال هذه هدية من الجنة اليكما وروى ابن شهرآشوب
اشرب اني جبرئيل اتى بحمالة من السماء الى فاطمة ع فيها الدنيا فلما استقها
نسوة ورثن منها وقلن من اين لك هذا قالت من عند الله وقال الصادق ع ان الله
اوحى لرسوله قل لفاطمة لا تعصي عليا فانه ان غضب غضبت وقال الباقر ع
ان الله اوحى الى نبيه اني جعلت نخلها من حمل الدنيا وثلث الجنة وجعلت
لها في الارض اربعة انهار الفرات ونيل مصر ونهروان ونهر بلخ وزوجتها ابن
يا محمد بخمسمائة درهم يكون سنة لامتك وروى الراوندي عن بلال بن
حمامة قال طلع علينا رسول الله ص ذات يوم ووجهه مشرق كدارة القمر فقام اليه
عبد الرحمن ابن عوف فقال يا رسول الله ما هذا النور قال لبشارة اتتني من
ربي في اخي وابن عمي وابن بنتي وان الله زوج عليا من فاطمة ع امر رضوان
الجنان فهزت شجرة طوبى فحملت رقاقا اي صكاكا بعدد محبي اهل بيتي وشيعتهم
من تحتها ملائكة من نور ودفع الى كل ملك صكاكا فاذا السوق القيامة
باهلها نادت الملائكة في الخلائق فلا يبقى محب لاهل البيت الا دفعت
اليه صكاكه فكاك رقبته من النار باهي وابن عمي وابن بنتي فكاك رقاب
رجال ونساء من امتي من النار وروي عن رسول الله ص قال يا علي ان الله عز

وقل زوجك فاطمة وجعل صداقها الارض فمشى عليها مبغضا لك يشتكي
عليها حراما الفصل الرابع في بيان شهادتها وبكائها وحزنها وشكايتها
في مرضها وما جرى عليها من الظلم روي الصدوق عن الصادق ع قال لما
البكائون خمسة آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة وعلي ابن الحسين ع فاما آدم
فبكى على الجنة حتى صار في خديه امثال الاودية واما يعقوب فبكى على يوسف
حتى ذهب بصره وحتى قيل له تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون
من الهالكين واما يوسف فبكى على يعقوب حتى تاذى اهل القصر فقالوا
له اما ان تبكي بالليل وتسكت بالنهار واما ان تبكي بالنهار وتسكت بالليل
فصالحهم على واحدة منهما واما فاطمة فبكت على رسول الله ص حتى تاذى بها
اهل المدينة فقالوا لها قد اذيتنا ببكائك فكانت تخرج الى المقابر
مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف واما علي ابن الحسين
فبكى على الحسين ع عشرين سنة او اربعين سنة ما وضع بين يديه طعاما
بكى حتى قال له مولى له جعلت فداك يا ابن رسول الله اني اخاف عليك ان
تكون من الهالكين قال اني اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا
تعلمون اني ما اذكر مصرع بني فاطمة الا اخذتني لذلك العبرة وعن عباس
قال لما حضرت رسول الله ص الوفاة بكى حتى بلت دموعه لحيته فقيل يا رسول
الله ما يبكيك فقال ص ابكي لذريتي وما يصنع بهم شرار امتي من بعدي
كاني بفاطمة وقد ظلمت بعدي وهي تنادي يا ابتاه يا ابتاه فلا يعينها
احد من امتي فسمعت ذلك فاطمة فبكت فقال رسول الله لا تبكي يا بنية

فقالت

فقالت لست ابكي لما يصنع بي من بعدك ولكني ابكي لفراقك يا رسول الله ص
فقال لها ابشري يا بنت محمد بسرعة اللحاق بي فانك اول من يلحق بي من اهل
بيتي ولا تمكثين بعدي الا اثنين وسبعين يوما ونصف يوم حتى تلحق بي
ولا تلحقي بي حتى تحتفي بثمار الجنة فضحكت فاطمة وقال الصادق ع عاشت
فاطمة بعد رسول الله خمسة وسبعين يوما لم تر كاشرة ولا ضاحكة شائقة
قبور الشهداء في كل جمعة مرتين الاثنين والخميس فتقول ههنا كان رسول الله ص
وههنا كان المشركون وتصلي هناك وتدعو حتى ماتت وروى الصدوق
قال لما قبض النبي ص امتنع بلال مؤذن النبي من الاذان وقال لا اؤذن لاحد
بعد رسول الله ص وان فاطمة قالت ذات يوم اني اشتهي صوت مؤذن ابي ص
بالاذان فبلغ ذلك بلالا فاخذ في الاذان فلما قال الله اكبر الله اكبر ذكرت
اباها وايامه فلم تمالك من البكاء فلما بلغ الى قوله اشهد ان محمدا رسول الله
سقطت فاطمة وسقط لوجهها وغشي عليها فقال الناس امسك يا بلال
فقد فارقت ابنة رسول الله ص الدنيا وظنوا انها قد ماتت فقطع اذانه
ولم يتمه فافاقت فاطمة وسئله ان يتم الاذان فلم يفعل وقال لها
يا سيدة النسوان اني اخشى عليك مما تنزلينه بنفسك وروى الصدوق
عن الصادق ع قال لما اسري بالنبي ص قيل له ان الله مخبرك في ثلاث لينظر
كيف صبرك قال اسلم لامرك يا رب ولا قوة لي على الصبر الا بك فما هن قيل
اولهن الجوع والاثرة على نفسك وعلى اهلك لاهل الحاجة قال قبلت ورضيت وسلمت ومنك التوفيق والصبر واما الثانية فالتكذيب والخوف

الشديد وبذلك فلجتك في وفي محاربة اهل الكفر بمالك ونفسك والصبر على
ما يصيبك فيهم من الاذى ومن اهل النفاق والالم في الحرب الجراح قال يا
قبلت ورضيت وسلمت ومنك التوفيق والصبر واما الثالثة فما يلقى اهل
من بعدك من القبل اما اخوك فيلقى من امتك الشتم والتعنيف والتوبيخ و
والجهد والظلم واخوذ ذلك الفضل فقال يا رب سلمت وقبلت ومنك التوفيق
والصبر فقيل له واما ابنك فتظلم وتحرم ويؤخذ حقها غصبا الذي يجعل
لها وتضرب وهي حامل ويدخل حريمها ومنزلها بغير اذن ثم يسبها هوان
ثم لا يجد مانعا ويطرح ما في بطنها من الضرب وتموت من ذلك فقلت
لله وانا اليه راجعون قبلت يا رب وسلمت ومنك التوفيق والصبر ويكون
لها من اجلب ابنان يقتل احدهما غدرا ويسلب ويطعن يفعل به ذلك امتك
قال قبلت يا رب وانا لله وانا اليه راجعون وسلمت ومنك التوفيق و
واما ابنها الاخر فتدعوه امتك الى الجهاد ثم يقتلون نصرا ويقتلون
ولده ومن معه من اهل بيته ثم يسلبون حرمته فيستعين بي فوعزتي
القضاء فيه بالشهادة له ولمن معه ويكون قتله حجة على من قتل فيها
فتبكيه اهل السموات والارضين جزعا عليه وتبكيه ملائكة لم يذركوا
ثم اخرج من صلبه ذكرا انصره به وان شبحه عندي يملا الارض
الارض بالعدل ويطبقها بالقسط يسير بعه الرعب حتى يقتل حتى يسئل قبلت
انا لله وانا اليه راجعون فقيل ارفع راسك فنظرت الى رجل من احسن الناس
صورة واطيبهم ريحا والنور يسطع من نوره ومن تحيته فدعوته فاقبل الي

ثياب النور وسيماء كل خير حتى قبل بين عيني ونظرت الى ملكة قد حفوا به كلا
يحصيهم الا الله جل وعز فقلت يا رب لمن يغضب لمن اعددت هؤلاء وقد
النصر فيهم فانا انتظره منك فهؤلاء اهلي واهل بيتي وقد اخبرني بما يلقى
من بعدي ولو شئت لاعطيتني النصر فيهم على كل من بغى عليهم وقد سلمت
ورضيت ومنك التوفيق والرضا والعون على الصبر فقيل لي اما اخوك
غدي الجنة جنة المأوى نزلا بصبره افلج حجته على الخلائق يوم العرض
حوضك يسقى منه اوليائكم ويمنع منه اعدائكم واجعل وجهه عليه برد
يدخلها ويخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة من المودة له واجعل
في درجة واحدة من الجنة واما ابنك المقتول المخذول وابنك المغرور
صبرا فانهما اما الذين بهما عرشي ولهما من الكرامة سوى ذلك ما لا يحيط
قد بشرتهما اصابتهما من البلاء ولكل من اتى قبره من الخلق الكرامة لان
زوارك وزوار زوارك وعلى كرامة زيارتي وانا اعطيه ما سئل واجوبه
جزاء يغبطه من نظر الى تعظيمه له وما اعددت لمن كرامتي واما ابنك
او قفها عند عرشي فيقال لها ان الله قد حكمك في خلقه فمن ظلمك وظلم
ولدك فاحكمي فيه بما احببتي فاني اجيز حكمك فيهم وتشهد الفرض فاذا
او قفت من ظلمها امرت به الى النار فيقول الظالم واحسرتاه على ما فرطت في
جنب الله وتبتدي الكرة ويعض الظالم على يديه ويقول يا ليتني اتخذت مع الرسول
سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا وقال حتى اذا جاءنا قال يا ليت
بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اذ ظلمتم انكم في العذ

مشتركون فيقول الظالم انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون او
الحكم لغيرك فيقال لهما الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل
الله ويبغونها عوجا وهم بالاخرة هم كافرون واول من يحكم عليه
في قاتل ثم في قتيل فيؤتيان هو وصاحبه فيضربان بسياط من نار
لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها الى مغربها ولو وضعت
على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رمادا فيضربان بها ثم يجثوا امير المؤمنين
بين يدي الله للخصومة مع الرابع وتدخل الثلاثة في جب فيطبق عليهم
لا يراهم احد ولا يرون احدا فيقول الذين كانوا في ولايتهم ربنا
ارنا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من
الاسفلين قال الله جل وعز ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انفسكم انكم في
العذاب مشتركون فعند ذلك ينادون يا لويل والثبور ويأتيان
الحوض يسيلان عن امير المؤمنين ع وهو حفظ فيقولان اعف عنا
واسقنا وخلصنا فيقال لهم فلما رأوه ذلفة سيئت وجوه الذين
كفروا وقيل لهم هذا الذي كنتم به تدعون بامرة المؤمنين ارجعوا
مظمئين الى النار فما شرابكم الا الحميم والغسلين وما شفعكم شافعين
الشافعين وروى الصدوق في الامالي عن ابن عباس قال ان رسول الله
كان جالسا ذات يوم اذا قبل الحسن ع فلما راه بكى ثم قال الي الي يا بني فما
زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه اليمنى ثم اقبل الحسين ع فلما راه بكى ثم قال
الي الي يا بني فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه اليسرى ثم اقبلت فاطمة ع

رايها بكى ثم قال الي الي يا بنيه فاجلسها بين يديها ثم اقبل امير المؤمنين ع
فلما راه بكى ثم قال الي الي يا اخي فما زال يدنيه حتى اجلسه الى جنبه
فقال له اصحابه يا رسول الله ما ترى واحدا من هؤلاء الا بكيت وما فيهم من
تسريره فقال ما انا بكيت بعيني ولا بنبوتي ولا باصطفائي على جميع البشر
اني واياهم لاكرم الخلق على الله عز وجل وما على وجه الارض نسمة احب الي
منهم اما علي بن ابي طالب فانه اخي وشقيقي وصاحبي وصاحب الامر بعدي وصاحب
في الدنيا والاخرة وصاحب حوضي وشفاعتي وهو مولى كل مسلم وامام كل
مؤمن وقايد كل تقي وهو وصيي وخليفتي على اهلي وراعيتي في حياتي وبعد
محنته محنتي ومبغضه مبغضي وبولايته صارت اعيني مرحومة وبعداوته صارت
المخالفة لربها ملعونة واني بكيت حين اقبل لانه ذكرت عند الامة بعدي
ثم لا يزال الامر به حتى يضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته في افضل
شهور ربه شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان
واما ابنتي فاطمة فانها سيدة نساء العالمين من الاولين والاخرين وهي
بضعة مني وهي نور عيني وهي ثمرة فوادي وهي روحي التي بين جنبي و
هي الحوراء الانسية متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله زهر
نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لاهل الارض ويقول الله عز وجل
لملائكته يا ملائكتي انظروا الى امتي فاطمة سيدة اماي قائمة بين يدي
تربعد فرايصها من خيفتي وقد اقبلت بقلبها على عبادتي اشهدكم اني قد
امنت شيعتها من النار واني لما رأيتها ذكرت ما يضع بها بعدي كاني بها وقد

دخل الذل بيتها واستهكت حرمتها وغصب حقها ومنعت ارثها وكسر جنبها
واسقطت جنينها وهي تنادي يا محمداه فلا مجاب وتستغيث فلا تغاث فلا
تزال بعدي محزونة مكروبة باكية حزينة تذكر انقطاعها لوحي عن بيتها
وتذكر فراقي اخرى وتستوحش ان جنها الليل لفقد صوتي الذي كان يتسمع
اليه اذا تهجدت بالقرآن ثم ترى نفسها ذليلة بعدان كانت عزيزة في ايام
ابيها فعند ذلك يونسها الله تعالى ذكره بالملئكة فنادتها بما نادت به
مريم ابنة عمران فتقول يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك
على نساء العالمين يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ثم
يبتدئ بها الوجع فتمرض فيبعث الله عز وجل اليها مريم بنت عمران
تمرضها وتونسها في علتها فتقول عند ذلك يا رب اني قد سئمت
الحياة وتبرمت باهل الدنيا فالحقني بابي فيلحقها الله عز وجل بي فتكون اول
من يلحقني من اهل بيتي فتقدم على سحرة منكرة مكروبة مغمومة مغصوبة
مقتولة فتقول عند ذلك اللهم العن من ظلمها وغاب من غصبها وذل
وذلل من اذاها وخلد في نارك من ضرب جنبها حتى القت ولدها فتقول
الملئكة عند ذلك امين وامنا الحسن فانه ابني وولدي ومني وثمرة
فؤادي وضياء قلبي وثمرة فؤادي وهو سيد شباب اهل الجنة وحجة الله
على الامة امره امري وقوله قولي من عصاه فقد عصاني ومن اطاعه فقد
اطاعني اذا نظرت اليه تذكرت ما يجري عليه من الذل بعدي فلا يزال الامر حتى
يقتل اللعين ظلما وعدوانا فعند ذلك تبكي الملئكة والسبع الشداد

ويبكيه

ويبكيه كل شيء حتى الطير في جو السماء والحيتان في لجوف الماء فمن بكاه لم
عينه يوم تعمى العيون ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم يحزن القلوب ومن
زاره في بقيعه ثبت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الاقدام واما الحسين
فانه مني وهو ابني وولدي وخير الخلق بعد اخيه وهو امام المسلمين
وخليفة رب العالمين وغياث المستغيثين وكهف المتحيرين وحجة
المؤمنين الله على خلقه اجمعين وهو سيد شباب اهل الجنة وباب نجاة الامة
امره امري وطاعته طاعتي من تبعه فانه مني ومن عصاه فليس مني
واني لما رايته تذكرت ما يصنع به بعدي كاني به وقد استجار بحرمي
فلا يجار فاضمه في منامي الى صدري وامره بالرحلة عن هجرتي
بالشهادة فيرتحل منها الى ارض مقتلة وموضع مصرعه ارض كرب وبلاء
وفناء نضرة عصابة من المسلمين اولئك من سادة شهداء امتي يوم
كاني انظر اليه وقد رمي بسهم فخر عن فرسه صريعا ثم يذبح كما يذبح
الكبش ثم بكى رسول الله ص وبكى من حوله وارتفعت اصواتهم بالضجيج
فقام ص وهو يقول اللهم اني اشكو اليك ما يلقى اهل بيتي بعدي ثم دخل
منزله ص فيا اخواني في الدين هل يحسن اصغاء سمعي الى لوم اللائم
او يميل طبعي الى عذل العاذلين بترك الكآبة والاحزان واظهار
الاشجان على سادات الزمان وما لي لا ابكيهم حتى تسقط مني الاهداب و
كيف لا ومرجعي اليهم وغبم الاتصال فوا لهفاه على مصاب لا سلا
بعصابة جعلهم الله رحمة للانام ويلله در من قال من الرجال في

الاولى

يا دهر كيف قتادُ صرفك للورى ... مَن كان ممتنعاً على المقتادِ
عجباً لارضك لا تميد وقد هوى ... عن متنيها اعظم الاطوادِ
عجباً بجارك لا تغور وقد قضى ... من راحتاه لها من الامدادِ
عجباً لصبحك لا يحول وقد قضى ... من في محياه استضا النادِ
عجباً لشمس ضحاك لم لا كورت ... وتبرقعت من حزنها بسوادِ
عجباً لبردِ رجاك لم لا تودع ... ثوب السواد الى بلا الاباد
عجباً لجاك لا تزول الم تكن ... قامت قيامة مصرع الامجادِ
عجباً لذي الافلاك لم لا عطلت ... والشهب لم تبرز بثوب سوادِ
عجباً يقوم بها الوجود وقد ... ترى في الترب عنها علة الايجادِ
عجباً لمالِ الله اصبح مكسباً ... في رابحٍ للظالمين وغادِ
عجباً لآلِ الله صاروا معفنا ... لبني يزيد هدية وزيادِ
عجباً لحلم الله جلّ جلاله ... هتكوا محابه وهو بالمرصادِ
عجباً لهذا الخلق هذا اقبلوا ... كل اليك بروحه لك فادِ
لكنهم ما وازنوهم نفاسة ... انى بقاس الذر بالاطوادِ
اليوم امحلت البلاد واقلعت ... ديم القطار وجف ذاك الوادِ
اليوم برقعت الهدى ظلم الردى ... وجبى ضياء الكوكب الوقادِ
بجرٍ تدفق ثم غاض عبابه ... من بعده واخيبة الوراد
بدر هوى بعد الكمال وطالما ... بالامس كان دليلنا والهادِ
سيف تعاوره الفلول وطالما ... كان القضاء على الزمان العادِ

وروى

وروى ابن شهر آشوب في المناقب ان رسول الله ص قال لعلي ع قبل موته السلام عليك يا ابا ريحانتين اوصيك بريحانتي من الدنيا فمر قليل فقبض ركناك ان عليك فلما قبض رسول الله قال علي ع هذا احد الركنين فلما ماتت فاطمة ع قال ع هذا هو الركن الثاني وان النبي ص دعى فاطمة ع في شكواه التي قبض فيها فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فضحكت فسئلت عن ذلك فقالت ما افشي سر رسول الله ص حتى اذا قبض سئلت فقالت اسر الي ان جبرئيل كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرة وانه عارضني به العام مرتين ولا اراني الا وقد حضر اجلي وانك اول اهلي لحوقا به فضحكت لذلك وروى انها ما رئيت بعد ابيها معصبة الراس ناحلة الجسم منهدة الركن باكية العين محترقة القلب يغشى عليها ساعة بعد ساعة وتقول لو ذريها انزايركما الذي كان يركبكما ويحملكما مرة بعد مرة ابن ابوكما الذي كان اشد الناس شفقة عليكما فلا يدعكما تمشيان على الارض ولا اراه يفتح هذا الباب ابدا ولا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما ثم مرضت ومكثت اربعين ليلة وروى عن الصادق ع انه لما اتى بعلي ع الى المسجد خرجت فاطمة ع خزية مهتمة معرضة ومعها نسوة من محدرات بني هاشم فاقبلت الى مصجد ابيها حتى انتهت قريبا من القبر فقالت خلوا عن ابن عمي فوالذي بعث محمدا بالحق لئن تخلوا عنه لانشرن شعري ولاضعن قميص رسول الله ص على رأسي ولاصرخن الى الله تبارك وتعالى فما ناقة صالح باكرم على الله ولا الفصيل

على الله من ولدي قال سلمان رضه كنت قريبا منها فرايت والله اساسر حيطان
مسجد رسول الله ص تقلعت من اسفلها حتى لو اراد رجل ان ينفذ من تحتها
نفذ فدنوت منها وقلت يا سيدتي ومولاتي ان الله تبارك وتعالى ابا لك
رحمة فلا تكوني نقمة فرجعت ورجع الحيطان حتى سطعت الغبرة من اسفلها
اسفلها فدخلت في خياشيمنا قال الباقر ع والله لو نشرت شعرها لما تاتوا
وفي الكافي لما اخرج بعلي ع فرجت فاطمة واضعة قميص رسول الله ص على
راسها اخذة بيد ابنيها فقالت مالي ولك يا ابا بكر تريد ان تؤتم ابنيّ
من زوجي والله لو كان ان تكون سنة لنشرت شعري ولصرخت الى ربي
فقال رجل من القوم لابي بكر ما تريد الى هذا يعني ما تريد بقصدك الى
هذا الفعل اتريد ان تنزل العذاب على هذه الامة وروي انها استقبلت
امر الخلافة لابي بكر بعد وقوع النزاع بين المهاجرين والانصار فرغ
علي ع من دفن النبي ص وراى نقضهم للبيعة وونثوبهم على مخالفة الله
ورسوله اغتم لذلك فلما ارصاد الليل حمل فاطمة الزهراء ع على حمار واخذ بيد ابنيه
الحسن والحسين فلم يدع احدا من المهاجرين والانصار الا اتاه في منزله
فذكرهم حقه ودعاهم الى نصرته فما استجاب له منهم الا اربعة وعشرون
رجلا فامرهم ان يصبحوا بكرة محلقين رؤسهم ومعهم سلاحهم ليبايعوا
على الموت فاصبحوا فلم يوافه احد منهم الا اربعة سلمان وابوذر والمقداد
والزبير وفي رواية ثلاثة ثم اتاهم في الليلة المقبلة فناشدهم
فقالوا نصبح بكرة فلم ياته غير الاربعة ثم اتاهم الليلة الثالثة فلم يات

عزيزهم

غيرهم فلما رأى عذرهم خرج الى المسجد وقام عليهم الحجج الشافية والبراهين
الوافية وابان عن فضايلهم فاعترفوا بذلك وقالوا صدقت فلما
راى عمر قبل الناس اليه وخاف ان يبايعه الناس قبلهم وامرهم بالذهاب الى
منازلهم فرجع علي ع الى بيته بجمع القرآن فارسل اليه ابو بكر ان يخرج ويبايع
فانه مشغول بجمع القرآن ثم قال عمر لابي بكر ارسل الى علي ليبايع فانا لسنا في
شيء حتى يبايع ولو يبايع امناه فارسل اليه ابو بكر رسولا ان اجب خليفة رسول
الله ص فاتاه الرسول فقال ع ما اسرع ما افتريتم على رسول الله ص وجمعتم
المهاجرين والانصار وتقولون ان رسول الله ص لم يجعل خليفة غيري فرجع الرسول
واخبرهم فقال ابو بكر صدق علي لم يجعلني رسول الله خليفة فوثب عمر من مكانه
مغضبا فاجلسه ابو بكر ثم ارسل اليه مرة اخرى ان امير المؤمنين ابا بكر
يقول فقال ع سبحان الله والله ما طال العهد فينسى والله انه ليعلم ان هذا الامر
لا يصلح الا لي ولقد امره رسول الله ص ان يسلم علي بامرة المؤمنين فقام عمر من
مكانه وقال اني اعلم انه لا يستقيم امرنا حتى نقتله ثم ارسلوا اليه مرة اخرى
فامتنع ثم ارسلوا اليه قنفذا عتيق عمر وكان رجلا فظا غليظا من الطلقاء
ابن الوليد وغيرهم وقيل لهم اخوجوا عليا من بيته لنا خذ منه البيعة في المسجد
فلما وصلوا الى بيت علي ع لم يجترؤا على دخول البيت بغير اذن ولم ياذن لهم علي ع
فرجعوا واعتذروا بذلك فصاح بهم عمر وقال لا حاجة لكم بذلك وقام
عمر قبلوا حتى اشعلوا النار على علي وفاطمة ع في عرصة خلف الباب فدعصت
ودخل جسمها لوفاة ابيها رسول الله ص فاقبل عمر حتى ضرب الباب ونادى يا ابن

ابي طالب افتح الباب فقالت فاطمة ما لنا ولما لك يا عمر لا تدعنا وما نحن فيه
فقال افتحي الباب والا احرقتها عليكم فقالت يا عمر اما تتقي الله عز وجل تدخل
على بيتي وتهجم على داري فابى ان ينصرف ولم ينل بقولها ودعى بحطب واجج في
الباب ودفعها فاستقبلته فاطمة وصاحت يا ابتاه يا رسول الله فرفع السيف وهوى
عمر فضرب بجنبها فصرخت فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت يا ابتاه يا رسول
الله فوثب علي فاخذ بتلابيب عمر ثم هزه فصرعه الى الارض ووجأ انفه ورقبته
وهم بقتله ثم ذكر قول رسول الله ص وما اوصاه به من الصبر فقال والذي
اكرم محمدا بالنبوة وباسن صفاك لولا كتاب من الله سبق لعلمت انك لا تدخل
فارسل عمر فيستغيث فاقبل الناس حتى دخلوا الدار وارسلها ابن الوليد
ليضرب عليا فحمل عليه علي بسيفه فاقسم على علي ان لا يضربه فكف وثنى
المقداد وسلمان وابو ذر وعمار وبريدة الاسلمي ودخلوا الدار واعوانا لعمر حتى
كادت تقع الفتنة فمنعهم علي وقال دعوهم واياي فان الله اراني اجأ هدهم
في هذا الوقت فليئوه ليخرجوه الى المسجد فحالت بينه وبينهم فاطمة عند
باب البيت فضربها قنفذ اللعين وفي رواية عمر بالسوط حتى اثر ذلك في
عضدها الى ان ماتت ولم تدعهم ان يدهبوا بابن عمها حتى حصروها وراء
الباب فالعت محسنا ثم اخرج الى المسجد فلم يزل اولاده وهو يتبع من البسعة
فبضوا على يده وهي مضمومة الاصابع فضرب عليها ابو بكر ورضي بذلك
توجه ع الى قبر رسول الله ص وتبعه الناس وروي عن الصادق ع قال جاءت فاطمة ع
الى سارية المسجد وهي تخاطب النبي باهاصلى الله عليه واله وتقول

فد كان

قد كان بعدك انباء وهنبثة ٭ لو كنت شاهدتها لم يكبر الخطب
انا فقدناك فقد الارض وابلها ٭ واختل قومك فاشهدهم ولا تغب

وروي انه لما بلغها ان ابا بكر قد اخذ فدكا خرجت في نساء بني هاشم حتى
دخلت على ابي بكر فقالت يا ابا بكر ترى ان تاخذ مني ارضا جعلها رسول الله
وتصدق بها علي وقد علمت انه لم يترك لرده شيئا غيرها اما كان يقول
رسول الله ص المرء يحفظ في ولده فلما سمع ابو بكر مقالتها دعى بيرد اه وبياض
ليكتب به لها فكتب فاخذت الكتاب فعارضها عمر في الطريق فبصق في كتابها
ومزقه فقالت ع بقرابتك بطنك كما بقرت كتابي فستجاب الله دعائها
وروي انه قال لعمر لا بي بكر لا تكتب لها حتى تقيم البينة بما ادعى فشهد لها
علي وام ايمن فقال عمر لا تقبل شهادة امرأة اعجمية لا تفصح واما علي فيجر النار
الى قرصه وروي انها اتت بالحسنين شاهدين فقال عمر انهما صغيران
فرجعت وقد دخلها من الغيظ ما لا يوصف وروى العامة والخاصة بسياق
عديدة عنها ع انها خطبت بهذه الخطبة العظيمة في ملا من المهاجرين والانصار
وغيرهم وروتها عن العامة احمد بن عبد العزيز الجوهري وابن ابي الحديد
وغيرهما ومن الخاصة علي بن عيسى الاربلي والسيد المرتضى في الشافي عن جماعة
من العامة والسيد ابن طاوس والطبرسي في الاحتجاج على اختلاف في الفاظها
ولنذكر ههنا برواية الطبرسي قال روى عبد الله بن الحسن باسناده عن
ابائه ع انه لما اجمع ابو بكر على منع فاطمة ع فدك وبلغها ذلك لاثت خمارها على
راسها واشتملت بجلبابها واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها

ما تخرم مشيتها مشية رسول الله ص حتى دخلت على ابي بكر وهو في حشد
المهاجرين والانصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة فجلست ثم انت انينه
القوم لها بالبكاء فارتج المجلس ثم امهلت هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم وهدأت
فورتهم افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلوة على رسول الله فعاد القوم
في بكائهم فلما امسكوا عادت في كلامها فقالت الحمد لله على ما انعم ولله الشكر على
ما الهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتدعها وسبوغ الاء اسداها وتمام
منن والاها جم عن الاحصاء عددها ونأى عن الجزاء امدها وتفاوت عن الادراك
ابدها وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها واستحمد الى الخلايق باجزالها وثنى
بالندب الى امثالها واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كلمة جعل الاخلاص
تاويلها وضمن القلوب موصولها وانار في الفكرة معقولها الممتنع من الابصار رويته
ومن الالسن صفته ومن الاوهام كيفيته ابتدع الاشياء لا من شيء كان
قبلها وانشاها بلا احتذاء لمثال امثلها كونها بقدرته وذرأها بمشيته
من غير حاجة منه الى تكوينها ولا فايدة له في تصويرها الا تثبيتا لحكمته و
تنبيها على طاعته واظهارا لقدرته وتعبدا لبريته واعزازا لدعوته ثم جعل
الثواب على طاعته ووضع العقاب على معصيته زيادة لعباده عن نقمته و
حياشة منه الى جنته واشهد ان ابي محمدا عبده ورسوله اختاره وانتجبه قبل
ان ارسله وسماه قبل ان اجتبله واصطفاه قبل ان ابتعثه اذ الخلايق بالغيب
مكنونة وبستر الاهاويل مصونة وبنهاية العدم مقرونة علما من الله تعالى
بمايل الامور واحاطة بحوادث الدهور ومعرفة بمواقع المقدور ابتعثه الله

اتماما

اتماما لامره وعزيمة على امضاء حكمه وانفاذا لمقادير حتمه فرأى الامم فرقا
في اديانها عكفا على نيرانها عابدة لاوثانها منكرة لله مع عرفانها فانار الله
بمحمد ص ظلمها وكشف عن القلوب بهمها وجلا عن الابصار غممها وقام في الناس
بالهداية وانقذهم من الغواية وبصرهم من العماية وهداهم الى الدين القويم ودعاهم
هم الى الطريق المستقيم ثم قبضه الله اليه قبض رافة واختيار ورغبة اختار
محمد عن تعب هذه الدار في راحة قد حف بالملئكة الابرار ورضوان ربه
الغفار ومجاورة الملك الجبار صلى الله على ابي نبيه وامينه على الوحي
وصفيه
وخيرته من الخلق ورضيه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته ثم انتقبت الى
اهل المجلس وقالت انتم عباد الله نصب امره ونهيه وحملة دينه ووحيه وامناء الله
على انفسكم وبلغاية الى الامم وزعيمة له حق لله فيكم وعهد قدمه اليكم وبقية
استخلفها عليكم كتاب الله الناطق والقرآن الصادق والنور الساطع والضياء
اللامع بينة بصايره منكشفة سرايره منجلية ظواهره مغتبط به اشياعه و
قايد الى الرضوان اتباعه مؤد الى النجاة استماعه به تنال حجج الله المنوره و
عزايمه المفسره ومحارمه المحذره وبيناته الجالية وبراهينه الكافية و
فضايله المندوبة ورخصه الموهوبة وشرايعه المكتوبة فجعل الله الايمان
تطهيرا لكم من الشرك والصلوة تنزيها لكم عن الكبر والزكاة تزكية للنفس و
نماء في الرزق والصيام تثبيتا للاخلاص والحج تشييدا للدين والعدل
عن الاسلام والصبر معونة على استيجاب الاجر والامر بالمعروف مصلحة للعامة
وبر الوالدين وقاية من السخط وصلة الارحام منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء

والوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين تعميرا
للبخس والنهي عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس اجتناب القذف تحاميا عن اللعنة
وترك السرقة ايجابا للعفة وحرم الله الشرك اخلاصا له بالربوبية فاتقوا
الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واطيعوا الله فيما امركم به ونهاكم
عنه فانه انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قالت ايها الناس اعلموا اني
فاطمة وابي محمد اقول عودا وبدءا ولا اقول ما اقول غلطا ولا افعل ما افعل
شططا لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رؤف رحيم فان تعزوه وتعرفوه تجدوه ابي دون نسائكم واخا ابن عمي دون رجالكم
ولنعم المعزى اليه صلى فبلغ الرسالة صادعا بالنذارة مائلا عن مدرجة المشركين
ضاربا ثبجهم اخذا باكظامهم داعيا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة
الاصنام وينكث الهام حتى انهزم الجمع وولوا الدبر حتى تفرى الليل عن صبحه
واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين وطاح
وسيط النفاق وانحلت عقد الكفر والشقاق وفهتم بكلمة الاخلاص في
نفر من البيض الخماص وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع
وقبسة العجلان وموطا الاقدام تشربون الوسخ وتاكلون القد اذلة خاسئين تخافون
ان يتخطفكم الناس من حولكم فانقذكم الله بابي محمد بعد اللتيا والتي
بعد ان منى ببهم الرجال وذؤبان العرب ومردة اهل الكتاب كلما اوقدوا
نارا للحرب اطفاها الله او نجم قرن للشيطان او فغرت فاغرة من المشركين قذف
اخاه في لهواتها فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها باخمصه ويخمد لهبها بسيفه

مكدودا في ذات الله مجتهدا في امر الله قريبا من رسول الله سيدا اوليا لله
مشمرا ناصحا مجدا كادحا وانتم في رفاهية العيش ادعون فاكهون آمنون
تتربصون بنا الدوائر وتتوكفون الاخبار وتنكصون عند النزال وتفرون
عند القتال فلما اختار الله لنبيه دار انبيائه ومأوى اصفيائه ظهر فيكم
حسيكة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل
الاقلين وهدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم واطلع الشيطان راسه
من مغرزه هاتفا بكم فالفاكم لدعوته مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين
ثم استنهضكم فوجدكم خفافا واحمشكم فالفاكم غضابا فوسمتم
غير ابلكم واوردتم غير شربكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح
لما يندمل والرسول لما يقبر ابتدارا زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة
سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات منكم وكيف بكم وانى
تؤفكون وكتاب الله بين اظهركم امووره ظاهره واحكامه زاهره واعلامه
باهره وزواجره لائحة وآوامره واضحة قد خلفتموه وراء ظهوركم ارغبة
عنه تريدون ام بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين ثم لم تلبثوا الا
ان تسكن نفرتها ويسلس قيادها ثم اخذتم تورون وقدتها وتهيجون جمرتها
وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي واطفاء انوار الدين الجلي واهمال
سنن النبي الصفي تسرون حسوا في ارتغاء وتمشون لاهله وولده
في الخمر والضراء ووصمة منكم على جد الدهر وعجز الدنا وانتم تزعمون

ان لا ارث لنا افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون
افلا تعلمون بل تجلى لكم كالشمس الضاحية اني ابنه ايها المسلمون
اا غلب على ارثه يا ابن ابي قحافة في كتاب الله ان ترث اباك ولا ارث لابي
لقد جئت شيئا فريا اعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم
اذ يقول ووارث سليمان داود وقال فيما اقتص من خبر يحيى ابن زكريا اذ قال
رب اني من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب وقال اولوا الارحام
اولى ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين
وقال ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين حقا على المتقين وزعمتم
ان لا حظوة لي ولا ارث من ابي ولا رحم بيننا افخصكم الله بآية اخرج
منها ام هل تقولون اهل ملتين لا يتوارثان ولست انا وابي اهل
ملة واحدة ام انتم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من ابي وابن عمي هاؤم
فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم
والزعيم محمد والموعد القيمة وعند الساعة ما تخسرون ولا ينفعكم
اذ تندمون ولكل نبا مستقر فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل
عليه عذاب مقيم ثم رمت بطرفها نحو الانصار فقالت يا معاشر الفتية
واعضاد الملة وانصار الاسلام ما هذه الغميزة في حقي والسنة عن
ظلامتي اما كان رسول الله ابي يقول المرء يحفظ في ولده سرعان ما
احدثتم وعجلان ذا اهالة ولكم طامة بما احاول وقوة على ما طلبت وازاول
اتقولون مات محمد فخطب جليل استوسع وهنه واستنهر فتقه وانفتق

رتقه

رتقه واظلمت الارض لغيبته وكسفت النجوم لمصيبته واكدت الآمال وخشعت
الجبال واضيع الحريم وازيلت الحرمة عند مماته فتلك والله النازلة الكبرى
والمصيبة العظمى لا مثلها ناز لة ولا بائقة عاجلة اعلن بها كتاب الله
جل ثناؤه في افنيتكم ردحا في مساكنكم وممساكم حنينا وصراخا وتلا وتا والحانا
ولقبل ما حل بانبياء الله ورسله حكم فصل وقضاء حتم وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب
على عقبيه ولن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ايها بنية قيلة
اءاهضم تراث ابي وانتم بمرأى مني ومسمع ومبتدء ومجمع تلبسكم الدهيم
وتشملكم الخبرة وانتم ذوو العدد والعدة والآداة والقوة وعندكم
السلاح والجنة توافيكم الدعوة فلا تجبون وتاتيكم الصرخة فلا
تغيثون وانتم موصوفون بالكفاح معروفون بالخير والصلاح والنخبة التي
انتجبت والخيرة التي اختيرت قاتلتم العرب وتحملتم الكد والتعب وناطحتم الامم
وكافحتم البهم فلا ننبرح او تبرحون نامركم فتأمرون حتى اذا دارت
بنا رحى الاسلام ودر حلب الايام وخضعت ثغرة الشرك وسكنت
فورة الافك وخمدت نيران الكفر وهدأت دعوة الهرج واستوسق
نظام الدين فانى حزتم بعد البيان واسررتم بعد الاعلان ونكصتم
بعد الاقدام واشركتم بعد الايمان الا فقاتلوا قوما نكثوا ايمانهم وهموا
باخراج الرسول وهم بدؤكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان
كنتم مؤمنين الا قد اراني ان قد اخلدتم الى الخفض وابعدتم من هو احق بالبسط

والقبض وخلوتم بالريبة وتجوتم من الضيق بالسعة فجئتم ما وعيتم ودسعتم
الذي بئسما ثمتم فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد
الا وقد قلت ما قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم والغدرة التي
استشعرتها قلوبكم ولكنها فيضة النفس ونفثة الغيظ وخور القنا
وبثة الصدور وقدمة الحجة فدونكموها فاحتقبوها دبرة الظهر نقبة
الخف باقية العار موسومة بغضب الله وشنار الابد موصولة بنار الله
الموقدة التي تطلع على الافئدة فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون وانا ابن نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا
انا عاملون وانتظروا انا منتظرون فما برحها ابو بكر عبد الله ابن عثمان
فقال يا بنة رسول الله لقد كان ابوك بالمؤمنين عطوفا كريما ورحيما
وعلى الكافرين عذابا اليما وعقابا عظيما فان عزوناه وجدناك دون النساء
واحا لبعلك دون الاخلاء اثره على كل حميم وساعده على كل ابن
لا يحكم الاكل سعيد ولا يفصمكم الاكل شقي فانتم عترة رسول الله
الطيبون والخيرة المنتجبون على الخير ادلتنا والى الجنة مسالكنا وانت
يا خيرة النساء وابنة خير الانبياء صادقة في قولك سابقة في
عقلك غير مردودة عن حقك ولا مصدودة عن صدقك والله ما
عدوت رأي رسول الله ولا عملت الا باذنه وان الوالد لآمكن
اهله وانا اشهد الله وكفى به شهيدا اني سمعت رسول الله يقول
نحن معاشر الانبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقارا ولكن

نورث الكتب والحكمة والعلم والنبوة وما كان لنا من طعمة فلولي
الامر بعدنا ان يحكم فيه بحكمه وقد جعلنا ما حاولتيه في الكراع والسلاح
يقاتل به المسلمين ويجاهد الكفار ويجالد المردة الفجار رد ذلك
باجماع من المسلمين لم انفرد به وحدي وكل استبد بما كان الرأي فيه
عندي وهذه حالي وما لي هي لك وبين يديك لا نزوي عنك ولا ندخر
دونك وانى سيدة امة ابيك والشجرة الطيبة لبنيك لا يدفع
من فضلك ولا يوضع عن فرعك واصلك حكمك نافذ فيما ملكت يداي
فهل ترين اني احالف في ذلك اباك فقالت سبحان الله ما كان رسول
الله ليفرق كتاب الله صادقا ولا لاحكامه مخالفا بل كان يتبع اثره
ويقفر سوره افتجمعون الى الغدر اعتلالا عليه بالزور وهذا
بعد وفاته شبيه بما بغى له من الغوائل في حياته هذا كتاب الله حكما
وناطقا فصلا يقول يرثني ويرث من ال يعقوب وورث سليمان
داود فبين عز وجل فيما وزع عليه من الاقساط وشرع من الفرائض والمواريث
واباح من حفظ الذكر والانات ما ازاح علة المبطلين وازال
التظني والشبهات في الغابرين كلا بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل
والله المستعان على ما تصفون فقال ابو بكر صدق الله ورسوله
وصدقت ابنته ابنتي معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة وركن الدين
وعين الحجة لا ابعد صوابك ولا انكر خطابك فهؤلاء المسلمون بيني
وبينك قلدوني ما تقلدت وباتفاق منهم اخذت ما اخذت غير مكابر

ولا مستبدّ ولا مستأثر وهم بذاك شهود فالتفتت فاطمة الى النّاس
وقالت معاشر النّاس المسرعة الى قيل الباطل المغضية على الفعل القبيح
الخاسر أفلا يتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها كلّا بل ران على
قلوبكم ما اسأتم من أعمالكم فأخذ بسمعكم وأبصاركم ولبئس ما تأوّلتم
وساء ما به أشرتم وشرّ ما منه اعتضتم لتجدنّ والله محمّلة ثقيلا وغبّا
وبيلا اذا كشف لكم الغطاء وبان ما وراءه الضرّاء وبدا لكم من ربّكم ما لم
تكونوا تحتسبون وخسر هنالك المبطلون ثمّ عطفت على قبر النبيّ ص وقالت

قد كان بعدك أنباء وهنبثة ✣ لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب
انّا فقدناك فقد الأرض وابلها ✣ فاختلّ قومك فاشهدهم ولا تغب
وكلّ أهل له قرب ومنزلة ✣ عند الإله على الأدنين مقترب
أبدت رجال لنا نجوى صدورهم ✣ لمّا مضيت وحالت دونك التّرب
تجهّمتنا رجال واستخفّ بنا ✣ لمّا فقدت وكلّ الأرض مغتصب
وكنت بدرا ونورا يستضاء به ✣ عليك تنزل من ذي العزّة الكتب
وكان جبريل بالآيات يؤنسنا ✣ فقد فقدت وكلّ الخير محتجب
فليت كان الموت قبلك صادفنا ✣ لمّا مضيت وحالت دونك الكثب
إنّا رزينا بما لم يرزه أحد ✣ من البريّة لا عجم ولا عرب

ثمّ انكفأت وأمير المؤمنين ع يتوقّع رجوعها اليه ويتطلّع طلوعها عليه
فلمّا استقرّت بها الدّار قالت لأمير المؤمنين ع يا ابن أبي طالب انّك
أشملت شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين نقضت قادمة الأجدل

فخانك ريث الأعزل هذا ابن أبي قحافة يبتزني نحيلة أبي وبلغة
لقد أجهر في خصامي وألفيته الدّ في كلامي حتّى حبستني قيلة
والمهاجرة وصلها وغضّت الجماعة دوني طرفها فلا دافع ولا مانع
خرجت كاظمة وعدت راغمة أضرعت خدّك يوم أضعت جدّك افترست الذّئاب
وافترشت التّراب ما كففت قائلا ولا اغنيت باطلا ولا خيار لي ليتني
مت قبل هنيتي ودون ذلّتي عذيري الله منك عاديا ومنك حاميا ويلاي
في كلّ شارق مات العمد ووهت العضد شكواي الى أبي وعدواي الى ربّي
اللّهمّ انت أشدّ قوّة وحوْلا واحدّ بأسا وتنكيلا فقال أمير المؤمنين ع
لا ويل عليك الويل لشانئك نهنهي عن وجرك يا ابنة الصفوة ودر
النبوّة فما ونيت عن ديني ولا اخطأت مقدوري فان كنت تريدين البلغة
فرزقك مضمون وكفيلك مأمون وما اعدّ لك افضل مما قطع عنك
فاحتسبي الله فقالت حسبي الله واسكت صلوات عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها
فتأمّلوا يا اخواني في هذا الفعل الشنيع والأمر الفضيع كيف خلفوا الرّسول
الله في ذرّيته وكيف جاروه في ابنته وكيف خفروا وصيّته وغمروه في عترته
لم أبك ربعا للأحبّة مدخلا ✣ وعفا وغيّره الجديد المحلا
لكن بكيت لفاطم ولمنعها ✣ فدكا وقد أنت الحنون الأوّلا
اذ طالبتها بارثها فرمى لها ✣ خبرا سنا في المحكم المتنزّلا
لهفي لها وجفونها قرحى وقد ✣ حملت من الاحزان عبئا مثقلا
وقد اغتدت منقبة رحيمها ✣ متطيّرا ببكائها متشكّلا

تخفي تفجعها وتخفض صوتها ... وتضل نادبة اباها المرسلا
تبكي على تكدير دهر صافي ... من بعده وقرير عين ما خلا
لم انسها اذ اقبلت في نسوة ... من قومها تروي مدامعها اللا
وتنفست صعدا ونادت ايها ... الانصار يا اهل الحمايد والكلا
اترون يا معشر الرجال وانتم ... انصارنا وحماتنا ان نخذلا
مالي ارمى بالمنى دونه ... ارنى وظل مكذبا ومبدلا
اعليه قد نزل الكتاب مبينا ... حكم الفرايض ام علينا نزلا
ام خصه المبعوث سره بعلمه ... اخفاه عنا كي نضل ونجهلا
ام قال اي بمنى ارثه ... ام كان يخفيها النبي اذ تلا
ام كان في حكم النبي وشرعه ... نقص فتممه القوى وكملا
ام كان دين محمد بن ابي فلا ... ميراث لي منه وليس لروحا
قوموا بنصري انها الغنيمة ... لمن اعتدا الى ناصرا متكفلا
واستعطفوه وخوفوه واشهدوا ... ان لج في سخطي فقد عدم الرضا
او دام في طغيانه فقد اقتنا ... مني الحلال وللعقاب تحملا
اين المودة والقرابة يا ذوي ... لعنا على مر الزمان مطولا
فلسوف يعقب ظلمكم ان تتركوا ... الايمان ما هذى لقطيعة والعلا
في فتية مثل المبدد كواصل ... ولذى برمضاء الطفوف بجدلا
واقوم من خلل المحق كتيبة ... عرض المحاق بهم فاضحى افلا
والقوم قد نزلت بهم غبر البلا ... ويروعني

ويروعني نقط القنا بجسومهم ... ويسوءني شكل السيوف على الطلا
في قبل الغر الخضيب واصبح الو ... جه المترب مضمحا ومرملا
ويعوم سيدنا النبي وروحه ... سلمها فما سفا مثقلا
فبرى الغريب المستظام الناع ... الاوطان ملقى في الثرى ما غفلا
ويقوم اسية وتاتي مريم ... يبكين من كرب بعرصة كربلا
ويطفن حولي نادبات الجن ... اشفا على يفطين دمعا سيلا
وتضج املاك السما بعويلي ... وتعج بالشكوى الى رب العلا
واري بناتي يشتكين حرارا ... نهب المعاجر والهات تكلا
واري امام العصر بعد ابيه ... في صفد الحديد مغللا ومعلا
واري كريم مؤمل في ذابل ... كالبدر في ظلم الدياجي يحجلا
يهدي الى الرجل اللعين فيشتفي ... منه الفؤاد بالحقود قد املا
ويظل يقرع منه ثغر اطال ما ... قد ما تر شفه النبي وقبلا

وروى العياشي قال دخلت ام سلمة على فاطمة فقالت لها كيف اصبحت يا بنية فقالت اصبحت والله عليلة بدني كثيرة علتي قليلا صديقي كثيرا عدوي ليلتك يا بنة رسول الله فقالت اصبحت بين كمد وكرب فقد النبي وظلم الوصي هتك والله حجابة من اصبحت امامته مقضية على غير ما شرع الله في التنزيل وسنها النبي في التاويل ولكنها احقاد بدرية وترات احدية كانت عليها قلوب النفاق مكتمنة لاوان الوثاة فلما استهدت الامر ارسلت عليها شئابيب الانار من مخيلة الشقاق فيقطع وتر الايمان من قسي صدورها وروى الفتال في روضة الواعظين قال مرضت فاطمة

مرضا شديدا ومكثت اربعين ليلة في مرضها الى ان توفيت فلما نعيت اليها
نفسها دعت ام ايمن واسماء بنت عميس ودخلت خلف علي فاحضرته
وقالت يا بن عمي انه قد نعيت الي نفسي واني لا ارى ما بي الا لاحقة
ساعة بعد ساعة وانا اوصيك باشياء في قلبي فقال اوصي بما
احببتي يا بنت رسول الله فجلس عند راسها واخرج من كان عندها في
البيت ثم قالت يا بن عمي ما عهدتني كاذبة ولا خائنة ولا خالفتك منذ
عاشرتني فقال معاذ الله انتي اعلم بالله وابرها واتقى واكرم واشد خوفا
من الله ان اوبخك بمخالفتي قد مرت على مفارقتك ونفقدك الا انه امر
لا بد منه والله جدد على مصيبة رسول الله وقد عظم فقدك وفقدك فانا
لله وانا اليه راجعون من مصيبة ما افجعها والمها وانضها واحرقها
واحزنها هذه والله مصيبة لا عزاء لها ورزية لا خلف لها ثم بكيا جميعا
ساعة واخذ علي راسها وضمها الى صدره ثم قال اوصيني بما شئتي
فانك تجدينني فيما امضى كما امرتني به واخا رامرك على امري فقالت
جزاك الله عني خير الجزاء يا بن عم رسول الله اوصيك اولا ان
تتزوج بعدي بابنة امامة فانها تكون لولدي مثلي فان الرجال لا بد
لهم من النساء ثم اخذ ذلك كان امير المؤمنين يقول اربع ليس لي الى
سبيل بنت امامة اوصتني بها فاطمة بنت محمد ثم قالت اوصيك
يا بن عم ان تتخذ لي نعشا فقد رايت الملئكة صورته واصورته فقال لها
صفيه لي فوصفته فاتخذه لها فهو اول نعش حمل على وجه الارض

وما راى

وما راى احد قبله ولا عمل احد ثم قالت اوصيك ان لا يشهد احد جنازتي
من هؤلاء الذين ظلموني واخذوا حقي فانهم عدوي وعدو رسول الله ص
فلا تترك ان يصلي على احد منهم ولا من اتباعهم وادفني في الليل اذا هدئت
العيون ونامت الابصار وفي رواية انها قالت لاسماء بنت عميس عند
وفاتها ائتني بماء فاتت به فاغتسلت احسن غسل وقالت لها اني طيبي الي
انطيب به فقالت لها بل تياب الي التي اصلي فيها واعتني بقية حنوط والدي الذي
نزل به جبرئيل من الجنة فقسمه ابي ثلاثا ثلث لنفسه وثلث لعلي
لي من موضع كذا وكذا فضعيه عند راسي فوضعته ثم تجللت بثيابها وقالت
استطرني هنيئة واذعيني فان اجبتك والا فاعلمي اني قدمت على ربي فاستطرتها
هنيئة ثم نادتها فلم تجبها فنادت يا بنت محمد المصطفى يا بنت اكرم من
النساء يا بنت خير من وطا الحصى يا بنت ضرين كان قاب قوسين او ادنى
فلم تجبها فكشفت الثوب عن وجهها فاذا بها قد فارقت الدنيا فوقعت عليها
تقبلها وهي تقول يا فاطمة اذا قدمتي على ابيك رسول الله فاقرائيه عني السلام
فبينما هي كذلك اذ دخل الحسن والحسين فقالا يا اسماء ماتت
امنا في هذه الساعة فقالت يا بني رسول الله لقد كنت امكانا بعد قد
الدنيا فوقع عليها الحسن يقبلها وهو يقول يا اماه كلميني قبل ان تفارق
روحي بدني واقبل الحسين يقبل رجليها ويقول يا اماه انا ابنك الحسين كلميني
قبل ان ينصدع قلبي فماتت فقالت لهما اسماء يا بني رسول الله انطلقا
ابيكما علي فاخبراه بموت فخرجا حتى اذا كانا قريبا من المسجد رفعا اصواتهما

بالبكاء فابتدرها جميع الصحابة وقالوا ما يبكيكما يا بني رسول الله لا ابكى
الله اعيننا لعلكما نظرتما الى موقف جدكما فبكيتما شوقا اليه فقالا اولى قد
ماتت امنا فاطمة فوقع على وجهه يقول بمن الغراء يا بنت محمد كنت
تعزى ففيم الغراء من بعدك ثم قال لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل
الذي دون الفراق قليل وان افتقادي فاطمة بعد احمد دليل على ان
يدوم خليل فضاح اهل المدينة صيحة واحرة كادت المدينة ان تتزعزع
من صراخهن وهن يقلن يا سيدتاه يا بنت رسول الله واقبل الناس يسئل
عرف الفرس الى على وهو جالس بين الحسن والحسين بين يديه يبكيان فبكى
لبكائهما وخرجت ام كلثوم وعليها برقعة وهي تجر بذيلها مجللة برداها
وهي تقول يا ابتاه يا رسول الله الان حقا فقدناك فقدا لا لقاء بعده
ابدا واجتمع الناس فجلسوا وهم يضجون وينتظرون ان تخرج الجنازة فيصلى
عليها فخرج ابو ذر فقال انصرفوا فان ابنة رسول الله قد اخرت
في هذه العشية فقام الناس فلما ان هدئت العيون ومضى شطر من الليل
اخرجها على والحسن والحسين وعمار والمقداد وعقيل والزبير وابو ذر
وبريدة ونفر من بني هاشم فصلوا عليها ودفنوها في جوف الليل وسوى
على ما حوليها قبورا سبعة حتى لا يعرف قبرها وروى عن الحسن ان
عليا لما دفنها وعفى موضع قبرها فلما نفض يديه من تراب القبر هاج به
الحزن فارسل دموعه على خديه وحول وجهه الى قبر رسول الله ص فقال
السلام عليك يا رسول الله السلام عليك من ابنتك وحبيبتك وقرة
عينك

وذا تربتك والنازلة في الثرى ببقيعك المختار الله لها اسرع اللحاق بك
قل يا رسول الله عن صفيتك صبري وضعف عن سيدة النساء تجلدي الا
ان في التاسي لي بسنتك والحزن الذي حل بي لفراقك موضع التعزي ولقد
وسدتك في ملحود قبرك بعد ان فاضت نفسك على صدري وغمضتك
وتولیت امرك بنفسي نعم وفي كتاب الله انعم القبول وانا لله وانا اليه راجعون
قد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة واخلست الزهراء فما اقبح الخضراء
والغبراء يا رسول الله اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد لا يبرح الحزن من قلبي
او يختار الله لي دارك التي انت فيها مقيم كمد يقيح وهم مهيج سرعان ما فرق الله
وال الله اشكو وستنبئك ابنتك بتظاهر امتك على وعلى تضيم حقها
فاستخبرها الحال فكم من غليل معلج بصدرها لم تجد الى بثه سبيلا وستقول
ويحكم الله وهو خير الحاكمين سلام عليك يا رسول الله سلام مودع لا سئم
قال فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين
الصابرين واجمل ولولا غلبة المستولين علينا لجعلت المقام عندك
لزاما ولالتبثت عنده معكوفا ولاعولت اعوال الثكلى على جليل الرزية
بعين الله تدفن بنتك سرا وتهتضم حقها قهرا وتمنع ارثها جهرا ولم
يطل العهد ولم يخلق الذكر فالى الله يا رسول الله المشتكى وفيك اجمل العزاء
فصلوات الله عليها وعليك ورحمة الله وبركاته وروي عن ابن عباس قال
توفيت فاطمة ستة اشهر فلما توفيت اسماء جيبها فخرجت فتلقاها الحسن والحسين فقالا
اين امنا فسكتت فدخلا البيت فاذا هي ممدة فحركها الحسين فاذا هي ميتة

فقال يا أخاه اجرك الله في الوالدة وخرجا يناديان يا احمداه يا محمداه اليوم
جدد لنا موتك اذ ماتت امنا ثم اخبرا عليا عليه السلام وهو في المسجد فغشي عليه
حتى رش عليه الماء ثم افاق فحمل الحسن والحسين عليهما السلام احدهما بيمينه فاطمة وعن يساره
زينب فدخلا على النبي صلى الله عليه وآله وهو يقول وا امتاه يا محمداه كنا نتعزى بفاطمة بعد موت جدنا فاليوم نتعزى
بعدها فكشف صلى الله عليه وآله عن وجهها فاذا برقعة عند رأسها فنظر فيها فاذا فيها
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصت به فاطمة بنت رسول الله اوصت وهي
تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق والنار حق
وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور يا علي انا
بنت محمد صلى الله عليه وآله زوجني الله منك في الدنيا والآخرة انت اولى بي من غيري
حنطني وغسلني وكفني بالليل وصل علي وادفني بالليل ولا تعلم احدا واستودعك الله واقرأ عليك ولدي السلام الى يوم القيمة فلما جن الليل غسلها علي عليه السلام ووضعها
على السرير وقال للحسن ادع لي اباذر فدعاه فحملاها الى المصلى فصلى عليها ثم
صلى ركعتين ورفع يديه الى السماء وقال هذه بنت نبيك فاطمة اخرجها
من الظلمات الى النور فاضاءت الارض ميلا في ميل فلما اراد ان يردها
نوروا من بقعة من البقيع الى اخرى فقدر فعت تربتها حتى فنظروا فاذا بقبر
محفور فحملوا السرير اليها فدفنوها فجلس علي عليه السلام على شفير القبر فقال يا ارض
استودعك وديعتي هذه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فودي منها يا علي انا
ارفق بها منك فارجع ولا تهتم فرجع فاندك القبر واستوت الارض فلم
يعلم اين كان الى يوم القيمة وروى ابن شهراشوب انهم لما صاروا بها

الى القبر

الى القبر المبارك خرجت بدر من وسط القبر بينهما نار بيد النبي صلى الله عليه وآله فتناولها
واعلم ان الاشهر بين الامامية الذي دلت عليه الاخبار الكثيرة كونها
وقت الوفاة ثانية عشر سنة وقيل تسع عشرة وقيل ثلاثون سنة وقيل
ثلاثون سنة وقيل سبعة وعشرون سنة وقيل عشرون وقيل احدى وعشرين
والقول الاول اقوى **الفصل الخامس** في نظمها وتجميعها الى المحشر روى الصدوق
في الامالي عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم القيمة تقبل ابنتي فاطمة على ناقة
من نوق الجنة مدبجة الجنبين خطامها من لؤلؤ رطب قوائمها من الزبرجد
الاخضر ذنبها من المسك الاذفر عينا ها ياقوتتان حمراوان عليها قبة
من نور يرى ظاهرها من باطنها داخلها عفو الله وخارجها رحمة الله عليها
تاج من نور للتاج سبعون ركنا كل ركن مرصع بالدر والياقوت يضيء كما
يضيء الكوكب الدري في افق السماء وعن يمينها سبعون الف ملك وعن
شمالها سبعون الف ملك وجبرئيل آخذ بخطام الناقة ينادي بأعلا
صوته غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله فلا يبقى يومئذ نبي ولا
رسول ولا صديق ولا شهيد الا غضوا ابصارهم حتى تجوز فاطمة فتسير
حتى تحاذي عرش ربها جل جلاله فتفتح بنفسها عن رأسها وتقول
الهي وسيدي احكم بيني وبين من قتل ولدي فاذا النداء من قبل الله
جل جلاله يا حبيبتي وابنة حبيبي يا تقطى واشفعي تشفعي فوعزتي
وجلالي لاجازين ظالم فتقول الهي وسيدي ذريتي وشيعتي وشيعة
ذريتي ومحبي ومحبي ذريتي فاذا النداء من قبل الله جل جلاله اين

فاطمة وشيعتها ومحبوها ومحبو ذريتها فيقبلون وقد احاط بهم الملئكة
الرحمن فتقدمهم فاطمة حتى تدخلهم الجنة وقال الصادق ع قال رسول الله ص
اذا كان يوم القيمة نصب لفاطمة قبة من نور واقبل الحسين ع راسه على يده
فاذا رأته شهقت شهقة لا يبقى في الجمع ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا
عبد مؤمن الا بكى لها فيمثل الله لها رجلا في احسن صورة وهو بخلاف
قتلته بلا راس فيجمع الله قتلته والمجهزين عليه ومن شرك في
قتله فيقتلهم حتى يأتي على اخرهم ثم يبشرون فيقتلهم امير المؤمنين ع ثم
يبشرون فيقتلهم الحسن ع ثم يبشرون فيقتلهم الحسين ع ثم يبشرون
فلا يبقى من ذريتنا احد الا قتلهم قتلة فعند ذلك يكشف الله
الغيظ وينسى الحزن ثم قال ص رحم الله شيعتنا شيعتنا والله هم
المؤمنون فقد شركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة وقال رسول الله ص
اذا كان يوم القيمة جائت فاطمة ع في لمة من نسائها فيقال لها ادخلي
الجنة فتقول لا ادخل حتى اعلم ما صنع بولدي فيقال لها انظري في
قلب القيمة فتنظر الى الحسين ع قائما وليس على راسه فتصرخ صرخة
واصرخ لصراخها وتصرخ الملئكة لصراخنا فيغضب الله عز وجل لنا عند
ذلك فيأمر نارا يقال لها هبهب قد اوقد عليها الف عام حتى اسودت لا
يدخلها روح ولا يخرج منها غم ابدا فيقال لها التقطي قتلة الحسين
وحملة القرآن يعني الحواج والذين رفعوا المصاحف فتلتقطهم فاذا
صاروا في حوصلتها صهلت وصهلوا بها وشهقت وشهقوا بها وزفرت

وزفروا

وزفروا بها فيطفون بالسنة ذلق طلقة يا ربنا بما وجبت لنا
النار قبل عبدة الاوثان فيأتيهم الجواب عن الله عز وجل ان من علم
ليس كمن لا يعلم وقال الصادق ع اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين و
الاخرين في صعيد واحد فينادي منادٍ غضوا ابصاركم ولكسوا رؤسكم
حتى تجوز فاطمة بنت محمد ص الصراط قال فتغض الخلايق ابصارهم فتمر
فاطمة على نجيب من نجب الجنة يشيعها سبعون الف ملك فتقف قبالتها
شريفا من مواقف القيمة ثم تنادي عن نجيبها فتاخذ قميص الحسين ع بيدها
مضمخا بدمه وتقول يا رب هذا قميص ولدي وقد علمت ما صنع به فيها
النداء من قبل الله عز وجل يا فاطمة لك عندي الرضا فتقول يا رب اشفني
من قاتل ولدي فيأمر الله تعالى عنقا من النار فتخرج من جهنم وتلتقط قتلة
الحسين ع من بين الخلايق كما يلتقط الطير الحب ثم يعود العنق بهم الى النار فتقذف
فيها بانواع العذاب ثم تركب فاطمة نجيبها حتى تدخل الجنة ومعها
المشيعون لها وذريتها بين يديها واولادهم من الناس عن يمينها
وشمالها وقال رسول الله ص تمثل لفاطمة راس الحسين ع متشحطا بدمه
فتصيح واولاده واسرته فتصعق الملئكة لصيحة فاطمة فتنادي
اهل القيمة قتل الله قاتل ولد فاطمة فيقول الله عز وجل ذلك
افعاله وشيعته واتباعه يحبه وان فاطمة في ذلك اليوم على
من نوق الجنة مدبجة الجنبين واضحة الخدين شهلاء العينين
من الذهب المصفى وقوائمها من المسك والعنبر خطامها من الزبرجد الاخضر

کتابخانه
مجلس شورای ملی

رحابها من ورد مفضض بالجوهر على النافة هودج غشاها من نور رايته
وحشوها من رحمة الله خطائها فراسخ ما بين فراسخ الدنيا تحف بهما
سبعون الف ملك بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والثناء
على رب العالمين ثم ينادي منادٍ من بطنان العرش يا اهل القيامة غضوا
ابصاركم فهذه فاطمة بنت محمد رسول الله صلعم على الصراط فتمر فاطمة وشيعتها
على الصراط كالبرق الخاطف ويلقى اعداءها واعداء ذريتها في جهنم
وروى
فرات ابن ابراهيم في تفسيره معنعنا عن ابن عباس عن امير المؤمنين
قال دخل رسول الله صلعم ذات يوم على فاطمة وهي حزينة فقال لها ما
حزنك يا بنية قالت يا ابه ذكرت المحشر ووقوف الناس عراة يوم القيمة
قال يا بنية انه ليوم عظيم ولكن قد اخبرني جبرئيل عن الله عز وجل انه
اول ما ينشق عنه الارض يوم القيمة انا ثم ابي ابراهيم ثم بعلك
ابن ابي طالب ثم بعث الله اليك جبرئيل في سبعين الف ملك فيضرب
على قبرك سبع قباب من نور ثم يأتيك اسرافيل بنداك حلل من نور
فيقف بحذاك فينادي يا فاطمة بنت محمد قومي الى المحشر فتقولين
امة ربي وعبدته مسودة عرصاته فينا والك اسرافيل الحلل فتلبسينها
وتأتيك
رزق فايل بجنيبة من نوق من نوقها من لؤلؤ رطب عليها هودج من ذهب
فتركبينها ويقود رزق فايل بن مامها وبين يديك سبعون الف ملك
بايديهم الوية التسبيح فاذا جذبك السير استقبلتك سبعون الف حورا
يستبشرون بالنظر اليك بيد كل واحدة منهن مجرة من نور يستطع منها ريح

العود من عنبر اذ وعليهن اكاليل الجوهر مرصع بالزبرجد الاخضر يسرك
عن يمينك فاذا سرت مثل الذي يسرك من فرك الى ان تقبل الحور
استقبلتك مريم بنت عمران في مثل من معك من الحور فتسلم عليك وتبشرك
هي ومن معها عن يسارك ثم تستقبلك امك خديجة بنت خويلد ارق
المؤمنات بالله ورسوله ومعها ستون الف ملك بايديهم الوية التكبير
فاذا قربتي من الجمع استقبلتك حواء في ستين الف حورا ومعها آسية
بنت مزاحم فتسر بهي ومن معها معك فاذا توسطتي الجمع وذلك ان الله
يجمع الخلايق في صعيد واحد فتسوى بهم الاقدام نادى منادٍ من تحت العرش
يسمع الخلايق غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة الصديقة بنت محمد
ومن معها فلا ينظر اليك يومئذ الا ابراهيم خليل الرحمان وعلي ابن
طالب يطلب دم حمزة فيراها معه ايك خديجة امامك ثم ينصب لك
منبر من النور فيه سبع مراقي بين المرقاة الى المرقاة صفوف الملايكة
بايديهم الوية النور وتصطف الحور العين عن يمين المنبر ويسارة
واقرب النساء معك عن يسارك حواء واسية فاذا صرت في اعلا
اتاك جبرئيل فيقول لك يا فاطمة سلي حاجتك فتقولين يا رب ارض
الحسن والحسين فيا تيانك وازواج الحسين فتشفعين فيهم وهو يقول
يا رب خذ لي اليوم حقي ممن ظلمني فيغضب عند ذلك الجليل جل
جلاله والملئكة لجمعون فتزفر جهنم عند ذلك زفرة ثم يخرج
من النار وليلتقط قتلة الحسين وابنائهم وابناء ابنائهم ويقولون

انا لم نحضر الحسين فيقول الله لزبانية جهنم خذوهم بسيماهم بزرقة العيون
وسواد الوجوه خذوا بنواصيهم فالقوهم في الدرك الاسفل من النار
فانهم كانوا اشد على اولياء الحسين من اباياهم الذين حاربوا الحسين
فقلوه ثم يقول جبرئيل يا فاطمة سلي حاجتك فتقولين يا رب شيعتي
وولدي فيقول الله قد غفرت لهم فتقولين يا رب شيعة شيعتي فيقول
الله انطلقي فمن اعتصم بك فهو معك في الجنة فعند ذلك يود الخلائق
انهم كانوا فاطميين فتسيرين مع شيعتك وشيعة ولدك وشيعة اصاير
المؤمنين امنة روعاتهم مستورة عوراتهم قد ذهبت عنهم الشدايد
وسهلت عليهم الموارد يخاف الناس وهم لا يخافون وينظر الناس وهم لا يطمئنون فاذا
بلغتي باب الجنة تلقتك اثنتي عشر الف حوراء لم يتلقين احدا قبلك ولا
يتلقين احدا كان بعدك بايديهن حراب من نور على كل حراب من نورها
من الذهب الا ذفر واليا قوت ازمتها من اللؤلؤ رطب على كل بجنيبة من
يسندس مقصود فاذا دخلتي الجنة بشر بك اهلها ووضع
لشيعتك
موائد من جوهر على عدة من نور فيأكلون منها والحساب الناس في الحساب
وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون واذا استقر اولياء الله في الجنة
زارك ادم ومن دونه من النبيين وان في بطنان الفردوس لقبابا
من عرق واحد لؤلؤة صفراء ولؤلؤة بيضاء فيهما قصور ودور في
كل واحدة سبعون الف دار فالبيضاء منازل لنا ولشيعتنا والصفراء
منازل لابراهيم وآل ابراهيم قالت يا ابه فما كنت احب ان ارى يومك

ولا ابي

ولا أبغي بعدك قال يا ابنتي لقد اخبرني جبرئيل عن الله انك اول من يلحق
من اهل بيتي فالويل كل الويل لمن ظلمك والفوز العظيم لمن نصرك اللهم
وحق ابيها وبعلها وبنيها صل على محمد وآل
محمد واحشرنا معهم وادخلنا في شفاعتها
وامنا على حبها وحب ابيها و
بعلها وبنيها قدم

الباب الثاني
في اوائل
الربع ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثالث في بيان احوال امير المؤمنين وامام المتقين امام

المشارق والمغارب مظهر العجايب والغرايب اسد الله الغالب علي بن
ابي طالب ع وفيه فصول **الفصل الاول** في بيان ولادته المشهور بين
الخاصة والعامة ان مولده في مكة في البيت الحرام يوم الجمعة ثالث عشر رجب
بعد عام الفيل بثلاثين سنة ولم يولد في البيت الحرام احد قبله ولا
بعده وكان عمر النبي ص في ذلك الوقت ثمانية وعشرون سنة وروي في
الصحيح عن الصادق ع قال كانت ولادته في يوم الاحد سابع شعبان
وهو اول هاشمي ولد في الاسلام من ابوين هاشميين وقد روى العامة

والخاصة عن النبي ص انه قال خلقت انا وعلي من نور واحد نسبح الله تعالى العرش
قبل ان يخلق الله ادم باربعة وعشرين الف عام فلما خلق الله ادم جعل ذلك
النور في صلبه لقد ركب نوح السفينة وهو في صلبه ولقد قذف ابراهيم
في النار وهو في صلبه فنجاه الله من النار فلم يزل يقلبنا الله من اصلاب
طاهرة الى ارحام طاهرة حتى انتهى بنا الى عبد المطلب فقسمنا نصفين فجعلني
في صلب عبد الله وجعل عليا في صلب ابي طالب وروي عن ابن عباس قال
كنت يوما عند النبي ص اذ اقبل امير المؤمنين ع فلما نظر اليه النبي ص قال
مرحبا بمن خلقه الله تعالى قبل ادم بادبعين الف سنة فقيل يا رسول الله
أيخلق الولد قبل والده فقال ص بلى ان الله تعالى خلق نوري وخلق نور علي قبل
ان يخلق ادم بهذه المدة ثم قسمه قسمين فخلقني من نصف وخلق عليا من
النصف الآخر قبل ان يخلق سائر الاشياء ونورها من نوري ونور علي فلم
جعلنا في يمين العرش ثم خلق بعدنا الملائكة وكنا نسبح الله ونكبره ونحمده
والملائكة تعلم منا التسبيح والتهليل والتكبير والتحميد ثم حكم الله تعالى
ان محبي ومحبي محبي لا يدخل النار وعدوي وعدو علي لا يدخل الجنة
وان الله سبحانه خلق ملائكة باديهم اناريز من فضة الجنة وتلك
الاناريز مملوة من ماء الحياة وهي عين في جنة الفردوس فاذا اراد احد
من انامي شيعتنا ان يقارب في الوقت الذي يريد الله ان يقع النطفة فيه
جاء ملك والقى قليلا من ذلك الماء الذي يشربه فيختلط ذلك الماء
بنطفته وليذ ذلك يعقد في قلب المولود محبتي ومحبة علي والحسن

وفاطمة

والتسعة

والتسعة من ذرية الحسين ثم قال الحمد لله الذي جعل محمدا صلى
الايمان به سببا لدخول الجنة والنجاة من النار وقال الباقر ع ان النبي ص
قال يا علي اتريد ان ابشرك فقال بلى يا رسول الله فقال خلقت انا وانت
من طينة واحدة وخلقت شيعتنا من فضل طينتنا فاذا كان يوم القيامة
نودي الناس باسماء امهاتهم الا شيعتك فانهم ينادون باسمائهم لطيب
خلقهم وقال الرضا ع ان رسول الله ص قال يا علي ان الله تعالى خلق
الناس من شجرة شتى وخلقت انا وانت من شجرة واحدة انا اصلها وانت
فرعها والحسن والحسين والائمة من ذريتك اغصانها وشيعتنا ورقها
فمن تمسك بغصن من اغصان تلك الشجرة ادخل الله الجنة وقال الصادق ع
ولد رسول الله ص فتح لامنة بيا من قصر بني فلان وقصور الشام فجاءت فاطمة
اسدا الى ابي طالب طاهرة مستبشرة واخبرته بما رات امنه فقال لها
ابو طالب وتعجبين من هذا اصبري سبتا فستحبلين بمثل الانبياء فيكون
وصيه وزيره واسبت ثلاثون سنة وروى القتال في روضة الواعظين
وغيره عن جابر الانصاري قال سئلت رسول الله ص عن صلاة امير المؤمنين
فقال اه سئلتني عن خير مولود ولد بعدي على سنة المسيح ان الله
وتعالى خلقني وعليا من نور واحد قبل ان خلق الخلق بخمسمائة الف عام
وكنا نسبح الله ونقدسه فلما خلق الله ادم قذف بنا في صلبه فاستقرت
انا في جنبه الايمن وعلي في الايسر ثم نقلنا من صلبه في الاصلاب الطاهرة
الى الارحام الطيبات فلم نزل كذلك حتى اطلعني الله من طيبة عبد الله

ابن عبد المطلب فاستودعني خير رحم وهي امنه بنت وهب ثم اطلع الله تعالى
بن ظهر طاهر وهو ابو طالب ابن عبد المطلب واستودعه خير رحم وهي
فاطمة بنت اسد ثم قال يا جابر بن قبل ان وقع علي في بطن امه كان
في زمان رجل عابد راهب يقال له المنزم ابن رغيب كان مذكورا في الكتب
قد عبد الله مائة وتسعين سنة ولم يسئل حاجة فسئل ربه ان يريه
نبعث الله تبارك وتعالى ابا طالب ليلة فلما ان بصر به المنزم قام اليه فقبل
راسه واجلسه بين يديه فقال من انت يرحمك الله قال رجل من تهامة
فقال من اي تهامة قال من مكة قال ممن قال من عبد مناف قال من اي
عبد مناف قال من بني هاشم فوثب اليه الراهب فقبل راسه ثانيا وقال
الحمد لله الذي اعطاني مسئلتي ولم يمتني حتى اراني وليه ثم قال له
يا هذا فان العلي الاعلى قد الهمني الها ما فيه بشارتك قال ابو طالب هما
قال ولد يخرج من صلبك هو ولي الله تبارك اسمه وهو امام المتقين
ورسول رب العالمين فان ادركت ذلك الولد فاقرأه مني السلام وقل له
ان المنزم يقرأ عليك السلام ويشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله وانك وصيه حقا بمحمد تم النبوة وبك
تم الوصية قال فبكى ابو طالب فقال له ما اسم هذا الولد قال اسمه علي
فقال ابو طالب اني لا اعلم حقيقة ما تقوله الا ببرهان بين وادلة
واضحة قال المنزم فما تريد ان اسئل الله لك ان يعطيك في مكانك
ما يكون لك دلالة قال ابو طالب اريد طعاما من الجنة في دني

فدعى له الراهب بما سئل فما استتم دعاءه حتى اتي بطبق عليه من فواكه الجنة
رطبة وعنبة ورمانة فتناول ابو طالب منه رمانة وقضم قضمة
مسرورا مرتاحا عنه حتى رجع الى منزله فاكلها فتحولت ماء في صلبه
فجامع فاطمة بنت اسد فحملت بعلي وارتجت الارض وزلزلت اياما
حتى لقيت ذؤبان من ذلك شدة وفزعوا وقالوا قوموا بالهتكم الى
ابي قبيس حتى نسئلهم ان تسكنوا ما نزل بكم وحل باحكم فلما
اجتمعوا الى ذروة جبل ابي قبيس فجعل يرتج ارتجاجا حتى تدكدكت
بهم صم الصخور وتناثرت وتساقطت الالهة على وجهها فلما
بصروا بذلك قالوا لاطافة لنا بما حل بنا فصعد ابو طالب الجبل وهو
غير مكترث بما هم فيه فقال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى
احدث في هذه الليلة حادثة وخلق فيها ان لم تطيعوه ولم تقربوا
بولايته ولم تشهدوا بامامته لم يبق ما بكم ولا يكون لكم بهامة مسكن
فقالوا يا ابا طالب لما تقول بمقالتك فبكى ابو طالب ورفع الى الله تعالى يديه
وقال الهي وسيدي اسئلك بالمحمدية المحمودة وبالعلوية الفاطمية
وبالغاصم البيضاء الا تفضلت على تهامة بالرافة والرحمة فوالذي
فلق الحبة وبرئ النسمة لقد كانت العرب تكتب هذه الكلمات فتتيمن
بها عند شدائدها في الجاهلية وهي لا تعلمها ولا تعرف حقيقتها
فلما كانت الليلة التي ولد فيها امير المؤمنين اشرقت السماء بضيائها
وتضاعف نورها وابصر من ذلك قريش عجبا فاهاج بعضها في بعض

فرعى له

وقالوا قد حدث في السماء حادثة وخرج ابو طالب وهو يحلل مكة واسفلها
ويقول يا ايها الناس تمت حجة الله واقبل الناس يسئلونه عن علة ما يرونه
من اشراق السماء وتضاعف نور النجوم فقال لهم ابشروا فقد ظهر في
هذه الليلة ولي من اولياء الله يكمل فيه خصال الخير ويختم به الوصيين
وهو امام المتقين وناصر الدين وقامع المشركين وغيظ المنافقين
وزين العابدين ووصي رسول رب العالمين امام هدى وعلم
وعصباح دجى وصبيد الشرك والشبهات وهو نفس اليقين ورأس
الدين فلم يزل يكرر هذه الكلمات والالفاظ الى ان اصبح فلما اصبح
غاب عن قومه اربعين صباحا قال جابر فقلت يا رسول الله الى اين غاب
قال انه مضى لطلب لمرم وقد مات في جبل الكلام فاكتم يا جابر فانه
من اسرار الله المكنونة وعلومه المخزونة ان المرم كان وصف لابي طالب
كهفا في جبل الكلام وقال له انك تجد في هناك حيا او ميتا فلما مضى
ابو طالب الى ذلك الكهف ودخل اليه وجد المرم ميتا فاخذ فالقاه
في مدرعته مستجيبا بها الى قبلته واذا هناك حيتان احدهما بيضاء
والاخرى سوداء وهما يدفعان عنه الاذى فلما بصرتا بابي طالب غيبتا
في الكهف ودخل ابو طالب البيت فقال السلام عليك يا ولي الله ورحمة
الله وبركاته فاحيى الله تعالى بقدرته المرم فقام قائما يمسح وجهه
وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله وان عليا ولي الله والامام بعد نبي الله فقال ابو طالب

البشري

البشري فان عليا قد اطلع الى الارض فقال ما كانت علامة الليلة التي
طلع فيها قال ابو طالب لما مضى من الليل الثلث اخذت فاطمة ما يأخذ
النساء عند الولادة فقلت لها ما لك يا سيدة النساء قالت اني اجد
فقرات عليها الاسم الذي فيه النجاة فسكت فقلت لها اني انفض فانتبهت
من صوت يجاوبك يعنك على امرك في هذه الليلة قالت رأيت يا ابا طالب فلما
قمت لذلك اذا انا بهاتف يهتف من زاوية البيت وهو يقول امسك يا
طالب فان ولي الله لا تمسه يد خاطئة واذا انا باربع نسوة يدخلن عليها
ثياب كهيئة الحرير الابيض واذا رائحتهن اطيب من المسك الاذفر فقلن لها
السلام عليك يا ولية الله فاجابتهن ثم جلسن بين يديها ومعهن حوض
من فضة فاغسلنها حتى ولد امير المؤمنين فلما استهل ليلة فاذا هو كالشمس
الطالعة وقد سجد على الارض وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله واشهد ان عليا وصي رسول الله محمد ختم النبوة وبه
الوصية وانا امير المؤمنين فاخذته واحدة منهن من الارض ووضعته
في حجرها فلما نظر علي عليه السلام في وجهها نادها يا بتاه ذلق ذرب السلام عليك
فقالت وعليك السلام يا بني فقال لها اخبرني الذي فقالت في نعم الله سبحانه
وفي صحبته يتنعم فلما سمعت ذلك لم املك ان قلت يا بني انت يا بني
قال بلى ولكني اياك من صلب ادم فهذه امي حواء فلما سمعت ذلك انا
راسي بردائي والقيت نفسي بزاوية البيت حياء منها ثم دنت اخرى وهي
يعني ظرف من الغالية فاخذت عليا فلما نظر الى وجهها قال السلام عليك

يا اختاه فاخبرتني فقالت بخير وهو يقرء عليك السلام فقلت يا بنتي اي امر هذه
وايتم هذا قال هذه مريم بنت عمران وعمي عيسى بن مريم وطيبته بطيبكان في
الجونة فاخذته اخرى فادرجته في ثوب كان معها قال ابو طالب لو ظهر ياه
لكان اخف عليه وذلك ان العرب كانت تظهر اولادها فقالت يا اباطالب
انه ولد طاهر مطهر لا يذيقه الحدث في الدنيا الا على يدي رجل يبغضه الله
ورسوله وملئكته والسموات والارض والجبال والبحار وتشاقت اليه النساء
فقلت من هذا الرجل فقلن ابن ملجم المرادي لعنه الله وهو قاتل في الكوفة
ثلاثين بن وفاة محمد صلعم قال ثم غبن المنورة فلم ارهن فقلت في نفسي يوم
المراتين الاخريين فالهم الله علي فقال اما المراة الاولى فكانت حوا
واما التي احضنتني فهي مريم بنت عمران التي احضنت عيسى واما صاحبة
الجونة فهي ام موسى بن عمران واما التي ادرجتني في الثوب فهي اسية
بنت مزاحم فالحق بالمنزل الان وبشره وخبره بما رايت فانه في كهف كذا
وموضع كذا فخرجت حتى اتيتك بامر ولدي وانيتك ابشرك بما عاينت و
شاهدت من ابني فبكى الشيخ ثم سجد شكرا لله ثم تمطى فقال خطئي يا مدرج
فعطيته فاذا هو صبي كما كان فاقت ثلاثا اكلم فلا اجاب فاستوحشت
لذلك وفرحت الحيتان فقالتا الى السلام عليك يا اباطالب فاجبتهما ثم
قالتا الى الحق بولي الله فانك احق باصابته وحفظه من غيرك فقلت لهما
من انتما قالتا نحن عملة الصالح خلقنا الله من خيرات عمله فنحن تذب عنه
الى ان تقوم الساعة فاذا قامت القيامة كان احدنا قايده والاخر سائقه

ودليله الى الجنة ثم انصرف ابو طالب الى مكة وروى جملة من الاصحاب عن
الصادق وبزيد ابن قعنب في جماعة من بني هاشم كانوا جلوسا يوما بفناء
بيت الله الحرام اذ اقبلت فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين وكانت حاملة به
تسعة اشهر وقد اخذها الطلق فقالت رب اني مؤمنة بك وبما جاء من
عندك من رسل وكتب واني مصدقة بكلام جدي ابراهيم الخليل وانه بنى البيت
العتيق وبحق الذي بنى هذا البيت وبحق هذا المولود الذي يكلمني ويونسني في بطني
انه لما يسرت علي ولادتي قال يزيد ابن
قعنب فرايتنا البيت وقد انفتح من ظهره ودخلت فاطمة وغاب عن ابصارنا
والترقة
الحايط فرمنا ان ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح فعلمنا ان ذلك امر من الله
ثم خرجت اليوم الرابع وبيدها امير المؤمنين وقالت اني فضلت على من تقدمني
من النساء لان اسية بنت مزاحم عبدت الله سرا حيث عبدته علانية ومريم بنت عمران
بعبدالله فيه الا اضطرارا وان مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها
حتى اكلت منها رطبا جنيا واني دخلت بيت الله الحرام فاكلت من ثمار الجنة
وارزاقها فلما اردت ان اخرج هتف بي هاتف يا فاطمة سميه عليا فهو
والله العلي الاعلى يقول اني قد شققت اسمه من اسمي وادبته بادبي
ووقفته على غامض علمي وهو الذي يكسر الاصنام في بيتي وهو المؤذن
فوق ظهر بيتي ويقدسني ويمجدني فطوبى لمن احبه واطاعه وويل لمن
ابغضه فلما وقع نظر ابو طالب على ولده فرحا مستبشرا قال له عليه السلام
عليك يا ابه ورحمة الله وبركاته فلما ادخل الدار دخل رسول الله صلعم

امير المؤمنين ص وضحك في وجهه وقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله
وبركاته ثم تبسم وقال بسم الله الرحمن الرحيم قد افلح المؤمنون الذين
في صلوتهم خاشعون الآيات فقال رسول الله ص قد افلحوا بك انت والله امير
تمير هم من علومك فيمتارون وانت والله دليلهم وبك يهتدون ثم قال
النبي ص لفاطمة اذهبي فبشري عمة حمزة بولادة ابنه فقالت اذا ذهبت من عنده
فقال لها النبي ص لا علمك انا ادريه ثم وضع رسول الله ص لسانه في فيه
فانجرت من لسانه ص اثنى عشر عينا فسمي ذلك اليوم يوم التروية ولما
رجعت فاطمة ولدها ساطعا الى عنان السماء فاخذته وقطعته
على عادة الاطفال فتمطى فرق القماط واخرج يديه ثم احكمت فاطمة
اخرى ففعل مثل الاولى ولم تزل تحكم فاطمة وتضاعفه وهو يمزقه
ويخرج يديه حتى قطعته بسبع قاطات محكمة وجعلت توقفها جلدا محكما
فمزقه واخرج يديه ونطق باذن الله تعالى وقال يا امه لا تقطعيني فاني اريد
ان اتضرع بين يدي الله ص وابتهل داعيا يا امي فكفت فاطمة عنه فقال
وقالت يا ولدي ان امرك لعجيب لا يشبه اولاد الناس فلما كان من الغد
جاء رسول الله الى فاطمة فلما ابصر علي رسول الله ص سلم عليه وضحك
في وجهه وجعل يشير اليه ان اصنع بي كما صنعت بي بالامس ففرحت فاطمة
بذلك وقالت عرفه رب الكعبة فسمي ذلك اليوم يوم عرفه فلما كان
اليوم الثالث وهو اليوم العاشر من ذي الحجة اذن ابو طالب الناس
اذانا جامعا وقال لهم الى وليمة ابني علي وخمر ثلاثمائة من الابل والف

راس من البقر والغنم واتخذ وليمة وقال لهم كلوا وطوفوا بالبيت سبعا وادخلوا
وسلموا على ولدي ففعل الناس ذلك وجرت بها السنة وكان عمر رسول الله
ثلاثون سنة يومئذ وكان علي اكثر تربيته ويطهره في وقت غسله ويروي
اللبن عند شربه ويحركه مهده عند نومه ويناغيه في يقظته ويحمل على صدره
ورقبته ويقول هذا اخي ووليي وناصري وصفيي وذخري وكهفي وصهري
ووصيي وزوج كريمتي واميني على وصيتي وخليفتي وكان ص يحمله اذا
ويطوف به جبال مكة وشعابها واوديتها وفجاجها صلى الله على الحامل والمحمول

الفصل الثاني في بيان احباد الله ورسوله وسايرالانبياء بشهادتهم

روى الصدوق في الامالي والعيون وغيره عن الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين
في خطبة البيت في شهر رمضان قال علي ع فقمت اليه فقلت يا رسول الله
افضل الاعمال في هذا الشهر فقال يا ابا الحسن افضل الاعمال في هذا الشهر
الورع عن محارم الله عز وجل ثم بكى ص فقلت يا رسول الله ما يبكيك فقال
يا علي ابكي لما يستحل منك في هذا الشهر كاني بك وانت تصلي لربك وقد
انبعث اشقى الاولين والاخرين شقيق عاقر ناقة صالح فضربك ضربة
على قرنك تخضب منها لحيتك فقلت يا رسول الله وذلك في سلامة
من ديني فقال ص في سلامة من دينك ثم قال ص يا علي من قتلك فقد قتلني
ومن ابغضك فقد ابغضني ومن سبك فقد سبني لانك مني كنفسي روحك
من روحي وطينتك من طينتي ان الله تبارك وتعالى خلقني وايالك واصطفاني

وايّاك واختارني وايّاك واختارني للنبوّة واختارك للامامة فمن انكر
امامتك فقد انكر نبوّتي يا علي انت وصيّي وابو ولدي وزوج ابنتي و
خليفتي على امّتي في حياتي وبعد موتي امرك امري ونهيك نهيي اقسم بالذي
بعثني بالنبوّة وجعلني خير البريّة وانك الحجّة للّه على خلقه وامينه على
سرّه وخليفته في عباده وروي عن ابن عبّاس ان رسول الله ص قال لعلي ع
يا علي ان الله تعرض مودّتنا اهل البيت على السموات والارض فمن احبّنا
منها السماء السابعة فزيّنها بالعرش والكرسي ثمّ السماء الرابعة فزيّنها بالبيت
المعمور ثمّ سماء الدنيا فزيّنها بالنجوم ثمّ ارض طيبة فشرفها بقبري يا علي
كوفان فشرفها بقبرك يا علي فقال ع يا رسول الله اقبر بكوفان العراق فقال نعم
يا علي تقبر بظاهرها قتلا بين العزّيين والذكوات البيض يقتلك شقي هذه
الامّة عبد الرحمان ابن ملجم المرادي فوالذي بعثني بالحقّ نبيّا ما اغافر بنا قبيل
صالح عند الله يعني باعظم عقابا منه يا علي يضرك من العراق مائة الف سيف
وروي ان امير المؤمنين ع سجد يوما حتّى علا نحيبه وارتفع صوته بالبكاء
فقيل يا امير المؤمنين لقد مرضنا بكائك واضّنا واشجانا وقد اردنا
قد فعلت مثل هذا الفعل فقال ع كنت ساجدا اردد بي بدعاء الجبار
في سجدتي فغلبني عيني فرايت رؤيا هالتني وفظعتني رايت رسول الله ص
قائما وهو يقول يا ابا الحسن طالت غيبتك فقد اشتقت اليك
وقد انجز لي ربّي ما وعدني فيك فقلت يا رسول الله فما الذي انجز لك
فقال انجز لي فيك وفي زوجتك وابنيك وذرّيتك في الدرجات العلى

عليين قلت بابي انت وامّي يا رسول الله فشيعتنا قال هم معنا وقصورهم
بجذاء قصورنا ومنازلهم مقابل منازلنا قلت يا رسول الله فما لشيعتنا
الذين يأكل الامراض والعاهة قلت فما لهم عند الموت قال يهوّن الله على الرجل في نفسه
ويؤمّن روعته حتّى كأنّه لم يمت بطاعته قلت فما لذلك حدّ يعرف قال بلى ان اشدّ
شيعتنا لنا حبّا يكون خروج نفسه كشرب احدكم في يوم الصيف البارد الماء
الذي يتغمغم به القلوب وان سائرهم ليموت كما يغبط احدكم على فراشه كأفضل
ما كانت عينه بموته وروي المفيد والصدوق انّه لمّا جاء ابن ملجم للبيعة
امير المؤمنين ع مرّتين او ثلاثا ثمّ بايعه فلمّا ادبر قفاه دعا
امير المؤمنين ع فتوثّق منه وترك عليه ان لا يفرد ولا يبكت فقال
ابن ملجم لله يا امير المؤمنين ما دعاك فعلت هذا باحد غيري فقال
حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد اراد قتلي بن ملجم فوالله ما
ان نفى بما قلت وفي رواية انّه قال هذا والله قاتلي قالوا يا امير المؤمنين
افلا نقتله قال لا فمن يقتلني اذا ثمّ قال ع اشدد حيازيمك للموت فان الموت
لاقيكا ولا تجزع من الموت اذا حلّ بناديكا كما اضحكك الدهر كذاك
يبكيكا وفي رواية انّه قال ع لما جلس فنظر في وجهه طويلا ثمّ قال
اني اريد ان اسئلك عن شيء وعندك منه علم انت تخبرني عنه قال نعم
وحلفه عليه فقال ع اكنت تلمّ العلمان وتقوم عليهم وكنت اذا
قرأوك من بعيد قالوا قد جاء ابن بحبة الكلاب قال اللهمّ نعم فقال
برجل راهب فنظر اليك واحد النظر فقال اشقى من عاقر ناقة ثمود

نعم فقال اخبرتك امك انها حملت بك في بعض حيضها فتنعتم هيئته
ثم قال نعم قد حدثني بذلك ولو كنت طاعما شيئا لكتمتك هذه
المنزلة فقال له علي قم فقام ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول
ان قاتلك شبيه اليهودي بل هو اليهودي وروي انه قال في شهر
رمضان قد اتاكم شهر رمضان وفيه تردد رحى الاسلام الا وانكم
حاجوا العام صفا واحدا وآيته ذلك اني لست فيكم وكان يقطر في
هذا الشهر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن
جعفر زوج ابنته زينب لاجلها وكان لا يزيد على ثلاث ثم قيل له في
ذلك فقال يا بني لم اتمنى وانا خير اتمناه في ليلة او ليلتين الفصل الثالث
في كيفية شهادته المشهور بين الخاصة انه ضرب ليلة الجمعة لتسع عشرة
ليلة مضت من شهر رمضان عند الفجر على يدي عبد الرحمان ابن ملجم لعنه
بإعانة وردان ابن مجاهد وشبيب بن بجرة والاشعث ابن قيس و
قطامة بنت الاخضر عليهم جميعا لعنة الله والملئكة والناس اجمعين
وانتقل الى رضوان الله في تلك الليلة من الليلة الحادية والعشرين
والشهور انه عمره حينئذ ثلاثة وستون سنة كما روي عن
الصادق وروي عن الجواد انه خمس وستون سنة وقد روى
جملة من اصحابنا انه اجتمع نفر من الخوارج بمكة فتذاكروا الائمة
فعابوهم وعابوا امامهم وذكروا اهل النهروان وترحموا عليهم
فقال بعضهم لبعض لو اننا شرينا انفسنا لله واتينا ائمة الضلال

وارضا منهم العباد والبلاد واخذنا بثار اخواننا الشهداء بالنهروان
فنعاهد والله عند انقضاء الحج على ذلك فقال ابن ملجم لعنه الله انا اكفيكم
عليا وقال البرك ابن عبد الله انا اكفيكم معاوية وقال عمرو ابن بكير
انا اكفيكم عمرو ابن العاص وتعاقدوا على الوفاء وتواعدوا الى ليلة سبع
عشرة من شهر رمضان فاما صاحب معاوية فانه قصده فلما رآه ضربه ضربة
وقعت على حاسة اليته فنظر الطبيب الى الضربة فقال ان السيف مسموم
فاختر اما ان اسقيك حديدة فاجعلها في الضربة واما ان اسقيك
فتبرء وتقطع نسلك فقال معاوية اما النار فما اطيقها واما
النسل ففي يزيد وعبد الله ما تقر عيني وحسبي بهما فسقاه الدواء
فعوفي ولم يولد له بعد ذلك فقال له البرك ان لك عندي بشارة
قال وما هي فاخبره خبر صاحبه وقال ان عليا قتل هذه الليلة
فاحبسني عندك فان قتل فانت ولي طاعته وان لم يقتل اعطيتك
العهود والمواثيق ان امضي فاقتله ثم اعود اليك فاضع يدي
في يدك حتى تحكم في بما ترى فحبسه عنده فلما اتى الخبر ان امير المؤمنين
قتل في تلك الليلة خلى سبيله وقيل قتله من وقته واما صاحب ابن
العاص فانه وافاه تلك الليلة وقد وجد في بدنه علة فاخلف رجلا
يصلي بالناس يقال له خارجة فخرج للصلوة فشد عليه عمرو ابن بكر
فضربه بالسيف واشتبه واخذ الرجل فاتي به عمرو ابن العاص فقتله
ودخل من عند الخارجة وهو يهذي فقال اما والله يا اباعبد الله ما اراد

غيرك فقال عمرو ابن العاص ولكن الله اراد خارجة واما ابن ملجم فانه لما
قدم الكوفة راى رجلا من اصحابه فضاد عنده قطام بنت الاخضر كان
امير المؤمنين قتل اباها واخاها بالنهروان وكانت من احلى نساء اهل
زمانها فلما راها ابن ملجم شغف بها واشتد اعجابه وخطبها فقالت
ما الذى تسمى لي من الصداق فقال لها ما احكم ما بذلك فقالت انا محكمة
عليك ثلاثة الاف درهم ووصيفا وخادما وقتل على ابن ابي طالب فقال
لها لك جميع ما سئلتي فاما قتل علي فاني لي بذلك فقالت تلتمس
غرته فان انت قتلته شفيت نفسي وهناك العيش معي وان انت قتلت
فما عند الله خير من الدنيا وما فيها فقال اما والله ما اقدر على هذا المهر
الا ما شئ من قتل علي فلك ما سئلتي قالت فانا طالبة لك بعض
يسا عدك على ذلك ويقويك ثم بعثت الى وردان ابن مجالد و سئلته
معونة ابن ملجم فتحمل ذلك لها وخرج ابن ملجم فاتى رجلا من اشجع يقال
له شبيب بن بجيره فقال يا شبيب هل لك في شرف الدنيا والاخرة
قال وما ذاك قال تساعدني على قتل علي ابن ابي طالب كان شبيب يقول
على راي الخوارج فقال له يا ابن ملجم هبلتك الهبول لقد جئت شيئا
ادا وكيف تقدر على ذلك فقال ابن ملجم نكمن له في المسجد الاعظم فاذا
خرج لصلوة الفجر فكنا به فان نحن قتلناه شفينا انفسنا واردنا
ثارنا فلم يزل به حتى اجابه فاقبل معه حتى دخلا المسجد الاعظم على
وهي معتكفة فيه فدضربت عليها قبة فقالا انها قد اجتمع راينا على قتل

هذا الرجل

هذا الرجل فقالت لهما اذا اردتما ذلك فاتيا بي في هذا الموضع فاضربا
من عندها فلبثا اياما واتياها ومعهما الاهن ليلة الاربعاء لتسع عشر
شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة فدعت لهم بحرير فعصبت به رؤسهم
وصدورهم وتقلدوا اسيافهم وقعدوا وجلسوا مقابل السدة التي كان
يخرج منها امير المؤمنين وقد كانوا قبل ذلك القوا الى الاشقين ما
في نفوسهم من الغريمة وقد كانوا اطلعوهم على ذلك وحضروا معونتهم في تلك
الليلة وكان حجر بن عدي في تلك الليلة باتيا في المسجد فسمع
يقول يا ابن ملجم النجا النجا حاجتك فقد آضحك الصبح فاحس حجر بما
اراد الاشقى فقال له قتلته يا امير وخرج عباد بن البعضي الى امير المؤمنين
يخبره الخبر ويجذه من القوم فخالف امير المؤمنين من الطريق فسقه
ابن ملجم لم يضربه بالسيف واقبل حجر والناس يقولون قتل امير المؤمنين
وفي بعض الكتب المعتبرة عن ام كلثوم قالت لما كانت ليلة تسع عشر من
شهر رمضان قدمت الى ابي عندا فطاره طبقا فيه فرخان من خبز الشعير
وقصعة فيها لبن وملح جريش فلما فرغ من صلوته اقبل على فطوره فلما نظر
اليه قال يا بنيه انه قدمين لي لونين في طبق واحد ترين ان بطوله
بين يدي الله انا اريد ان اتبع اخي وابن عمي رسول الله فانه قدم
الدنيا حلالا
ارادا ان على طبق واحد الى ان قبضه الله تعالى يا بنيه ان الدنيا حلالها
حسنا وحرامها عقاب يا بنيه ما من رجل طاب مطعمه وطهرت سريرته الا طال
وقوفه بين يدي الله تعالى وقد وقد اخبرني حبيبي رسول الله صلى

ان جبرئيل نزل ومعه مفاتيح كنوز الارض فقال يا محمد ان الله يقرئك
السلام ويقول ان شئت سيرت معك جبال مكة تهامة ذهبا وفضة
وخذ مفاتيح كنوز الارض وما ينقص ذلك من حقك يوم القيمة فقال له
جبرئيل ثم ما يكون بعد ذلك قال الموت فقال لا حاجة لي في الدنيا
دعني اجوع يوما واشبع يوما فاليوم الذي اجوع فيه اتضرع اليك
واسئلك واليوم الذي اشبع فيه احمدك واشكرك فقال لجبرئيل
لكل خير ثم قال يا جبرئيل ان الدنيا دار غرور ودار زلل ودار فتن
منها لاخوته شيئا وصل نفعه اليه يا جبرئيل والله لا اسأل ربي شيئا
حتى ترفعني احدى حالاته فرفعت اللبن واكل من الخبز والملح وحمد
الله واثنى عليه ثم قام الى صلوته ولم يزل تلك الليلة قائما وقاعدا
وراكعا وساجدا ويتضرع ويبتهل الى الله ثم يخرج ساعة بعد ساعة
ينظر الى الكواكب ويقلب طرفه الى السماء ثم تلى سورة يس الى آخرها
ثم نام قليلا فانتبه من النوم فزعا مرعوبا فتناول رداءه وقام قليلا
اللهم بارك لي في الموت واكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ثم قام الى مصلاه فصلى حتى ذهب كثير الليل ثم جلس للتعقيب
فنامت عيناه وهو جالس فانتبه من نومه مرعوبا فجمع اولاده واهله
وقال لهم اني نذرت عليكم في هذا الشهر وقد رأيت هذه الليلة رؤيا
اهالتني اني رأيت في هذه الساعة رسول الله ص في منامي وهو يقول
يا ابا الحسن انت قادم البنا غدا قريبا وسيخضب لحيتك اشقى هذه الامة

من دم

من دم راسك واني مشتاق الى لقائك وانت قادم الينا في العشر
الاواخر من هذا الشهر فهلم الينا فانا نراك عندنا خيرا لك وابقى فلما
سمعوا كلامه ضجوا بالبكاء والنحيب والعويل فامرهم بالسكوت ثم
اقبل يوصيهم ويامرهم بالخير وينهاهم عن الشر ولم يزل تلك الليلة
قائما وقاعدا وراكعا وساجدا ثم خرج ساعة بعد ساعة ينظر الى
الكواكب ويقلب طرفه الى السماء وهو يقول ما كذبت ولا كذبت
انها الليلة التي وعدت فيها رسول الله ص ثم يعود الى مصلاه
وهو يقول اللهم بارك لي في الموت واكثر من قول لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ويصلي على النبي ص ويستغفر الله كثيرا فاتت
ام كلثوم فلما رأيت ما عرض له من القلق والاضطراب قالت يا خذي
النوم وقلت يا ابه لم حرمت على نفسك النوم في هذه الليلة ولم لا
يا ابه فقال يا بنيه اني كثيرا ما نلت الشجعان وقاسيت الاهوال
العظيمة ولم يحصل لي رعب ولا اضطراب مثل هذه الليلة ثم قال
انا لله وانا اليه راجعون فقلت يا ابه لم اراك تنعى الينا
في هذه الليلة فقال يا بنيه قد قرب الاجل وانقطع الامل قالت
كلثوم فلما سمعت ذلك بكيت كثيرا فقال لا تبكين فاني
ما اخبرتك الا بما عهده الي حبيبي رسول الله ص ثم غفى قليلا ثم
انتبه وقال يا بنيه اذا قرب وقت الاذان فاخبريني ثم جعل يتضرع
ويدعو فلما قرب وقت الصلوة قامت اليه وضوئه فقام وجدد

ولبس ثيابه وتوجه الى المسجد فلما صار في صحن الدار وكان في الليلة
وزقد اهدى الى اخي الحسن فلما رأينه رفعن رؤسهن وابرزن باجنحتهن
صحن في وجهه ولم يعهد منهن ذلك سابقا فقال لا اله الا الله
صوائح وصوائح تلحقها نوائح وسيظهر قضاء الله عز وجل فقالت ام كلثوم
يا ابتي لم تتفاءل بالشر فقال ليس منا اهل البيت احد يتفاءل بالشر ولا
يؤثر فال السوء فينا ولكن قد جرى الحق على لساني ثم قال يا بنية
عليك الا ما اطلقتيه فقد حبستيه طالما لزمك لسانا فاطعميه واسقيه
والا فخليه يسرحه ياكل من حشيش الارض فلما وصل الى الباب وهو مغلوق
عالجه فانحل من يده فشده وهو يقول اشد حيازيمك للموت فان
الموت لاقيكا ولا تجزع من الموت اذا حل بناديكا ولا تفتخر بالدهر ان
كان يواسيكا كما اضحكك الدهر كذلك الدهر يبكيكا ثم قال اللهم
بارك لي في الموت وبارك لي في لقائك قالت ام كلثوم وكنت امشي
خلفه فلما سمعت قوله قلت واغوثاه يا اباه ما الى اراك تنعى نفسك
في مثل هذه الليلة ان الامر اك ابدا فقال يا بنية ايتها دلالات و
علامات قلما تخطئ بعضها يتبع بعضا ثم فتح الباب وخرج فقالت ام
كلثوم فاتبعت الحسن فقلت يا اخي قد كان من امرك ابيك الليلة
هو كذا وكذا وقد خرج في هذه الليلة فالحقه فقام الحسن فلحقه قبل
ان يدخل المسجد فقال يا اباه ما الذي اخرك في هذه الليلة الى المسجد فقال
يا بني لو رأيتها في هذه الليلة اهلا التي فقلت خيرا رأيت وخيرا

يكون

يكون يا ابه فقصها فقال يا بني رأيت كأن جبرئيل قد نزل من السماء
معه جبل ابو قبيس فسار وله منه حجرين ومضى بهما الى الكعبة وضرب
على الاخر فصارا كالرحيم ثم ذرأهما في الهواء فما بقي بمكة ولا في المدينة
بيت الا ودخل من ذلك الرماد شيء فقلت يا اباه فما تاويله فقال
ان صدقت رؤيتي فانك مقتول ولا يبقى بمكة ولا في المدينة بيت
الا ويدخله غم من اجلي فقال الحسن وهل ترى متى يكون ذلك يا اباه
فقال يا بني ان الله عز وجل يقول وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري
نفس باي ارض تموت ولكن عهد الي حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله ان يكون ذهاب
الاخر من هذا الشهر يقتلني عبد الرحمان ابن ملجم المرادي لعنه الله فقال يا اباه
علمت ذلك منه ثم قال يا بني لا يجوز القصاص قبل الجناية
ثم غصل منه ثم قال يا بني ارجع الى فراشك فقال الحسن يا ابتي ائذن
لي فيمشي معك الى مرضع صلواتك فقال يحق علي يا بني الا ترجعت
الى فراشك لئلا ينتقص علينا نومك ولا نقضي في ذلك فقال
فرجع الحسن فوجد اخته ام كلثوم خلف الباب فدخل البها فجلسا
ثانيا وهما محزونان وساد امير المؤمنين حتى دخل المسجد والقنادبل
خمد ضوئها فصلى في المسجد ركعات وعقب بعدها ثم انه على على ما
وتمخ وجعل اصبعيه في اذنيه واذن وكان اذا سمع اذان لم يبق
في الكوفة بيت الا دخله صوته واما اللعين ابن ملجم فانه احيى تلك
الليلة مفكرا في امره وانت اليه قطام لما في نصف الليل وقالت له ان

من يريد مثل هذا الامر العظيم حوام عليه النوم قم واقتل عليا وارجع حصول
ولدك منى فقال لها اللعون انى اقتل عليا وانعم اتى لا اصل الى امر
وبينها هى كذلك اذ سمعا الاذان فقالت له عجل واغتنم الفرصة لا تفوتك
وفى رواية اخرى ان اللعين كان نائما فى المسجد ومعه شبيب ابن بجيره
ينتظران امير المؤمنين عليه السلام فلما اذن وخرج لصلاة الغداة
وقيامه وبكر من الصلاة على الصبى وعبر على قوم نيام فى المسجد وانهم ابن
ملجم لعنه الله فقال الصلاة الصلاة حتى انتهى الى ابن ملجم وهو مكبوب على وجهه
فقال له قم الى الصلاة ولا تنم هكذا فانه نوم الشياطين وقم على غيلك فانى
قوم المؤمنين والنوم على اقفا قوم المنبئين ثم قال له لقد اضمرتما امرا عظيما
تكاد السموات تنفطرن منه والارض وتخر الجبال هدا ولو شئت لاخبرتك
بما اخفيته بحتى تشاهد ثم ادن قدمك الى المحراب ودخل فى الصلاة واطال
ركوعه وسجوده كما هى عادته فجاء اللعين ابن ملجم ووقف حذاء
التى كان يصلى عندها وامهله حتى صلى تكبيرة الركعة الاولى وسجد
السجدة الاولى فلما رفع راسه منها رفع اللعين سيفه وضربه
وتعمد بالضربة راسه فوقعت الضربة فى الموضع الذى ضربه عمرو ابن
عبدود فشقت الضربة راسه الى موضع سجوده فقال بسم الله
وعلى ملة رسول الله فزت ورب الكعبة فلما سمع اهل المسجد صوته
اسرعوا الى المحراب وكانت الضربة وقد جرى السم فى راسه فتبدد
فلما احاط الناس بامير المؤمنين عليه السلام راوه وقد شد راسه بمنديله
والدم

يجرى

يجرى على لحيته ووجهه وهو يتلو هذه الاية منها خلقناكم فيها
نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى اتى امر الله وصدق رسول الله قال
وكان قد ضربه اللعين شبيب ابن بجيره فاخطاه ووقعت الضربة فى
فلما ضربه اللعين ابن ملجم زلزلت الارض وماجت البحار ورجفت السماء
واصطكت ابواب الجامع ثم احاط الناس بامير المؤمنين عليه السلام وقد شد راسه
بردائه والدم يجرى على لحيته ووجهه وهو يقول هذا ما وعدنا الله ورسوله
وصدق الله ورسوله وضجت الملئكة بالدعاء فى السماء وهبت ريح عاصف
مظلمة سوداء ونادى جبرئيل بين الارض والسماء بصوت يسمعه كل
وصيحة تهدمت والله اركان الهدى وانطمست اعلام التقى وانفصمت العروة
الوثقى قتل ابن عم محمد المصطفى قتل الوصى المجتبى قتل على المرتضى قتله
اشقى الاشقياء قال فسمعت ام كلثوم نعى جبرئيل فلطمت خدها وشقت
وصاحت وابناه واعلياه واحمداه فانتبه من صوتها كل من فى الدار
الحسن والحسين عليهما السلام فسمعا الناس يضجون ويبكون ويقولون واماماه وا
المؤمناه والله لقد قتل امام العابدين المجاهدين الذى لم يسجد لصنم قط
اشبه الخلق بالنبى فدخلا المسجد باكيين معولين قائلين وابناه وا
ليت الموت اعدمنا الحياة ولا نرى يومك هذا فاقبلا الى المحراب فوجدا اباهما
طريحا فى المحراب وابو جعده ومعه جماعة يعالجونه للصلوة بهم وهو لا
يستطيع فلما راى ولده الحسن جعل فى موضعه ولده ان يصلى بالناس واتم
فرفع به جالسا مؤميا للصلوة والدم يجرى على وجهه وهو يتلو يمينا وشمالا فلما

الحسن من الصلوة ووضع راسه بين يديه فى حجره وقال يا ابتاه كسرت ظهرى كيف
استطيع اداك بهذه الحالة ففتح امير المؤمنين ع عينيه فى وجهه وقال يا بنى
لا غم على ابيك بعد هذا اليوم ولا جوع ولا الم اليوم الا فى جدك محمد المصطفى
وجدتك خديجة الكبرى وامك فاطمة الزهراء وانت الحور العين ينتظرون اباك
ويتوقون قدومه ساعة ساعة فلا باس عليك يا بنى فلا تبك فقد بكت
ملئكة السماء لبكائك ولما انتشر هذا الصوت فى الكوفة خرج الناس رجالا
ونساء من بيوتهم مسرعين الى المسجد فراوا امير المؤمنين ع قد وضع راسه فى
حجر ولده الحسن والدم يسيل على وجهه فلونه قد مال الصفرة الى البياض وهو
ينظر الى افاق السماء ويسبح الله ويقدسه ويذكره ويقول الهى اسئلك بمحمد
والاوصياء والعلى درجات الجنة ثم غشى عليه فبكى الحسن وجعلت دموعه
تتساقط على خديه فسقط من دموعه قطرة على وجه امير المؤمنين ع ففتح
عينيه فوجده باكيا فقال له ما هذا البكاء يا بنى لا تخف ولا تجزع على ابيك بعد اليوم
ان جدك محمد المصطفى وجدتك خديجة الكبرى وامك فاطمة الزهراء والحور
العين قد حضروا عند ابيك ينتظرون قدومه اليهم والملئكة قد ضجت
الى الله تعالى يا بنى تبكى على وانت تقتل مسموما مظلوما وتقتل اخوك الحسين
هكذا وتلحق بى بجدكما وابيكما ثم قال له الحسن من قتلك يا اباه فقال ع قاتلنى
ابن النهود تيم عبد الرحمن ابن ملجم لعنه الله فقال يا اباه من اى طريق
حتى نلحقه فقال ع لا يمضى احد منكم فى طلبه فانه مستطيع عليكم من هذه
واشار بيده الى باب كنده فلم يزل السقم يسرى فى راسه ثم اغمى عليه واقبل الناس

ذالك الغي فبينا انا وهي في مراجعة الكلام واذا بصيحة عظيمة وقائل
يقول قتل امير المؤمنين فاحس قلبي بالشر فمددت يدي الى سيفي وسللته
من غمده واخذته وزلت من ورائي فلما صرت في وسط الحارة واذا بعدو الله
يجول فيها يطلب عمرا وقد استدت عليه ابواب الطرق في وجهه فلما نظر
اليه وهو كذالك قلت له يا ويلك من انت في وسط هذا الطريق تمر وتجيء
فتسمي بغير اسمه وانتمي الى غير نسبه فقلت له يا ويلك ومن ابن اقبلت وال
من مضى قلت وانا اين تريد قال الى الحيرة قلت فلم لا ادركت الصلوة مع امير
قال خفت فوات حاجتي قلت سمعت صيحة عظيمة وقائلا يقول قتل امير
مؤمنين فهل عندك من ذالك خبر قال لا فقلت له لا تمضي معي حتى نخبر هذا
هذا الخبر قال انا ماض في شيء اهم منه فقلت له ويلك واي حاجة هي اهم
من قتل امير المؤمنين ثم قلت يا ويلك لعلك انت الذي قتلت امير المؤمنين
وامام المسلمين انا والله مالك عند الله من خلاق وهممت عليه بسيفي ان اعلو
به فراغ عني فانكسف سيفه في ذابته بترق فقلت يا ويلك ما هذا السيف
شيامك لعلك قاتل امير المؤمنين فاراد ان يقول لا فقال نعم فرميت بسيفي
وضربته بدفع هو سيفه وهم ان يعلو بي به فانحرفت عنه وضربته على
ساقه فوقع لجنبه ووقعت عليه وصرخت صرخة شديدة فخرج اهل
الحارة فاغاثوني عليه حتى اوثقته كتافا وحملته به فها هو بين يديك
جعلني الله فداءك فاصنع به ما شئت فقال الحسن الحمد لله الذي اضر
وليه وخذل عدوه ثم اكب الحسن على ابيه يقبله ففتح عينيه وهو

ارفقوا بي يا ملائكة ربي فقال الحسن هذا عدو الله وعدوك ابن ملجم
قد امكن الله منه وقد حضر بين يديك قال ففتح امير المؤمنين عينيه وقال لله
بصعف وانكسار صوت يا هذا لقد جئت شيئا عظيما وارتكبت امرا جسيما
أبئس الامام كنت لك حتى جازيتني بهذا الجزاء لم اكن سفيها عليك ولا
على غيرك واحسن اليك وزدت في عطائك وقد كنت انك قاتلي لا محالة ولكن
رجوت بذالك الاستظهار عليك يا شقي الاشقياء قال فدمعت عينا ابن
ملجم وقال يا امير المؤمنين افانت تنفذ من في النار فقال صدقت ثم التفت
الى الحسن وقال يا بني ارفق باسيرك وارحمه واشفق عليه الا ترى الى عينيه
قد صارتا في راسه وقلبه يرجف فقال الحسن يا ابتي قد قتل هذا
اللعين وانجعنا فيك وانت تامر بالرفق به فقال يا بني نحن اهل بيت
الرحمة والمغفرة فاطعمه مما تاكل واسقه مما تشرب فان انا مت فاقتص منه بمثل
ما قتلته ثم حرقه بالنار ولا تمثل بالرجل فاني سمعت جدك صلعم يقول اياكم
والمثلة ولو بالكلب العقور وان انا عشت فانا اعلم ما افعل وانا اولى بالعفو
فنحن اهل بيت لا نزداد على المذنب الا عفوا وكرما قال محمد بن الحنفية
ان ابي قال احملوني الى منزل فحملناه اليه والناس حوله قد اشرفوا
على الهلاك من البكاء والعويل فالتفت الحسن الى ابيه وهو باك حزين
يا ابتي من لنا بعدك وانت مصابنا بك اليوم كمصابنا برسول الله كانا اذ حزنا
لك يا ابتاه فقربه اليه وانا ناه فلما نظر الى عينيه ورآهما مقرحتين من
كثرة البكاء مسح الدمع عن عينيه ووضع يده على صدره وقال يا بني اسكن

بالصبر عظم الله اجرك واجر اخوتك بمصابكم بي واسكن الله اضطرابك ودموع
عينيك فان الله يوجركم بقدر مصابكم بي ثم حمل الى موضع مصلاه من حجرته
واقبلت زينب وام كلثوم الى موضعه يندبانه ويقولان يا ابتاه من للصغيرة حتى
يكبر ومن للكبيرة بين الملا يا ابتاه حزننا عليك طويل وعبرتنا لا ترقى فلما فرغ الناس
من وداعه الحجرة بالبكاء والنحيب فاضت دموع امير المؤمنين ع عند ذلك وجعل
يقلب طرفه وينظر الى اهل بيته ثم دعى الحسن والحسين ع وجعل يضمهما
يقبلهما ثم اغمي عليه ثم افاق كذلك كانت علة النبي ص يغمى عليه ساعة
ويفيق اخوي كانه مسموم فلما افاق قال الحسن ع فعسانا من لبن شربته
قليلا ثم نحاه عن فيه وقال احملوا الى اسيركم يجفى عليكم طيبوا طعامه وشرابه
وارفعوا به الى حيث موتي قال محمد ابن الحنفية بتنا ليلة عند ابي شهرا
مع ابي ع وقد نزل الى برنه الشريف وكان يصلي تلك الليلة من جلوس
ولم يزل يوصينا بوصاياه ويعزينا عن نفسه فلما اصبح استاذن الناس
عليه فاذن لهم فدخلوا عليه واقبلوا يسلمون عليه وهو يرد عليهم السلام
ثم قال ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني وخففوا سؤلكم لمصيبة اما بكم
قال فبكى الناس عند ذلك بكاء شديدا واشفقوا ان يسئلوه تحقيقا
عنه فقام اليه جحار بن عدي الطائي فلما نظر اليه قال كيف بك يا جحر اذا
دعيت الى البراءة مني فما عساك ان تقول فقال والله يا امير المؤمنين لئن
قطعت ارتبا واضرمت لي النيران والعبت فيها لاثرت ذلك على البراءة
منك صلى الله عليك فقال ع وفقك لكل خير يا جحر وجزاك الله عن الحق

نبيك خيرا ثم تناول شربة من لبن فشربها وقال اخوه شرابي من الدنيا وانا
كان ليلة احدى وعشرين جمع اولاده واهل بيته ثم قال لهم الله خليفتي عليكم
وهو حسبي ونعم الوكيل وامرهم واوصاهم بما اوصاه رسول الله ص قال فكنت
انظر الى يديه ورجليه وقد احمرتا جميعا فكبر ذلك علينا واسنا ضرته
عليه الاكل فابى وسرى ثلج جبينه عرقا وهو يمسحه بيده فقلت له
ان ذلك يمسح جبينك فقال يا بني ان المؤمن اذا نزل به الموت عرق جبينه
ابنه ثم نادى اولاده كلهم باسمائهم صغيرا وكبيرا واحدا واحدا
وهو يقول الله خليفتي عليكم وهم يبكون فقال له الحسن ع بالله يا ابتي
ما دعاك الى هذا فقال اني رايت رسول الله ص في منامي قبل هذه الكائنة
بليلة فشكوت اليه ما انا فيه من تكدر اولادي من هذه الامة فقال
ادع الله عليهم فقلت اللهم ابدلهم بي شرا مني وابدلني بهم خيرا منهم فقال
قد استجاب الله دعاءك وان الله سينقلك اليه بعد ثلاثة ايام فقد
مضت الثلاثة يا ابا محمد اوصيك يا بني عبد الله خيرا فانتما بي وانا
ثم التفت الى اولاده من غير فاطمة ع يعني الحسن والحسين ع ثم قال الحسن الله
لكم العزاء الا واني منصرف عنكم وراحل في ليلتي هذه ولاحق بجدي رسول
كما وعدني وقال الصادق ع انه قال للحسن والحسين غسلاني وكفناني
واحملاني على سريري واحملا نعشه تكفيان مقدمه فانكما تنتهيان الى قبر
محفور ولحد ملحود ولبن محفوظ فالحداني واشرجا على اللبن وارفعا
من عند راسي فانظرا ما تسمعان فاخذا اللبنة من عند الراس بعد ما اشرجا عليه

اللبن فاذا ليس في القبر شيء واذا بهاتف يهتف امير المؤمنين ع كان عبدا
صالحا فالحقه الله عز وجل بنبيه وكذلك يفعل بالاوصياء بعد الانبياء
حتى لو ان نبيا مات في المشرق ومات وصيه في المغرب الحق الله الوصي بالنبي
وفي رواية اخرى ان الحسن ع لما اخذ المعول وضرب ضربة انشق القبر عن
ضريح واذا بساجة ملقوب عليها سطران بالسريانية بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما حفر نوح النبي لعلي وصي محمد ص قبل الطوفان بسبعمائة عام قال
ودفن ع قبل طلوع الفجر ودخل قبره الحسن والحسين ومحمد بن علي وعبد الله ابن
جعفر وسووا قبره مخافة الخوارج وفي رواية انهم حفروا لاربع قبور في
مواضع في المسجد والغري والرحبة دار رحبة بن بجير وهبيرة حتى يشتبه
موضع قبره ولم يزل قبره ع مخفيا حتى اظهره ولده جعفر ابن محمد الصادق ع
في الدولة العباسية وفرح هرون الرشيد بما يصيد وارسل الصقور
والكلاب على الظباء بجانبي الغريين نجفا ولما مضى ساعة ثم لجئت الظباء
الى الاكمة فرجعت الكلاب والصقور عنها فسقطت في ناحية
الظباء من الاكمة فهبطت الصقور والكلاب فعلم ذلك هرون فتعجب
وسئل شيخا من اسدا ما هذه الاكمة فقال اي والامان قال نعم قال فيها قبر
علي ابن ابي طالب فتوضا هرون وصلى وذعى ثم اظهر الصادق ع موضع قبره
بتلك الاكمة وقد روي جماعة انه لما قتل امير المؤمنين ع لم يرفع عن
وجه الارض حجر تلك الليلة الا وجد تحته دم عبيط قال الصادق ع
وقدم الحسن ع ابن ملجم لعنه الله ليضرب عنقه فقال قد غاهدت الله عهدا

ان اقتل اباك وقد وفيت فان شئت فاقتل وان شئت فاعف فان عفوت
ذهبت الى معاوية فقتلته وارحتك منه ثم جئتك فقال ع لا ابل
الى النار فقدمه وضرب عنقه وفي رواية انه لما جئ بابن ملجم لعنه
الى الحسن ع قال له اني اريد ان اساررك بكلمة فابى الحسن ع فقال ع
ان يعفو اذني فقال ابن ملجم لعنه والله لو امكنني قتله لاخذت نفسها
من صماخه وروى الراوندي والاربلي عن ابن الوفا قال كنت بالمسجد الحرام
فرايت الناس مجتمعين حول مقام ابراهيم فقلت ما هذا قالوا ان الهاشمي
قد شرف عليه فاذا بشيخ كبير عليه جبة صوف وقلنسوة صوف عظيم
الخلقة وهو قاعد بجذاء مقام ابراهيم فسمعته يقول كنت قاعدا في
صومعة فاشرفت منها فاذا بطاير كالنسر قد سقط على صخرة على شاطئ
البحر فبقيا فرخ ربع انسان ثم طار فقدقه وعاد فتقيا ورمى ربع انسان
الى ان فعل ذلك اربع مرات ثم طار فرفرف الارباع فاذا هو برجل قائم وانا
اتعجب منه ثم اخذ الطير واخذ بقاياه وطار ثم عاد واخذ بقاياه وطار
حتى فعل ذلك اربع مرات فبقيت اتفكر وتحسرت ان لا اكون لحقته وسئلته
من هو فبقيت انفقد الصخرة حتى راى الطير قد اقبل فتقيا ربع انسان فقمت
باذن الله فلم ازل حتى تقيا بالربع الرابع ثم طار فالتئم رجلا فقام قائما
منه فسئلته فقلت من انت فسكت عني فقلت لاحق من خلقك فقال
قال انا ابن ملجم قلت له واي شيء فعلت قال قتلت علي ابن ابي طالب
في هذا الطير يقتلني كل يوم قتلة فبينا هو كذلك اذ انقض الطاهر فاخذ

وبعده وطاد فسئلت من علي فقالوا هو ابن عم رسول الله ص فاسلت وروي
انما القوا عظام ابن ملجم لعنه في قبره ولم يزل جماعة من اهل الكوفة يسمعون العواء
من قبره وفي رواية ان الحسن ع لما ضرب عنقه استوهبت جثته اخته الحسنية
فتخعبه فاحرقته بالنار لعنة الله عليه والملئكة والناس اجمعين

قد تم الباب الثالث في احوال امير المؤمنين وامام
المتقين وسيد الوصيين مظهر العجائب
والغرايب امام المشارق والمغارب
علي ابن ابي طالب
ع

بسم الله
الرحمن الرحيم

الباب الرابع في بيان احوال الثاني
ائمة الهدى وقرة عين المصطفى وبضعة فواد المرتضى

ولده عبد الزهراء الحسن المجتبى عليه الاف التحية والثناء وفيه فصلان الفصل الاول
في ولادته وبعض احواله وصاقبه الشريفة المشهور بين علمائنا
ان ولادته كانت في ليلة الثلاثا خامس عشر شهر رمضان سنة ثلاث
بعد الهجرة وقيل السنة الثانية بعد الهجرة وكنيته ابو محمد وقيل ابو القاسم
ابيضا والقابه السيد والسبط والامين والحجة والبر والتقي والزكي
والمجتبى والزاهد وروى الصدوق في العلل والامالي عن علي ع ان الحسن

انه لما ولدت فاطمة الحسن قالت لعلي سمّيه فقال ما كنت لاسبق باسمه رسول
الله ص فجاء رسول الله ص فاخرج اليه في خرقة صفراء فقال ص الم اعهد اليكم ان
تلفوه في خرقة صفراء ثم رمى بها فاخذ خرقة بيضاء فلفه فيها ثم قال
لعلي ع هل سميته فقال ما كنت لاسبقك باسمه فقال ص وما كنت لاسبق
باسمه ربي عز وجل فاوحى الله تبارك وتعالى الى جبرئيل انه قد ولد لمحمد ابن
فاهبط واقرئه السلام وهنئه وقل له ان عليا منك بمنزلة هرون من موسى
فسمه باسم ابن هرون فهبط جبرئيل فهنّاه من الله عز وجل ثم قال ان الله
تبارك وتعالى يامرك ان تسميه باسم ابن هرون قال وما كان اسم قال
قال لسان عربي قال سمه الحسن فسماه الحسن فلما ولد الحسين اوحى الله عز
وجل الى جبرئيل انه قد ولد لمحمد ابن فاهبط اليه وهنئه وقل له ان عليا منك
بمنزلة هرون من موسى فسمه باسم ابن هرون قال وما اسمه قال شبير قال ان
عربي قال سماه الحسين وفي العيون عن الرضا ع قال النبي ص عن عنه يوم السابع
بكبشين املحين واعط القابلة فخذا ودينارا وحلق راسه وتصدق
بوزن الشعر ورقا وطلى راسه بالخلوق وقال يا اسماء الدم فعل الجاهلية وان
سماه يوم السابع واشتق من اسم الحسن الحسين ولم يكن بينهما الا الحمل
ان فاطمة ولدت الحسن والحسين من لحمها الا يسيرا قالت مريم ولدت المسيح
من لحمها الا يسيرا وقال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة زين عرش
العالمين بكل زينة ثم يؤتى بسبعين من نوقهما ما تة ميل ينوع
عن يمين العرش والاخر عن يسار العرش ثم يؤتى بالحسن والحسين فيقوم

والخلوق اصول طيب مركبة من الزعفران
وغيره من انواع الطيب مجمع

الحسن

على احدهما والحسن على الاخر يزين الرب تبارك وتعالى بهما عرشه كما يزين المرأة قرطاها وروى العامة والخاصة ان فاطمة اتت بابنيها الحسن والحسين الى رسول الله ص في شكواه التي توفي فيها فقالت يا رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئا فقال ص اما الحسن فله هيبتي وسؤددي واما الحسين فله جودي وشجاعتي وقال ص الحسن والحسين خير اهل الارض جدا وجدة وابا وامة وعما وعمة اما فضل نساء اهل الارض فروي عن الرضا ع قال مر بي الحسن والحسين وادركهما العيد فقالا لامهما قد زينوا صبيان المدينة الا نحن فما لنا لا نتزين فقالت انتيا بكما عند الخياط فاذا اتى بهما تزينتما فلما كانت ليلة العيد اعاد القول عليهما فبكيا ورحمتهما فقالت لهما مثل ما قالت في المرة الاولى فرط عليها فلما اخذ الظلام قرع الباب قارع فقالت فاطمة من هذا فقال يا بنت رسول الله انا الخياط جئت بالثياب فتحت الباب فاذا رجل ومعه من لباس العيد فقالت فاطمة والله لم ار رجلا اهيب منه فناولها منديلا مشدودا ثم انصرف فدخلت فاطمة وفتحت المنديل واذا فيها ثوبان وردائان وسراويلان وردائان وعمامتان وخفان اسودان معقبان بحمرة فايقظتهما والبستهما ودخل رسول الله ص وهما مزينان بحليهما قبلهما ثم قال لفاطمة رأيتي الخياط قالت نعم يا رسول الله والذي انفذك من الثياب التي بها فقال يا بنيه فما هو خياط انما هو رضوان خازن الجنة وقالت فاطمة فمن اخبرك يا رسول الله قال ما عرج حتى جاءني واخبرني بذلك فما ملوا اخواني في هذا الشخص الرباني الجليل في السموات

الوقوط شحم الارز

وابوه سيد الوصيين وامه سيدة نساء العالمين وهو غريب وحيد مطروح على ارض قطاء شهيد تبلغ من السماء بين الاعداء وذراريه يجعل على الاقتاب بغير وطاء ولا غطاء وهم يستغيثون ولا يغاثون ويستجيرون ولا يجارون فانا لله وانا اليه راجعون ولله در ابن حماد حيث قال واجاد فيما قال

هون بالعبيد ان اردت سرورا ... اي عيد للمستباح العزاء
ان مما شغلني عن عداله ... عمتي وخلتي ببجاله
فاذا الناس عيدوا بسرور ... كان عيدي بزفرة وبكاء
واذا جددوا الابوة مجدت ... ثيابا من لوعة وضناء
واذا ادمنوا الشراب فشربي ... من دموع ممزوجة بدماء
واذا استعروا الغناء فنوحي ... وعويلي على الحسين غنائي
وقليل لوصت همّا ووجدا ... لمصاب الغريب في كربلاء
ايتها بعيدة من موالي ... ه اباد تهم يد الاعداء
اه يا كربلاكم فيك من كر ... ب لنفس شجية وبلاء
ءال الحياة بعد قتيل ... الطف ظما اذا لقا احيائي
كيف التذ شرب ماء وقد ... جوع كاسر الرداء بكر الظماء
كيف لا اسلب العزاء اذا ما ... اضللته سليب الرداء
كيف لا اسكب الدموع جفوفا ... بعد تضريج شيبه بالدماء
نطا الخيل جسمه في ثرى الطف ... وجسمي يلتذ لين الوطاء

بابي زنيب وقد سلبت بالذل ... من خدرها كسبي الاماء
فاذا غاينته ملقى على الترب ... معري مجدلا بالعراء
اقبلت نحوه فيمنعها الشمر ... فتدعرني بخيفة وخفاء
ايها الشمر خلني اتزود ... فلعلي عليك حق فيلم
تضربني جاهرا بسوء مراني ... ثم تدعوا الحسين يا شر روحي
وابن امي خلفتني لشقاء ... يا اخي بومك المشوم براحتي
وتحظى معا واهزى قراني ... يا اخي كنت رجيك لمربي
وحياتي فالان خاب رجائي ... يا اخي لو فدى من الموت شخص
كنت اوثرك بي وقل فدائي ... يا اخي لو حييت بعدك بلا
عشت الا بغلة عمياء ... اه واحسرتاه لفاطمة الصغرى
وقد ابرزت لذل السباء ... كفها فوق راسها مزجرى
التكل وكف لها على الاحشاء ... فاذا غاينت اباها صريعا
فاحصا باليدين في الرمضاء ... لم تطق هضة اليد الضعيف
تنادبه في خفي النداء ... يا ابي من ترى ليتمي وضعفي
بعدكم يا ابي ومن لضناء ... فاذا لم يطق جوابا لها الا
بكسير الجفون وبالايماء ... اقبلت نحو عميتها وقالت
ما ارى والدي مع الاحياء ... عمتا ما لرحلي وما كان له
فط عادة بالجفاء ... يا بني احمد السلام عليكم
ما انارت كواكب الجوزاء ... انا مولاكم ابن حماد اعدد لكم
في غد ليوم الجزاء

وروي عن ابن عباس قال بينما نحن عند رسول الله ص اذ اقبلت فاطمة ع تبكي فقال لها النبي ص ما يبكيك فقالت يا رسول الله ان الحسن والحسين خرجا فوالله ما ادري اين سلكا فقال ص لا تبكي مذا ك ابوك فان الله عز وجل خلقهما وهو ارحم بهما اللهم ان كانا اخذا في بر فاحفظهما وان كانا اخذا في بحر فسلمهما فهبط جبرئيل فقال يا احمد لا تقم ولا تحزن فهما فاضلان في الدنيا فاضلان في الاخرة وابوهما خير منهما وهما في حظيرة بني النجار نائمين وقد وكل الله بهما ملكا يحفظهما قال ابن عباس فقام رسول الله فقمنا معه حتى اتينا حظيرة بني النجار فاذا الحسن نائم والحسين نائم والملك قد غطاهما باحد جناحيه فحمل النبي ص واخذ الحسين والناس يرون ان رسول الله ص حاملهما فقال ابو بكر وابو ايوب للانصار يا رسول الله لا تخفف عنك باحد الصبيين فقال ص دعاهما فانهما فاضلان في الدنيا فاضلان في الاخرة وابوهما خير منهما ثم قال والله لا شركا منهما اليوم بشارة فيها ثم خطب فقال ايها الناس الا اخبركم بخير الناس جدا وجدة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين جدهما رسول الله وجدتهما خديجة بنت خويلد الا اخبركم ايها الناس بخير الناس ابا وامّا قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين ابوهما علي بن ابي طالب وامهما فاطمة بنت محمد الا اخبركم ايها الناس بخير الناس عما وعمة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين عمهما جعفر بن ابي طالب وعمتهما ام هاني ايها الناس الا اخبركم بخير الناس

خالا وخالة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين خالهما القاسم بن
رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله الا ان ابا هما في الجنة وامهما
الجنة وجدهما في الجنة وجدتهما في الجنة وعمهما في الجنة وعمتهما في
الجنة وخالهما في الجنة وخالتهما في الجنة وهما في الجنة ومن احبهما في
الجنة ومن احب من احبهما في الجنة وروى الصدوق في الامالي عن
الصادق قال لما مرض النبي ص مرضه التي توفي فيها فعادته فاطمة
النساء ومعها الحسن والحسين فاخذت الحسن بيدها اليمنى واخذ
الحسين بيدها اليسرى وهما يمشيان وفاطمة بينهما فدخلوا منزل عايشة
فقعد الحسن على فخذ النبي ص وقعد الحسين على فخذ جانب رسول الله الايسر
فاقبل يغمز ابنيه من بعد رسول الله فافاق النبي ص من نومه فقالت فاطمة
للحسن الحسين جيئا حتى تجدا كما قد غفى فانصرفا عنكما هذه ودعاه حتى
ورجعا اليه فقال لسنا بارحين في وقتنا فاضطجع الحسن ع على عضد
النبي الايمن والحسين ع على عضده الايسر فغفيا وانتبها قبل ان ينتبه
النبي ص وقد كانت فاطمة لما انا ما انصرفت الى منزلها فقالت لعائشة
ما فعلت امنا قالت لما نامتا رجعت الى منزلها فخرجا في ليلة ظلماء
فاتت رعد وبرق وقد ارخت السماء عزاليها فسطع لهما نور فلم يزالا
يمشيان في ذلك النور والحسن ع قابض بيده اليمنى على يد الحسين
اليسرى وهما يتماشيان ويتحدثان حتى اتيا حدقة بني النجار
فلما بلغا الحديقة حار فبقيا لا يعلمان اين ياخذان فقال الحسن للحسين

فدعونا وبقينا على حالتنا هذه وما ندري اين نسلك فلا عليك ان تنام
في وقتنا هذا حتى نصبح فقال الحسين ع دونك يا اخي وافعل ما ترى
جميعا فاعتنق كل واحد منهما صاحبه وناما وانتبه النبي ص من نومه
التي نامها فطلبهما في منزل فاطمة فلم يكونا فيه وافتقدهما فقام فاتى
على رجليه وهو يقول الهي وسيدي ومولاي لهذان شبلاي فخرجا من المخمصة
والمجاعة اللهم انت وكيلي عليهما فسطع للنبي ص نور فلم يزل يمشي في
ذلك النور حتى اتى حديقة بني النجار فاذا هما نائمان قد اعتنق كل واحد
منهما صاحبه وقد تفتحت السماء فوقهما كثب فهي تمطر كاشد ما رايته
من المطر وقد منع الله عز وجل منهما المطر في البقعة التي هما فيها فانها
لا تمطر عليهما قطرة وقد اكتنفتهما حية لها شعرات كاجام القصب وهي ايضا
جاثمة قد غطت بدنها الحسن وجناح قد غطت به الحسين فلما ان ابصرتهما النبي
تنحنح فانسابت الحية وهي تقول اللهم اني استهديك واستهدي طلعتك ان
هذين شبلا نبيك فدحفظتهما عليه ورفعتهما اليه صحيحين سالمين فقال
لها النبي ص اينتها الحية فمن اين قالت انا رسول الجن اليك قال واتى الجن
جن نصيبين نفر من بني مليح نسيا اية من كتاب الله عز وجل فبعثوني اليك
لتعلمنا ما نسينا من كتاب الله فلما بلغت لهذا الموضع سمعت منادية ينادي اينتها
الحية هذان شبلا رسول الله فاحفظهما من الافات والعاهات ومن طوارق
الليل والنهار وقد حفظتهما وسلمتهما اليك صحيحين سالمين وانصرفت
الحية الابتر وانصرفت فاخذ النبي ص الحسن فوضعه على عاتقه الايمن ووضع

الحسين على عاتقه الايسر فخرج على فلحقه برسول الله ص فقال وهو صائح
بابي انت وامي ادفع الي احد شبليك اخفف عنك فقال امض فقد
سمع الله كلامك وعرف مقامك وتلقاه اخوه فقال له كذا لك فرد عليه
رد على الاول فتلقاه على ع فقال بابي انت وامي ادفع الي احد شبليك
حتى اخفف عنك فالتفت النبي ص الى الحسن ع فقال هل تعرف الى كتف ابيك
فقال له والله يا جداه انه كتفك التي منها كتف بي ثم التفت ص الى الحسين فقال
يا حسين هل تعرف الى كتف ابيك فقال الحسين والله يا جداه انه اقول
كما قال اخي الحسن ان كتفك احب الي من كتف ابي فاقبل بهما الى منزل
منزل فاطمة وقد اخرت لهما تميرات فوضعتهما بين يديهما فاكلا واشبعا
وفرحا فقال لهما النبي ص قوما فاصطرعا فقاما ليصطرعا وقد خرجت فاطمة
في بعض حاجتها فدخلت فسمعت النبي ص وهو يقول ايها يا حسن شد على
الحسين فاصرعه فقالت له يا ابه وانى تستجيء لهذا ان يصرع هذا الذي
الكبير على الصغير فقال لها يا بنية اما ترضين ان اقول يا حسن شد
على الحسين فاصرعه وهذا جبرئيل حبيبي جبرئيل يقول يا حسين شد على
الحسن فاصرعه **الفصل الثاني** في بيان كيفية شهادته المشهور
بين الامامية انه استشهد في اخر صفر وقيل في سابعه وقيل في
الثامن والعشرين منه سنة تسع واربعين من الهجرة وكان عمره ع سبعا واربعون
سنة وقيل تسعة واربعون وروى الكليني عن الصادق ع انه قبض
وهو ابن سبع وخمسين سنة في عام خمسين وعاش بعد رسول الله ص اربعين

وروى

وروى الشيخ في الامالي والسيد المرتضى في عيون المعجزات وغيرهما عن عمار
ان معاوية بذل لجعدة بنت الاشعث زوجة ابي محمد الحسن ع عشرة الاف دينار
وقطاعات كثيرة من شعب سوراء وسواد الكوفة وحمل اليها سما فجعلته في
طعام فلما وضعته بين يديه قال انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله
على لقاء سيد المرسلين وابي سيد الوصيين وامي سيدة نساء العالمين
وعمي جعفر الطيار في الجنة وحمزة سيد الشهداء صلوات الله عليهم ودخل
عليه اخوه الحسين ع فقال كيف تجدك يا اخي فقال اجدني في اول يوم من
الاخرة واخر يوم من ايام الدنيا واعلم اني لا اسبق اجلي واني وارد على ابي
على كره مني لفراقك وفراق اخوتك وفراق الاحبة واستغفر الله من مقالتي
هذه واتوب اليه بل على محبة مني للقاء رسول الله ص وامير المؤمنين ع وامي فاطمة
وجعفر وحمزة وجعفر في الله عز وجل خلف من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودرك
ما فات وايت يا اخي كبدي في الطشت ولقد عرفت ممن ذهابي ومن اين اوتيت
فما انت صانع به يا اخي فقال الحسين ع اقتل والله فقال ع فلا اخبرك به
ابدا حتى نلقى رسول الله ص ولكن اكتب يا اخي هذا ما اوصى به الحسن ابن علي
الحسن ابن علي الى اخيه الحسين ابن علي ع اوصى انه يشهد ان لا اله الا الله
وحده
لا شريك له وانه يعبد حق عبادته لا شريك له في الملك ولا ولي له من الذل
وانه خلق كل شيء فقدره تقديرا وانه اولى من عبد واحق من حمد من اطاعه
رشد ومن عصاه غوى ومن تاب اليه اهتدى فاني اوصيك يا حسين
بمن
خلفت من اهلي وولدي واهل بيتك ان تصفح عن مسيئهم وتقبل من محسنهم
ويكون لهم

خلفا والدا وان تدفنني مع رسول الله ص فاني احق به وببيته ممن ادخل
بغير اذنه ولا كنا بحائم عن بعده قال الله فيما انزل على نبيه ص في كتابه يا ايها
الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم فوالله ما اذنوا لهم في
عليه في حياته بغير اذنه ولا جائم لاذن في ذلك من بعد وفاته ونحن عاذون
لنا في التصرف فيما ورثناه من بعده فان ابت عليك الاعراة فانشدك بالله
وبالقرابة التي قرب الله عز وجل منك والرحم الماسة من رسول الله ص ان
تهريق في محجمة من دم حتى نلقى رسول الله ص فنختصم اليه ونخبره بما كان
من الناس الينا بعده ثم قبض ع ولما فرغ الحسين ع من شانه حمل ليدفن عند
الله ص ركب مروان بن الحكم طريد رسول الله ص بغلته واتى عايشة فقال لها
يا ام المؤمنين ان الحسين ع ابن علي يريدان يدفن اخاه الحسن مع رسول
والله ان دفن معه ليدهبن فخر ابيك وصاحبه عمر الى يوم القيمة قالت فما
اصنع يا مروان قال اركبي بغلتي الحقي به وامنعيه من ان يدفن معه قالت وكيف
قال اركبي بغلتي هذه فنزل عن بغلته وركبتها وكانت تؤذي الناس وبغى
على الحسين ع وخرجهم على صفه عما هم به فلما قربت من قبر رسول الله ص و
كانت قد وصلت جنازة الحسن ع فرمت بنفسها عن البغلة وقالت والله
يدفن الحسن ههنا ابدا ويخزهذه واومت بيدها الى شعرها ورواية
جنازته حتى مسها سبعون تبلا فاراد بنو هاشم المجادلة فقال الحسين ع
الله الله لا تضيقوا وصية اخي واعدلوا به الى البقيع فانا اهتم على ان
صفت من قدمه مع جده ان لا اخاصم فيه احدا وان ادفنه في البقيع مع امه

والله

والله لولا عهد الحسن الي بحقن الدماء وان لا اهريق في امره محجمة دم لعلم
كيف تاخذ سيوف الله ما اخذها منكم وقد نقضتم العهد بيننا وبينكم
وابطلتم ما اشترطنا عليكم لانفسنا وقضوا بالحسن ع فدفنوه بالبقيع مع
امه وفي رواية مع جدته فاطمة بنت اسد وروى الراوندي عن الصادق ع
ان الحسن ع قال لاهل بيته انى اموت بالسم كما مات رسول الله قالوا ومن
يفعل ذلك قال امراتي جعدة بنت الاشعث بن قيس فان معاوية يبعث اليها
ويامرها بذلك قالوا اخرجها من عندك وباعدها من نفسك قال كيف
اخرجها ولم تفعل بعد شيئا ولو اخرجتها ما قتلني غيرها وكان لها
عند الناس فما ذهبت الايام حتى بعث اليها معاوية مالا جسيما وجعل
يمنيها بان يعطيها مائة الف دينار ان هي سقت الحسن ع فانصرفت الى منزله وهو صائم فاخرجت
شربة سم لتسقيها الحسن ع فانصرف الى منزله وهو صائم فاخرجت
الانظار وكان يوما حارا شربه لبن وقد لعقت فيها ذلك السم
وقال ع عدوة الله قتلتني قتلك الله والله لا تصيبين مني خلفا ولقد
غرك وسخر منك والله يخزيك ويخزيه فمكث يوما ان ثم مضى ودعي له
فغدر بها معاوية ولم يف لها بما عاهد عليه وروى الطبرسي في الاحتجاج
عن رجل قال اتيت الحسن ابن علي ع فقلت يا ابن رسول الله اذللت رقابنا
وجعلتنا معشر الشيعة عبيدا ما بقي معك رجل فقال ع وهم ذاك قلت
بتسليمك الامر لهذه الطاغية قال ع والله ما سلمت الامر اليه الا اني
اجد انصارا ولو وجدت انصارا لقاتلته ليلي ونهاري حتى يحكم الله بيني

وبينه ولكن عرفت اهل الكوفة وتلونهم ولا يصلح لي غيرهم ما كان فاسدا
انهم لا وفاء لهم ولا ذمة في قول ولا فعل انهم مختلفون ويقولون لنا ان قلوبهم
معنا وان سيوفهم مشهورة علينا قال الراوي وبينما هو يكلمني اذ تقنع الدم
قد على بطنه فحمل من بين يديه ملثان فما خرج من جوفه من الدم ففلت
هذا يا ابن رسول الله اني لا اراك وجعا فقال اجل دس الي هذا الطاغية
من سقاني سما فقد وقع على كبدي فهو يخرج قطعا كما ترى قلت افلا تتداوى
قال قد سقاني مرتين وهذه الثالثة لا احد لها فلقد رثى لي الذي ركب الى
ملك الروم يسئله ان يوجه اليه من اسم القتال شربة فكتب اليه ملك
الروم انه لا يصلح لنا في ديننا ان نغين على قتال من لا بقاء لنا اذا فنيت
ان هذا ابن الرجل الذي خرج بارض نهاوند قد خرج يطلب ملك ابيه وانا
اريد ان ادس اليه من يسقيه ذلك فاريح العباد والبلاد منه وزوجه
اليه بهدايا والطاغية فوجه اليه ملك الروم بهذه الشربة التي دس
بها فسقيها واشترط عليه في ذلك شروطا وروى في كشف الغمة
عن عمر ابن اسحق قال دخلت انا ورجل على الحسن بن علي ع نعوده فقال يا فلان
سلني فقال لا والله لا اسئلك حتى تعافيك الله ثم تسئلك قال ثم
دخل ثم خرج الينا فقال سلني قبل ان لا تسئلني قال قلت بل يعافيك الله
ثم تسئلك فقال قد القيت طائفة من كبدي وانى قد سقيت السم مرارا
ولم اسق مثل هذه المرة ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه والحسين
عند راسه فقال يا اخي من تتهم فقال لم اقتله قال نعم قال ان يكن الذي

اظن

اظن فالمرء اشد باسا واشد تنكيلا والا يكن فما احب ان يقتل بي بريء
ثم قضى وروى الكليني عن ابي جعفر قال لما احتضر الحسن بن علي ع قال للحسين
يا اخي اني اوصيك بوصية فاحفظها فاذا انا مت فهيئني ثم وجهني الى
الله ع لاجدد به عهدا ثم اصرفني الى ابي فاطمة ثم ردني فادفني بالبقيع واعلم
انه سيصيبني من الحميراء ما يعلم الناس من صنيعها وعداوتها لله وللرسول
وعداوتها لنا اهل البيت فلما قبض الحسن ع ووضع على سريره وانطلق به
مصلى رسول الله ص الذي كان يصلي فيه على الجنائز فصلى على الحسن ثم
صلى عليه حمل فادخل المسجد فلما اوقف على قبر رسول الله ص بلغ عائشة
الخبر وقيل لها انهم قد اقبلوا بالحسن ابن علي ليدفن مع رسول الله فخرجت
مبادرة على بغل بسرج فكانت اول امراة ركبت في الاسلام سرجا
فوقفت فقالت نحوا ابنكم عن بيتي فانه لا يدفن فيه شيء ولا يهتك على رسول
الله حجابه فقال لها الحسين ع قديما هتكتي انتي وابوك حجاب رسول
الله ص وادخلتي بيته من لا يحب رسول الله ص قربه وان الله تعالى يسئلك
عن ذلك يا عائشة اني اجلك ان اقربك من رسول الله ص ليحدث به
وما على اني اعلم الناس بالله ورسوله واعلم بتاويل بكتاب من ان
يهتك على رسول الله ص ستره لان الله تبارك وتعالى يقول يا ايها الذين امنوا
لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم وقد ادخلني انتي بيت رسول الله
الرجال بغير اذنه وقد قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
فوق اصوات النبي ولعمري لقد ضر بي انتي لابيك وفاروقه عند اذن
رسول الله

المعاول وقال الله عز وجل ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك
الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ولعمري لقد ادخل ابوك وفاروقه على رسول
الله ص بقرعهما منه الاذى وما دعيا من حقه ما امرهم الله به على لسان رسول الله
ان الله حرم على المؤمنين اموالنا ما حرم منهم احياء والله يا عايشه لوكان
هذا الذي كرهتيه فيما بيننا وبين الله لعلم انه سيرفق وان رغم معطسك
قال ثم تكلم محمد ابن الحنفيه وقال يا عايشه يوما على بغل ويوما على
جمل فما لك بين نفسك ولا لملكين الارض عداوة لبني هاشم قال فما قبلت
عليه فقالت يا ابن الحنفيه هؤلاء الفواطم يتكلمن فما كلامك فقال
الحسن ع وانى بعد بن محمد من الفواطم فوالله لقد ولدته ثلاث فواطم
بنت عمران ابن عايذ ابن عمرو ابن مخزوم وفاطمة بنت اسد ابن هاشم وفاطمة
بنت زايدة ابن الاصم ابن رواحة ابن حجر ابن معيص ابن عامر فقالت عايشة للحسين ع
نحوا ابنكم واذهبوا به فانكم قوم خصمون قال فمضى الحسين ع الى قبر امه فاخرجه ودفنه بالبقيع وروى الصدوق في الامالي عن ابن عباس عن رسول
الله ص في حديث قال فيه يا حسن ع انى لما نظرت تذكرت ما يجرى عليه
من الذل بعدي فلا يزال الامر به حتى يقتل بالسم ظلما وعدوانا
فعند ذلك تبكى الملايكة والسبع الشداد ولوته ويبكيه كل شئ حتى
في الهواء جو السماء والحيتان في جوف الماء فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون
ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب ومن زاره في يقيعه ثبت
قدمه على الصراط يوم تزل فيها الاقدام وروى في قرب الاسناد عن البارزي

من دفن الحسن ع بالبقيع

ان الحسن ع تزوج ثمانين وخمسين امراة وفي رواية اخرى ثلاثمائة امراة
حتى ان امير المؤمنين ع قال يوما على المنبر ان الحسن مطلاق فلا تزوجوه
بناتكم فقالوا انا نتزوج بناتنا ليلة كذا فاذا لك شروركم
ان هذه النسوة خوين كلهن خلف جنازته كما تاتي
حافيات فقدم الباب الرابع في
احوال ابي محمد ع

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الخامس في بيان احوال السيد

الشهداء وامام السعداء وخامس اهل العباء
ثاني سيدي شباب اهل الجنة من الخلق اجمعين الحسين ابن امير المؤمنين
سلام من الرحمن عوجا به ❊ فان سلامي لا يليق ببابه
وفيه فصول متعددة الفصل الاول في بيان ولادته المشهور بين
اصحابنا انه ع بالمدينة لثلاث خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة
يوم الخميس وقيل في خامس شعبان وقيل يوم الثلاثا وقيل في اخر يوم الاول
وقد سماه النبي ص بالرضي الاهي حسبنا باسم ابن هرون شبير والقابه
الشريف الرشيد والطيب والوفي والسيد والزكي والمبارك

والشهيد والسعيد ونقش خاتمه ان الله بالغ امره كما عن الرضا ع وفي
رواية الحميري عنه ع كان لخاتمان احدهما لا اله الا الله عدة
للقاء الله ونقش الاخر ان الله بالغ امره وروى الصدوق وغيره عن الصادق ع
ان الحسين ع لما ولد امر الله عز وجل جبرئيل ان يهبط في الف من الملائكة
فيهنئ رسول الله ص من الله ومن جبرئيل قال فهبط جبرئيل ثم مر على جزيرة
في البحر فيها ملك يقال له فطرس كان من حملة العرش بعثه الله عز وجل
في شيء فاتبطا عليه فخيره الله ص بين عذاب الدنيا والاخرة فاختار عذاب
الدنيا فكان معلقا باشفار عينيه في جزيرة في البحر لا يمر به حيوان ذو
ذكاء من غير منقطع وفي رواية ان الله تعالى كسر جناحه والقاه
تلك الجزيرة فعبد الله تبارك وتعالى فيها سبعة آلاف عام حتى ولد الحسين ع
فقال الملك لجبرئيل يا جبرئيل ابن ترى قال ان الله عز وجل انعم على
محمد ص بنعمة فبعثني اهنيه من الله ومني فقال يا جبرئيل احملني على جناحك لعلي
محمد ص يدعو لي فحمله معه فلما دخل جبرئيل على النبي ص هنأه من الله عز
وجل ومنه واخبره بحال فطرس فقال النبي ص قل له تمسح بهذا المولود
وعد الى مكانك قال فتمسح فطرس بالحسين ع وارتفع وهو يقول من صلى
وانا على قاتل الحسين ابن علي وفاطمة وجده فقال جبرئيل فمن لقي الله يا رسول
الله اما ان امته ستقتله ولم يعلى مكانا الا مر وره ولا اله الا البغته
ولا يسلم عليه مسلم الا البغته سلامه ولا يصلي عليه مصل الا
صلوته ثم ارتفع وروى الصدوق في العلل عن الصادق ع قال ان جبرئيل

نزل على محمد ص وفاطمة والحسين ع بعد فقال له يولد لك غلام تقتله امتك من بعدك
فقال يا جبرئيل لا حاجة لي فيه فخاطبه ثلاثا ثم دعى عليا ع فقال له
جبرئيل يخبرني عن الله عز وجل انه يولد لك غلام تقتله امتي من بعدك فقال
لا حاجة لي فيه يا رسول الله فخاطب عليا ع ثم قال ص انه يكون فيه وفي ولده
الامامة والوراثة والخزانة فارسل الى فاطمة ع ان الله يبشرك بغلام تقتله
امتي من بعدي فقالت فاطمة ليس لي حاجة فيها يا ابه فخاطبها ثلاثا ثم
ارسل اليها لابد ان يكون فيه الامامة والوراثة والخزانة فقالت له رضيت
عن الله عز وجل فحملت وحملت بالحسين ع فحملت ستة اشهر ووضعته
ولم يعش مولود قط لستة اشهر غير الحسين ابن علي ع وعيسى ابن مريم ع
امه سلمه وكان رسول الله ص يأتيه في كل يوم فيضع لسانه في فم الحسين ع
فيمصه حتى يروى فانبت الله عز وجل لحمه من لحم رسول الله ص ودمه
من دمه وفاطمة ع لم ترضع ولدا قط الحديث وروى الصدوق عن ابن عباس
قال سمعت رسول الله ص يقول ان بيده تبارك وتعالى ملكا يقال له زرداويل
كان لرسته عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح الهواء والهوى كما
بين السماء والارض فجعل يوما يقول في نفسه افوق ربنا جل وعلا شيء فعلم الله
تبارك وتعالى ما قاله فزاده اجنحة مثلها فصار له اثنان وثلاثون الف
الف جناح ثم اوحى الله عز وجل اليه ان طر فطار مقدار مائة عام
فنظر راس قائمة من قوائم العرش فلما علم الله عز وجل اعياده اوحى اليه
الملك عد الى مكانك فانا عظيم فوق كل عظيم وليس فوقي شيء ولا اوصف

بكان فسلبه الله اجنحته ومقامه من صفوف الملئكة فلما ولد الحسين
ابن علي ع وكان مولده العشية ليلة الخميس ليلة الجمعة اوحى الله الى ملك
خازن البيان ان اخرج البيان على اهلها الكرامة مولود ولد لمحمد ص وحي
الله الى رضوان خازن الجنان ان زخرف الجنان وطيبها الكرامة مولود
لمحمد في دار الدنيا واوحى الله تعالى الى الحور العين ان تزينوا وتزاوروا لكرامة
مولود ولد لمحمد في دار الدنيا واوحى الله تعالى الى الملئكة ان قوموا صفوفا
بالتسبيح والتحميد والتمجيد والتكبير لكرامة محمد ص مولود ولد محمد ص في
الدنيا واوحى الله الى جبرئيل ان اهبط الى بنتي محمد ص في الف قبيل في الف
ملك من الملئكة على خيول بلق سرجها ولجمها عليها قباب الدر والياقوت
معهم ملئكة يقال لهم الدماحيون بايديهم الطباق من نور ان تهنوا محمدا
بمولوده واخبره يا جبرئيل اني قد سميته الحسين ع وعزه وقل له يا محمد
تقتل شر اولادك على شر اولاد الدواب فويل للقاتل وويل للسايرين وويل
للقايد قاتل الحسين ع انا بريء منه وهو مني برئ لانه لا ياتي احد يوم
القيمة الا وقاتل الحسين اعظم جرما منه قاتل الحسين يدخل النار قبل
القيمة مع الذين يحملون اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وليسئلن يوم القيمة عما كانوا يفترون قيل
الحسين ممن اطاع الله الى الجنة قال فبينما جبرئيل يهبط من السماء
الى الارض فاذا هو بملك اخر يهبط بدوايل فقال له ما دوايل يا جبرئيل ما
هذه الليلة في السماء هل قامت القيمة على اهل الدنيا قال لا ولكن قد
ولد لمحمد ص مولود في دار الدنيا فتعيسا لله تعالى له لا هنيئا بمولوده فقال له

جبرئيل

يا جبرئيل بالذي خلقك وخلقني ان هبطت الى محمد ص فاقرأه مني السلام
وقل له بحق هذا المولود عليك الا ما سئلت الله ربك ان يرضى عني وترد
علي اجنحتي ومقامي من صفوف الملئكة فهبط جبرئيل على النبي ص فهناه
امر الله عز وجل وعزاه فقال النبي ص تقتل امتي فقال نعم فقال النبي ص
ما هؤلاء بامتي انا برئ منهم والله برئ منهم قال جبرئيل وانا برئ منهم
يا محمد فدخل النبي ص على فاطمة فهنأها وعزاها فبكت فاطمة ع وقالت
يا ابتي لم الذي قاتل الحسين ع في النار قال النبي ص وانا اشهد بذلك يا
فاطمة ولكنه لا يقتل حتى يكون منه امام تكون منه الائمة الهادية
بعده ثم قال ع الائمة بعدي الهادي علي المهدي الحسن الناصر الحسين
المنصور علي ابن الحسين الشافع محمد بن علي النفاع جعفر ابن محمد الامين
موسى ابن جعفر الرضا علي ابن موسى النفال محمد ابن علي المؤتمن علي ابن محمد
العلام الحسن ابن علي ومن يصلي خلفه عيسى ابن مريم فسكت فاطمة ع
من البكاء ثم اخبر جبرئيل النبي ص بقصة الملك وما اصيب به قال ابن
عباس فاخذ النبي الحسين ع وهو ملفوف في خرق من صوف فاشار به الى
السماء ثم قال اللهم بحق هذا المولود عليك لا بل بحقك عليه وعلى
جدته محمد وابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ان كان للحسين ابن
فاطمة عندك قدر فارض عز وجل دايل وورد عليه اجنحته ومقامه
من صفوف الملئكة فاستجاب الله دعائه وغفر للملك والملك لا يبقى
في الجنة الا بان يقال هذا مولى الحسين بن علي ابن رسول الله ابن فاطمة ع

وروى ابن شهراشوب عن سرة بنت اسية المزاعي قالت لما حملت فاطمة
بالحسن خرج النبي في بعض وجوهه فقال لها انك ستلدين غلاما
قد هنأني به جبرئيل فلا ترضعيه حتى اصير اليك قالت فدخلت على فاطمة
حين ولدت الحسن ولم ترضعه فقلت لها ارضعيه حتى
فقالت كلا ثم ادركها رقة الامهات فارضعته فلما جاء النبي
قال لها ما اذا صنعتي قالت ادركتني عليه رقة الامهات فارضعته فقال
ابى الله عز وجل الا ما اراد فلما حملت بالحسين قال لها يا فاطمة انك
غلاما قد هنأني به جبرئيل فلا ترضعيه حتى اجيء اليك ولو لم
قلت افعل ذلك وخرج رسول الله في بعض وجوهه فولدت فاطمة
فما ارضعته حتى جاء رسول الله فقال لها ما اذا صنعتي قالت ما
فاخذه فوضع لسانه في فيه فجعل الحسين يمصه حتى قال النبي
ايها حسين ايها حسين ثم قال ابى الله الا ما يريد هو فبذلك ورد
يعني الامامة وفي الكافي عن الصادق قال لم يرضع الحسين من فاطمة
ولا من انثى كان يؤتى به النبي فيضع ابهامه في فيه فيمص منها
ما يكفيه اليومين والثلاث فنبت لحم الحسين من لحم رسول الله
ولم يولد لستة اشهر الا عيسى بن مريم والحسين بن علي وفي رواية
اخرى ان النبي كان يؤتى بالحسين فيلقمه لسانه فيمصه فنبت
به ولم يرضع من انثى وروى الصدوق وابن شهراشوب عن الحسن
البصري انه سئل ان الحسن والحسين دخلا على رسول الله وبين

جبرئيل فجعلا يدوران حوله ويتبهانه بدابة الكلبي فجعل جبرئيل يومي بيده
كالمتناول شيئا فاذا في يده سفرجلة وتفاحة ورمانة فناولها فقالت
رسميا الى جدها فاخذها فنبتها فشمها ثم قال صيرا بها معكما الى امكما
الى ابيكما اعجب صادركما امرها فلم يأكلوا حتى صار النبي اليهم فاكلوا جميعا
كلما اكل منه عاد الى ما كان حتى قبض رسول الله قال الحسن فلم يلبثوا
والنقص ايام فاطمة بنت رسول الله حتى توفيت فلما توفيت فقد الرمان
وبقي التفاح والسفرجل ايام ابي فلما استشهد امير المؤمنين فقد السفرجلة
وبقي التفاح على هيئته للحسن حتى مات في سنه وبقيت التفاحة الى وقت
الذي حوصرت من الماء فكنت اشتها اذا عطشت فيسكن لهبي عطشي فلما
على العطش عضضتها وايقنت بالهلاك بالفناء قال السجاد يعني
ذلك قبل مقتل بساعة فلما قضى نحبه وجدريحها في مصرعه فالتمسته ثم
اثر منها ريحها بعد الحسين ولقد زرت قبره فوجدت ريحها يفوح من قبره
فمن اراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر فليلتمس ذلك في اوقات السحر فانه
يجده اذا كان مخلصا الفصل الثاني في ثواب البكاء على الحسين
ابن قولويه في كامل الزيارة عن ابن خارجه قال كنا عند الصادق فذكرنا
ابن علي فبكى وبكينا ثم رفع راسه فقال قال الحسين انا قتيل العبرة من
مؤمن لا يبكي وقال قتلت مكروبا وحقيق على ان لا يأتيني مكروب فلا
الله واهله الى اهل مسرورا وقال الصادق كل الجزع والبكاء مكروه
سوى الجزع والبكاء على الحسين وعن ابي عمارة قال ما ذكر الحسين ابن علي

عند الصادق عليه السلام فرأى متبسما في ذلك اليوم الى الليل وكان عليه السلام يقول الحسين عبرة كل مؤمن وقال عليه السلام نظر امير المؤمنين عليه السلام الى الحسين عليه السلام فقال يا عبرة كل مؤمن فقال انا يا ابتاه فقال نعم يا بني وروى الصدوق في الامالي وثواب الاعمال وروايت قولويه في الكامل عن الصادق عليه السلام انه قال لابي عمارة يا ابا عمارة انشدني في الحسين ابن علي عليه السلام قال فانشدته فبكى ثم انشدته فبكى قال فوالله لم ازل انشده ويبكي حتى سمعت البكاء من الدار فقال يا ابا عمارة من انشد في الحسين ابن علي عليه السلام فابكى خمسين فله الجنة ومن انشد في الحسين شعرا فابكى ثلاثين فله الجنة ومن انشد في الحسين وابكى عشرين فله الجنة ومن انشد في الحسين فابكى عشرة فله الجنة ومن انشد في الحسين فبكى فله الجنة ومن انشد في الحسين فتباكى فله الجنة الحديث انا لله وانا اليه راجعون ولله در من قال ونعم ما قال

خواطر فكري في الحشا تجول ✣ وحزني على آل النبي طويل
اراق دموعي ظلم آل محمد ✣ وقتلي لنفسي في الهداة قليل
تهون الرزايا عند ذكر مصابهم ✣ درزئهم في العالمين جليل
لعمرك خطب لو علمت جليل ✣ وامر عنيف لو علمت مهول
مصارع اولاد النبي بكربلا ✣ عليهن حزني ما حييت يطول
قبور عليها النور يزهو وعندها ✣ صعود لاملاك السما ونزول
قبور بها يستدفع الضر للذي ✣ يعطي بها رب السما ينيل
ولما رايت الخير حارت مدامعي ✣ وكان لها من قبل ذاك هطول
وقتل لي يوم الحسين وقوله ✣ لاعدائه ما الطف هو بعيول

اما فيكم يا ايها الناس راحم ✣ لعترة اولاد النبي وصول
عاقتل مظلوما وقدما علمتم ✣ بان ليس لي في العالمين عديل
اليس ابي خير الوصيين كلهم ✣ اما انا للطهر النبي سليل
اما فاطم الزهراء امي ويلكم ✣ وعمي ايضا جعفر وعقيل
دعوني ارد ماء الفرات وانكم ✣ لقتلي وعجزي للظماء عليل
فنادوه مهلا يا بن بنت محمد ✣ فليس الى ما تبتغيه سبيل
فذاك دمي يا حسين وعترتي ✣ وانت عفير في التراب جديل
قذيتك لما مر مهرك عاريا ✣ وراسك في راس السنان يميل
وجسمك عريان طريح على الثرى ✣ عليك خيول الظالمين تجول
بناتك تسبى كالاماء حواسرا ✣ وسبطك ما بين العداة قتيل
وزينب تدعو بالحسين وقلبها ✣ حزين لفقدان السلوتكول
اخي يا اخي قد كنت عزي ومفخري ✣ فاصبح عزي وهو فيك ذليل
اخي يا اخي لم اعط سؤلي ولم تكن ✣ لاهلك مامول سواك وسول
اخي لو ترى عيناك ما نحن فيه ✣ بنا لرات امرا هناك بهول
ترانا سبايا كالاماء حواسرا ✣ يجد بنا نحو الشام رحيل
اخي لا هنتني بعد فقدك عيشتي ✣ ولا طاب لي حتى الممات مقيل
اقول كما قد قال من قبل والدي ✣ فادمعه بعد البتول هطول
ارى عمل الدنيا على كثيرة ✣ وطاجها حتى الممات غليل
لكل اجتماع من خليلين فرقة ✣ وان بقائي بعدكم لقليل

يريد الفق ان لا يفارق خله ❊ فليس الى ما يبتغيه سبيل
وان افتقادي فاطما بعد احمد ❊ دليل على ان لا يدوم خليل
عليكم سلام الله يا خيرة الورى ❊ ومن فضلهم عند الالة جليل

وقال الصادق ع من ذكر الحسين ع عنده فخرج من عينيه من الدموع مقدار جناح الذباب كان ثوابه على الله عز وجل ولم يرض له بدون الجنة وروى الكشي عن زيد الشحام قال كنا عند الصادق ع ونحن جماعة من الكوفيين فدخل جعفر ابن عثمان على الصادق ع فقربه وادناه ثم قال يا جعفر قال لبيك جعلني الله فداك قال بلغني انك تقول الشعر في الحسين ع وتجيد فقال له نعم جعلني الله فداك قال قل فانشده فبكى وبكى من حوله حتى صارت الدموع على وجهه ولحيته ثم قال يا جعفر والله لقد شهدت ملئكة الله المقربون ههنا وهم يسمعون قولك في الحسين ع ولقد بكوا كما بكينا واكثروا ولقد اوجب الله لك يا جعفر في ساعته الجنة باسرها وغفر الله لك يا جعفر الا ازيدك قال نعم يا سيدي قال ما من احد قال في الحسين ع شعرا فبكى وابكى به الا اوجب الله له الجنة وغفر له وروى الطوسي في الامالي باسناد صحيح عن الصادق ع قال ان الحسين ابن علي ع عند ربه ينظر الى مسكره ومن حله من الشهداء معه وينظر الى ذراريهم وهو اعرف بهم وباسمائهم واسماء اباءهم وبدرجاتهم وفضلهم عند الله عز وجل من احدكم بولده وانه ليدري من يبكيه فيستغفر له ويسئل الله ان يستغفر له ويقول لو يعلم زايري ما اعد الله له لكان فرحه اكثر من حزنه وان زايره لينقلب وما عليه من ذنب وروى الصدوق في الامالي عن الوضاء قال ان

المحرم

المحرم شهر كان اهل الجاهلية يحرمون فيه القتال فاستحلت فيه دماءنا وهتكت فيه حرمتنا وسبي فيه ذرارينا واضرمت النيران في مضاربنا وانتهب ما فيها من ثقلنا ولم ترع لرسول الله ص حرمة في امرأة يوم الحسين افترح جفوننا وأسيل دموعنا واذل عزيزنا بارض كرب وبلاء اورثتنا الكرب والبلاء الى يوم الانقضاء فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فان البكاء عليه يحط الذنوب العظام ثم قال ع كان ابي اذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا وكانت الكآبة تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة ايام فاذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه ويقول هو اليوم الذي قتل فيه الحسين ع وروي ايضا عن الرضا ع قال من ترك السعي في حوائجه يوم عاشورا قضى الله حوائج الدنيا والاخرة ومن كان يوم عاشورا يوم مصيبته وحزنه وبكائه جعل الله عز وجل يوم القيمة يوم فرحه وسروره وقرت بنا في الجنة عينه ومن سمى يوم عاشورا يوم بركة وادخر فيه لمنزله شيئا لم يبارك له فيما ادخر وحشر يوم القيمة مع يزيد وعمر ابن سعد وعبيد الله ابن زياد لعنهم الله الى اسفل درك من النار وروي ايضا باسناد حسن عن الريان ابن شبيب قال دخلت على الرضا ع في اول يوم من المحرم فقال لي يا ابن شبيب صايم انت فقلت لا فقال انه هذا اليوم هو اليوم الذي دعى فيه زكريا ع ربه عز وجل فقال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فاستجاب الله له وامر الملئكة فنادت زكريا وهو قايم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى فمن صام هذا اليوم ثم دعى الله عز وجل استجاب الله

لكما استجابت لزكريا ثم قال يا بن شبيب ان المحرم هو الشهر الذي كان اهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمته فما عرفت هذه الامة حرمة شهرها وحرمة نبيها لقد قتلوا في هذا الشهر ذرية نبيهم وسبوا نساءه وانتهبوا ثقله فلا غفر الله لهم ذلك ابدا يا بن شبيب ان كنت باكيا لشيء فابك للحسين بن علي فانه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من اهل بيته ثمانية عشر رجلا ما لهم في الارض شبيه ولقد بكت السموات السبع والارضون لقتله ولقد نزل من السماء الى الارض الملائكة اربعة الاف لنصره فوجدوه قد قتل فهم عند قبره شعث غبر الى ان يقوم القائم فيكونون من انصاره وشعارهم يا ثارات الحسين يا بن شبيب لقد حدثني ابي عن ابيه عن جده ان لما قتل الحسين امطرت السماء دما وترابا احمرا يا بن شبيب ان بكيت على الحسين حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب اذنبته صغيرا كان او كبيرا قليلا كان او كثيرا يا بن شبيب ان سرك ان تلقى الله عز وجل ولا ذنب عليك فزر الحسين يا بن شبيب ان سرك ان تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي وآله فالعن قتلة الحسين يا بن شبيب ان سرك ان يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين فقل متى ما ذكر ته يا ليتني كنت معكم فافوز فوزا عظيما يا بن شبيب ان سرك ان تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا فلو ان رجلا تولى حجرا لحشره الله معه يوم القيمة فيا اخوتي ان زعيم لي والزعيم لي والزعيم

العظيم

العظيم والفضل الجسيم فاديموا الحزن عليهم والجزع والبكاء لديهم فانهم اعظم الحسنات التي يرهبن بالسيئات وتكفر الذنوب المعضلات فوا حسرتا على جسومهم المرملة بالدماء ورؤسهم المباينة من الاعضاء وواحر قلباه لمولاي الحسين ينادي فلا يجاب وتستغيث من يرد له الخطاب ويطلب شربة من الماء فلا يسقى ولا يرى وقد حرموه عليه واباحوه لليهود والنصارى وصفوه من تروع الاحباب والاولاد واظهروا في الاسلام جورا لا ينقضي حتى المعاد فلا عزان بكت عليه مهاجر او فرح النهار عن ناظري فاديموا الحزن والعويل على هذا الرزء الجزيل ولله در الخليعي حيث يقول

يا عين لا المرابع رخياتي	اوردت بسا كنها يدا لايامي
لا ينقع الغلل الدموع بريقها	الا اذا ذب القتيل الظامي
ما عذر من لم تبك يوم مصابه	متاسقا بدم ودمع هامي
سحي الدموع على الحسين وحاذب	ان تسترك لك لسن اللئام
وتمثليه بكربلا يا ظاميا	يرنو الى ماء الفرات الطامي
وابك على الشيب التريب مخضبا	وابك على النحر الخضيب الدامي
وتمثلي اخواته وبناته	يبدين بثه بتفجع ولطام
هذي تنوح وهذي تبكي لما	سلب العدا من برقع ولثام
وابك اليتامى للظماة ضياعا	وارحماه لتخضع الايتام
وابك مضارع فتية علويه	شربوا على ظمإ كؤس حمام
احشاء فاطم لهم مقروحة	وعلى النبي توجع الايتام

وَابكِ لزينبَ تسعينَ بأمّها ❊ ذاتِ المفاخرِ والمحلِّ السامي
يا امّ قومي من ترَاكِ فسارعي ❊ وتبيّني ذلّي وسوءَ مقامي
وقفي على المقتولِ وانحني لهُ ❊ وابكِ لهُ فردًا بغيرِ محامي
وابكي على الطفلِ الصغيرِ مضمّخًا ❊ بدمائهِ تحتَ القنا بعدَ تحرّدِ وادّ
وابكي غرائبَ الحسينِ حواسرًا ❊ تُسْرَى بهنّ اوجههنّ بالاكامي
وابكي لزينِ العابدينَ مقيّدًا ❊ في الاسرِ يشكو كربَهُ الاسقامِ
وابكي لنا سبيًا على الاقتابِ ما ❊ بينَ الملا في مهمهٍ واكامِ
وابكي لرأسِ السبطِ يُشهرُ في القنا ❊ كالبدرِ يجلو حندسَ الاظلامِ

يا للرجالِ لشارعيّةِ احمدٍ ❊ الهاديةِ وليّةِ الاسلامِ
ايكونُ صاحبُ شرعةِ الاحكامِ ❊ والداعي الانامَ مُنكسَ الاعلامِ
وتبيدُ الذيادُ الى محمّدٍ ❊ قتلًا بحدِّ صوارمٍ وسهامِ
ويبيتُ جسمُ ابنِ النبيِّ مرمّلًا ❊ تربًا بوطءِ الخيلِ والاقدامِ
والى ابنِ اكلةِ الكبودِ براسهِ ❊ تُسرى بعينِ الواحدِ العلّامِ
وتكنّ الرجسُ القضيبَ بخدّهِ ❊ وبضغنهِ من ثغرهِ البسّامِ
لكنّه املاهم فتردّوا في ❊ الكفرِ وازدادوا من الآثامِ
يا ساداةً شرفَ الكتابَ بمدحكم ❊ فبهم من الاجلالِ والاكرامِ
يا من اذا ذكروا للبيبِ مصابهم ❊ هانت عليهِ مصايبُ الايّامِ
قسمًا بمن فرضَ الولاءَ عليكمُ ❊ لكم وذالك اعظمُ الاقسامِ
ما اطمعَ الارجاسَ فيما ابرموا ❊ فيكم وجرّاهم على الاقدامِ

الا الذين تعاهدوا ان ينقضوا ❊ ما احكم الهادي من الاحرامِ
يا قاسمَ النيران يا من حبّهُ ❊ فرضٌ على مَن كدّ الا لزامِ
انا عبدكَ الخلعيُّ لا الفتى لطًا ❊ وعليكَ معتمدي وانتَ رجائي

وروى ابن قولويه في الكامل عن مسمع بن عبد الملك قال قال لي الصا
يا مسمع انت من اهل العراق اما اتى قبر الحسين ع قلت لا انا رجل مشهور
من اهل البصرة وعندنا من يتبع هوى هذا الخليفة واعدائنا كثيرة من
اهل القبايل من النصاب وغيرهم ولست امنهم ان يرتفعوا الى عند ولده
سليمان فيميلون علي قال لي افما تزكر ما صنع به فقلت بلى قال
قلت اي والله واستعبر لذلك حتى يرى اهلي اثر ذلك فيّ علي فامسع
الطعام حتى يتبين ذلك في وجهي قال رحم الله دمعتك اما انك
الذين يعدون في اهل الجزع لنا والذين يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا
ويخافون لخوفنا ويامنون اذا امنا انك سترى عند موتك وحضور
ذلك ووصيتهم ملك الموت بك وما يلقونك من البشارة ما تقر به عينك
فملك الموت ارق عليك واشد رحمة لك من الام الشفيقة على ولدها
قال ثم استعبر واستعبرت معه فقال الحمد لله الذي فضلنا على خلقه
بالرحمة وخصنا اهل البيت بالرحمة يا مسمع ان الارض والسماء تبكي
منذ قتل امير المؤمنين ع رحمة لنا وما بكى لنا ملك الملائكة اكثر وما
دموع الملائكة منذ قتلنا وما بكى احد رحمة لنا ولما لقينا الا رحمه الله
قبل ان تخرج الدمعة من عينيه فاذا سالت دموعه على خديه فلو ان قطرة

من دموعه سقطت في جهنم لاطفأت حرها حتى لا يرجلها حر وان
الموجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته ولا تزال ملك الفرحة في قلبه
حتى يرد علينا الحوض وان الحوض الكوثر ليفرح لمحمنا اذا ورد عليه
حتى انه ليذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهي ان يصدر عنه ما سمع من
شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا وهو في بوادي الكافور وريح المسك وطعم
الزنجبيل احلى من العسل واليمن من الزبد واضفى من الدمع واذكى من العنبر يخرج
من تسنيم ويمر بانهار الجنة يجري على رضراض الدر والياقوت فيه من الاقداح
اكثر من عدد نجوم السماء ويرجد زبده من صبرة الزعفران قد حاءه من الذهب
والفضة والوان الجواهر يفوح في وجه الشارب منه كل رائحة حتى
يقول الشارب منه ليتني تركت ههنا لا ابغي بهذا بدلا ولا عنه تحويلا
اما انك يا كوثر من يرد منه وما من عين بكت لنا الا نعمت بالنظر الى
الكوثر وسقيت منه ان الشارب منه ليعطى من اللذة والمطعم والشهوة
لذكر ما يعطاه من هو دونه في جنات وان على الكوثر لامير المؤمنين ع
وفي يده عصى من عوسج يحطم بها اعدائنا فيقول الرجل منهم اني
اشهد الشهادتين فيقول انطلق الى امامك ولان فاسئله ان يشفع
لك فيقول تبا لشيء امامي الذي تذكره فيقول ارجع وراءك
فقل للذي كنت سولاه وتقدمه على الخلق فاسئله اذا كان عند
خير الخلق ان يشفع لك فان خير الخلق حقيق ان لا يرد اذا شفع فيقول
اني اهلك عطشا فيقول زادك الله ظمأ وزادك عطشا الخبر

(روى)

وروى ابن قولويه في الكامل عن زرارة قال قال الصادق ع يا زرارة ان
السماء بكت على الحسين ع اربعين صباحا بالدم وان الارض بكت اربعين
صباحا بالسواد وان الشمس بكت اربعين صباحا بالكسوف والحمرة وان
الجبال تقطعت وانتثرت وان البحار تفجرت وان الملئكة بكت اربعين
صباحا على الحسين ع وما اختضبت منا امراة ولا ادهنت ولا اكتحلت ولا
رجلت شعرها حتى اتانا راس عبيد الله ابن زياد وما ذلنا في عبرة بعده
وكان جدي ع اذا ذكره بكى حتى تملا عيناه لحيته وحتى يبكي لبكاه كل
دجاة لرحمة رآه وان الملئكة الذين عند قبره ليبكون فيبكي لبكائهم كل
من في الهواء والسماء من الملئكة ولقد خرجت نفسه ع فرفرفت جهنم
كادت الارض تتشقق لزفيرها ولقد خرجت نفس عبيد الله ابن زياد وابن
ابن معاوية لعنهم الله فشهقت جهنم شهقة لولا ان الله حبسها
لاحرقت من على ظهر الارض من فورتها ولو يؤذن لها ما بقي شيء الا
ولكنها مامورة مصفودة ولقد عنت على الخزان غبرة حتى اتاها
جبرئيل فضربها بجناحه فسكنت وانها لتبكيه وتندبه وانها لتلطم
على قاتله ولو لا من على الارض من حجج الله لنفضت الارض واكفت من
عليها وما تنكر الملئكة اقرب الساعة وما عن احب الله
ولا عبرة الا عين بكت ودمعت علينا وما من باك يبكيه الا وقد وصل
فاطمة واسعدها عليه ووصل رسول الله ص وادى حقنا وسار من عند
يحتسرا الا وعيناه باكية الا الباكين على جدي فانه يخرج وعينه

والبشارة تلقاه والسرور على وجهه والخلق في الفرع وهم امنون والخلق يعرضون وهم امنون والخلق يحاسبون وهم خزان الحسين الغرش
وفي ظل العرش لا يخافون سوء الحساب يقال لهم ادخلوا الجنة فيها يتنعمون ويختارون
مجلسه وحديثه وان الحور لترسل اليهم انا قد اشتقنا كم مع الولدان
المخلدين فما يرفعون رؤسهم اليهم لما يرون في مجلسهم من السرور والكرامة
وان اعداءهم من حين مسحوب بناصيته الى النار ومن قايل ما الذي شاء فعل
ولا صديق حميم وانهم ليرون منازلهم وما يقدرون ان يدنوا اليهم ولا يصلون
اليهم وان الملئكة لتاتيهم بالرسالة من ربهم وهم على خزائنهم على ما
اعطوا من الكرامة فينظرون نائبكم انشاء الله فيرجعون الى ازواجهم
فيزدادون اليهم شوقا اذا هم اخبروهم بما فيه من الكرامة وقربهم
الحسين عليه السلام فيقولون الحمد لله الذي كفانا الفزع الاكبر وهو اليوم
القيمة ونجانا مما كنا نخاف ويؤتون بالمراكب الرحال على النجائب
فيستوون عليها وهم في الشاة على الله والحمد لله والصلاة على محمد وآله
حتى ينتهوا الى منازلهم وروى ابن قولويه في الصحيح عن ابي بصير قال
كنت عند الصادق عليه السلام احدثه فدخل عليه ابنه فقال له مرحبا وقبله
قبله وقال حفظ الله من حفركم واشقم من من وتركم وخذل الله من
خذلكم ولعن الله من قتلكم وكان الله لكم وليا وحافظا وناصرا فقد
بكاء النساء وبكاء الانبياء والصديقين والشهداء وملئكة السماء
ثم بكى وقال يا ابا بصير اذا نظرت الى ولد الحسين عليه السلام اتاني ما لا اطيقه

بما اتى الى ابيهم واليهم يا ابا بصير ان فاطمة لتبكيه وتشهق فتزعج جهنم
زفرة لولا ان الخزانة يسمعون بكائها وقد استعدوا لذلك مخافة ان
تخرج منها عنقا او يشرد شررها فيحرق اهل الارض فيبكون منها ما زينت
ويزجرونها ويرفقون من ابوابها مخافة على اهل الارض فلا تسكن حتى
يسكن صوت فاطمة عليها السلام وان الجبار تكاد تتفتت فيدخل بعضها في بعض وما
منها قطرة الا بها ملك موكل فاذا سمع الملك صوتها اطفى زفيرها بما معه
وحبس بعضها على بعض مخافة على الدنيا ومن عليها فلا تزال الليل
مشفقين يبكون لبكائها ويدعون الله ويبتهلون اليه ويتضرعون
اهل العرش ومن حوله وترتفع اصوات الملئكة بالتقديس لله مخافة
على اهل الارض ولو ان صوتا من اصواتهم يصل الى الارض لصعق اهل
الارض وتقلعت الجبال وزلزلت الارض باهلها قلت جعلت فداك ان
هذا الامر عظيم فلا تغيروا عظم ما سمعته ثم قال يا ابا بصير اما تحب ان تكون
ممن يسعد فاطمة فبكيت حين قالها فما قدرت على المنطق وما قدرت
على كلامي من البكاء ثم قام الى المصلى يدعو وخرجت من عنده على تلك الحالة
فما انتفعت بطعام ولا منامي وما جائني النوم واصبحت صائما وحلا حتى
اتيته فلما رايته قد سكن سكنت وحمدت الله حيث لم ينزل في شهر
وجدت في بعض كتب اصحابنا المتاخرين بما روي عن ابي الحراء قال
كنت مع سيدي ومولاي علي ابن موسى الرضا عليه السلام في مثل هذه الايام فرايته جالسا
جلسة الحزين الكئيب واصحابه من حوله فلما رآني مقبلا قال لي مرحبا بك يا

مرحبًا بناصر ابيه ولسانه ثم انه وسع لي في مجلسه واجلسني الى جانبه ثم
قال يا دعبل احبان تنشدني شعرًا في الحسين ع فان هذه الايام ايام حزن
كانت علينا اهل البيت وايام سرور لعدائنا خصوصًا بني امية لعنهم الله
يا دعبل من بكى او ابكى على مصابنا ولو واحدًا كان اجره على الله يا دعبل من ذرفت
عيناه على مصابنا وبكى لما اصابنا من اعدائنا حشره الله معنا في زمرتنا
دعبل من بكى على مصاب الحسين ع غفر الله له ذنوبه البتة ثم انه نهض وضرب
ستارا بيننا وبين حرمه واجلس اهل بيته من وراء الستار ليبكوا على مصائب جدهم
الحسين ع ثم التفت الي وقال يا دعبل ارث الحسين ع فانت تنصرنا وما دمت حيًا فلا تقصر عن نصرتنا ما استطعت قال دعبل فاستعبرت وسالت دموعي على وجنتي

اقول اذا فاطم لو حلت الحين مجدلا	وقد مات عطشانا بشط فرات
اذا للطمت الخد فاطم عنده	واجريت دمع العين في الوجنات
افاطم قومي يا ابنة الخير فاندبي	نجوم سموات بارض فلات
قبور بكوفان واخرى بطيبة	واخرى بفخ نالها صلوات
قبور ببطن النهر من جنب كربلا	معرسهم فيها بشط فرات
توفوا عطاشا بالعراء فليتني	توفيتهم توفيت فيهم قبل حين وفات
الى الله اشكو لوعة عند ذكرهم	سقتني بكاس الثكل والغصصات

في بعض الاخبار زيادة وهي مروية في بعض النسخ وهي بيت

وقبر ببغداد لنفس زكية	تضمنها الرحمان في الغرفات

فقال له الرضا ع افلا اخبرك بهذا الموضع بيتين بعد تمامها فقال بلى فقال له

فليتني

وقبر بطوس يا لها من مصيبة	توقد في الاحشاء بالحرقات
الى الحشر حتى يبعث الله قائمًا	يفرج عنا الهم والكربات

فقال دعبل لمن هذا القبر الذي بطوس فقال علي ابن موسى ارشد الله امره

اذا خرا يومًا امرا بمحمد	وجبريل والقران والسورات
ومحمدًا وعليًا ذا المناقب والعلى	وفاطمة الزهراء خير بنات
وحمزة والعباس ذا الدين والتقى	وجعفرها الطيار في الحجبات
اولئك مشرون هذه وجوبها	سمية من بوكى ومن قد زات
هم منعوا الاباء من اخذ حقهم	وهم تركوا الابناء رهن شتات
سابكيهم ما حج لله راكب	وما ناح قمري على الشجرات
فيا عين ابكيهم وجودي بعبرة	فعند ان للتسكاب والهملان
بنات زياد في القصور مصونة	وال رسول الله ضمن شتات
وال زياد في الحصون منيعة	وال رسول الله في الفلوات
ديار رسول الله اصبحن بلقعًا	وال زياد تسكن الحجرات
وال رسول الله تحفى جسومهم	وال زياد غلظ القصرات
وال رسول الله تدمى نحورهم	وال زياد زينة الحجلات
وال رسول الله تسبى حريمهم	وال زياد امنة السربات
اذا اوبروا مدوا الى وتوبهم	اكفا عن الاوتار منقبضات
سابكيهم ما در في الارض شارق	ونادى مناد الخير للصلوات
وما طلعت شمس وحان غروبها	وما الليل ابكيهم وبالغدوات

الفصل الثالث في بيان اخبار الله تعالى وانبيائه والنبي وامير المؤمنين

بشهادة الحسين ع روى الطبرسي عن القائم ع ان زكريا ع سئل ربه ان يسميه بهذه الاسماء الخمسة فاهبط عليه جبرئيل فعلمه اياها فكان زكريا اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن سري عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر اسم الحسين انخنقته العبرة ووقعت عليه البهرة فقال يا رب بم اعطيت هذه الاربعة دون سائر اهل الكساء فاذا ذكرت اربعة منهم تسليت باسمائهم من همي واذا ذكرت الحسين ع دمع عيني وتثور ذفري فانبأه الله تبارك وتعالى عن قصته ع فقال كهيعص فالكاف اسم كربلا والهاء هلاك العترة الطاهرة والياء يزيد وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره فقال ذلك ذكريا لم يفارق مسجده ثلاثة ايام ومنع فيهن الناس الدخول عليه واقبل على البكاء والنحيب وكان يدعو ربه ويقول الهي اتفجع خير جميع خلقك بولده الهي اتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه الهي ايبلين عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهي اتحل كربة هذه المصيبة بساحتهما ثم كان يقول الهي ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين ع ستة اشهر

وروى الصفار عن الصادق ع قال بينا الحسين عند رسول الله ص اذ اتاه جبرئيل فقال يا محمد اتحبه قال نعم قال ان امتك ستقتل فرخ رسول الله ص لذلك حزنا شديدا فقال جبرئيل ايسرك ان اريك التربة

التي

التي يقتل فيها قال نعم فخسف جبرئيل ما بين مجلس النبي ص الى كربلا فاخذ من التربة فشمها وقال قطعان قطعان فهكذا وجمع بين السبابتين فتناول بجناحيه من الثرى فناولها رسول الله ص ثم رخيت الارض اسرع من طرف العين فقال ما لك يا رسول الله مخطوبا لك من تربة وطوبى لمن يقتل فيك وعن اذن ربك عز وجل في زيارة النبي ص قال ان عظيما من عظماء الملائكة استاذن ربه عز وجل في زيارة النبي ص فاذن له فبينما هو عنده اذ دخل عليه الحسين ع فقبل النبي ص واجلسه في حجره فقال له الملك احبه قال اجل اشد حبا الحديث انا ابنى قال له ان امتك ستقتل فقال ص امتي تقتل ولدي قال نعم وان شئت اريتك من التربة التي يقتل عليها قال نعم فاراه تربة حمراء طيبة الريح فقال اذا صارت هذه التربة دما عبيطا فهو علامة قتل ابنك هذا وروى ابن قولويه عن امير المؤمنين ع قال زارنا رسول الله ص ذات يوم فقربنا اليه طعاما اهدته لنا امة من ضيعة من تمر وقعبا من لبن وزبد فقدمناه اليه فاكل منه فلما فرغ نسكبت على يديه ماء فلما غسل يده مسح وجهه ولحيته بلله يديه ثم نهض قام الى مسجد في جانب البيت فخر ساجدا فبكى فطال البكاء ثم رفع راسه فما اجترى منا اهل البيت احد يسئله عن شيء فقام الحسين ع يدرج حتى يصعد الى فخذي رسول الله ص فاخذ براسه الى صدره ووضع رقبته على راس رسول الله ص ثم قال يا ابه ما يبكيك فقال يا بني اني نظرت الي فسررت بكم سرورا لم اسر بكم قبله مثله فهبط الي جبرئيل فاخبرني انكم قتلى وعصارة رعكم شتى فحزنت الله على ذلك وسئلته لكم الخيرة

فقالت له يا ابه من يزور قبورنا ويتعاهدها على تشتتها قال طوائف من امتي
يريدون بذلك بري وصلتي اتعاهدهم في الموقف واخذ باعضادهم فانجيهم
من اهوال الموقف وشدايده وروي ايضا عن سلمان رض قال وهل بقي في السموات ملك
لم ينزل الى رسول الله ص يعزيه في ولده الحسين ع ويخبره بثواب الله اياه
ويحمل اليه تربته مصروعا عليها مذبوحا مقتولا طريحا مخذولا فقال رسول
الله ص اللهم اخذل من خذله واقتل من قتله واذبح من ذبحه ولا تمتعه بما
طلب قال الراوي ولقد عوجل الملعون يزيد ولم يتمتع بعد قتله ولقد اخذ
مغافصة بات سكرانا واصبح ميتا متغيرا كانه مطلي بقار اخذ على اسف وما
بقي ممن تابعه على قتله وكان في محاربته الا اصابه جنون او جذام او برص وصار
ذلك وراثة في نسلهم وعن ابن عباس قال ان اول ملك جاء الى محمد ص يخبره بقتل
الحسين ع كان جبرئيل الروح الامين منشور الاجنحة باكيا صارخا قد حمل
من تربة الحسين ع وهي تفوح كالمسك فقال رسول الله ص وتفلح امة تقتل فرخي
او قال فرخ ابنتي فقال جبرئيل يضربها الله بالاختلاف فتختلف قلوبهم
وروي عن ام الفضل انها دخلت على رسول الله ص فقالت يا رسول الله رايت
الليلة حلما منكرا قال وما هو قالت انه شديد قال وما هو قالت رايت كان قطعة
من جسدك قطعت ووضعت في حجري فقال رسول الله ص خيرا رايتي تلد
فاطمة غلاما فيكون في حجرك فولدت فاطمة الحسين ع قالت وكان في حجري
كما قال رسول الله ص فدخلت به يوما على النبي ص فوضعته في حجر رسول الله
ثم حانت مني التفاتة فاذا عينا رسول الله ص تهرقان بالدموع قلت بابي

انت وامي يا رسول الله ما لك قال اتاني جبرئيل فاخبرني ان امتي تقتل ابني
هذا واتاني بتربة حمراء من تربته وروي ان ملكا من ملائكة الصفيح الاعلى
اشتاق الى رؤية النبي ص واستاذن ربه بالنزول الى الارض لزيارته ص
وكان ذلك الملك لم ينزل الى الارض ابدا منذ خلقت فلما اراد النزول اوحى
الله تعالى ايها الملك اخبر محمدا ص ان رجلا من امته اسمه يزيد يقتل فرخ الطاهرة
نظيرة البتول مريم بنت عمران فقال الملك لقد نزلت الى الارض وانا مسرور
برؤية نبيك محمد ص فكيف اخبره بهذا الخبر الفضيع واني لاستحيي منه
ان افجعه بقتل ولده فليتني لم انزل الى الارض فنودي الملك ان افعل ما امرت به
فدخل الملك الى رسول الله ص ونشر اجنحته بين يديه وقال يا رسول الله اعلم
اني استاذنت ربي في النزول الى الارض شوقا الى رؤيتك وزيارتك فليت
ربي كان حطم اجنحتي ولم اتك بهذا الخبر ولكن لا بد من انفاذ امر ربي عز وجل
يا محمد ان رجلا من امتك اسمه يزيد زاده الله لعنا في الدنيا وعذابا في الاخرة
يقتل فرخك الطاهر ابن الطاهرة ولن يتمتع قاتله في الدنيا من بعده الا قليلا
ويأخذه الله مقاصا له على سوء عمله ويكون مخلدا في النار فلما اتى على الحسين
سنتان خرج النبي ص الى سفر فوقف في بعض الطريق واسترجع ودمعت عيناه
فسئل عن ذلك فقال هذا جبرئيل يخبرني عن ارض بشط الفرات يقال لها
كربلا يقتل فيها ولدي الحسين ع وكاني انظر اليه والى مصرعه ومدفنه
بها وكاني انظر الى السبايا على اقتاب المطايا وقد اهدي راس ولدي الحسين
الى يزيد لعنه الله والله ما ينظر الى راس الحسين ويفرح الا خالف الله بين قلبه

ولسانه وعذبه الله عذابا اليما ثم رجع النبي ص من سفره مكموما مغموما
كئيبا حزينا فصعد المنبر واصعد معه الحسن والحسين ع وخطب ووعظ الناس
فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على راس الحسن ويده اليسرى على راس الحسين
وقال اللهم ان محمدا عبدك ورسولك وهذان اطايب عترتي وخيار ذريتي وافضل
ذرية من اخلفهما في امتي وقد اخبرني جبرئيل ان ولدي هذا مقتول باسم
والاخر شهيد مضرج بالدم اللهم بارك له في قتله واجعله من سادات الشهداء
اللهم ولا تبارك في قاتله وخاذله واصله حر نارك واحشره في اسفل درك من
الجحيم قال فضج الناس بالبكاء والعويل فقال لهم النبي ص ايها الناس اتبكون
ولا تنصرونه اللهم فكن انت له وليا وناصرا الحديث وروى عن ام سلمة رض
قالت دخل رسول الله ص ذات يوم ودخل في اثره الحسن والحسين ع وجلسا الى
جانبيه فاخذ الحسن على ركبته اليمنى والحسين على ركبته اليسرى وجعل يقبل
هذا تارة وهذا اخرى واذا بجبرئيل قد نزل وقال يا رسول الله انك لتحب
الحسين فقال وكيف لا احبهما وهما ريحانتاي من الدنيا وقرتا عيني فقال
جبرئيل يا نبي الله ان الله قد حكم عليهما بامر فاصبر له فقال وما هو يا اخي
قد حكم على هذا الحسن ان يموت مسموما وعلى هذا الحسين ان يموت منبوحا
وان لكل نبي دعوة مستجابة فان شئت كانت دعوتك لولدك الحسن والحسين
فانع الله ان يسلمهما من السم والقتل وان شئت كانت مصيبتهما ذخيرة
في شفاعتك للعصاة من امتك يوم القيمة فقال النبي ص انا راض بحكم
ربي لا اريد الا ما يريده وقد احببت ان تكون دعوتي ذخيرة لشفاعتي

من امتي ويقضي الله في ولدي ما يشاء وروي ان آدم ع لما هبط
الى الارض لم يرحواء فطاف يطوف الارض فمر بكربلا فاغتم و
ضاق صدره من غير سبب وتعثر في الموضع الذي قتل فيه الحسين ع حتى سال الدم
من رجله فرفع راسه الى السماء وقال الهي هل احدثت حدثا اخر فعاقبتني به
فاتي طفت جميع الارض وما اصابني شيء مثل ما اصابني في هذه الارض
فاوحى الله اليه ما ادم لم تحدث منك ذنب ولكن يقتل في هذه الارض ولدك
الحسين ظلما فسال دمك موافقة لدمه فقال ادم يا رب ابكر الحسين
نبيا قال لا ولكنه سبط النبي محمد فقال ومن القاتل له قال قاتله يزيد
لعين اهل السموات والارض فقال ادم فاي شيء اصنع يا جبرئيل فقال
العنه يا ادم فلعنه اربع مرات ومشى خطوات الى جبل عرفات فوجد
هناك وروي ان نوحا لما ركب السفينة طاف به جميع الدنيا فلما
مرت بكربلا اخذته الارض رخاء فنوح الغرق وقال الهي طفت جميع الدنيا
وما اصابني فزع مثل ما اصابني في هذه الارض فنزل جبرئيل وقال يا
نوح في هذا الموضع يقتل الحسين سبط محمد خاتم الانبياء وابن خاتم
الاوصياء فقال ومن القاتل له يا جبرئيل فقال قاتل لعين اهل السموات
وسبع ارضين فلعنه نوح اربع مرات فسارت السفينة حتى بلغت الجودي
واستقرت عليه وروي ان ابراهيم ع مر في ارض كربلا وهو راكب فرسا
فعثرت به وسقط ابراهيم ع وشج راسه وسال دمه فاخذ في الاستغفار
وقال الهي اي شيء حدث فنزل اليه جبرئيل وقال يا ابراهيم حدث

منك ذنب ولكن هنا يقتل سبط خاتم الانبياء وابن خاتم الاوصياء فسال
دمك موافقة لدمه فقال يا جبرئيل ومن يكون قاتل الحسين اهل السموات
والارضين والقلم جرى على اللوح بلعنه بغير اذن ربه فاوحى الله تعالى
الى القلم انك استحققت الثناء بهذا اللعن فرفع ابراهيم يديه يلعن
يزيد فامر فرسه بذلك فضج فقال ابراهيم لفرسه اى شيء عرفت حتى تؤمن
على دعائي فقال يا ابراهيم انا افتخر بركوبك علي فلما عثرت وسقطت عن
ظهري عظمت بجلدتي وكان سبب ذلك من يزيد لعنه الله وروى ان اسمعيل
كانت اغنامه ترعى بشط الفرات فاخبره الراعي انها لا تشرب الماء من
هذه الشريعة منذ كذا يوما فسئل ربه ذلك فنزل جبرئيل وقال يا اسمعيل
سل غنمك فانها تجيبك عن سبب ذلك فقال لها لم لا تشربين من هذا
الماء فقالت بلسان فصيح قد بلغنا ان ولدك الحسين سبط محمد يقتل
هنا عطشانا فنحن لا نشرب من هذه الشريعة حزنا عليه فسئلها عن قاتله
فقالت يقتل لعين اهل السموات والارضين والخلايق اجمعين فقال
اسمعيل اللهم العن قاتل الحسين وروي ان موسى كان ذات يوم سائرا ومعه يوشع بن
نون فلما جاء الى ارض كربلا انخرق نعلاه وانقطع شراكه ودخل الحسك في
رجليه وسال دمه فقال الهي اي شيء حدث مني فاوحى اليه ان هنا
يقتل الحسين فهو هنا يسفك دمه فسال دمك موافقة لدمه فقال
ومن يكون الحسين فقيل هو سبط محمد المصطفى وابن علي المرتضى فقال و
من يكون قاتله فقيل هو لعين السمك في البحار والوحوش في القفار والطير في

الهواء فرفع موسى يديه ولعن يزيد ودعى عليه وامن يوشع ابن نون على دعائه وقضى لشانه وروي ان سليمان كان يجلس على بساط ويسير في
الهوا فمرت ذات يوم وهو سائر في ارض كربلا فاذا رياح البساط دورات
حتى خافوا السقوط فسكنت الريح ونزل البساط في ارض كربلا فقال سليمان
للريح لم سكنتي فقالت ان ههنا يقتل الحسين فقال ومن يكون الحسين فقالت
هو سبط محمد المختار وابن علي الكرار فقال ومن قاتله قالت لعين اهل
السموات والارض يزيد فرفع سليمان يديه ولعنه ودعى عليه وامن على
دعائه الانس والجن فهبت الريح وساد البساط وروي ان عيسى كان
سائحا في البراري ومعه الحواريون فمروا بكربلا فراوا اسدا كاسرا قد اخذ
الطريق فتقدم عيسى الى الاسد قال له لم جلست في هذا الطريق ولا
تدع احدا يمر فيه فقال الاسد لسان فصيح اني لم ادع لكم الطريق حتى
تلعنوا يزيد قاتل الحسين فقال عيسى ومن يكون الحسين قال هو سبط
محمد النبي الامي وابن علي الولي قال ومن قاتله قال قاتله لعين الوحوش
والسباع اجمع خصوصا ايام عاشورا فرفع عيسى يديه ولعن يزيد ودعى
فامن الحواريون على دعائه فتنحى الاسد عن طريقهم وقضوا لشانهم وروي
ابن شهر آشوب عن ابن عباس قال سئلت هند زوجة النبي
تعبر رؤيا فقال لها قولي لها فلتقصص رؤياها فقالت رايت كان
الشمس قد طلعت من فوقي والقمر قد خرج منها ايضا وكان كوكبا قد خرج من
فرجي اسود فاشتد على شمس حتى خجت من الشمس اصفر الشمس فابتلعها فاسود

الافق لا تبلغها ثم رأيت كوكبا بدا من السماء وكواكب مسودة في الارض
الا ان المسودة احاطت بافق الارض من كل مكان فاكتحلت عين رسول الله
بدموعه ثم قال ٣ هذا خروجي يا عدوة الله مرتين لقد جدد لي على اخراني
ونعيتي الي احبابي فلما خرجت قال ٣ اللهم العنها والعن نسلها فقيل
عن تفسيرها فقال ان الشمس التي طلعت عليها على ابن ابي طالب و
الكوكب الذي خرج كالقمر اسود فهو معاوية مفتون فاسق جاحد لله و تلك
الظلمة التي زعمت ورأت كوكبا يخرج من القمر اسود فشد على شمس خرجت من
الشمس اصفر من الشمس فابتلعها فاسودت فذاك ابني الحسين يقتله
معاوية فتسود الشمس ويظلم الافق واما الكواكب السود في الارض احاطت
بالارض من كل مكان فتلك بنو امية وروى النحي في تفسيره وابن مردويه
في الكامل عن الصادق ٣ قال كان الحسين ٣ مع امه فحملت فاخذه النبي
وقال لفاطمة قاتل الله قاتلك ولعن الله سالبك واهلك الله الموازرين عليك
وحكم الله بيني وبين من آمن عليك فقالت فاطمة الزهراء يا ابة اي شيء
تقول قال يا بنتاه ذكرت ما يصيبه بعدي وبعدك من الاذى والظلم
والقتل والعذر والبغي وهو يوم مد في عصبة كاتم نجوم السماء يتهادون
وكاني انظر الى مصارعهم والى موضع رحالهم وتربتهم قالت يا ابة واين
هذا الموضع الذي يقتل فيه قال ٣ موضع يقال له كربلا وهي بارض كرب وبلا
علينا وعلى الائمة علينا منهم سلام اني لارى احدهم شفع له مزج السموات و
الارضين ما شفعوا فيه وهم المحدثون في النادقالت يا ابة فيقتل قال نعم

بنتاه وما قتل قتيلة احد كان قبله ولا تبكيه السموات والارضين
والملئكة والوحش والحيتان في البحار والجبال فلويرون لها ما في على
ظهر الارض احد يلتفت اليه غيرهم اولئك تصابيح في ظلمات الجور
الشفعاء وهم واردون حوضي غدا اعرفهم اذا وردوا علي بسيماهم وكل
ويزيطيون امتهم وهم يطيبون بتا لا يطيبون غيرها وهم قوام الارض وبهم يمزل
الغيث فقالت فاطمة الزهراء يا ابة انا لله وانا اليه راجعون وبكت وقالت
لها يا بنتاه ان افضل اهل الجنان هم الشهداء في الدنيا بذلوا انفسهم واموالهم
ما ان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا حقا عليه
فاعند الله خير من الدنيا وما فيها قتلة اهون من ميتة من كتب عليه القتل
خرج الى مضجعه ومن لم يقتل فسوف يموت يا فاطمة بنت محمد اما ترضين ان
تاتين غدا باربعة طاعنين في هذا الخلق عند الحساب اما ترضين ان يكون ابوك
يا تي فيسئل الشفاعة اما ترضين ان يكون بعلك سيد الخلق يوم
العطش على الحوض فيسقي منه اولياءه ويذود عنه اعداءه اما ترضين
ان يكون قسيم النار يأمر النار فتطبعه يخرج منها من يشاء ويترك فيها
من يشاء اما ترضين ان تنظري الى الملئكة على ارجاء السماء ينظرون اليك
والى ما امرين وينظرون الى بعلك قد حضر الخلايق وهم يخاصمهم عند
الله فامر بن الله صافا بفاتيل وادراك وقاطميك وقاتلي بعلك اذا تجلت
حجته وارت النار ان تطبقه اما ترضين ان تكون الملئكة يتبكي لك
ويا سف عليه كل شيء في النار اما ترضين ان يكون ان يكون من اتاه

زائرا في ضمان الله ويكون من اتاه منزلة من حج الى بيت الله واعتمر ولم يخل
من الرحمة طرفة عين واذا مات مات شهيدا وان بقي لم تحف الحفظة تدعوله
ما بقي ولم يزل في حفظ الله حتى يفارق الدنيا فقالت يا ابه سلمت ورضيت
وتوكلت على الله فمسح على قلبها ومسح عينيها وقال ابي وبعلك وانتي في
في مكان تقر عيناك وتفرح قلبك وروي عن ابن عباس قال لما اشتد برسول الله
مرضه الذي مات فيه غم الحسين ع الى صدره يسيل من عرقه عليه وهو يجود
بنفسه ويقول ما لي ولبزيد لا بارك الله فيه اللهم العن يزيد ثم غشي عليه طويلا واقبل
وجعل يقبل الحسين ع وعيناه تذرفان ويقول اما ان لي ولقاتلك مقاما
بين يدي الله عز وجل وعن الصادق ع قال كان الحسين بن علي ع ذات يوم
في حجر النبي ص يلاعبه ويضاحكه فقالت عايشة يا رسول الله ما اشد اعجابك
بهذا الصبي فقال لها ويلك وكيف لا احبه وابجبه وهو ثمرة فؤادي وقرة
عيني اما ان امتي ستقتله فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجة من حجي
قالت يا رسول الله حجة من حجك قال نعم حجتين من حجي قالت يا رسول الله
حجتين من حجك قال نعم واربعة قال فلم تزل تزاده ويزيد ويضاعف حتى
بلغ سبعين حجة حجة من حج رسول الله ص بأعمارها وروى الصدوق
الاطالي وغيرها باسانيد عديدة عن ابن عباس قال كنت مع امير المؤمنين
في خروجه الى صفين فلما نزل بنينوى وهو بشط الفرات قال بأعلا صوته
يا ابن عباس اتعرف هذا الموضع فقلت له ما اعرفه يا امير المؤمنين فقال
لو عرفته كما عرفت لم تكن تجوز حتى تبكي بكائي قال فبكى طويلا حتى اخضلت

لحيته وسالت الدموع على صدره وبكينا معا وهو يقول اوه اوه مالي و
لال ابي سفيان مالي ولال حرب لشيطان واولياء الكفر صبرا يا ابا
عبد الله فقد لقي ابوك مثل الذي تلقى منهم ثم دعى بماء فتوضأ وضوء
الصلوة فصلى ما شاء الله ان يصلي ثم ذكر نحو كلامه الاول الا انه
عند انقضاء صلوته وكلامه ساعة ثم انتبه فقال يا ابن عباس
فقلت ها انا ذا فقال الا احدثك بما سمعت رأيت في منامي انفا عنه
رقدتي فقلت نامت عيناك ورأيت خيرا يا امير المؤمنين قال رأيت
كاني برجال قد نزلوا من السماء معهم اعلام بيض قد تقلدوا سيوفهم
وهي بيض تلمع وقد خطوا حول هذه الارض خطة ثم رأيت كان هيئة النخيل
قد ضربت باغصانها الارض وصار يضرب بدم عبيط وكاني بالحسين يحملي
ويضعفني وكاني قد غرق فيه بيستغيث ولا يغاث وكان الرجال البيض قد
نزلوا من السماء ينادونه ويقولون صبرا آل الرسول فانكم تقتلون
على ايدي شرار الناس وهذه الجنة اليكم مشتاقة ثم تعرجون
تعرجون يا ابا الحسن ابشر فقد اقر الله عينيك يوم يقوم الناس
لين ثم انتبهت هكذا والذي نفس علي بيده لقد حدثني الصادق
ابو القاسم ص انه سيراها في خروجي الى اهل النهى علينا وهذا اوان
ارمز كرب وبلا يدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلا من ولده
فاطمة وانها لفي السماء اشهر معروفة تدعى ارض كرب وبلا كما تدعى
بقعة الحرمين وبقعة بيت المقدس ثم قال لي يا ابن عباس

لحسنة

اطيبي حولها بعرا الظباء فوالله ما كذبت ولا كذبت وهي مصفرة
لونها لون الزعفران قال ابن عباس فطيبها فوجدها على الصفة التي
مجتمعة فنادينه يا امير المؤمنين هذا صبتها على الصفة التي وصفتها
لي فقال علي صدق الله ورسوله ثم قام يهرول اليها فحملها وشمها
وقال هي هي بعينها اتعلم يا ابن عباس ما هذه الابعار هذه قرشها عيسى ابن
مريم وذلك انه مر بها ومعه الحواريون فراى ههنا الظباء مجتمعة
تبكي وهي تبكي فجلس عيسى وجلس الحواريون فبكى وبكى الحواريون وهم
لا يدرون لم جلس ولم بكى فقالوا يا روح الله وكلمة ما يبكيك قال عيسى
اتعلمون اي ارض هذه قالوا لا قال هذه ارض يقتل فيها فرخ الرسول
احمد وفرخ الحرة الطاهرة البتول شبيهة امي ويلحد بطينته فيها اطيب
من المسك لانها طينة الفرخ المستشهد وهكذا تكون طينة الانبياء
فهذه الظباء تكلمني وتقول انها ترعى في هذه الارض شوقا الى
تربة الفرخ المبارك وزعمت انها امنة في هذه الارض ثم ضربت بيده
الى هذه البعرات فشمها وقال هذه بعر الظباء على هذا الطيب لكان جنتها
اللهم فابقنا ابدا حتى يشمها ابوه فيكون له غذاء وسلوة قال فنفقت
الى يومنا هذا وقد اصفرت لطول زمنها وهذه ارض كرب وبلا ثم
قال يا علي صونه يا رب عيسى ابن مريم لا تبارك في قاتله والعين
والخاذل له ثم بكى بكاء طويلا وبكينا معه حتى سقط لوجهه وغشي
عليه طويلا ثم افاق واخذ البعرة في يده وامرني ان اصرها كذا

ثم قال

ثم قال يا ابن عباس اذا دابيها تنفجر دما عبيطا وتسيل منها دم عبيط
فاعلم ان ابا عبد الله قد قتل بها وذفر قال ابن عباس فوالله لقد كنت
احفظها اشد من حفظي لبعض ما افترض الله عز وجل علي وانا لا احلها
من طرف كمي فبينا انا نائم في البيت فاذا انا بها تسيل دما عبيطا وكان
كمي قد امتلى دما عبيطا فجلست وانا باك فقلت قد قتل والله الحسين
والله ما كذبني علي قط في حديث حدثني به ولا اخبرني بشيء قط
يكون الا كان كذلك لانه رسول الله صلعم كان يخبره باشياء لا يخبره
بها غيره فقرعت وخرجت وذلك عند الفجر فرايت والله المستعان
كانها ضباب لا يستبين منها الثرعين ثم طلعت حمرة الشمس فرايتها كانها
منكسفة ورايت كان حيطان المدينة عليها دم عبيط فجلست وانا
باك فقلت قد قتل والله الحسين وسمعت صوتا من ناحية البيت وهو
يقول اصبروا ال الرسول قتل الفرخ النحول نزل الروح الامين يبكي
وعزيل ثم بكى يا علي صدقته وبكيت فاثبت عندي تلك الساعة وكان
شهر المحرم يوم عاشوراء لعشر مضين منه فوجدته قتل علينا يوم ولد علينا
خبره وتاريخه كذلك حدثت هذا الحديث اولئك الذين كانوا معه
فقالوا والله لقد سمعنا ما سمعت ونحن في المعركة ولا ندري ما هو
فكنا نرى انه الخضر وروي عن عبيد الله ابن قيس قال كنت مع
قرة غزا مع امير المؤمنين صلعم وقد اخذ ابو ايوب السلمي الا عور الماء
وحوزه عن الناس فشكى المسلمون العطش فارسل فوارسا على الكتفة فرجعوا

خائبين فصار صدره فقال له ولده الحسين ع امضى الينا يا ابتاه فقال
امض يا ولدى فمضى مع فوارس فهزم انا ايوب عن الماء وبنى خيمته و
فوارسه واتى الى ابيه واخبره فبكى ع فقيل له ما يبكيك يا امير المؤمنين
وهذا اول فتح بركة الحسين ع فقال ع ذكرت انه سيقتل عطشانا
بطف كربلا حتى يفرق رسه ويجعجع بصوت الظليمة الاظلمة فقلت
ابن بنت نبيها الفصل الرابع في فضل الشهداء معه وانه كان
لا يبالى بما جرى عليه سئل الصادق ع عن اصحاب الحسين ع واقدامهم على الموت
فقال انهم كشف لهم الغطاء حتى راوا منازلهم من الجنة فكان الرجل منهم
يقدم على القتل ليبادر الى حوراء يعانقها والى مكانه من الجنة وروى
في الصحيح عن علي ابن الحسين ع قال كنت مع ابي ع في الليلة التي قتل
صبيحتها فقال لاصحابه هذا الليل فاتخذوه جملا فان القوم انما
يريدوني ولو قتلوني لم يلتفتوا اليكم وانتم في حل وسعة فقالوا
والله لا يكون هذا ابدا فقال ع انكم تقتلون غدا كلكم ولا يفلت
رجل قالوا الحمد لله شرفنا معك ثم دعى فقال لهم ارفعوا رؤسكم
فانظروا فجعلوا ينظرون الى مواضعهم ومنازلهم من الجنة
وهو يقول لهم هذا منزلك يا فلان وكان الرجل منهم يستقبل
السيوف بصدره ووجهه ليصل الى منزله من الجنة وروى الصدوق
عن علي ابن الحسين ع قال لما اشتد الامر بالحسين ابن علي نظر ع
الى من كان معه فاذا هو بخلق فهم لانهم كلما اشتد الامر تغيرت

وارتدت فرائصهم ووجلت قلوبهم وكان الحسين ع وبعض من معه من
خصائصه تشرق وجوههم والوانهم وتهدى جوارحهم وتسكن نفوسهم
فقال بعضهم لبعض انظروا لا يبالى الموت فقال لهم الحسين ع اصبروا بنى
الكرام فما الموت الا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء الى الجنان الواسعة
والنعيم الدائمة فايكم يكره ان ينتقل من سجن الى قصر وما هو لاعدائكم
كمن ينتقل من قصر الى سجن وعذاب انا بى حدثنى عن رسول الله ص انا
الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر والموت جسر هؤلاء الى جنانهم وجسر هؤلاء
الى جحيمهم ما كذبت ولا كذبت وروى في الخصال والامالى عن الثمالى قال
نظر علي ابن الحسين ع الى عبد الله ابن عباس ابن علي ابن ابي طالب فقال ستعين
قال ما من يوم اشد على رسول الله ص من يوم احد قتل فيه عمه حمزة بن
اسد الله واسد رسوله وبعده يوم مؤتة قتل فيه ابن عمه جعفر ابن ابي طالب
ثم قال ولا يوم كيوم الحسين ع ازدلف فيه اليه ثلاثون الف رجل يزعمون
انهم من هذه الامة كلهم يتقرب الى الله عز وجل بدمه والله يذكرهم فلا
يتعطفون حتى قتلوه بغيا وظلما وعدوانا ثم قال ع رحم الله العباس
فلقد اثر وابلى وفدى اخاه بنفسه حتى قطعت يداه فابدله الله بهما
جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر ابن ابي طالب وان للعباس
عند الله تعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيمة وروى الصدوق
في العيون باسانيد عديدة عن الرضا عن ابائه ع قال قال رسول الله ص ان
قاتل الحسين ابن علي في تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل الدنيا وهو اشدهم

يداه ورجلاه بسلاسل من نار مشكن في النار حتى يبقى في قعرجهنم ولم يزل يتعوذ
اهل النار الى يوم من شدة نتنه وهو فيها خالد ذائق العذاب الاليم مع جميع
شايع على قتل كلما نضجت جلودهم بدلنا الله عز وجل عليهم الحلود غيرها
حتى يذوقوا العذاب الاليم لا يفتر عنهم ساعة ويسقون من حميم جهنم فذلك
لهم من عذاب النار وقال ان موسى بن عمران سئل ربه عز وجل فقال يا رب
ان اخبرني ما ثاب فاغفر له فاوحى الله اليه يا موسى لو سئلني في الاولين
والاخرين لاجبتك ما خلى قاتل الحسين فاني انتقم له من قاتله وقال يقتل
الحسين عترة الامة وبقيته من ولده من يكفر بي وروى ابن قولويه في
داود الرقي قال كنت عند الصادق اذا استسقى الماء فلما شربه رايته قد
استعبر واغرورقت عيناه بدموعه ثم قال لي يا داود لعن الله قاتل الحسين
من عند شرب الماء وذكر الحسين ولعن قاتله الا كتب الله له مائة الف حسنة
وهبط عنه مائة الف سيئة ورفع له مائة الف درجة وكانما اعتق مائة
الف نسمة وحشره الله يوم القيمة ثلج الفواد وروجدت في بعض كتب اصحابنا يروي انه لما جمع ابن زياد لعنه الله قومه لحرب الحسين كانوا
سبعين الف فارس فقال ابن زياد ايها الناس من منكم يتولى قتل الحسين
ولد ولاية الري اي بلد شاء فلم يجبه احد منهم فاستدعى بعمر ابن سعد لعنه الله
وقال له يا عمر اريد ان تتولى حرب الحسين بنفسك فقال له عفني الله عنك فقال
ابن زياد فلا عفيتك يا عمر فاردد الينا عهدنا الذي كتبنا اليك بولاية
الري فقال عمر امهلني الليلة فقال له قد امهلتك فانصرف عمر ابن سعد

الى

الى منزله وجعل يستشير قومه واخوانه ومن يثق به من اصحابه فلم يشر عليه
احد بذلك وكان عند عمر ابن سعد رجل من اهل الخير يقال له كامل وكان
صديقا لابيه من قبله فقال له يا عم اني ارى لك بهيئة وحركة فانا الذي انت
عازم عليه وكان كامل كاسمه ذا راي ومعقل فقال له ابن سعد لعنه الله
اني قد وليت امر هذا الجيش في حرب الحسين وانما قتلته واهل بيته عندي
كاكلة الاكل او سرية ماء واذا قتلته خرجت الى ملك الري فقال له كامل
اني لك يا عم ابن سعد من يزعم ان تقتل الحسين ابن بنت رسول الله اف لك ويحك
يا عم اسفهت الحق وضللت الهدى اما تعلم الى حرب من تخرج ولمن تقاتل
انا لله وانا اليه راجعون والله لو اعطيت الدنيا وما فيها على قتل رجل
واحد من امة محمد صلى الله عليه وآله لما فعلت كيف تريد تقتل الحسين ابن بنت رسول الله
وما الذي تقول غدا لرسول الله صلى الله عليه وآله اذا وردت عليه وقد قتلت ولده
وذريته عينه وثمرة فواده وابن سيدة النساء العالمين وابن سيدا الوصيين وسيد
شباب اهل الجنة من الخلق اجمعين وانت في زماننا هذا عند اهل زمانه حجة في
زمانهما وطاعته فرض علينا كطاعتهما والله باب الجنة والنار فاختر
لنفسك
ما انت مختار واني اشهد الله ان خالفته واعنت عليه او على
قتله
لاتلبث في الدنيا بعده الا قليلا فقال له عمر ابن سعد فما ترى تخوفني واني
اذا فرغت من قتله اكون اميرا على سبعين الف فارس واتولى ملك الري فقال
له كامل اعلم
اني احدثك بحديث صحيح ارجو لك فيه النجاة ان وفقت لقبوله
تهت
اني سافرت مع ابيك سعد الى الشام فانقطعت بي مطيتي عن اصحابي

وعطشت فلاح لي دير راهب فلت اليه ونزلت عن فرسي واتيت الى باب الدير
لاشرب ماء فاشرف علي راهب من ذالك الدير وقال ما تريد فقلت له اريد
فقال لي ابنت من امة هذا النبي الذي يقتل بعضهم بعضا على حب الدنيا كما
ونينا فسوف نجيء فيها على خطاياها فقلت له انا من الامة المرحومة امة محمد صلعم فقال
انكم شر امة فالويل لكم يوم القيمة وقد عذبتم الجوع عترة نبيكم وتسبون نساءه
وتسبون انتم له فقلت له يا راهب نحن نفعل ذالك قال نعم وانكم اذا فعلتم ذالك
مجت السموات والارضون والبحار والجبال والبراري والقفار والوحوش
والاطيار باللعنة على قاتلكم لا يلبث قاتل في الدنيا الا قليلا ثم يظهر
رجل يطلب بثاره فلا يدع احدا شرك في دمه الا قتله وعجل الله برو
الى النار ثم قال الراهب اني لارى لك قرابة من قاتل هذا الابن الطاهر
والله اني لو ادركت ايامه لوقيته بنفسي من حد السيوف فقلت يا راهب
اني اعيذ نفسي من ان اكون ممن يقاتل ابن بنت رسول الله فقال ان لم تكن
انت فرجل قريب منك وان قاتله يضعف عذابه في النار وان عذابه
اشد من عذاب فرعون وهامان ثم رددت الباب في وجهي ودخل يعبد الله فعدت الى ابي
ان يسقيني الماء قال كامل فركبت فرسي ولحقت اصحابي فقال لي ابو
ما ابطاك عنا يا كامل فحدثته بما سمعته من الراهب فقال لي صدقت ثم
سعدا اخبرني انه نزل بدير هذا الراهب جرة من قبيلي فانه اخبره هو الرجل
يقتل ابن بنت رسول الله ص فخاف ابو سعد من ذالك وخشي ان تكون انت قاتله
فابعد عنه واقصاك فاحذر يا عمران تخرج عليه يكون عليك نصف
عذاب

اهل النار

فقال الشيخ عمار بن ياسر فانا اني بعون الله

اهل النار قال فبلغ الخبر ابن زياد لعنه فاستدعى بكامل فقطع لسانه فمات
يوما او بعض يوم فمات ه وروى الشيخ في الامالي عن معاوية بن وهب قال
كنت جالسا عند الصادق ع اذ جاء شيخ قد انحنى من الكبر فقال السلام عليكم
رحمة الله وبركاته فقال له الصادق ع وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
يا شيخ ادن مني فدنى منه وقبل يده وبكى فقال له الصادق ع وما يبكيك يا شيخ
قال لم ابن رسول الله انا اقيم على رجاء منكم منذ نحو من مائة سنة افترى
السنة وهذا الشهر ولا اراه فيكم فقلت لي ان ابكى قال فبكى الصادق ع ثم قال
يا شيخ ان اخرت منيتك كنت معنا وان عجلت كنت يوم القيمة مع نقلة
فقال الصادق ع يا شيخ ان رسول الله ص قال اني تارك فيكم الثقلين ما
ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله المنزل وعترتي اهل بيتي نجمي وانت معنا
يوم القيمة ثم قال يا شيخ ما احسبك من اهل الكوفة قال لا قال فمن اين انت
قرب سوادها جعلت فداك قال اين انت من قبر جدي المظلوم الحسين ع قال اي
لقريب منه قال فكيف اتيانك له قال اني لاتيه واكثر قال يا شيخ ذالك دم يطلب الله
سبحانه وتعالى به ما اصيب ولد فاطمة ولا يصابون بمثل الحسين ع ولقد قتل في
عشر من اهل بيته نصحوا لله وصبروا في جنب الله فجزاهم الله احسن جزاء
الصابرين انه اذا كان يوم القيمة اقبل رسول الله ص ومعه الحسين ع وقد
على راسه يقطر دما فيقول يا رب سل امتي فيم قتلوا ابني وقال ع كل الجزع
والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين ع الفصل الخامس في بيان
توجهه ع الى مكة المعظمة وما جرى عليه ع بعد بيعة الناس ليزيد لعنه الله

الى وقت شهادته ولنذكر هنا ملخص ما ذكره اساطين علمائنا الامامية رضوان الله
عليهم كالمفيد وابن شهراشوب والقطب الراوندي وابن طاوس والسيد محمد بن
ابو طالب الحايري وغيرهم لما هلك معاوية وتولى الامر بعده يزيد بعث عامله على
مدينة رسول الله ص وهو عمه عتبة ابن ابي سفيان وفي رواية المفيد الوليد ابن
عتبة فقدم المدينة وعليها مروان ابن الحكم وكان عامل معاوية فاتى
عتبة منزله وجلس فيه لينفذ امر يزيد فهرب مروان فلم يقدر عليه وبعث عتبة
الى الحسين ابن علي ع فقال ان امير المؤمنين يزيد امرك ان تبايع له فقال الحسين ع
يا عتبة قد علمت انا اهل بيت الكرامة ومعدن الرسالة واعلام الحق الذي
اودعه الله عز وجل قلوبنا وانطق به السنتنا فنطق باذن الله عز وجل
ولقد سمعت جدي رسول الله ص يقول ان الخلافة محرمة على ولد ابي سفيان
فكيف ابايع اهل بيت قال فيهم رسول الله ص هذا فلما سمع عتبة ذلك منه
الكاتب وكتب بسم الله الرحمن الرحيم الى عبد الله يزيد امير المؤمنين من عتبة
ابن ابي سفيان اما بعد فان الحسين ابن علي ليس يرى لك خلافة ولا بيعة
فيه فالسلام فكتب يزيد جوابه اما بعد فاذا جاءك كتابي هذا فعجل علي بجوابه وبين لي في كتابك كل من في طاعتي او خرج عنها
مع الجواب راس الحسين ع ثم ان الحسين ع خرج من منزله في الليل الى قبر جده
فقال السلام عليك يا رسول الله انا الحسين ابن فاطمة وولدك وابن ابنتك
وسبطك الذي خلفتني في امتك فاشهد عليهم يا نبي الله انهم قد خذلوني
ولم يحفظوني وهذه شكواي اليك حتى القاك قال ثم صف قدمه فلم يتحلل

راكعا ساجدا وارسل الوليد الى منزل الحسين ع ليستطلع خروجه من المدينة ام
لا فلم يصبه في منزله فقال الحمد لله الذي لم يبتلني بدمه ورجع الحسين ع
الى منزله فلما كانت الليلة الثانية خرج الى القبر ايضا وصلى ركعات وقال
اللهم هذا قبر نبيك محمد ص وانا ابن بنت نبيك وقد حضرني من الامر ما
قد علمت اللهم اني احب المعروف وانكر المنكر وانا اسئلك يا ذا الجلال
والاكرام بحق القبر ومن فيه الا اخترت لي ما هو لك رضا ولرسولك
رضا ثم جعل يبكي عند القبر قريب الصبح فوضع رأسه على القبر فاغفى
فرأى رسول الله ص قد اقبل في كتيبة من الملئكة عن يمينه وعن شماله
وبين يديه فضم الحسين ع الى صدره وقبل بين عينيه وقال اجيبيا
حسين كاني اراك عن قريب مرملا بدمائك مذبوحا بارض كربلا
عطشانا وانت مع ذلك عطشان لا تسقى وظمانا لا تروى
وهم مع ذلك يرجون شفاعتي لا انالهم الله شفاعتي يوم الغيمة يا حبيبي
يا حسين ان اباك وامك واخاك قدموا علي وهم مشتاقون الي وان
لك في الجنان لدرجات لن تنالها الا بالشهادة قال فجعل الحسين ع
فمامه ينظر الى جده ويقول يا جداه لا حاجة لي في الرجوع الى الدنيا فقد
اليك وادخلني معك في قبرك فقال ص لا بد لك من الرجوع الى الدنيا
حتى ترزق الشهادة وما قد كتب الله لك فيها من الثواب العظيم فانك
وابوك وامك واخاك وعمك وعم ابيك تحشرون يوم الغيمة في زمرة
حتى تدخلوا الجنة فانتبه الحسين ع من نومه فرعا مرعوبا فقص رؤياه على

اهل بيته وبني عبد المطلب فلم يكن في ذلك اليوم في المشرق والمغرب قوم
اشد غما من اهل بيت رسول الله صلعم ولا اكثر بكاء منهم ثم تهيأ الحسين
للخروج من المدينة وقضى في جوف الليل الى قبر امه ثم الى قبر اخيه فودعهما
ورجع الى منزله وقت الصبح فاقبل اليه اخوه محمد ابن الحنفية وقال يا اخي
احب الخلق الي واعزهم علي ولست والله ادخر النصيحة لاحد من الخلق
ليس احد احق بها منك لانك مزاج مائي ونفسي روحي وبصري وكبدي
اهل بيتي ومن وجبت طاعته في عنقي لان الله قد شرفك علي وجعلك
من سادات اهل الجنة تخرج الى مكة فان اطمأنت بك الدار فذاك وان
تكن الاخرى خرجت الى بلاد اليمن فانهم انصار جدك وابيك وارأف
الناس وارقهم قلوبا واوسع الناس بلادا فان اطمأنت بك الدار والا
لحقت بالرمال وشعوب الجبال وخرجت من بلد الى بلد حتى تنظر ما يؤول اليه
امر الناس وحكم الله بيننا وبين القوم الفاسقين فقال الحسين يا اخي
والله لو لم يكن في الدنيا ملجأ ولا ماوى لما بايعت يزيد فبكى محمد ابن الحنفية
وبكى الحسين معه ساعة وقال يا اخي جزاك الله خيرا فقد نصحت واشرت
بالصواب وانا عازم على الخروج الى مكة وقد تهيأت لذلك انا ومن
واخوتي وبنو اخي وشيعتي وامرهم امري ورأيهم رأيي واما انت يا اخي
فلا عليك ان تقيم بالمدينة فتكون لي عينا عليهم لا تخفى علي شيئا من امورهم
ثم دعى بدواة وبياض وكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به
الحسين ابن علي الى اخيه محمد المعروف ابن الحنفية ان الحسين يشهد ان لا اله

الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله جاء بالحق من عند الحق
وان الجنة حق والنار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله
يبعث من في القبور وانى لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما
وانما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي اريد ان آمر بالمعروف وانهى عن
المنكر واسير بسيرة ابي وجدي فمن قبلني بقبول الحق فالله اولى بالحق ومن
رد علي هذا اصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين
وهذه وصيتي يا اخي اليك وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه
انيب ثم طوى الكتاب وختمه ودفعه الى اخيه وودعه ثم انه ام سلمة فقالت له
تخرج الى العراق وقد سمعت رسول الله صلعم يقول يقتل ابني الحسين بارض العراق
وعندي تربة دفعها الي صلعم في قارورة فقال لها يا اماه وانا والله اعلم
ذلك وانى مقتول لا محالة وليس لي من هذا بد والله لا عرف اليوم الذي
اقتل فيه واعرف من يقتلني واعرف البقعة التي ادفن فيها واعرف من
يقتل من اهل بيتي وقرابتي وشيعتي وان اردت يا اماه ان ارينك حفرتي
ومضجعي ثم اشار الى الجهة كذا فانخفضت الارض حتى ارتها مضجعه
ومدفنه وموضع عسكره وموقفه ومشهده فعند ذلك بكت ام سلمة
بكاء شديدا واسلمت امره الى الله فقال لها يا اماه قد شاء الله ان يراني
قتيلا مقتولا مذبوحا ظلما وعدوانا وقد شاء ان يرى حرمي ورهطي
ونسائي مشردين واطفالي مذبوحين مظلومين مأسورين مقيدين وهم
يستغيثون فلا يجدون ناصرا ولا مغيثا ثم توجه الى مكة وقد خرج

منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين ولزم الطريق الاعظم
فقال له اهل بيته لو تنكبت الطريق الاعظم كما فعل ابن الزبير كيلا يلحق
فقال لا والله لا افارقه حتى يقضي الله ما هو قاض ومر وي عن الصادق انه
لما سار الحسين من المدينة لحقه افواج من الملئكة المسومة بايديهم
الحراب على نجب من نجب الجنة فسلموا عليه وقالوا يا حجة الله على خلقه بعد
جده وابيه واخيه ان الله سبحانه امدك بنا في مواطن كثيرة وان الله قد
امدك بنا فقال لهم الموعد حفرتي وبقعتي التي استشهد فيها وهي كربلا
فاذا وردت فائتني فقالوا يا حجة ونسمع ونطيع فهل تخشى من عدوك
يلقاك فتكون معك فقال لا سبيل لهم علي وليفرين بكريهة او اصل الى
بقعتي والله افواج مسلمي الجن فقالوا يا سيدنا نحن شيعتك وانصارك
فمرنا بامرك وما تشاء فلو امرتنا بقتل كل عدو لك وانت بمكانك لكفيناك
ذلك فخر لهم الخير وقال لهم او ما قرأتم كتاب الله المنزل على جدي رسول الله
أينما تكونوا يدركم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وقال سبحانه لو برز الذين كتب
عليهم القتل الى مضاجعهم واذا اصبحكاني ومن ذا يكون ساكن حفرتي
بكربلا وقد اختارها الله يوم دحى الارض وجعلها معقلا لشيعتنا ومكونن
لهم ما نافي الدنيا والاخرة ولكن تحضرون يوم السبت ويوم عاشورا وهو
الذي فيه اقتل ولا يبقى بعدي مطلوب من اهلي ويسبى اخواتي واهل
بيتي ويساق بنساي الى يزيد لعنه الله فقالت الجن نحن والله يا حبيب الله
وابن حبيبه لولا ان امرك طاعة والله لا يجوز نخالفتك لفنا جميع من على

قبل ان يصلوا اليك فقال والله نحن اقدر عليهم فينكم ولكن ليهلك من
هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ثم دخل الحسين مكة يوم الجمعة
لثلاث شهر رمضان وهو يقرأ لما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي
ان يهديني سواء السبيل واقبل اهلها يختلفون اليه ومن كان بها
من المعتمرين واهل الافاق وابن الزبير بها قد هرب من المدينة ايضا
فاقام يصلي ويطوف ويأتي الحسين فيمن يأتيه فكان يأتيه في اليوم
المواليين وبين كل يومين مرة وهو اثقل خلق الله على ابن الزبير لانه
قد عرف ان اهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين في البلد وان الناس
اطوع الى الحسين منه ثم بلغ اهل الكوفة هلاك معاوية وهرب
الحسين واستماله من شيعة يزيد وخروجه الى مكة فاجتمعت الشيعة
بالكوفة في منزل سليمان ابن صرد فتذاكروا ذلك فقال سليمان ان
معاوية قد هلك وان حسينا قد نقض على القوم بيعته وخرج الى مكة
وانتم شيعته وشيعة ابيه فان كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدو
عدوه فاكتبوا اليه فان خفتم الفشل والوهن فلا تغروا الرجل في نفسه فقالوا
بل نقاتل عدوه ونقتل انفسنا دونه فكتبوا اليه بسم الله الرحمن الرحيم
للحسين بن علي من سليمان ابن صرد والمسيب ابن نجبة ورفاعة بن شداد
البجلي وحبيب بن مظاهر وشيعته المؤمنين والمسلمين من اهل الكوفة
سلام عليك يا ابا عبد الله الذي لا اله الا هو اما بعد فالحمد لله
الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي انتزى على هذه الامة فابتزها

امرها وتخصبها فيئها وتأمر عليها بغير رضاء منها ثم قل اختيارها فيما يبقى
شرارها وجعل مال الله دولة بين جبابرتها وانعنيائها فبعدا لها كما
بعدت ثمود انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الحق والنعمان
بشير في قصر الامارة لسنا نجمع معه في جمعة ولا نخرج معه الى عيد فلما
قد بلغنا انك قد اظلتنا اقبلت الينا اخرجناه حتى نلحقه بالشام ثم
ثم ارسلوا الكتاب مع شخصين فخرجا مسرعين حتى قدما على الحسين
بمكة لعشر شهر رمضان ثم لبث اهل الكوفة يومين ينفذون قيس بن مسهر
الصيداوي وعبد الله بن شداد وعمارة بن عبد الله الى الحسين ومعهم
من مائة وخمسين صحيفة من الرجل والاثنين والاربعة ثم لبثوا يومين
اخرين وسرحوا اليه هانئ بن هانئ وسعيد بن عبد الله الحنفي وكتبوا اليه
بسم الله الرحمن الرحيم الى الحسين بن علي من سميعته من المؤمنين والمسلمين
بعد فحيهل فان الناس ينتظرونك لا رأي لهم غيرك فالنجاء النجاء والسلام
ثم كتب شبث بن ربعي وحجار بن ابجر ويزيد بن الحرث وعروة بن قيس
عمرو بن حجاج ومحمد بن عمير ما بعد فقد اخضر الجناب وينعت الثمار فاقدم
اذا شئت فاقبل على جند مجندة والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وقد تلاقت
الرسل كلها عنده فقرأ الكتب وسئل الرسل عن الناس ثم كتب مع هانئ
وسعيد وهما اخر الرسل بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى
الملا من المؤمنين والمسلمين اما بعد فان هانئا وسعيدا قدما علي بكتبكم
وكانا اخر من قدم علي من رسلكم وقد فهمت كل الذي اقتصصتم وذكرتم

ومقالة جلكم انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الحق
الهدى وانا باعث اليكم اخي وابن عمي وثقتي من اهل بيتي مسلم ابن عقيل
فان كتب الي انه قد اجتمع رأي ملئكم وذوي الحجى والفضل منكم على مثل
قدمت به رسلكم وقرأت في كتبكم فاني اقدم اليكم وشيكا انشاء الله فلعمري
ما الامام الا الحاكم بالكتاب القايم بالقسط الدائن بدين الحق الحابس نفسه
على ذلك والسلام ثم دعى الحسين بمسلم ابن عقيل فسرحه مع قيس الصيداوي
وعبد الرحمن الازدي وامره بالتقوى وكتمان امره واللطف فان رأى اثرا
مجتمعين مستوسقين عجل اليه بذلك فاقبل مسلم حتى اتى المدينة فصلى
في مسجد رسول الله ص وودع من اجت من اهله واستأجر دليلين فاقبلا
فضلا في غير الطريق وعطشا وعجزا عن السير فاوميا اليه الى يسار الطريق
بعد ان لاح لهما ذلك فسلك مسلم وماتا الدليلان عطشا فكتب مسلم الى
الحسين اما بعد فاني اقبلت من المدينة مع دليلين فضلا واشتد عليهما
العطش فلم يلبثا ان ماتا واقبلنا حتى انتهينا الى الماء فلم ينج الا
انفسنا وذلك الماء بمكان يدعى المضيق وقد تطيرت من توجهي هذا فاني
رأيت اعفيني وبعثت غيري والسلام فكتب اليه الحسين اما بعد فقد
خشيت ان لا يكن حملك على الكتاب الي في الاستعفاء من التوجه الذي وجهتك
له الا الجبن فامض لوجهك الذي وجهتك فيه والسلام فلما قرأ مسلم
الكتاب قال اما هذا فلست اتخوف على نفسي فاقبل حتى مر بالمضيق
فنزل ثم ارتحل عنه فاذا رجل يرمي الصيد فنظر اليه قد رمى ظبيا حين اشتد

لرضرعه فقال مسلم نقتل عدونا انتم اقبل حتى دخل الكوفة فنزل في
دار المختار واقبلت الشيعة تختلف اليه وهو يقرأ عليهم كتاب الحسين
وهم يكون فبايعه الناس حتى بايعه اثنى عشر الف فكتب مسلم الى الحسين
بذلك ويامره بالقدوم واشتهر امر مسلم في الكوفة حتى بلغ خبره النعمان
ابن البشير وكان واليا من قبل معاوية واقره يزيد فصعد المنبر وحمد الله
واثنى عليه وقال اما بعد فاتقوا الله عباد الله ولا تسارعوا الى الفتنة والفرقة
فان فيها تهلك الرجال وتسفك الدماء وتغصب الاموال اني لا اقاتل
من لا يقاتل ولا اثب على من لم يات على ولا انبه نائمكم ولا اتحذ بالظنة
والتهمة فقام اليه عبد الله ابن مسلم لعنه فقال انه لا يصلح ما نرى الا
الغشم وذلك راي المستضعفين فقال اكون من المستضعفين في طاعة
الله احب الي من ان اكون من الاعزين في معصية الله ثم نزل فكتب عبيد الله
ابن مسلم الى يزيد ان مسلم ابن عقيل قد قدم الكوفة وبايعه الشيعة للحسين
فان يكن لك في الكوفة حاجة فابعث اليها رجلا قويا ينفذ امرك ويعمل
مثل عملك فان النعمان رجل ضعيف او هو يتضعف وكتب اليه عمر ابن سعد
مثل ذلك فلما وصل الخبر الى يزيد استشار سرجون مولى معاوية
في ذلك فاشار عليه بارسال عبيد الله ابن زياد لعلمه ان يضم اليه
الكوفة والبصرة فكتب له اما بعد فانه كتب الي شيعتي من اهل الكوفة
يخبرونني ان ابن عقيل فيها يجمع الجموع ليشق عصى المسلمين فسر حين
تقرأ كتابي هذا حتى تاتي الكوفة فتطلب ابن عقيل كالطلبة حتى تثقفه او تقتله او تنفيه

والسلام

والسلام فلما وصل الكتاب الى عبيد الله ابن زياد خرج من البصرة واستخلف اخاه
عثمان واقبل الى الكوفة مع حشمه واهل بيته وهو متلثم وعليه عمامة
سوداء والناس قد بلغهم اقبال الحسين اليهم وهم ينتظرون قدومه فظنوا حين
راوه انه الحسين فاخذ لا يمر على جماعة الا سلموا عليه وقالوا مرحبا
بك يا ابن رسول الله قد شقت خير مقدم فراى من تهيأ شرهم بالحسين ما شاء
فقال بعض من معه تاخر فهذا الامير عبيد الله ابن زياد ثم سار حتى
دخل قصر الامارة بالليل والنعمان ومن معه فيه فظنوا انه الحسين فقال
النعمان انشدك الله الا ما تنحيت والله ما انا بمسلم اليك اماني وما لي
في قتالك من ارب فجعل لا يكلمه حتى ندى النعمان من شرف القصر فكلمه فقال
افتح لا فتح فقد طال ليلك فعرف بعض اهل القصر وقال يا قوم هو ابن مرجانة
والذي لا اله غيره ففتح للنعمان فدخل وضربوا الباب في وجوه الناس
وانفضوا فاصبح فنادى في الناس الصلاة جامعة فاجتمع الناس فخرج اليهم
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان امير المؤمنين ولاني مصركم
وثغركم وفيئكم وامرني بانصاف مظلومكم واعطاء محرومكم والاحسان
الى سامعكم ومطيعكم كالوالد البر وسوطي وسيفي على من ترك امري
خالف عهدي فليتبوأ مقعده من امر على نفسه الصدق ينبئ عليك لا الرقيب
واخذ العرفاء والناس اخذا شديدا وهدد الناس ووعدهم وقال ايما عريف
وجد في عرافته من ليس في طاعة امير المؤمنين احد لم يرفعه الينا صلبته على باب
داره فلما سمع مسلم مجيء ابن زياد وما تهدد به العرفاء والناس

ابن عروة فدخلها فاخذ الشيعة تحلف اليه في دار هاني م

خرج مزاحما المختار حتى انتهى الى دار هاني على تسير واستخفاء من ابن زياد
وتواصوا بالكتمان وكان قد بايعه في دار المختار اثنى عشر الف رجل فلما
دخل الى دار هاني في جوف الليل ودخل في امانه كان يبايع الناس حتى بايعه
خمسة وعشرون الف رجل فعزم على الخروج فقال له هاني لا تعجل حتى
زياد لعنه الله قد بلغه امرك فقال حسن ثلاثة الاف درهم واطلب مسلم بن
عقيل والتمس اصحابه فاذا ظفرت بواحد منهم او جماعة فاعطهم هذه الدراهم
وقل استعينوا بها على عدوكم واعلمهم انك منهم فانك ان اعطيتهم اطمئنوا
اليك ووثقوا بك ولم يكتموك سببا من اخبارهم ثم اغدوا عليهم ورح
تعرف مستقر مسلم بن عقيل وتدخل عليه ففعل ذلك وجاء حتى جلس الى
ابن عوسجة الاسدي في المسجد الاعظم وهو يصلي فسمع قوما يقولون
يبايع للحسين فجاء اليه فجلس الى جنبه حتى فرغ من صلاته فقال له يا
اخا مراد انى امرء من اهل الشام وقد انعم الله علي حب اهل البيت وحب من احبهم
وتبا لكي له وقال منذ ثلاثة الا ندري بها لقاء رجل منهم بلغني انه
قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله صلعم فكنت اريد لقائه فلم اجد احدا
يدلني عليه ولا اعرف مكانه وانى جالس في المسجد الآن اذ سمعت نفرا
من الموضعين يقولون هذا رجل له علم باهل هذا البيت وانت انتبك
منهم هذا المال وتدخلني على صاحبك فاني اخ من احوانك وثقة
وان شئت احدث بيعتي له قبل لقائه فقال له ابن عوسجة احمد الله
على لقائك فقد سرني فيما نلت الذي تحب وليسر الله بك اهل بيته

ولقد سألني

ولقد سألني معرفة الناس اياي بهذا الامر قبل ان يتم محاقرة هذه الاطماء
وسطوته فقال له معقل لا يكون الا خيرا خذ البيعة علي فاخذ بيعته
عليه المواثيق المغلظة ليناصحن وليكتمن فاعطاه من ذلك ما رضي به ثم
قال اختلف الي اياما في منزلي فاتي طالب لك الاذن على صاحبك واخذ
يختلف مع الناس فطلب له الاذن فاخذ مسلم بن عقيل بيعته وامر ابو ثمامة
الصايدي بقبض المال وهو الذي كان يقبض اموالهم وما يعين به بعضهم بعضا
ويشتري لهم السلاح وكان بصيرا فارسا من فرسان العرب ووجوه الشيعة
قبل ذلك الرجل يختلف اليهم فهو اول داخل واخر خارج حتى فهم ما يحتاج
اليه ابن زياد فكان يخبره وقتا فوقتا ثم ان هانيا خاف على نفسه من ابن
زياد فانقطع عن حضور مجلسه وتمارض فقال ابن زياد لجلسائه ما لي
لا ارى هانيا فقالوا له شوشاك فقال لو علمت بمرضه لعدته ثم بعث
محمد بن الاشعث وحسان ابن اسماء بنت خارجة وعمرو ابن الحجاج الذي
تحت هانيا فقال لهم ما يمنع هانيا من اتياننا فقالوا ما ندري وقد بلغه
يشتكي فقال قد بلغني انه يجلس على بابه فالقوه ومروه ان لا يدع ما
عليه من حقنا فاني لا احب ان يفسد عندي مثل شيوخ العرب فاتوا
هانيا واصروا عليه بان يذهب الى ابن زياد واقسموا عليه فدعى ثيابه
فلبسها وبلغته فركبها فلما دنى من القصر احس قلبه بالشر فقال لابن
خارجة يا ابن الاخ اني والله لخايف من هذا الرجل فما ترى قال فقال يا عم
لا اعرف عليك شيئا ولم تجعل على نفسك سبيلا ولم يكن لاحد عليك

علم بالسبب الذي بعث لاجله ابن زياد فجاء هانيا ودخل على عبيد الله بن زياد
فلما نظر اليه قال لابن زياد اسلك بجاين رجلاه فلما رآني من ابن زياد وعنده
القاضي شريح القاضي نحوه فقال اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد
فقال وماذاك ايها الامير فقال ايها اتاكها في هاذه الامور التي تريق
دمها في دارك لامير المؤمنين ومعاذ المسلمين جئت بمسلم بن عقيل فادخلته
دارك وجمعت له السلاح وظننت ان ذلك يخفى علينا فقال هانيء ما فعلت
ذلك وما مسلم عندي قال بلى قد فعلت فلما كثر بينهما الكلام وابى هانيء
الا مجاحدته ومناكرته دعا ابن زياد معقل ذلك اللعين مخابره حتى وقف
بين يديه وقال اتعرف هذا قال نعم فعلم هانيء ان اللعين كان عينا عليه
فاضطرب ثم راجعه نفسه فقال اسمع مني وصدق مقالتي فوالله لا
كذبت والله ما دعوته الى منزلي ولا علمت بشيء من امره حتى جاءني يسألني
فاستحييت من رده ودخلني من ذلك ذمام فاويته وقد كان من امره ما بلغك
فان شئت ان اعطيك الان موثقا مغلظا ان لا ابغيك بسوء ولا اغوائه
واضع يدي في يدك وان شئت اعطيك رهينة تكون في يدك حتى
انطلق اليه فامره ان يخرج من داري الى حيث شاء من الارض فاخرج عني
ذمامه وجواره فقال له ابن زياد لم والله لا تفارقني ابدا حتى تاتيني به
فقال لا والله لا احيلك به ابدا اجبنك بضيفي تقتله فقال والله لتاتيني به
قال لا والله لا آتيك به فلما كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلي
فقال اصلح الله الامير خلني واياه حتى اكلمه فقام وخلى به ناحية يجيء

يسمع كلامهما ورآهما ابن زياد فقال مسلم هانيء انشدك الله ان تقتل
نفسك وتدخل البلاء في عشيرتك فوالله اني لا نقربك من القتل وان
هذا ابن عم القوم وليسوا قاتليه ولا ضايريه فادفعه اليهم فليس عليك
بذلك مخزاة ولا منقصة انما ندفعه الى السلطان فقال هانيء والله ان
علي في ذلك مخزاة الدهر ابدا ما بقيت ولا ادفع جاري وضيفي وانا حي صحيح
اسمع واري شديد الساعد كثير الاعوان ولو لم يكن لي ناصر ثم ادفع حتى
اموت فنزع خنجرا شده وهو يقول لا والله لا ادفعه اليه ابدا ضمع ابن زياد لما
ذلك فقال ادنوه مني فادنوه منه فقال والله لتيتني به او لاضربن عنقك
فقال هانيء واذا والله تكثر البارقة حول دارك فقال ابن زياد وا
ابا البارقة تخوفني فيها ادنوه مني فادنوه منه فلم يضرب بالقضيب وجهه و
انفه حتى كسر انفه وسالت الدماء على وجهه ولحيته حتى كسر القضيب فضرب
هانيء يده على قايم سيف شرحبي فجاذبه الرجل وضغه فقال ابن زياد لعبد
اهور ويحك صاير اليوم قد حل دمك جوه فجروه فالقوه في بيت من بيوت الدار
واغلقوا عليه الباب وجعلوا عليه حرسا فقالت ابن اسما لابن زياد
امرتها ان يجيئك بالرجل حتى اذا جئناك به هشمت وجهه واسلت دماغه
على لحيته وتمنت انك تقتله فقال لها ابن زياد وانك لهنها فامر به وهو
فلهز وتعتع واجلس ناحية فقال محمد ابن الاشعث قد رضينا بما رأى الامير
لنا كان او علينا انما الامير مؤدب فبلغ عمرو بن الحجاج انها نيا قتل
في مذحج حتى احاط بالقصر ومعه جمع كثير فقيل لابن زياد مذحج بالباب

فقال لشريح القاضي ادخل الى صاحبهم فانظر اليه ثم اخرج واعلمهم انه حي
لم يقتل فدخل شريح فنظر اليه واخبرهم بانه حي لم يقتل فقالوا اما اذا لم
يقتل فالحمد لله فاخبر مسلم بما جرى على هانئ فامر مسلم فنودي في اصحابه وقد
علئهم الدور وكانوا اربعة الاف رجل فاجتمع اهل الكوفة واصلا المسجد و
السوق من الناس فضاق بابن زياد امره وكانت نيته ان يحاصر في القصر
وليس معه الا ثلاثون رجلا من الشرط وعشرون رجلا من اشراف الناس واهل
بيته وخاصته فدعى ابن زياد كثير ابن شهاب وامره ان يخرج فيمن اطاعه
من مذحج ويخذل الناس عن ابن عقيل ويخوفهم عقوبة السلطان وامر
محمد ابن الاشعث ان يخرج فيمن اطاعه من كندة وحضرموت فوقع رايه
لمن جاء من الناس وقال مثل ذلك لقعقاع الذهلي وشبث ابن ربعي و
حجار ابن الحر السلمي وشمر ابن ذي الجوشن وحبس باقي وجوه الناس فخرجوا
وخوفوا الناس وقدروهم واوعدوهم حتى اجتمع اليهم عدد كثير ثم
خرج ابن زياد ومن معه من الناس فراوا الناس مجتمعة مع مسلم وقد اجتمع
اليه خلق كثير فبعث الى ابن زياد الى الاشراف فجمعهم واشرفوا على الناس
فوعدوا اهل الطاعة الزيادة والكرامة وخوفوا اهل المعصية الحرمان
والعقوبة وقالوا لهم باقبال الجنود من الشام اليهم حتى صار قريب العرب
فقيل ايها الناس الحقوا باهاليكم ولا تعرضوا انفسكم للقتل فان هذه
جنود امير المومنين يزيد قد اقبلت وقد اعطى الامير عهدا لئن انتم
حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم ان يحرم ذريتكم العطاء ويفرق مقاتليكم

مقاتليكم في مغازي الشام وان ياخذ البريء منكم بالسقيم والشاهد
بالغايب حتى لا يبقى من اهل المعصية الا اذاقها وبال ما جنت يداها
وتكلم الاشراف بنحو ذلك فلما سمع الناس مقالتهم اخذوا يتفرقون عن
ابن عقيل حتى كانت المراة تاتي ابنها واخاها فتقول انصرف الناس
ويجيء الرجل الى ابنه واخيه فيقول غدا ناتيك جنود الشام فما تصنع
والشر فينصرف فازالوا يتفرقون ويتفرقون حتى امسى ابن عقيل فصلى المغرب
وما معه الا ثلاثون رجلا في المسجد فلما راى ذلك خرج متوجها
الى ابواب كنده فلم يبلغ الابواب الا ومعه عشرة ثم خرج من الباب
وليس معه انسان فالتفت فاذا هو ليس باحد يدله على الطريق او على
منزله ولا يواسيه بنفسه ان عرض له غدر فمضى على وجهه لا يدري
اين يذهب فاتى الى باب امراة يقال لها طوعة ام ولد كانت للاشعث
ابن قيس عتقها وتزوجها اسيد الحضرمي فولدت له بلالا وكان بلال
قد خرج مع الناس وامه قائمة تنتظره فسلم عليها ابن عقيل فردت
عليه السلام فقال لها يا امة الله اسقيني ماء فسقته وجلست
ثم خرجت فقالت يا عبد الله الم تشرب قال بلى قالت فاذهب الى
اهلك فسكت ثم اعادت مثل ذلك فسكت ثم قالت في الثالثة
الله يا عبد الله قم عافاك الى اهلك فانه لا يصلح لك الجلوس على بابي
فقال يا امة الله ما لي في هذا المصر اهل ولا عشيرة فهل لك في
اجر ومعروف لعلي اكافيك بعد هذا اليوم قالت وما ذاك قال انا مسلم

ابن عقيل كذبني هؤلاء القوم وغرّوني واخرجوني فقالت انت مسلم قال نعم
قالت ادخل فدخل الى دارها وفرشت له وعرضت عليه العشاء فلم يتعشّ
فلم يكن باسرع من ان جاء ابنها فرأها لكثرة الدخول والخروج في البيت
فقال لها والله انك لبريبة كثرة دخولك وخروجك الى هذا البيت فقالت
وان لك لشأنا فما لك لا ابا لك قال ويحك انه غرّني هذا فقال لها والله لتخبرني
فأبت فالحّ عليها فاخذت عليه العهود والمواثيق ان لا يخبر احدا فعلم
فاخبرته فاضطجع وسكت فلما تفرّق الناس عن ابن عقيل طار الى ابن زياد
لا يسمع لاصحاب ابن عقيل صوتا كما كان يسمع قبل ذلك فقال لاصحابه
انصرفوا فلم يجبه احد وعلم بتفرّق الناس فاخرج رأس ابن عقيل فصعد المنبر
واصحابه معه فنادوا بابراءة الذمة ممن لم يحضر العتمة في المسجد
من الشرط والعرفاء والمناكب والمقاتلة ثم صلّى ورقا المنبر وحمد الله
واثنى عليه وقال اما بعد فان ابن عقيل السفيه الجاهل قد اتى ما
رأيتم من الخلاف والشقاق فبرئت ذمة الله من رجل وجدناه في
داره ومن جاء به فله ديته فاتقوا عباد الله والزموا الطاعة ولا
تجعلوا على انفسكم سبيلا ثم خاطب حصين ابن نمير فقال لتكلمك
امك ان خرج هذا الرجل من الكوفة ولم تأتني به وقد سلّطتك على
دور اهل الكوفة فاصبح غدا واستبرئ الدور وجس خلالها حتى تأتيني
بهذا الرجل ثم دخل ابن زياد القصر وعقد لعمر ابن حريث دابر امره
على الناس فلما اصبح وجلس مجلسه اذن للناس فدخلوا عليه و

اقبل

واقبل محمد ابن الاشعث فقال مرحبا بمن لا يستعشر ولا يتهم ثم اقعده
الى جنبه واصبح ابن ثلك العجوز فغدا الى عبد الرحمن ابن محمد ابن الاشعث
فاخبره بمكان مسلم ابن عقيل من امه فاقبل عبد الرحمان حتى اتى اباه وهو
عند ابن زياد فساره فعلم ابن زياد اسراره فاشار اليه بالقضيب وقال
قم واثتني به الساعة وبعث معه قومه لانه قد علم ان كل قومه سيمنعون
ان يصاب فيهم ابن عقيل فبعث معه عبيد الله ابن عباس السلمي في سبعين
رجلا من قيس حتى اتوا الدار التي فيها ابن عقيل فلما سمع وقع حوافر
الخيل واصوات الرجال علم انه قد اتي فخرج اليهم بسيفه فاقتحموا
عليه الدار فشدّ عليهم يضربهم بسيفه حتى اخرجهم من الدار
ثم عادوا اليه فشدّ عليهم كذلك فاختلفه هو وبكر ابن حمران الاحمري
ضربتين فضربه بكر فقطع مسلم ابن عقيل فقطع شفته العليا واسرع
السيف في السفلى وفصلت ثنيتاه وضرب مسلم راسه ضربة
منكرة وثناه باخرى على جبل الغائر كادت تطلع على جوفه فلما رأوا
ذلك اشرفوا عليه من فوق البيت واخذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون
النار في اطنان القصب ثم يرمونها عليه من فوق البيت فلما رأى ذلك
خرج عليهم مصلتا بسيفه في السكة فقال محمد ابن الاشعث لك
الامان لا تقتل نفسك وهو يقاتل ويقول اقسمت لا اقتل الا حرّا
وان رأيت الموت شيئا نكرا وخلط البارد سخنا مرّا ردّ شعاع الشمس
فاستقرّ كل امرئ يوما ملاقيا احاذان الكذب واثم افعال

الاشعث لاتكذب لاتغرّ ولا تخدع ان القوم بنو عمك وليسوا بقاتليك ولا
ضايريك وكان قد اخذ بالحجارة وبجزع القتال فاشهر واستلم طرفه
الى جنب تلك الدار فاعاد ابن الاشعث القول عليه لك الامان فقال
انا فال نعم فقال للقوم الذين معه في الامان قالوا بلى ثم تنحى عن القتال
ببغلة فحمل عليها واجتمعوا حوله ونزعوا سبيفه فكانه عند ذلك
يزفسيه فدمعت عيناه ثم قال لهذا اول الغدر فقال له محمد الاشعث
ارجوان لا يكون عليك باس قال وما هو الا الرجاء اين امانكم انا لله
وانا اليه راجعون وبكى فقال له عبد الله ابن العباس ان من يطلب مثل
الذي طلبت اذا نزل به مثل الذي نزل بك لا يبكي فقال والله اني
لنفسي بكيت ولا لها من القتل ربي وان كنت لم احب لها الهلاك قط عين
تلقاً ولكني ابكي لاهل المقبلين وللحسين وال الحسين ثم
اقبل على محمد ابن الاشعث وقال له اني اراك والله مستجيرا عن امانا
فهل تستطيع ان تبعث من عندك رجلا على لساني ان يبلغ حسينا عني
فاني لا اراه الا وقد خرج اليوم او من خارج غدا واهل بيته ويقول له
ابن عقيل يعتني اليك وهو اسير في يد القوم لا يرى انهم يرجعون حتى يقتلوا
يقول لك ارجع فداك امي وحي ولا تغرك اهل الكوفة فانهم اصحاب
ابيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت او القتل ان اهل الكوفة كذبوك
وليس لمكذوب رأي فقال ابن الاشعث والله لافعلن ولا علمن ابن زياد
اني قد امنتك واقبل ابن الاشعث بابن عقيل الى باب القصر واستاذن

فاذن له فدخل واخبر ابن زياد بخبر ابن عقيل واما نه له فقال له رويدا
انت والامان كانا ارسلناك لتوعمنه انما ارسلناك لتاتينا به
ابن الاشعث وانتهى مسلم الى باب القصر وقد اشتد به العطش وعلى باب
القصر ناس جلوس واذا قلة موضوعة على الباب فقال مسلم للسقوني
من هذا الماء فقال له احدهم اتراها ما ابردها لا والله لا تذوق منها
حتى تذوق الحميم في نار جهنم فقال له ابن عقيل ويحك من انت فقال
انا مسلم ابن عمرو الباهلي فقال له ابن عقيل لامك الثكل ما اجفاك و
واقسى قلبك انت يا ابن باهلة اولى بالحميم والخلود في نار جهنم
جلس وتساند الى حايط فبعث عمرو ابن حريث غلاما له فاتاه بقلة
مذبل وقدح فصب فيه ماء فقال له اشرب فاخذ كلما شرب امتلا
دما من فيه ولا يقدر ان يشرب ففعل ذلك مرتين فلما ذهب في الثالثة
ليشرب سقطت ثنايا ه في القدح فقال الحمد لله لو كان من الرزق المقسوم
لشربته وخرج رسول ابن زياد لعمر فامر بادخاله فدخل ولم يسلم عليه بالامرة
فقال له الحرسي الا تسلم على الامير فقال ان كان يريد قتلي فما سلا
عليه وان كان لا يريد قتلي فلسوف يسلم عليه فقال له ابن زياد لعل
لعمري لتقتلن قال كذا لك قالوا فدعني اوصي الى بعض قومي قال
افعل فنظر مسلم الى جلسآء ابن زياد وفيهم عمر ابن سعيد فقال يا عمر ان بيني
وبينك قرابة ولي اليك حاجة وقد يجب علي بك نجح حاجتي قال

فادن

فامتنع عمران يسمع منه فقال له ابن زياد لم تمنع ان تنظر في حاجة ابن عمك
فقام معه وجلسا حيث ينظر اليهما ابن زياد فقال له ان علي بالكوفة ودائع
استودعنيها منذ قدمت الكوفة سبعمائة درهم فبع سيفي ودرعي واقضها
عني واذا قتلت فسوهب جثتي من ابن زياد فواروها وابعث الي الحسين
فاني قد كتبت اليه اعلمه ان الناس معه ولا اراه الا مقبلا فقال له عمر
ابن زياد اتدري ايها الامير ما قال لي انه ذكر كذا وكذا فقال ابن زياد انه
لا يخونك الامين ولكن قد يؤتمن الخائن اما ماله فلعمري لنسعنك ان
نصنع به ما يحب واما جثته فانا لا نبالي اذا قتلناه ما صنع بها و
الحسين فانه ان لم يردنا لم نرده ثم قال ابن زياد لعمر ايها يا بن عقيل اتقت
الناس وهم جميع فشتت بينهم وفرقت كلمتهم وحملت بعضهم على بعض فقال
كلا لست كذلك ولكن اهل المصر زعموا ان اباك قتل خيارهم وسفك
دماءهم وعمل فيهم اعمال كسرى وقيصر فاتيناهم لنأمر بالعدل وندعو الى
الكتاب فقال له ابن زياد وما انت وذاك يا فاسق وانت بالمدينة تشرب
الخمر فقال له مسلم انا اشرب الخمر اما والله ان الله ليعلم انك تعلم انك غير
صادق وانك قد قلت بغير علم وانا لست كما ذكرت وانك انت اولى بشرب
الخمر مني داوم بها من ولغ في دماء المسلمين ولغا فيقتل النفس التي
حرم الله قتلها ويسفك الدم الذي حرم الله على الغضب والعداوة
والظن وهو يلهو ويلعب كان لم يصنع شيئا فقال له ابن زياد يا فاسق
ان نفسك تمنيك ما حال الله دونه ولم يرك الله له اهلا فقال له

فمن اهله اذا لم نكن نحن اهله فقال له ابن زياد اما امير المؤمنين يزيد فقال
مسلم الحمد لله على كل حال رضينا بالله حكما بيننا وبينكم فقال له ابن زياد
قتلني الله ان لم اقتلك قتلة لم يقتلها احد في الاسلام من الناس فقال
مسلم اما انك احق من احدث في الاسلام ما لم يكن وانك لاسوأ سيرة وابن زياد القتلة
وقبح المثلة وخبث السيرة ولوم العلبة لاحد ولي بها منك فاقبل ابن زياد
يشتمه ويشتم الحسين وعليا وعقيلا واخذ مسلم لا يكلمه ثم قال ابن زياد لهم
اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه ثم اتبعوه جسده فقال مسلم والله
لو كان بيني وبينك قرابة ما قتلتني فقال ابن زياد ابن عقيل ضرب الذي
راسه بالسيف فتنحى بكر بن حمران الاحمري فقال له اصعد فلتكن انت الذي
تضرب عنقه فصعد به وهو يكبر ويستعرض الله ويصلي على رسول الله ص
وهو يقول اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا وخذلونا واسرفوا
على موضع الحذائين اليوم فلما اراد ان يضرب عنقه شاهد رجلا اسود
الوجه عاضا على شفتيه فقبض منه ويبست يده وترك مذعورا واخبر
ابن زياد بذلك فتبسم للعين وقال لما اردت ان تفعل خلاف عادتك
وتحيل لذلك ثم ارسل ابن زياد عمرة الى اعلا القصر فلما اراد قتله
البتي قد تصور له فدهش ومات من ساعته فارسل الشامي الملعون
فقتله ثم قام محمد ان الاشعث فكلم ابن زياد في امرهاني وقال انك قد عرفت
موضع هاني من المصر وبيته في العشيرة وقد علم قومه اني وصاحبي
وانشدك الله لما وهبته لي فاني اكره عداوة المصر واهله وعداوة

ثم بدا له وامر بهانى فى الحال اخرجوه الى السوق فاضربوا عنقه فاخرج هانى
حتى اتى الى مكان من السوق يباع فيه الغنم وهو مكوف فجعل يقول وا مذحجاه ولا
مذحج لى اليوم يا مذحجا ما مذحج ابن مذحج فلما راى ان احدا لا ينصره
يده فنزعها من الكتاف ثم قال اما من عصى او سكين او حجارة او عظم يحاجن
رجل عن نفسه فوثبوا اليه فشدوه وثاقا ثم قيل له ارم عنقك فقال ما انا
يتحى وما انا بمعينكم على نفسى فضربه مولى لابن زياد تركى اسمر رشيد بالسيف
فلم يصنع شيئا فقال هانى الى الله المعاد اللهم الى رحمتك ورضوانك ثم
اخوى فقتله وقتل هانى ابن عروة ومسلم ابن عقيل بقول عبد الله ابن الزبير الاسدى

فان كنت لا تدرين ما الموت فانظرى ٭ الى هانى فى السوق وابن عقيل
الى بطل قد هشم السيف وجهه ٭ واخر يهوى من جدار قتيل
اصابهما امر الامير فاصبحا ٭ احاديث من يسرى بكل سبيل
ترى جسدا قد غير الموت لونه ٭ ونضح دم قد سال كل مسيل
فتى كان احيى من فتاة حيية ٭ واقطع من ذى شفرتين صقيل
ابركب اسماء الهما اليوم امنا ٭ وقد طالبته مذحج بذحول
تطوف حواليه مراد كلهم ٭ على رقبة من مسايل ومسول
فان انتم لم تثاروا باخيكم ٭ فكونوا بغايا ارضيت بقليل

ولما قتل مسلم وهانى بعث ابن زياد لهم براسيهما مع هانى ابن ابى حية الوادعى

والزبير

والزبير ابن الاروح التميمى الى يزيد ابن معاوية وامر كاتبه ان يكتب الى يزيد
اما بعد فالحمد لله الذى اخذ لامير المؤمنين بحقه وكفاه مئونة عدوه
اخبر امير المؤمنين ان مسلم ابن عقيل لجا الى دار هانى ابن عروة وجعلت عليهما
المراصد والعيون ودسست اليهما الرجال وكدتهما حتى اخرجتهما وامكن الله
منهما فقدمتهما وضربت اعناقهما وقد بعثت اليك براسيهما مع هانى والزبير
وهما من اهل السمع والطاعة والنصيحة فليسئلهما امير المؤمنين عما احب
من امرهما فان عندهما علما وورعا وصدقا والسلام فكتب اليه يزيد اما
بعد فانك لم تعد ان كنت كما احب عملت على الخاتم ووصلت صولة الشجاع
الكاشر وقد اغنيت وكفيت وصدقت ظنى وراى فيك وقد وجهت رسولى اليك
وسئلهما وتاجيتهما فوجدتهما فى رايهما وفضلهما كما ذكرت فاستوص بهما
خيرا وانه قد بلغنى ان حسينا قد توجه نحو العراق فضع المناظر والمسالح
فاحترس واحبس على الظنة واقتل على التهمة واكتب الى فى كل يوم ما يحدث
من خبر ان شاء الله ثم امر بنصب الراسين على باب دمشق وكان خروج مسلم
يوم التلاثا من ذى وقتل يوم الاربعاء تاسع ذى الحجة يوم عرفة
الله من اعان على قتله

الفصل السادس فى بيان توجه الحسين عليه السلام الى العراق

وما جرى عليه من اهل الكفر والنفاق ولنلخص ايضا ما رواه المفيد ابن
طاوس وابن نما والسيد محمد ابن ابى طالب الحايرى وابن شهر اشوب وملخص ما
ذكروه ان الحسين عليه السلام توجه الى مكة فى ثالث شعبان سنة ستين واقام بها
بقية شعبان ورمضان وشوال ويعبد الله سرا وكان قد اجتمع اليه فى مكة نفر

من اهل الحجاز ونفر من اهل البصرة مع اهل بيته وموالیه ولما اراد الحسين
التوجه الى العراق طاف بالبيت وسعى ما بين الصفا والمروة واحل من احرامه
وجعلها عمرة لانه لم يتمكن من تمام الحج مخافة ان يقبض عليه بمكة ويبعث به الى
يزيد فخرج مبادرا الا هله باهله وولده ومن انضم اليه من شيعته ولم يكن يعلم
خبر مسلم بل خرج يوم ترويه قال الواقدي وزرارة ابن صالح لقينا الحسين قبل
خروجه الى العراق بثلاثة ايام فاخبرناه بهوى الناس بالكوفة وان قلوبهم
معه وسيوفهم عليه فقال وهو بيده نحو السماء ففتحت ابواب السماء ونزلت
عددا لا يحصيهم الا الله تعالى فقال لو لا تقارب الاشياء وحبوط الاجر
لقاتلتهم بهؤلاء ولكن اعلم يقينا ان هناك مصرعي ومصرع اصحابي
ولا ينجو منهم الا ولدي علي وقال الصادق جاء محمد ابن الحنفية الى الحسين
في الليلة التي اراد الحسين الخروج في صبيحتها عن مكة فقال له يا
اخي
ان اهل الكوفة قد عرفت غدرهم بابيك واخيك وقد خفت ان يكون
حالك كحال من مضى فان رايت ان تقيم بالحرم فانك اعز واعنع من الحرم فقال
يا اخي قد خفت ان يغتالني يزيد ابن معاوية فاكون الذي يستباح به
حرمة هذا البيت فقال له ابن الحنفية فان خفت ذلك فصر الى اليمن او
بعض نواحي البر فانك امنع الناس به ولا يقدر عليك احد فقال له
انظر فيما قلت فلما كان السحر ارتحل الحسين فبلغ ذلك ابن الحنفية
فاتاه فاخذ بزمام ناقته وقد ركبها فقال يا اخي الم تعدني النظر فيما
سئلتك قال بلى قال فما حداك على الخروج عاجلا قال اتاني رسول الله

بعد ما فارقتك فقال يا حسين اخرج فان الله قد شاء ان يراك قتيلا فقال
ابن الحنفية انا لله وانا اليه راجعون فما معنى حملك هؤلاء النساء معك
وانت تخرج على مثل هذا الحال قال فقال ان الله قد شاء ان يراهن
سبايا فسلم عليه وقضى وجاء عبد الله ابن عباس وعبد الله ابن الزبير فاشارا
عليه بالامساك فقال لهما ان رسول الله قد امرني بامر وانا ماض فيه
فخرج ابن العباس وهو يقول واحسيناه ثم جاء عبد الله ابن عمر فاشار عليه
بصلح اهل الضلال وحذره من القتل والقتال وقال يا ابا عبد الله اكشف
لي عن الموضع الذي كان رسول الله يقبل منك فكشف الحسين
عن سرته فقبلها ابن عمر ثلاثا وبكى وقال استودعك الله يا ابا عبد الله
فانك مقتول في وجهك هذا فقال له يا ابا عبد الرحمان اما علمت ان
بني هوان الدنيا على الله تعالى ان راس يحيى ابن زكريا اهدي الى بغي من
بغايا بني اسرائيل اما تعلم ان بني اسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر
الى طلوع الشمس سبعين نبيا ثم يجلسون في اسواقهم يبيعون ويشترون كان لم
يصنعوا شيئا فلم يعجل الله عليهم بل اخذهم بعد ذلك
اخذ عزيز مقتدر ذي انتقام اتق الله يا ابا عبد الرحمان ولا تدع نصرتي
ثم خرج من مكة فاعترضه يحيى ابن سعيد ابن العاص ومعه جماعة
ارسلهم اليه عمرو ابن سعيد فقالوا له انصرف اين تذهب فابى عليهم وقضى
وتدافعا الفريقان والتحموا واضطربوا بالسياط فسمع الحسين واصحابه
اصواتا عاليا وسار حتى السقيم فلقي عيرا قد اقبلت من اليمن فاستاجر

من اهلها جماعا لو رحلوا اصحابه وقال لاصحابه من احب ان ينطلق معنا الى العراق وفيناه كراهة واحسنا صحبته ومن احب ان يفارقنا فى بعض الطريق اعطيناه كراه على قدر ما قطع من الطريق فمضى معه قوم وامتنع اخرون والحق عبد الله ابن جعفر بابنيه عون ومحمد تكتب على يديهما كتابا يقول فيه اما بعد فانى اسئلك بالله لما انصرفت حين تنظر فى كتابى هذا فانى مشفق عليك من هذا الوجه الذى توجهت له ان يكون فيه هلاكك واستيصال اهل بيتك وان هلكت اليوم طفئ نور الارض فانك علم المهتدين ورجاء المؤمنين ولا تعجل فى السير فانى فى اثر كتابى والسلام وصار عبد الله الى عمرو ابن سعيد فسئله ان يكتب الى الحسين امانا وتمنيه ليرجع عن وجهه وكتب اليه عمرو ابن سعيد كتابا يمنيه فيه الصلة ويرضه على نفسه واعطره مع يحيى ابن سعيد فلحقه يحيى وعبد الله ابن جعفر بعد نفوذ ابنيه ودفعا اليه الكتاب وجهدا به فى الرجوع فقال انى رايت رسول الله ص فى المنام وامرنى بامر فانا ماض له فقالوا له ما تلك الرؤيا فقال ما حدثت بها احدا ولا انا محدث بها احدا حتى القى ربى عز وجل فلما يئس منه عبد الله ابن جعفر امر ابنيه عونا ومحمدا بلزومه والمسير معه والجهاد دونه ورجع مع يحيى ابن سعيد الى مكة ووجه الحسين الى العراق فمضى لا يلوى على شئ حتى نزل ذات عرق ثم سار حتى نزل الثعلبية وقد الطرماح بن عدى الطائى فرافقه ثم استيقظ فقال قد رايت هاتفا يقول انتم تسرعون والمنايا تسرع بكم الى الجنة فقال له ابنه يا ابه افلسنا على الحق فقال بلى يا بنى والذى

مرجع العباد فقال يا ابه اذا لا نبالى بالموت فقال له الحسين جزاك الله
يا بنى خيرا جزى ولدا عن والد تم بات ع فى الموضع فلما اصبح اذا برجل من
اهل الكوفة يكنى ابا هرة الازدى قد اتاه فسلم عليه ثم قال يا ابن رسول الله
ما الذى اخرجك عن حرم الله وحرم جدك محمد ص فقال الحسين ع ويحك
يا ابا هرة ان بنى امية اخذوا مالى فصبرت وشتموا عرضى فصبرت وطلبوا
دمى فهربت وايم الله لتقتلنى الفئة الباغية وليلبسنهم الله ذلة
شاملا وسيفا قاطعا وليسلطن عليهم من يذلهم حتى يكونوا
من قوم سبا اذ ملكتهم امراة منهم فحكمت فى اموالهم ودمائهم وفعلت
الخبر بالوليد ابن عتبة امير المدينة بات الحسين ع توجه الى العراق فكتب
ابن زياد اما بعد فان الحسين ع قد توجه الى العراق وهو ابن فاطمة
فاطمة بنت رسول الله ص فاحدر يا ابن زياد ان تاتى اليه بشر فتهيج
على نفسك وقومك امرا فى هذه الدنيا لا يصدره شئ ولا تنسى ذلك
الخاصة والعامة ابدا ما دامت الدنيا فلم يلتفت ابن زياد لهم الى كتاب
الوليد فلما بلغه اقبال الحسين ع من مكة الى الكوفة بعث الحصين ابن
نمير صاحب شرطه حتى نزل القادسية ونظم الخيل ما بين القادسية
الى خفان وما بين الناحية الى القطقطانية وقال للناس هذا
الحسين يريد العراق فلما بلغ الحسين ع الحاجز من بطن الرمة بعث قيس ابن
مسهر الصيداوى ويقال ابن بعث اخاه من الرضاعة عبد الله ابن يقطر
الى اهل الكوفة ولم يكن علم ع بخبر مسلم ابن عقيل وكتب اليهم مع قيس الله

الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى اخوانه المؤمنين والمسلمين سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان كتاب مسلم ابن عقيل جائني يخبرني فيه بحسن رايكم واجتماع ملئكم على نصرنا والطلب بحقنا فسئلت الله ان يحسن لنا الصنع وان يثيبكم على ذلك اعظم الاجر وقد شخصت اليكم يوم الثلاثا لثمان مضين من ذي الحجة يوم التروية فاذا قدم عليكم رسولي فاكمشوا في امركم وجدوا فاني قادم عليكم في ايامي هذه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكان مسلم قد كتب اليه قبل ان يقبل بسبع وعشرين ليلة مع اهل الكوفة ان لك ههنا مائة الف سيف ولا تتاخر فاقبل فلما ان مضى ابن مسهر بكتاب الحسين فلما قارب دخول الكوفة اعترضه الحصين ابن نمير فاخذه فاخرج الكتاب ومر فمر فحمل الحصين الى ابن زياد فلما بين يديه قال من انت قال انا رجل من شيعة امير المؤمنين علي ابن ابي طالب وابنه قال فلما اذ خرجت الكتاب قال لتلا تعلم ما فيه قال ومن الكتاب والى من قال من الحسين ابن علي الى جماعة من اهل الكوفة لا اعرف اسمائهم فغضب ابن زياد فقال والله لا تفارقني حتى تخبرني باسماء هؤلاء القوم او تصعد المنبر وتلعن الحسين ابن علي وابا وه واخاه او قطعتك اربا اربا فقال قد سميت القوم فلا احبرك باسمائهم وامتا لعن الحسين وابيه واخيه فافعل فصعد المنبر فحمد الله وصلى على النبي واكثر من الترحم على علي وولده ثم لعن عبيد الله ابن زياد وابا ه ولعن عتاة بني امية عن اخرهم ثم قال انا رسول الحسين اليكم وقد خلفته بموضع كذا فاجيبوه

فامر بر

فامر ابن زياد لعنه الله ان يرمى من فوق القصر فرمي به فتقطع وروي انه وقع على الارض مكوثا فتكسرت عظامه وبقي به رمق فاتاه عبد الملك ابن عمير فذبحه فعيب عليه في ذلك فقال اردت ان اريحه ثم اقبل الحسين من الحاجر يسير نحو الكوفة فاتاه الخبر بالذي كان من امر مسلم وهاني فاقبل حتى اتى مياه العرب فاذا عبد الله بن بقطر العدوي وهو ناذل به فلما راى الحسين قام اليه فقال بابي انت وامي يا ابن رسول الله ما اقدمك واحملك الى ارضنا فقال له الحسين كان من موت معاوية ما قد بلغك وقد كتب الي اهل العراق يدعونني الى انفسهم فقال له ابن مطيع اذكرك الله يا ابن رسول الله وحرمة الاسلام ان تهتك انشدك الله في حرمة قريش انشدك الله في حرمة العرب والله لئن طلبت ما في ايدي بني امية ليقتلنك ولئن قتلوك لا يهابوا بعدك احدا ابدا والله انها لحرمة الاسلام تنتهك وحرمة قريش وحرمة العرب فلا تفعل ولا تاتي الكوفة ولا تعرض نفسك لبني امية فاتى الحسين الا ان يمضي فسار تلقاء وجهه وحدث جماعة من فزاره ومن بجيلة قالوا كنا مع زهير ابن القين البجلي حين اقبلنا من مكة وكنا نساير الحسين فلم يكن شيء ابغض علينا من ان نناذل له في منزل واذا سار الحسين ونزل في منزل لم نجد بدا من ان نناذل له فينزل الحسين في جانب فنزلنا في جانب فبينا نحن جلوس نتغدى من طعام لنا اذا قبل رسول الحسين حتى سلم ثم دخل فقال يا زهير بن القين ان ابا عبد الله الحسين بعثني اليك لتاتيه فطرح كل انسان ما في يده حتى كاننا على رؤسنا الطير فقالت له امراته وهي دلهم بنت عمرو سبحان الله

اليك ابن رسول الله ثم لاتاتيه لو اتيته فسمعت كلامه ثم انصرفت
فاتاه زهير ابن القين فما لبث ان جاء مستبشرا فما برح وجهه قمرا منبسطا
وثقله فقوض فحملا الى الحسين ع ثم قال لامراته انت طالق الحقي باهلك فاني
لا احب ان يصيبك الا خيرا وقد عزمت على صحبة الحسين ع لافديه بروحي
وافيه بنفسي ثم اعطاها ما لها وسلمها الى بعض بني عمها ليوصلها الى اهلها
فقامت اليه وبكت وودعته وقالت خار الله لك اسئلك ان تذكرني في
القيمة عند جد الحسين ع ثم قال لاصحابه من احب منكم ان يتبعني والا فهو
اخر العهد اني سامحر فكم حشيا غزونا البحر ففتح الله علينا واصبنا غنائم
فقال لنا سلمان افرحتم بما فتح الله عليكم واصبتم من الغنائم فقلنا نعم
فقال اذا ادركتم سيد شباب اهل الجنة المحمد فكونوا اشد فرحا بقتالكم
معه مما اصبتم اليوم من الغنائم اما انا فاستودعكم الله قال الراوي و
ما زال في القوم مع الحسين ع حتى قتل ولما نزل ع الخزيمة قام بقربه
وليلة فلما اصبح اقبلت اليه اخته زينب فقالت يا اخي الا اخبرك بشيء
سمعته البارحة فقال الحسين ع وما ذاك فقالت خرجت في بعض الليل
لقضاء حاجة فسمعتها تقول الا يا عين فاحتفلي بجود ومن يبكي
على الشهداء بعدي على قوم تسوقهم المنايا بمقدار الى انجاز وعده فقال
لها الحسين ع يا اختاه كل الذي يقضى فهو كائن ثم جاء رجل من الكوفة
فسئله بعض من كان مع الحسين ع عن اخبار الكوفة فقال لم اخرج من الكوفة حتى قتل
مسلم ابن عقيل وهاني ابن عروة ورايتهما يجران ارجلهما في السوق فاتيت الحسين

الحسين ع بذلك فقال انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله عليهما وجعل يردد
ذلك مرارا فقيل له نشدك الله في نفسك واهل بيتك الا انصرفت
من مكانك هذا وليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة بل نتخوف ان يكونوا
عليك فنظر الى بني عقيل فقال ما ترون فقد قتل مسلم فقالوا والله
نرجع حتى ناخذ ثارنا او نذوق ما ذاق فقال لا خير في العيش بعد
هؤلاء وفي رواية انه لما سار لقيه الفرزدق فسلم عليه ثم قال يا ابن
رسول الله كيف تركت الى الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم ابن عقيل رض
فاستعبر باكيا ثم قال ع رحم الله مسلما فلقد صار الى روح الله وريحانته
ورضوانه اما انه قد قضى ما عليه وبقي ما علينا ثم انشاء ع يقول

فان تكن الدنيا تعد نفيسة ○ فدار ثواب الله اعلى وانبل
وان تكن الابدان للموت انشئت ○ فقتل امرء بالسيف في الله افضل
وان تكن الارزاق قسما مقدرا ○ فقلة حرص المرء في الرزق اجمل
وان تكن الاموال للترك جمعها ○ فما بال متروك به الحر يبخل

ثم انه ع حتى اذا كان السحر قال لفتيانه وغلمانه اكثروا من الماء فاستقوا
اكثروا ثم ارتحلوا فسار وا حتى انتهى الى ذي الترفاتاه خبر عبد الله ابن يقطر
فاستعبر باكيا ثم قال اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلا كريما واجمع بيننا وبينهم
في مستقر من رحمتك انك على كل شيء قدير ثم اخرج للناس كتابا فقرأه عليهم
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانه اتانا خبر فظيع قتل مسلم ابن عقيل وهاني
ابن عروة وعبد الله ابن يقطر وقد خذلتنا شيعتنا فمن احب منكم الانصراف

فلينصرف في غير حرج ليس عليه ذمام فتفرق الناس عنه ع واخذوا يمينا وشمالا
حتى بقي في اصحابه الذين كانوا معه من المدينة ونفر يسير ممن انضموا اليه واتبعوا
فعل ذلك لانه ع علم ان الاعراب الذين اتبعوه انما اتبعوه وهم يظنون انه
يأتي بلدا قد استقامت له طاعة اهلها فكره ان يسير معه حتى يعلموا
يقدمون عليه ثم سار ع حتى مر بيطن العقبة فنزل عليها فلقيه شيخ من بني
عكرمة اسمه عمرو بن لوذان فقال له اين تريد فقال الحسين ع الكوفة فقال له
الشيخ انشدك الله ان انصرفت فوالله ما تقدم الا على الاسنة وحد السيوف وان
الذين بعثوا اليك لو كانوا كفوك مئونة القتال ووطئوا لك الاشياء فقدمت
عليهم كان ذلك رايا فاما على هذه الحال التي تذكر فاني لا ارى لك ان تفعل
فقال ع يا عبد الله ليس يخفى علي الرأي ولكن الله تعالى لا يغلب على امره ثم قال
والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي فاذا فعلوا سلط الله
عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل لقمة من امة ثم سار ع من بطن العقبة حتى
نزل شراف فلما كان السحر امر فتيانه فاستقوا من الماء واكثروا ثم سار حتى
انتصف النهار فبينما هو يسير اذ كبر رجل من اصحابه فقال له الحسين ع
الله اكبر لم كبرت فقال رايت النخل فقال جماعة ممن يصحبه والله ان
هذا لمكان ما رايتنا فيه نخلة فقال الحسين ع فما ترون فقالوا والله نرى
اسنة الرماح واذان الخيل فقال ع واني والله ارى ذلك ثم قال ع اما
لنا ملجأ نلجأ اليه ونجعله في ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد
فقالوا بلى هذا ذو حسم الى جنبك فمل اليه عن يسارك فان سبقت اليه فهو كما

نريد فاخذ اليه ذات اليسار وملنا معه فما كان اسرع من ان لحق علينا
هوادن الخيل فعدلوا فلما رآهم القوم عدلوا عن الطريق عدلوا اليهم كانت
اسنتهم المقاسيب كأنها اجنحة الطير فاستبقوا الى ذي حسم فسبق
اصحاب الحسين ع اليه وامر الحسين ع بابنيته فضربت ودعا العقم ذهاب الف
فارس مع الحر بن يزيد التميمي حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين ع في حر
الظهيرة والحسين واصحابه معتمون مقلدون اسيافهم فقال الحسين ع
لفتيانه اسقوا الماء واوردوهم من الماء وارشفوا الخيل ترشيفا ففعلوا
واقبلوا يملئون القصاع والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس فاذا
فيها ثلاثا او اربعا او خمسا عزلن عنه وسقي اخر حتى سقوها عن اخرها
وكان مجيء الحر من القادسية وكان عبيد الله بن زياد بعث الحصين بن نمير
وامره ان ينزل القادسية وتقدم الحر بين يديه في الف فارس يستقبل
بهم الحسين ع فلما نزل الحر مواقفا للحسين ع حتى حضرت صلاة الظهر
امر الحسين ع الحجاج بن مسروق ان يؤذن فلما حضرت الاقامة خرج الحسين
في ازار ورداء ونعلين فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انكم
حين استنتى كتبكم وقدمت على رسلكم ان اقدم علينا فليس لنا امام لعل
الله ان يجمعنا واياكم على الهدى والحق فان كنتم على ذلك فقد جئتكم فاعطوني
ما اطمئن اليه من عهودكم ومواثيقكم وان لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين
انصرفت عنكم الى المكان الذي جئت منه اليكم فسكتوا عنه ولم يتكلم
بكلمة فقال ع للمؤذن اقم فاقام الصلاة فقال للحر اتريد ان تصلي باصحابك

فقال الحرّ لا بل تصلّي انت ونصلّي بصلوتك فصلّى بهم الحسين ثمّ دخل ثمّ
فاجتمع اليه اصحابه وانصرف الحرّ الى مكانه الذي كان فيه فدخل خيمة
قد ضربت له فاجتمع اليه خمسمائة من اصحابه وعاد الباقون الى صفّهم الذي
كانوا فيه ثمّ اخذ كلّ رجل منهم بعنان فرسه وجلس في ظلّها فلمّا كان وقت
العصر امر الحسين ان يناهتوا للرحيل ففعلوا ثمّ امر مناديه فنادى بالعصر
واقام فاستقدم الحسين وقام فصلّى بالقوم ثمّ سلّم وانصرف اليهم بوجهه
واثنى عليه وقال امّا بعد ايّها الناس فانّكم ان تتّقوا الله وتعرفوا الحقّ لاهله
يكن ارضى لله عنكم ونحن اهل بيت محمّد اولى بولاية هذا الامر عليكم من هؤلاء
المدّعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان فان ابيتم الا الكراهة
والجهل بحقّنا وكان رايكم الان غير ما اتتني به كتبكم وقدمت عليّ
رسلكم انصرفت عنكم فقال الحرّ انا والله ما ادري هذه الكتب والرسل التي
تذكر فقال الحسين يا عقبة بن سمعان اخرج الخرجين الذين فيهما كتبهم
اليّ فاخرج خرجين مملوّين صحفا فنثرت بين يديه فقال الحرّ
لست من هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد امرنا انا اذا لقيناك لا نفارقك
حتّى نقدمك الكوفة على عبيد الله بن زياد فقال الحسين الموت ادنى
اليك من ذلك ثمّ قال لاصحابه قوموا فاركبوا فركبوا وانتظر حتّى
ركبت نسائه فقال لاصحابه انصرفوا فلمّا ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم
وبين الانصراف فقال الحسين للحرّ ثكلتك امّك ما تريد فقال له الحرّ
امّا لو غيرك من العرب يقولها لي على مثل الحال التي انت عليها ما تركت

امّه بالثكل كائنا من كان ولكن والله ما لي لذكر امّك سبيل الا بالحسن
ما تقدر عليه فقال للحسين فما تريد قال اريد ان انطلق بك الى
الامير عبيد الله بن زياد فقال اذا والله لا اتبعك وقال اذا والله لا
ارعك فتراادا القرد ثلاثا فلمّا كثر الكلام بينهما قال للحرّ اني لم
نعالك انّما امرت ان لا افارقك حتّى اقدمك الكوفة فاذا ابيت فخذ
طريقا لا يدخلك الكوفة ولا يردّك المدينة يكون بيني وبينك نصفا حتّى
اكتب الى الامير ابن زياد فلعلّ الله ان يرزقني العافية من ان ابتلى بشيء من
امرك فخذ هيهنا فياسر عن طريق العذيب القادسيّة وسار الحسين
وسار الحرّ في اصحابه يسايره وهو يقول له يا حسين اني اذكرك الله في نفسك
فاني اشهد لئن قاتلت لتقتلنّ فقال له الحسين افبالموت تخوّفني
سأمضي وما بالموت عار على الفتى ٭ اذا ما نوى حقّا وجاهد مسلما
وواسى الرجال الصالحين بنفسه ٭ وفارق مثبورا وودّع مجرما
فان عشت لم اندم وان مت لم الم ٭ كفى بك ذلّا ان تعيش وترغما

فلمّا سمع الحرّ ذلك تنحّى عنه فكان يسير باصحابه في ناحية والحسين
بناحية حتّى انتهوا الى عذيب الهجانات ثمّ سار الحسين حتّى نزل بقصر
فنظر الى فسطاط مضروب فقال لمن هذا الفسطاط فقيل لعبيد الله بن
الحرّ الجعفي فارسل اليه الحسين فقال ايّها الرجل انّك مذنب خاطئ و
انّ الله عزّ وجلّ اخذ بما انت صانع ان لم تتب الى الله تبارك وتعالى
في ساعتك هذه وتنصرنا فيكون جدّي شفيعك بين يدي الله تبارك وتعالى

فقال يا ابن رسول الله والله لو تضرّك لكنت اوّل المقتول بين يديك ولكن
هذا فرسي خذه اليك فوالله ما ركبته قطّ وانا اروم شيئًا الّا بلغته ولا
اراد في احدًا الّا نجوت عليه فدونك فخذه فاعرض عنه الحسين عليه السلام بوجهه
ثمّ قال لا حاجة لي فيك ولا في فرسك وما كنت متّخذ المضلّين عضدًا
ولكن فرّ فلا لنا ولا علينا فانّه من سمع واعيتنا اهل البيت اكبّه الله على
في نار جهنّم قال علي بن الحسين عليه السلام فتأخّر جنادة وانا اقول فتركه وما
ارتحل منه الّا ذكر يحيى بن زكريّا وقتله وقال يومًا من هوان الدنيا على الله
عزّ وجلّ انّ راس يحيى بن زكريّا اهدي الى بغيّ من بغايا بني اسرائيل و
راسي الى ابن الزانية يزيد ثمّ امر الحسين عليه السلام بالرحيل فارتحل من قصر بني
فلمّا اصبح نزل وصلّى بهم الغداة ثمّ عجّل الركوب واخذ يتياسر باصحابه يريد
ان يفرّقهم فيأتيه الحرّ ابن يزيد فيردّه واصحابه فجعل اذا ردّهم نحو الكوفة
ردّا شديدًا امتنعوا عليه فارتفعوا فلم يزالوا يتياسرون كذلك حتّى
انتهوا الى نينوى بالمكان الّذي نزل به الحسين عليه السلام فاذا هم براكب على نجيب
عليه سلاح متنكّبا قوسًا مقبلًا من الكوفة فوقفوا جميعًا ينتظرونه
انتهى اليهم سلّم على الحرّ واصحابه ولم يسلّم على الحسين عليه السلام واصحابه
ودفع الى الحرّ كتابًا من ابن زياد فاذا فيه امّا بعد فجعجع بالحسين
حين
يبلغك كتابي هذا ويقدم عليك رسولي فلا تنزله الّا بالعراء في غير
خضرة
وعلى غير ماء وقد امرت رسولي ان يلزمك ولا يفارقك حتّى يأتيني بانفاذك
امري والسلام فلمّا قرأ الكتاب قال لهم الحرّ هذا كتاب الامير عبيد الله
ابن

زياد

زياد يأمرني ان اجعجع بكم في المكان الّذي يأتيني كتابه وهذا رسوله وقد امره
ان لا يفارقني حتّى انفذ امره فيكم ثمّ اخذهم الحرّ بالنزول في ذلك المكان
على غير ماء ولا في قرية فقال الحسين عليه السلام دعنا ونحيك ننزل هذه القرية او
هذه يعني نينوى او الغاضريّة فقال والله لا استطيع ذاك هذا رجل قد
بعث عليّ عينًا فقال الزهير ابن القين اني والله لا ارى ان يكون بعد الذي
ترون الّا اشدّ ممّا ترون يا ابن رسول الله انّ قتال هؤلاء الساعة اهون علينا
من قتال من يأتينا بعدهم فلعمري ليأتينا من بعدهم ما لا قبل لنا به فقال له
الحسين عليه السلام
ما كنت لابدئهم بالقتال ثمّ نزل ذلك اليوم وهو اليوم الخميس لثنتي محرّم سنة
احدى وستّين ثمّ اقبل على اصحابه فقام خطيبًا فيهم فحمد الله واثنى عليه
واثنى عليه وقال انّه قد نزل من الامر ما قد ترون وانّ الدنيا تغيّرت و
تنكّرت
وادبر معروفها ولم يبق منها الّا صبابة كصبابة الاناء وخسيس عيش
كالمرعى الوبيل الا ترون الى الحقّ لا يعمل به والى الباطل لا يتناهى ليرغب
المؤمن في لقاء ربّه محقّا فاني لا ارى الموت الّا سعادة والحياة
مع الظالمين برما فقام زهير ابن القين فقال قد سمعنا مقالتك يا ابن
هداك الله يا ابن رسول الله مقالتك ولو كانت الدنيا لنا باقية وكنا فيها
مخلّدين لاثرنا النهوض معك على الاقامة فيها ووثب هلال ابن نافع البجلي
فقال يا ابن رسول الله انت تعلم انّ جدّك رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يقدر ان
الناس يحبّه ولا ان يرجعوا الى امره ما احبّ وقد كان منهم منافقون
يعدونه بالصبر ويضمرون له الغدر يلقونه باحلى من العسل ويخلفونه
يأمرهم

من الحظل حتى قبضه الله اليه وان اباك علينا قد كان في مثل ذلك فقوم
قد اجمعوا على نصره وقاتلوا معه الناكثين والقاسطين والمارقين
حتى اتاه اجله فمضى الى رحمة الله ورضوانه وانت عندنا اليوم في مثل تلك
الحالة فمن نكث عهده وخلع بيعته فلن يضر الا نفسه والله مغن عنه
فسيرنا رشدا معا فامرنا ان شئت وان شئت مرنا فوالله ما اشفقنا
من قدر الله ولا كرهنا لقاء ربنا وانا على نياتنا وبصايرنا نوالي من والاك
ونعادي من عاداك ثم وثب اليه بريد بن خضير الهمداني فقال يا ابن رسول الله
لقد من الله بك علينا ان نقاتل بين يديك تقطع فيه اعضاؤنا ثم جدك
يكون جدك شفيعنا يوم القيمة بين ايدينا الا افلح قوم ضيعوا
ابن بنت نبيهم اف لهم غدا ما ذا يلاقون ينادون بالويل والثبور في
جهنم قال فجمع الحسين ولده واخوته ثم نظر اليهم فبكى ساعة ثم قال
انا عترة نبيكم محمد وقد اخرجنا وطردنا وازعجنا عن حرم جدنا وتعدت
بنو امية علينا اللهم فخذ لنا بحقنا وانصرنا على القوم الظالمين ثم
لما كان من الغد قدم اليهم عمر بن سعد من الكوفة في اربعة الاف فارس
وقد كان ولاه الري قبل ذلك وامره بقتال الحسين فاستعفى عمر من
ذلك فقال ابن زياد فاردد الينا عهدنا فاستمهل ثم قبل بعد يوم وحزفا
عن ان يعزل عن ولاية الري فلما اتى عمر بن سعد نزل فنزوى فبعث الى
الحسين عروة ابن قيس الاحمسي فقال اسر فسل ما جاء بك وما تريد
وكان عروة ممن كتب الى الحسين فاستحى منه ان يأتيه فعرض ذلك على

الرؤساء

الرؤساء الذين كاتبوه فابى ذلك كل منهم وكرهه فقام الكثير بن
عبد الله الشعبي فقال له وكان فارسا شجاعا لا يرد وجهه شيء فقال له انا
اليه والله لئن شئت لاقتلنه به فقال ابن سعد ما اريد ان تقتله به
ولكن ائته فسله ما الذي جاء به فاقبل كثير فلما رآه ابن سعد قام اليه
قال للحسين اصلحك الله ايها عبد الله قد جاءك شر اهل الارض
واجرئه على دم وافتكره وقام اليه فقال له ضع سيفك فتكلم فقال له
والله لا اكرامة اتيتك انا رسول ان سمعت كلامي بلغتكم ما ارسلت به
اليكم وان ابيتم انصرفت عنكم قال فانثى اخذ بقائم سيفك فتكلم قال له
والله لا امسه فقال اخبرني بما جئت به وانا ابلغه عنك ولا اعد
ندنو منه فانك فاجر فاسقا وانصرف الى عمر بن سعد فاخبره الخبر فدعى
عمر بن سعد قرة ابن قيس الحنظلي فقال له ويحك انه حسبنا فسله جاء
به وما يريد فاتاه قرة فقال له الحسين مقبلا قال لاصحابه انفرون
هذا فقال حبيب ابن مظاهر هذا رجل من حنظلة تميم وهو ابن اختنا وقد
كنت اعرفه بحسن الرأي وما كنت اظنه يشهد هذا المشهد فجاء حتى
سلم على الحسين وابلغه رسالة عمر بن سعد فقال له الحسين كتب الي
اهل مصركم هذا ان اقدم واما اذا كرهتموني فانا انصرف عنكم فقال له
حبيب بن مظاهر ويحك يا قرة اين تذهب الى القوم الظالمين انصر
هذا الرجل الذي بابا بابه ايدك الله بالكرامة فقال قرة ارجع الى صاحبي
برسالته وارى رأيي فانصرف الى ابن سعد واخبره الخبر فقال ابن سعد

ارجوان يعافيني الله من حوبه وقال وكتب الى ابن زياد بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فاني حيث نزلت بالحسين بعثت اليه رسولي فسئلته عما اقدم
وما ذا يطلب فقال كتب الي اهل هذا المصر واتتني رسلهم تسئلوني القدوم
ففعلت واما اذا كرهوني وبدا لهم غير ما اتتني به كتبهم فانا منصرف عنهم فلما
قرأ الكتاب ابن زياد قال الان علقت مخالبنا برجوا النجاة ولات حين مناص
وكتب الى عمر ابن سعد اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فاعرض على
الحسين ان يبايع ليزيد هو وجميع اصحابه فاذا فعل ذلك رأينا رأينا فيه والسلام
فلما ورد الجواب قال ابن سعد قد خشيت ان لا يقبل ابن زياد العافية ويعرض
ابن سعد على الحسين ما ارسل به ابن زياد لانه قد علم ان الحسين لا يبايع
يزيد ابدا ثم جمع ابن زياد لعنه الله في جامع الكوفة الناس ثم صعد المنبر
ثم قال ايها الناس انكم بلوتم ال ابي سفيان فوجدتموهم كما تحبون وهذا
امير الكافرين يزيد قد عرفتموه حسن السيرة محمود الطريقة محسنا الى الرعية
يعطي العطاء في حقه قد اصلت السبل على عهده وكذلك كان ابوه معاوية
في عصره وهذا ابنه يزيد من بعده يكرم العباد ويغنيهم بالاموال ويكرمهم
وقد زادكم في ارزاقكم مائة مائة وامرني ان اوفرها عليكم واخوضكم الى
حرب عدوه الحسين فاسمعوا له واطيعوا ثم نزل عن المنبر ووفر الناس
العطاء وامرهم ان يخرجوا الى حرب الحسين ويكونوا عونا لابن سعد على
حربه فاول من خرج شمر بن ذي الجوشن لعنه في اربعة الاف ثم
يزيد بن ركاب الكلبي في الفين والحصين ابن نمير في اربعة الاف و

فلانا

فلانا المازني في ثلاثة الاف ونضر ابن فلان في الفين فذلك عشرة
الف وفي رواية ثلاثين الف وامر عليهم عمر ابن سعد وامرهم ان يسمعوا
له ويطيعوه ثم كتب اليه ابن زياد لعنه ان حل بين الحسين وبين الماء كما
بينه وبين عثمان يوم حوصر ثم ان حبيب ابن مظاهر اقبل الى الحسين فقال
يا ابن رسول الله ههنا حي من بني اسد بالقرب منا اتاذن لي في المصير اليهم
فادعوهم الى نصرتك فعسى الله ان يدفع بهم عنك قال قد اذنت لك
فخرج حبيب اليهم في جوف الليل متنكرا حتى اتى اليهم فعرفوه انه
من بني اسد فقالوا ما حاجتك فقال اني اتيتكم بخير ما اتى به احد الى
قوم اتيتكم ادعوكم الى نصرة ابن بنت نبيكم فانه في عصابة من المؤمنين
الرجل منهم خير من الف رجل لن تخذلوه ولن يسلموه ابدا وهذا عمر ابن سعد قد
احاط بهم وانتم قومي وعشيرتي وقد اتيتكم بهذه النصيحة فاطيعوني في
اليوم في نصرته تسابقوا بها شرف الدنيا والاخرة فاني اقسم بالله لا يقتل
احد منكم في سبيل الله مع ابن بنت رسول الله صابرا محتسبا الا كان رفيقا لمحمد
في عليين فوثب اليه رجل من بني اسد يقال له عبد الله
ابن بشر فقال انا اول من يجيب الى هذه الدعوة ثم جعل يرتجز ويقول
قد علم القوم اذا تواكلوا ٭ واجمع الفرسان او تناضلوا ٭ اني شجاع بطل
مقاتل ٭ كاني لليث غريبا سيل ثم تبادر رجال الحي حتى التئم
منهم تسعون رجلا فاقبلوا يريدون الحسين فخرج رجل في ذلك
الوقت من الحي حتى صار الى عمر ابن سعد فاخبره بالحال فدعى ابن سعد برجل

يقال له الازرق فضم اليه اربعمائة فارس فوجّه نحو بني اسد فبينما
اولئك القوم قد اقبلوا يريدون عسكر الحسين ع في جوف الليل اذ
استقبلتهم خيل ابن سعد على شاطئ الفرات وبينهم وبين عسكر الحسين
اليسير فناوش القوم بعضهم بعضا واقتتلوا قتالا شديدا وصاح
حبيب بالازرق ويلك مالك ومالنا انصرف عنا ودعنا يسقي بنا
عيرك فابى الازرق ان يرجع عنهم فحملت بنو اسد انه لا طاقة لهم بالقوم فانهزموا
راجعين الى خيمهم ثم ارتحلوا في جوف الليل خوفا من ابن سعد ان يبيتهم
ورجع حبيب بن مظاهر الى الحسين ع فاخبره بذلك فقال ع لا حول ولا
قوة الا بالله ثم ورد خيل ابن سعد حتى نزلوا على شاطئ الفرات فحال
بين الحسين ع واصحابه وبين الماء واصر العطش بالحسين ع واصحابه
فاخذ الحسين ع فاسا وجاء الى دار حصة النساء فخط في الارض تسع
عشرة خطوة نحو القبلة ثم حفرها فابكر بئرا فنبعت له عين ماء من الماء
العذب فشرب الحسين ع وشرب الناس باجمعهم وملئوا استقيتهم ثم غارت
العين فلم ير لها اثر وبلغ ذلك ابن زياد لعنه الله فارسل الى ابن سعد
ان الحسين يحفر الآبار فيصيب الماء فيشرب هو واصحابه فانظر اذا
ورد عليك كتابي فامنعهم من حفر الآبار ما استطعت وضيق عليهم
ولا تدعهم يذوقون الماء وافعل بهم كما فعلوا بالذبيح عثمان فعند
ذلك ضيق عليهم عمر بن سعد غاية التضييق فلما اشتد العطش بالحسين ع
باخيه العباس فضم اليه ثلاثين فارسا وبعث معه عشرين قربة فاقبلوا

في جوف الليل حتى دنوا من الفرات فقال عمر بن الحجاج من انتم فقال
رجل من اصحاب الحسين ع يقال له هلال ابن نافع البجلي ابن عم لك فقال
اشرب من هذا الماء فقال عمر واشرب هنيئا فقال هلال ويحك كيف
تامرني ان اشرب والحسين ابن علي ومن معه يموتون عطشا فقال عمر
صدقت ولكن امرنا بامر لا بد ان نستقي اليه فصاح هلال باصحابه فدخل
الفرات وصاح عمر بالناس واقتتلوا قتالا شديدا فكان قوم يقاتلون
وقوم يملئون حتى ملئوها ولم يقتل من اصحاب الحسين احد ثم رجع القوم الى
معسكرهم فشرب الحسين ع ومن كان معه ولذلك سمي العباس السقاء
ثم ارسل الحسين الى عمر بن سعد اني اريد ان اكلمك فالتقيا ليلة
بين عسكري وعسكرك فخرج اليه ابن سعد في عشرين رجلا وخرج الحسين
في العشرين فلما التقيا امر الحسين ع اصحابه فتنحوا عنه وبقي
اخوه العباس وابنه علي الاكبر وامر ابن سعد اصحابه فتنحوا عنه وبقي
معه ابنه حفص وغلام له فقال له الحسين ع ويلك يا ابن سعد اما
اتقي الذي اليه معادك اتقاتلني وانا ابن من علمت ذر هؤلاء القوم
وكن معي فانه اقرب لك الى الله فقال ابن سعد اخاف ان تهدم داري
فقال الحسين ع انا ابنيها لك فقال اخاف ان تؤخذ ضيعتي فقال
انا اخلف عليك خيرا منها من مالي بالحجاز فقال لي عيال اخاف عليهم
ثم سكت ولم يجب الى شيء فانصرف عنه الحسين ع وهو يقول مالك
ذبحك الله على فراشك عاجلا ولا غفر لك يوم حشرك فوالله اني لارجو

ان لا تاكل من بر العراق بعدي الا يسيرا فقال ابن سعد في الشعير كفاية
عن البر مستهزئا بذلك القول ثم كتب ابن زياد الى ابن سعد لعنهما الله
لم ابعثك الى الحسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة والبقاء
ولا لتعتذر عنه ولا لتكون له عندي شفيعا انظر فان نزل الحسين ع
واصحابه على حكمي واستسلموا فابعث بهم الي سلما وان ابوا فازحف اليهم
حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون فان قتلت حسينا فاوطئ
الخيل صدره وظهره فانه عات ظلوم ولست ارى ان هذا يضر بعد الموت
شيئا فاذا مضيت لامرنا جزيناك جزاء السامع المطيع وان ابيت فاعتزل
عملنا وجندنا وخل بين شمر ابن ذي الجوشن وبين العسكر فانا قد امرناه
بامرنا والسلام واقبل شمر ابن ذي الجوشن بكتاب ابن زياد الى ابن سعد
لعنهم الله فلما قدم عليه وقرئه قال له ويحك مالك وبلك لا قرب الله
دارك وقبح الله ما قدمت به علي والله اني لاظنك نهيته عما كتبت به
اليه وامرته عليا امرا فكنا رجونا ان يصلح لا يستسلم والله حسين
ان نفس ابيه بين جنبيه فقال له شمر اخبرني ما انت صانع امضي لامر
امرك وتقاتل عدوه والا تحملي بيني وبينه وبين الجند والعسكر فقال
لا ولا كرامة لك ولكن انا اتولى ذلك فدونك فكن انت على الرجالة
فنهض عمر ابن سعد الى الحسين ع عشية الخميس تاسع محرم وجاء شمر
حتى وقف على اصحاب الحسين ع وقال اين بنو اختنا فخرج اليه جعفر
والعباس وعثمان بنو علي ع فقالوا ما تريد فقال انتم يا بني اختي

امنون فقال له الفضة لعنك الله ولعن امانك اتؤمننا وابن رسول الله
لا امان لك ثم نادى عمر يا خيل الله اركبي وابشري فركب الناس ثم زحف نحوهم
بعد العصر والحسين ع جالس امام بيته محتبي بسيفه اذ خفق برأسه على
ركبته وسمعت اخته الصيحة فدنت من اخيها وقالت ما تسمع هذه
الاصوات قد اقتربت فرفع الحسين ع راسه فقال اني رأيت رسول الله ص
في المنام وهو يقول لي انك تروح الينا فلطمت اخته وجهها ونادت يا ويلي
فقال لها الحسين ع ليس لك الويل يا اخاه اسكتي رحمك الله وقال
لاخيه العباس ارجع يا اخي اليهم حتى
تلقاهم وتقول لهم مالكم وما بدا لكم وتسئلهم عما جاء بهم فاتاهم العباس
في نحو من عشرين فارسا وفيهم زهير ابن القين وحبيب ابن مظاهر فقال
لهم العباس ما بدا لكم وما تريدون قالوا قد جاء امر الامير ان نعرض عليكم
ان تنزلوا على حكمه او نناجزكم قال فلا تعجلوا حتى ارجع الى ابي عبد الله
فاعرض عليه ما ذكرتم فوقفوا فقالوا القه واعلمه ثم القنا بما يقول لك
فانصرف العباس راجعا يركض الى الحسين ع يخبره الخبر ووقف اصحابه
يخاطبون القوم ويعظونهم ويكفونهم عن قتال الحسين ع فجاء العباس
الى الحسين ع واخبره بما قال القوم قال ارجع اليهم فان استطعت ان
الى غد وتدفعهم عنا العشية لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره
هو يعلم اني قد احب الصلوة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار
فمضى العباس الى القوم ورجع من عندهم ومعه رسول من قبل عمر ابن سعد يقول

انا قد اجلناكم الى غد فان استسلمتم سرحنا بكم الى عبيد الله ابن زياد
وان ابيتم فلسنا بتاركيكم فانصرف وجمع الحسين اصحابه عند قرب
قال ذين العابدين فدنوت منه لاسمع ما يقول لهم وانا اذ ذاك مريض
فسمعت ابي يقول لاصحابه اثنى على الله احسن الثناء واحمده على السراء
والضراء اللهم اني احمدك على ان اكرمتنا بالنبوة وعلمتنا القرآن وفقهتنا
في الدين وجعلت لنا اسماعا وابصارا وافئدة فاجعلنا من الشاكرين
اما بعد فاني لا اعلم اصحابا اوفى ولا خيرا من اصحابي ولا اهل بيت ابر
واوصل من اهل بيتي فجزاكم الله عني خيرا الا واني لاظن لنا بوما
من هؤلاء الاعادي قد اذنت لكم فانطلقوا جميعا في حل ليس عليكم
حرج مني ولا ذمام وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا فقال له
اهوته وابناؤه وسواحيه وابنا عبد الله بن جعفر لم نفعل ذلك لنبقى
بعدك لا ارانا الله ذلك ابدا فبدأهم بهذا القول العباس بن علي
واتبعته الجماعة عليه فتكلموا بمثله فقال الحسين يا بني عقيل
حسبكم من القتل بمسلم بن عقيل فاذهبوا انتم وقد اذنت لكم فقالوا سبحان
ما يقول الناس اتراكنا شيخنا وسيدنا وبني عمومتنا خير الاعمام ولم
نرم معهم بسهم ولم نطعن معهم برمح ولم نضرب معهم بسيف ولا ندري ما
صنعوا لا والله ما نفعل ذلك ولكن نفديك بانفسنا واموالنا واهلينا
ونقاتل معك حتى نرد موردك فقبح الله العيش بعدك وقام اليه مسلم بن
عوسجة فقال انخلي عنك وبما نعتذر الى الله في ادآء حقك لا والله

حتى اطعن في صدورهم برمحي واضربهم بسيفي ما ثبت قايمه في يدي و
لو لم يكن معي سلاح اقاتلهم به لعدفتهم بالحجارة والله لا نخلي حتى
يعلم الله انا قد حفظنا غيبة رسول الله ص فيك اما والله لو علمت اني
اقتل ثم احيى ثم احرق ثم احيى ثم اذرى ثم يفعل بي ذلك سبعين مرة
ما فارقتك حتى القى حمامي دونك فكيف لا افعل ذلك وانما هي قتلة
واحدة ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها ابدا وقام زهير بن القين فقال
والله لوددت اني قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى افتل هكذا الف مرة
ان الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن انفس هؤلاء الفتيان من
اهل بيتك وتكلم جماعة من اصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا
وجه واحد فجزاهم الحسين خيرا وانصرف الى مضربه وفي رواية ابن
ادارهم امكنهم في الجنة فشاهدوها والحور والقصور فلم يحسوا بالم القتل
والرماح وقيل لمحمد ابن بشير الحضرمي في تلك الحال قد اثر ابنك في
الري فقال عند الله احتسبه ونفسي ما احب ان يؤسر وكان ابقى بعده
فسمع الحسين قوله فقال رحمك الله انت في حل من بيعتي فاعمل في فكاك
ابنك فقال اكلتني السباع حيا ان فارقتك قال فاعط ابنك هذه
الثياب والبرود ليستعين بها في فداء اخيه فاعطاه خمسة اثواب
الف دينار وبات الحسين واصحابه تلك الليلة ولهم دوي كدوي النحل
بين راكع وساجد وقايم وقاعد فعبر اليهم في تلك الليلة من عسكر ابن سعد
وثلاثون رجلا فلما كانت الغداة اقبل الحسين بفسطاط فضرب وامر

بجفنة فيها مسك كثير فجعل فيها نزرة ثم رحل الى القطا فرمى ابن بريد
ابن خضير الهمداني وعبد الرحمان ابن عبد ربه الانصاري وقفا على باب القطا
ليطليا بعده فجعل بريد يضاحك عبد الرحمان فقال له عبد الرحمان يا بريد
ما هذه ساعة باطل فقال بريد لقد علم قومي انني ما احب الباطل كهلا
ولا شابا وانما افعل ذلك استبشارا بما نصير اليه والله ما هو الا ان
فارق هؤلاء القوم باسيافنا فنعانقهم ساعة ثم تعانق الحور العين ورد
السجاد قال كنت نائما في تلك الليلة التي قتل ابي في صبيحتها وعمتي
زينب مرضي اذ اعتزله ابي في خباء له وعنده فلان مولى ابي ذر الغفاري
وهو يعالج سيفه ويصلحه ويقول يا دهر افّ لك من خليل كم
بالاشراق والاصيل من صاحب وطالب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل
وانما الامر الى الجليل وكل حي سالك سبيلي فاعارها رنين اوتدرتا
حتى فهمتها وعلمتها الا تخافني الغرة فرددتها ورزمت السكون وعلمت
ان البلاء قد نزل واما عمتي فلما سمعت وهي امراة ومن شان النساء الرقة و
قلة تملك نفسها ان وثبت تجر ثوبها وهي حاسرة حتى انتهت اليه وقالت
واثكلاه ليت الموت اعدمني الحياة اليوم ماتت امي فاطمة وابي علي واخي الحسن
يا خليفة الماضي وثمال الباقي فنظر اليها الحسين وقال يا اختاه لا
يذهبن حلمك الشيطان وترفرفت عيناه بالدموع فقالت لردتنا الى جدنا
فقال له لو ترك القطا لنام فقالت يا ويلتاه افتغتصب نفسك اغتصابا فذاك افرح لقلبي واشد على نفسي ثم لطمت وجهها وهوت

الى جيبها

الى جيبها فشقته وخرت مغشيا عليها فقام اليها الحسين فصب
على وجهها الماء وقال لها يا اختاه اتقي الله وتعزي بعزاء الله واعلمي ان
اهل الارض يموتون واهل السماء لا يبقون وان كل شيء هالك الا وجه الله
تعالى الذي خلق الخلق بقدرته ويبعث الخلق ويعيدون وهو فرد وحده ابي
خير مني وامي خير مني واخي خير مني ولي ولكل مسلم برسول الله
اسوة حسنة فعزاها بهذا ونحوه وقال لها يا اختاه اني اقسمت عليك فابري
لا تشقي علي جيبا ولا تخمشي علي وجها ولا تدعي علي بالويل والثبور اذا
انا هلكت ثم جاء بها حتى جلسها عندي ثم خرج الى اصحابه فامرهم ان
يقرب بعضهم بيوتهم من بعض وان يدخلوا الاطناب بعضها في بعض وان
يكونوا بين البيوت فتستقبل القطا القوم في وجه واحد والبيوت
من ورائهم وعن ايمانهم وشمائلهم قد حففت بهم الا الوجه الذي ياتيه
عدوهم ورجع الى مكانه وقام ليلته كلها يصلي ويستغفر ويدعو ويتضرع
وقام اصحابه كذلك يدعون ويصلون ويستغفرون وروي عن الصادق
قال ان الحسين صلى باصحابه الغداة ثم التفت اليهم فقال ان الله
قد اذن في قتلكم فعليكم بالصبر وروي انه قال لهم ستقتلون كلكم
الا علي ابن الحسين ثم سقيا اصحابه بعد صلاة الغداة وكان معهم اثنان
وثلاثون فارسا واربعون راجلا وفي رواية اثنان وثلاثون راجلا
وروي عن الباقر انهم كانوا خمسة واربعين فارسا ومائة راجل وكان
جزده اشيب وعمر بن القاء وروي عن الباقر انهم كانوا ثلاثين الفا فجعل

زهير بن القين في ميمنة اصحابه وحبيب بن مظاهر في ميسرة اصحابه وعلى
رايته اخاه العباس وجعلوا البيوت في ظهورهم وامر بحطب ان كان من ورائهم
البيوت ان يترك في خندق كان قد حفر هناك وان يحرق بالنار مخافة ان ياتوهم
من ورائهم واصبح عمر بن سعد ذلك اليوم وهو يوم الجمعة وقيل يوم السبت تاسع
اصحابه فجعل وخرج فيمن معه من الناس وكان على ميمنته عمرو بن الحجاج
وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن وعلى الخيل عزرة ابن قيس وعلى الرجالة شبث
ابن ربعي واعطى الراية وزيدا مولاه وناداى شمر بن ذي الجوشن العباس على
يا حسين انتعجلت بالنار قبل يوم القيمة فقال الحسين ع ومن هذا كانه
شمر فقالوا نعم فقال يا بن راعية المعزى انت اولى بها صليا وروى مسلم
ابن عوسجه ليرميه بسهم فشغله الحسين ع بامر ذلك فقال له دعني حتى ارميه
فان الفاسق من اعداء الله وعظماء الجبارين وقد امكن الله منه فقال
له الحسين ع لا ترمه فاني اكره ان ابدئهم بقتال وركب اصحاب عمر بن سعد
فقرب الى الحسين ع فرسه فاستوى عليه وتقدم نحو القوم في نفر من اصحابه
وبين يديه بريد بن خضير فقال له الحسين ع تقدم وكلم القوم فتقدم بريد
فقال يا قوم اتقوا الله فان تقتل محمدا بين اظهركم هؤلاء ذريته
وعترته وبناته وحرمه فهاتوا ما عندكم وما الذي تريدون ان تصنعوا
بهم فقالوا نريد ان نمكن منهم الامير ابن زياد فيرى رايه فيهم فقال لهم
افلا تقبلون منهم ان يرجعوا الى المكان الذي جاؤا منه وتكلم يا اهل
الكوفة انسيتم كتبكم وعهودكم التي اعطيتموها واشهدتم الله عليها

يا ويلكم اذا عرفتم اهل بيت نبيكم وزعمتم انكم تقتلون انفسكم دونهم حتى
اتوكم سلمتموهم الى ابن زياد ومنعتموهم عرصة الفرات بئس ما خلفتم
نبيكم في ذريته ما لكم لا سقاكم الله يوم القيمة فبئس القوم انتم فقال له
بصير نفرضهم يا هذا ما ندري ما تقول فقال بريد الحمد لله الذي زادني فيكم
اللهم اني ابرء اليك من فعال هؤلاء القوم اللهم اقتلهم تباسهم بينهم
يلقوك وانت عليهم غضبان فجعل القوم يرمونه بالسهام فرجع بريد الى
وراء وتقدم الحسين ع ووقف بازاء القوم وجعل ينظر الى صفوفهم
كانهم
السبل فقال ع الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال متصرفة
باهلها حالا بعد حال فالمغرور من غرته والشقي من فتنته فلا تغرنكم هذه
الدنيا فانها تقطع رجاء من ركن اليها وتخيب طمع من طمع فيها واراكم قد
اجمعتم على امر قد استحظم الله فيه عليكم واعرض بوجهه الكريم عنكم
واحل
بكم نقمته وجنبكم رحمته فنعم الرب ربنا وبئس العبيد انتم اقررتم بالطاعة
وامنتم بالرسول محمد ص ثم انكم زحفتم الى ذريته وعترته تريدون قتلهم
لقد استحوذ عليكم الشيطان فانساكم ذكر الله العظيم فتبا لكم
لما تريدون انا لله وانا اليه راجعون هؤلاء قوم كفروا بعد ايمانهم فبعدا
للقوم الظالمين الا ان الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين
القلة والذلة وهيهات منا اخذ الدنية ابى الله ذلك وجدود
وحجور طهرت وانوف حمية ونفوس ابية لا تؤثر مصاغ اللئام على
مصارع الكرام الا قد اعذرت وانذرت الا اني زاحف بهذه الاسرة على

قلة الاعوان وخذلة الاصحاب ثم انشاء وان نهزم فيها فهزاموون
قدما • وان نهزم فغير مهنينا • وما ان طبنا جبن ولكن • منايانا
ودولة اخرينا • الا انكم لا تلبثون بعدها الا كريث ما يركب الفرس
حتى تدور بكم دور الرحى عهد عهده الي ابي عن جدي فاجمعوا
امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون اني توكلت على الله ربي
وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اللهم
احبس عنهم قطر السماء وابعث عليهم سنينا كسني يوسف وسلط عليهم
غلام ثقيف يسقيهم كاسا مصيرة ولا يدع فيهم احدا الا قتله وضربه بضربة
ينتقم لي ولاوليائي واهل بيتي واشياعي منهم فانهم غرونا وكذبونا
وخذلونا وانت ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ثم
قال اين عمر بن سعد ادعوا لي عمر فدعي له وكان كارها لان يجيب دعوته
فقال يا عمر انت تقتلني تزعم ان يولك الدعي ابن الدعي بلد الري
وجرجان والله لا تهنا بذلك ابدا عهدا معهودا فاصنع ما انت صانع
فانك لا تقر بعدي بدنيا ولا اخرة وكاني براسك على قصبة قد نصب لك
يتراماه الصبيان وبين امور تفرض ايهم فاغتاظ عمر من كلامه ثم صرف
بوجهه عنه ونادى اصحابه ما تنظرون به احملوا باجمعكم اغنى
اكلة واحدة ثم نادى الحسين في جيش ابن سعد يا شبث ابن ربعي
ويا حجار ابن الحر ويا قيس ابن الاشعث ويا يزيد ابن الحرث الم تكتبوا
الي ان قد اينعت الثمار واخضر الجناب وانما تقدم على جند لك

فقال له

فقال له قيس ابن الاشعث ما ندري ما تقول ولكن انزل على حكم بني
عمك فانهم لن يروك الا ما تحب فقال الحسين لا والله لا اعطيكم
بيدي اعطاء الذليل ولا اقر لكم اقرار العبد ثم نادى يا عباد الله
اني عذت بربي وربكم ان ترجمون اعوذ بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن
بيوم الحساب ثم انه اناخ راحلته وامر عقبة ابن سمعان بعقلها و
اقبل يخفق نحوه فلما رأى الحر ابن يزيد ان القوم قد صمموا على
الحسين قال لابن سعد اقاتل انت هذا الرجل فقال اجل فقال اي والله
قتالا اهون ان تسقط الرؤس وتقطع الايدي قال افما لكم فيما
عليكم رضا قال لو كان الامر الي لفعلت ولكن اميرك قد ابى
فاقبل الحر حتى وقف من الناس موقفا ومعه رجل من قومه يقال له قرة
ابن قيس فقال يا قرة هل سقيت فرسك اليوم قال لا قال فما تريد ان
تسقيه قال قرة فظننت والله انه يريد ان يتنحى ولا يشهد القتال
ان ارده حين يصنع ذلك فقلت له لم اسأله وانا منطلق فاسقيه
لذلك المكان الذي كان فيه فوالله لو انه لما سأله على الذي يريد خرج
معه الى الحسين فاخذ يدنو من الحسين قليلا قليلا فقال له مهاجر
اوسمعا تريد يا ابن يزيد ان يحمل فلم يجبه فاخذه مثل الافكل
الرعدة فقال له مهاجر ان امرك لمريب والله ما رايت منك في موقف
مثل هذا ولو قيل لي من اشجع اهل الكوفة لما عدوتك فما هذا الذي
فقال له الحر اني والله اخير نفسي بين الجنة والنار فوالله لا اختار على الجنة

على الجنة شيئا ولو قطعوا واحرقت ثم ضرب فرسه فحمل بالحسين فقال له
جعلت
فداك يابن رسول الله انا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسايرتك
جعجعت بك
في الطريق وجعجعت بك في هذا المكان وما ظننت ان القوم يردون عليك
ما عرضته عليهم ولا يبلغون منك هذه المنزلة والله لو علمت انهم ينالون منك
فترى
بك الى ما ارى ما ركبت مثل الذي ركبت وانا تائب الى الله تعالى فتصنع
انا
لي من ذا توبة فقال له الحسين نعم يتوب الله عليك فانزل فقال
اترجل
فارس خير لك منه راجلا فالتفت عليه فرسي ساعة والى النزول ما يصير الى آخر
امري فقال له الحسين فاصنع يرحمك الله ما بدا لك فاستقدم امامهم
انا
فقال يا اهل الكوفة لامكم الهبل دعوتم هذا العبد الصالح حتى اذا
اتاكم
اسلمتموه وزعمتم انكم قاتلتم انفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه امسكتم
بنفسه
واخذتم بكظمه واحطتم به من كل جانب لتمنعوه التوجه الى بلاد الله
العريضة
فصار كالاسير في ايديكم لا يملك لنفسه نفعا ولا يدفع عنها ضرا
وحلأتموه ونسائه وصبيته واهل بيته عن ماء الفرات الجاري تشربه اليهود
والنصارى والمجوس وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابهم وها هم قد
صرعهم العطش بئسما خلفتم محمدا صلعم في ذريته لاسقاكم الله يوم الظماء
فحمل عليه رجال يحملون رمونه بالنبل فاقبل حتى وقف امام الحسين
وناداه عمر بن سعد يا وريدان راية فدنا لها ثم وضع سهما في
كبد قوسه ثم رمى وقال اشهدوا انه اول من رمى الناس فرمى اصحاب
كلهم فما بقي احد من اصحاب الحسين الا اصابه من سهامهم حتى قال اصحاب

الحسين وحكي انه قتل في هذه الرمية منهم خمسون رجلا فقال الحسين
لاصحابه قوموا رحمكم الله الى الموت الذي لابد منه فان هذه السهام رسل
القوم اليكم فتقدم الحر الى الحسين وقال يابن رسول الله كنت اول خارج
عليك فاذن لي لاكون اول قتيل بين يديك واول من يصافح جدك
غدا فكان اول من تقدم الى مبارزة القوم وجعل يقول انى انا الحر وما
انا
الضيف اضرب في اعناقكم بالسيف عن خير من حل بارض الخيف اصدم
عرقب
ولا ارى من رحيب فقتل منهم اربعين فارسا وراجلا ولم يزل يقاتل حتى
ليس
فرسه وبقي راجلا وهو يقول اني انا الحر ونجل الحر اشجع من ذي لبد
هزبر ولست بالجبان عند الكر لكنني الوقاف عند الفر فلم يزل يقاتل
حتى قتل واشترك في قتله ايوب بن مضرج ورجل اخر من فرسان اهل الكوفة
فاحتمله اصحاب الحسين حتى وضعوه بين يدي الحسين وبه رمق
فجعل الحسين يمسح وجهه ويقول انت الحر كما سمتك امك وانت الحر
في الدنيا وانت الحر في الاخرة وكان كل من اراد الخروج ودع الحسين
وقال السلام عليك يابن رسول الله فيجيبه وعليك السلام ونحن
خلفك
ونقرأ ومنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ثم يخرج
يبرز
ابن خضير الهمداني بعد الحر وكان من عباد الله الصالحين وهو يقول
انا
بريو وابي خضير ليث يودع الاسد عند الزير يعرف فينا الخير اهل
الخير
اضربكم ولا ارى من ضير كذاك فعل الخير من بريو وجعل يحمل على القوم
بين
وهو يقول افتروا اضيني يا قلة المؤمنين افتريا ضيني يا قلة واولاد البذ

أقتربرا مني يا فتلة اولاد رسول رب العالمين وذرية الطاهرين وكان برير
أقرأ اهل زمانه فلم يزل يقاتل حتى قتل ثلاثين رجلا فبرز اليه يزيد بن معقل
فقال لبرير اشهد انك من المضلين فقال لبرير فهل لك هلم فلندع الله
ان يلعن الكاذب منا وان يقتل المحق منا المبطل فضرب يزيد برير ضربة
خفيفة ثم تعمل شيئا وضربه برير ضربة قدت المغفر ووصلت الى دماغه فسقط
قتيلا فحمل يحيى بن اوس الطائي على برير فقتله ثم ذكر له بعد كيف ذلك ان برير
كان يرن عباد الله الصالحين وقال ابن عم له ويحك يا يحيى قتلت برير
فبأي وجه تلقى ربك غدا فندم الشقي حين لا تنفع الندامة ثم برز من بعده
وهب بن عبد الله الكلبي وقد كانت معه امه يومئذ فقالت قم يا بني فاضرب
ابن بنت رسول الله فقال افعل يا اماه ولا اقصر فبرز وهو يقول ان تنكروني
فانا ابن الكلبي سوف ترون ضربي وحملتي وصولتي في
الحرب ادرك ثاري بعد ثاري صحبي وارفع الكرب امام الكرب ليس
في الوغى باللعب ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم جماعة فرجع الى
امه وامرأته ووقف عليهما فقال يا اماه ارضيت فقالت ما رضيت او تقتل
بين يدي ابن الحسين فقالت امرأته بالله لا تجعني بنفسك فقالت
لا تقبل قولها وارجع وقاتل بين يدي ابن رسول الله فيكون عند
القيمة شفيعا لك بين يدي الله فرجع فلم يزل يقاتل حتى قتل تسعة عشر
فارسا واثنى عشر راجلا ثم قطعت يداه فاخذت امرأته عمودا وقامت
وهي تقول فداك ابي وامي قاتل دون الطيبين حرم رسول الله فاقبل
كي يردها

كي يردها الى النساء فاخذت بجانب ثوبه فقالت لن اعود او اموت معك
فقال الحسين جزيتم من اهل بيت خيرا ارجعي الى النساء رحمك الله
فانصرفت وجعل يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه فذهبت امرأته تمسح الدم
عن وجهه فبصر بها شمر بن ذي الجوشن فامر غلاما له فضربها بعمود كان معه فشدخها
وقتلها وهي اول امراة قتلت في عسكر الحسين وفي رواية انه اسر فاتى
ابن سعد فامر بضرب عنقه ورمى به الى عسكر الحسين واخذت امه سيفه
برزت فقال لها الحسين يا امه وهب اجلسي فقد وضع الله الجهاد عن
النساء انك وابنك مع جدي محمد في الجنة وفي رواية انه قتل في اليوم
اربعة وعشرين رجلا وانثى عشر فارسا وان امه بعد قتله اخذت براسه
وقبلته ثم رمت بالراس الى عسكر ابن سعد فاصاب به رجلا فقتله ثم
شدت بعمود الفسطاط فقتلت رجلين فقال لها الحسين ارجعي يا امه
وهب انني وابنك مع رسول الله ثم برز من بعده عمرو بن خالد الازدي وهو
يقول اليك يا نفس الى الرحمان فابشري بالروح والريحان اليوم تجزين
على الاحسان قد كان منك غاب الزمان ما خط في اللوح الدبر
الديان لا بجزعي فكل حي فاني والصبر اظن لك بالامان يا
معشر الازد بني قحطان ثم قاتل حتى قتل ثم تقدم ابنه خالد ابن عمرو
وهو يرتجز ويقول صبرا على الموت بني قحطان كما تكرنا في رضى
الرحمان ذي المجد والفرة والبرهان وذي العلى والطول والامان
يا ابتا قد صرت في الجنان في قصر رب حسن البنيان ثم تقدم فقتل

يقاتل حتى قتل ثم برز من بعده سعد ابن حنظلة التميمي وهو يقول صبرا
على الاسياف والاسنة صبرا عليها لدخول الجنة وحور عين ناعمات
هنه لمن يريد الفوز لا بالظنه يا نفس للراحة فاجهدنه وفي ظلال
الخيم فارغبنه ثم قاتل قتالا شديدا ثم قتل وخرج من بعده عمير ابن عبد الله
المذحجي وهو يرتجز قد علمت سعد وتحي مذحج اني لدى الهيجا غير خرج
اعلو بسيفي هامة المدجج واترك القرن لدى التفرج فريسة الضبع
الاظل الاعرج ولم يزل يقاتل حتى قتل مسلم الطبائي وعبد الله النجلي
ثم برز من بعده مسلم ابن عوسجه وهو يرتجز ويقول ان تسلوا عني فاني
ذو لبد من فرع قوم من ذري بني اسد نعن بغانا حايد عن الرشد
وكافر بدين جبار صمد ثم قاتل قتالا شديدا وسقط الى الارض وبه
رمق مشى اليه الحسين ع ومعه حبيب ابن مظاهر فقال له الحسين ع رحمك
الله يا مسلم فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ثم
منه حبيب فقال يعز علي مصرعك يا مسلم ابشر بالجنة فقال له بشرك
بخير فقال له حبيب لولا اني اعلم اني في الاثر
ان نوصي اليّ بكل ما اهمك فقال مسلم فاني اوصيك بهذا واشار الى
الحسين ع فقاتل دونه حتى تموت فقال لا نمحك عنا ثم مات وصاح
جاريه يا سيداه يا ابن عوسجاه فنادى ابن سعد مستبشرين قتلنا مسلم
ابن عوسجه فقال شيث ابن ربعي لبعض من حوله ثكلتكم امهاتكم اما
انكم تقتلون انفسكم بايديكم وتذلون عزكم افرحون بقتل مسلم ابن

عوسجه اما والذي اسئلت له العرب موقف له في المسلمين كريم لقد رايته
يوم اذربايجان قتل ستة من المشركين قبل ان تلتئم خيول المسلمين ثم
برز زهير ابن القين البجلي وهو يقول مخاطبا للحسين ع اليوم نلقى جدك
النبيا وحسنا والرضى عليا فقتل منهم تسعة عشر رجلا ثم صرع
وهو يقول انا زهير وانا ابن القين اذبكم بالسيف عن حسين وفي رواية
ابن ابي طالبة قتل مائة وعشرين رجلا فشد عليه كثير ابن عبد الله
الشعبي ومهاجر ابن اوس التميمي فقتلاه فقال الحسين ع لا يبعدك
الله يا زهير ولعن قاتلك لعن الذين مسخوا قردة وخنازير ثم برز من بعده حبيب ابن
مظاهر الاسدي وهو يقول انا حبيب وابي مظاهر فارس هيجاء وحرب
تسعر وانتم عدد العديد اكثر ونحن اعلى حجة واظهر وانتم عندالوغى
اعذر ونحن اوفى منكم واصبر حقا وانى منكم واعذر وقاتل قتالا
شديدا ثم حمل عليه رجل من بني تميم فطعنه فذهب ليقوم فضربه الحصين ابن
نمير لعنه الله على راسه بالسيف فوقع ونزل التميمي فاحتز راسه فقتله
الحسين ع وقال عند الله احتسب نفسي وحماة اصحابي وروى انه
بديل ابن حريم واخذ راسه وعلقه في عنق فرسه فلما دخل مكة رآه ابن
حبيب وهو غلام غمر فراهن فوثب اليه وقتله ثم خرج من بعده مالك ابن
انس الكاهلي فقاتل وقتل ثمانية عشر رجلا وقتل ثم خرج من بعده زياد ابن
مضاهر الكندي فحمل على القوم وقتل منهم تسعة ثم قتل ثم برز من بعده
هلال ابن نجاح وهو يقول ادجي بها معلما افزانها والنفس لا تنفعها

اشقاها مسمومة تجري بها احشاؤها ليملئن ارضها احشاؤها
فلم يزل يرميهم حتى نفيت سهامه ثم ضرب بيده الى سيفه فاستله وجعل
يقول انا الغلام اليمني البجلي ديني على دين حسين وعلي ان اقتل
فهذا اصلي وذاك راي والا في عملي فقتل ثلاثة عشر رجلا فكسر عضديه
واخذوه اسيرا فقام اليه شمر لعنه الله فضرب عنقه ثم خرج من بعده
نافع بن هلال البجلي فقاتل قتالا شديدا وهو يرتجز ويقول انا ابن الهلال
انا على دين علي ودينه دين النبي فبرز اليه رجل من بني قطيف فقال
من انت ويحك فقال انا على دين عثمان فقال له نافع انت على دين الشيطان
فحمل عليه نافع فقتله ثم صاح عمر بن الحجاج بالناس يا حمقاء انكم
من تقاتلون تقاتلون فرسان اهل المصر واهل المصابر وقوما مستميتين
لا يبرزن منكم لهم احدا الا قتلوه على قلتهم والله لو لم ترموهم الا بالحجارة
لقتلتموهم فقال عمر بن سعد اراما رايت فارسل في الناس من يعزم عليهم ان لا
يبارزهم رجل وقال لو خرجتم اليهم وحدانا لاتوا عليكم مبارزة وبلغ
عمر بن الحجاج بن الحسين فقال يا اهل الكوفة الزموا
طاعتكم وجماعتكم ولا ترتابوا في قتل من مرق من الدين وخالف الامام
فقال الحسين يا ابن الحجاج اعلي تحرض الناس ايحسب آل ابي سفيان ان فيهم
شبعا علينا والله لتعلمن اينا المارق من الدين ومن اولى بها صليا
ثم حمل عمر بن الحجاج لعنه الله في ميمنته من نحو الفرات فاضطر
ساعة فصرع مسلم بن عوسجة وانصرف عمر واصحابه وانقطع الغبرة

فاذا مسلم صريع ثم حمل شمر بن ذي الجوشن لعنه الله في ميسرة فثبتوا له
وقاتلهم اصحاب الحسين قتالا شديدا وهم اثنان وثلاثون فارسا
فلا يحملون على جانب من اهل الكوفة الا كشفوهم فدعى عمر بن سعد الحصين
ابن نمير في خمسمائة من الرماة فقتلوا حتى دنوا من الحسين واصحابه
فرشقوهم بالنبل فلما رايتهم ان عقرت خيولهم وقتلوهم حتى انتصف النهار رد
القتال ولم يقدروا ان ياتوهم الا من جانب واحد لاجتماع ابنيتهم وتقارب بعضها من بعض فرسل عمر بن سعد الرجال ليقوضوها عن
ايمانهم وشمائلهم ليحيطوا بهم واخذ الثلاثة والاربعة من اصحاب الحسين
يتخللون فيقتلون على الرحل يعرض ويذهب فيرمونه عن قرب فيقتلونه
فيقتلونه فقال ابن سعد احرقوها بالنار فاضرموا فيها فقال الحسين
دعوهم يحرقوها فانهم اذا فعلوا ذلك لم يجوزوا اليكم فكان كما قال
وروي ان شيث بن ربعي اتى الحسين فقال له الحسين افرغنا
نكلتك امك فاستحى واخذ الامان لقومه الا من وجه واحد وشد
اصحاب زهير بن القين فقتلوا اباعذرة الضبابي من اصحاب شمر فلم يقتل
يقتل من اصحاب الحسين الواحد والاثنين فيبين ذلك فيهم لقلتهم
ويقتل من اصحاب عمر العشرة فلا يبين ذلك فيهم لكثرتهم فنادى عمر ان
وقت الصلوة فقال الحسين لزهير بن القين وسعيد بن عبد الله
اما ترى حتى اصلي الظهر فتقدمهما امامه في نحو من نصف اصحابه حتى صلى
بهم صلوة الخوف وروي ان سعيد بن عبد الله الحنفي تقدم امام الحسين

فاستهدف لهم يرمونه بالنبل وكلما اخذ الحسين يمينا وشمالا اقام بين
يديه فما زال يرمى به حتى سقط الى الارض وهو يقول اللهم العنهم لعن
عاد وثمود اللهم ابلغ نبيك السلام عنى وابلغه ما لقيت من الم الجراح فانى
اردت بذلك نصرة ذريته نبيك ثم مات رضوان الله عليه وجد به ثلاثة عشر
سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح ثم خرج عبد الرحمان ابن عبيد الله
اليزني وهو يقول انا ابن عبد الله من اليزن ٭ دينى على دين حسين بن
اضربكم ضرب فتى من اليمن ٭ ارجو بذاك الفوز عند المؤتمن ثم حمل فقاتل
حتى قتل ثم خرج عمرو ابن قرظة الانصاري فاستاذن الحسين فاذن
له فقاتل قتال المستميتين الى الحزاة وبالغ فى خدمة سلطان الرسالة
حتى قتل جمعا كثيرا من حزب ابن زياد وجمع بين سداد وجهاد وكان
لا يأتى الى الحسين سهم الا اتقاه بيده ولا سيف الا تلقاه بمهجته فلم
يكن يصل الى الحسين سوء حتى انثنى بالجراح فالتفت الى الحسين فقال
يا ابن رسول الله اوفيت قال نعم انت امامى فى الجنة فاقرا رسول الله
منى السلام واعلمه انى فى الاثر فقاتل حتى قتل ثم تقدم جون مولى ابى ذر
الغفارى وكان عبدا اسودا فقال للحسين اتاذن لى فاذن له فتقدم
فقال

السلام عليك يا ابا عبد الله انا جون حر بى لونى نسبى خبيث
فان رايت ان يرهقنى بعرقه ونتنه فاضرب بسيفك اعدائك فانى
ارجو ان لا اسقى بعدها ابدا ثم حمل فقاتل حتى قتل ثم برز عمر ابن خالد الصيداوى فقال للحسين
السلام عليك يا ابا عبد الله قدمت ان الحق باصحابى وكرهت ان اتخلف وراك وحيدا من اهلك
فقتيلا فقال للحسين تقدم فانا لاحقون بك عن ساعة فتقدم فقاتل
قتل وجاء حنظلة ابن سعد الشامى فوقف بين يدى الحسين يقيه السهام
والرماح
والسيوف بوجهه ونحره واخذ ينادى يا قوم انى اخاف عليكم يوم التناد
يوم الاحزاب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله
ظلما للعباد ويا قوم انى اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين
ما لكم من الله من عاصم يا قوم لا تقتلوا حسينا فيسحتكم الله بعذاب وقد
خاب
من افترى فقال للحسين يا ابن سعد رحمك الله انهم اسرجوا الخيل
اصحابى
حين ردوا عليك ما دعوتهم اليه من الحق وعرضوا عليك ان يشيعوك
ذلك
بك فكيف بهم الان وقد قتلوا اخوانك الصالحين قال صدقت جعلت
افلا نروح الى ربنا ونلحق باخواننا فقال روح الى ما هو خير لك من الدنيا
وما فيها والى ملك لا يبلى فقال السلام عليك يا ابن رسول الله صلى الله
وعلى اهل بيتك وجمع بيننا وبينك فى جنته فقال امين ثم تقدم
فقاتل

مع دمائكم ثم برز للقتال وهو يقول كيف ترى الكفاح ضرب الاسود
بالسيف ضربا عن بنى محمد ٭ اذب عنهم بالسان واليد ارجو بذا الجنة
يوم المورد ثم قاتل حتى قتل فوقف عليه الحسين وقال اللهم بيض وجهه
ريحه واحشره مع الابرار وعرف بينه وبين محمد وال محمد روى عن السجاد
ان الناس كانوا يحضرون المعركة ويدفنون القتلى فوجدوا جون بعد عشرة ايام
يفوح منه رايحة المسك ثم برز عمر ابن خالد الصيداوى فقال للحسين
السلام
عبد الله قدمت ان الحق باصحابى وكرهت ان اتخلف وراك وحيدا من اهلك
حتى
قتيلا فقال للحسين تقدم فانا لاحقون بك عن ساعة فتقدم فقاتل
قتل وجاء حنظلة ابن سعد الشامى فوقف بين يدى الحسين يقيه السهام
والرماح
والسيوف بوجهه ونحره واخذ ينادى يا قوم انى اخاف عليكم يوم التناد
يوم الاحزاب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله
ظلما للعباد ويا قوم انى اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين
ما لكم من الله من عاصم يا قوم لا تقتلوا حسينا فيسحتكم الله بعذاب وقد
خاب
من افترى فقال للحسين يا ابن سعد رحمك الله انهم اسرجوا الخيل
اصحابى
حين ردوا عليك ما دعوتهم اليه من الحق وعرضوا عليك ان يشيعوك
ذلك
بك فكيف بهم الان وقد قتلوا اخوانك الصالحين قال صدقت جعلت
افلا نروح الى ربنا ونلحق باخواننا فقال روح الى ما هو خير لك من الدنيا
وما فيها والى ملك لا يبلى فقال السلام عليك يا ابن رسول الله صلى الله
وعلى اهل بيتك وجمع بيننا وبينك فى جنته فقال امين ثم تقدم
فقاتل

قتالا شديدا فحملوا عليه فقتلوه رضوان الله عليه فتقدم سويد ابن عمرو
ابن ابي المطاع وكان شريفا كثيرا الصلاة فقاتل قتال الاسد الباسل وبارع
في الصبر على الخطب النازل حتى سقط بين القتلى وقد اثخنوه بالجراح فلم
كذلك حتى وليس به حراك حتى سمعهم يقولون قتل الحسين فجاءه
اخوه سكينا من خفه وجعل يقاتل حتى قتل وخرج يحيى ابن سليم ابن اوس
وهو يرتجز ويقول لاضربن القوم ضربا فيصلا ضربا شديدا في الغداة
المحجل
لا عاجزا فيها ولا مولولا ولا اخاف اليوم موتا مقبلا الكتبي كالليث
احمي اشبله ثم حمل فقاتل حتى قتل ثم خرج من بعده قرة ابن ابي قرة الغفاري
وهو يقول قد علمت حقا بنو غفاريه وخندف بعد بني نزار باني الليث لدى
الغيار لاضربن بمعشر الفجار بكل عضب كرتباد ضربا رجيعا عن
بني الاخيار رهط النبي السادة الابرار ثم حمل فقاتل حتى قتل
ثم خرج من بعده عمرو ابن مطاع الجعفي وهو يقول انا ابن جعف وابي مطاع
وفي يميني مرهف قطاع واسمر في رادينه لتاع يرى لمن ضوئه شعاع
اليوم قد طاب لنا القراع دون حسين الضرب والسطاع يرجى بذاك
الفوز والارتفاع عز حر نازحين لا انقطاع ثم حمل فقاتل حتى قتل
ثم خرج الحجاج ابن مسروق وهو مؤذن الحسين وهو يقول اقدم حسينا
هاديا مهديا اليوم تلقى جدك النبيا ثم اباك ذا المداعليا ذاك
الذي نعرفه وصيا والحسن الخير الرضي الوليا وذا الجناحين الفتى الكميا
واسد الله الشهيد الحيا ثم حمل فقاتل حتى قتل ثم خرج من بعده عمرو بن

جناده فقاتل حتى قتل ثم خرج من بعده عبد الرحمان ابن عروة وهو يقول
قد علمت حقا بنو غفاره وخندف بعد بني نزاره لاضربن معشر الفجاره
بكل عضب كرتباره يا قوم ذودوا عن بني الاخياره بالمشرفي والقنا
ثم قاتل حتى قتل وجاء عابس ابن شاكر شبيب الشاكري ومعه سوداء
شاكر فقال يا شوذب ما في نفسك ان تصنع قال ما اصنع اقاتل حتى اقتل
قال ذاك الظن بك فتقدم بين يدي ابي عبد الله حتى يحتسبك كما
عندك فان هذا يوم ينبغي لك ان تطلب فيه بكلما قدرنا عليه فانه لا عمل
اليوم وانما هو الحساب فتقدم وسلم على الحسين وقال يا ابا عبد الله اما
والله ما امسى على وجه الارض قريب لا بعيد اعز علي ولا احب الي منك ولو
قدرت على ان ادفع عنك الضيم او القتل بشيء اعز علي من نفسي ودمي لفعلت
عليك يا ابا عبد الله اشهد اني على هداك وهدى ابيك ثم مضى بالسيف
نحوهم قال ربيع ابن تميم رايته مقبلا عرفته وقد كنت شاهدته في المغازي
وكان اشجع الناس فقلت ايها الناس هذا اسد الاسود هذا ابن شبيب
يخرجن اليها احد منكم فاخذ ينادي الا رجل الا رجل فقال عمرو ابن سعيد
ازهر وهو بالحجارة من كل جانب فلما راى ذلك القى درعه ومغفره ثم
شد على الناس فوالله لقد رايته يطرد اكثر من مائتين من الناس ثم
تعطفوا عليه من كل جانب فقتل فرايت راسه في ايدي رجال ذوي عدة
كل منهم يقول انا قتلته فقال عمرو ابن سعد لا تختصموا هذا لم يقتله
فقرق بينهم بهذا القول ثم جاء عبد الله وعبد الرحمان الغفاريان

يا ابا عبد الله السلام عليك انا جئنا لنقتل بين يديك وندفع عنك فقال
مرحبا بكما ادنوا مني فدنوا منه وهما يبكيان فقال يا بني اخي ما يبكيكما فوالله
اني لارجو ان تكونا بعد ساعة قريري العين فقالا جعلنا الله فداك والله
ما على انفسنا نبكي ولكن نبكي عليك نراك قد احيط بك ولا نقدر على ان
ننفعك فقال جزاكما الله يا بني اخي خيرا كما من ولد كما من والد واساناكما ايا ي
احسن جزاء المتقين ثم استقدما وقالا السلام عليك يا بن رسول الله فقال
وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته فقاتلا حتى قتلا ثم خرج غلام تركي
كان للحسين وكان فارسا للقرآن فجعل يقاتل ويقول البحر من طعني
ضربي يصطلي والجون سمتي وفعلي يعتلي اذا حسامي في يميني يجلي
ينشق قلب الخاسد المبجل فقتل جماعة ثم سقط صريعا فجاء الحسين فبكى
ووضع خده على خده ففتح عينيه فرأى الحسين فتبسم ثم صار الى ربه فقال
رماهم يزيد ابن زياد بسهامه اسهم فما اخطأ منها بجبهة اسهم وكان كلما
رمى قال الحسين اللهم سدد رميته واجعل ثوابه الجنة فحملوا عليه فقتلوه
وروى ابن عائذ عن مجزاة مولى بني كاهل قال شهدت كربلا مع الحسين
فرأيت رجلا يقاتل قتالا شديدا لا يحمل على قوم الا كشفهم ثم يرجع الى الحسين
ويرتجز ويقول ابشر هديت الرشد تلقى احمدا في جنة الفردوس تعلو صعدا
فقلت من هذا فقالوا ابو عمرو النهشلي والخشع فاعترضه عامر ابن نهشل
فقتل واهتز راسه وكان متهجدا كثير الصلاة وتقدم سيف بن الحرث
الحوث ومالك ابن عبد الله الجابري بان بطن من همدان يقال لهم بنو جابر امام الحسين

ثم التقيا

ثم التقيا فقالا عليك السلام يا بن رسول الله فقال وعليكما السلام ثم
قاتلا حتى قتلا ولما قتل اصحاب الحسين ولم يبق الا اهل بيته وهم ولد
علي وولد جعفر وولد عقيل وولد الحسن وولده اجمعوا ليودع بعضهم بعضا
وعرضوا على الحرب فاول من برز من اهل بيته عبد الله ابن مسلم ابن عقيل وهو
يقول اليوم القى مسلما وهو ابي وقبيلة بادوا على دين النبي ليس يقوم
عرفوا بالكذب لكن خيار وكرام النسب من هاشم السادات اهل الحسب
فقاتل حتى قتل ثمانية وسبعين رجلا في ثلاث حملات ثم قتل عمر ابن صبيح
الصيداوي واسد ابن مالك ثم خرج من بعده جعفر ابن عقيل وهو يرتجز
ويقول انا الغلام الابطحي الطالبي من معشر فيهم هاشم وغالب ومن
حفا ساده الذوائب هذا حسين الطيب الاطايب من عترة البر التقي النائب
فقتل خمسة عشر فارسا ثم قتل بشر ابن سوط الهمداني ثم خرج من بعده اخوه
عبد الرحمان ابن عقيل وهو يقول ابو عقيل فاعرفوا مكاني من هاشم وعاشم
اخواني كهول صدق سادة الاقران هذا حسين شامخ البنيان فقتل
سبعة عشر فارسا ثم قتل عثمان ابن خالد الجهني وخرج من بعده محمد ابن عبد الله
ابن جعفر ابن ابي طالب وهو يقول نشكو الى الله من العدوان فعل قوم
في الرداعميان قد تركوا معالم القرآن ومحكم التنزيل والبيان واظهروا
للكفر والطغيان ثم قاتل حتى قتل عشرة انفس ثم قتل عامر ابن نهشل
ثم خرج من بعده عون ابن عبد الله ابن جعفر وهو يقول ان تنكروني فانا
ابن جعفر شهيد صدق في الجنان انهر يطير فيها بجناح اخضر كفى

شرفي المحشر ثم قاتل حتى قتل من القوم ثلاثة وعشرين فارسا وثمانية عشر راجلا
ثم قتل عبد الله ابن بطة الطائي ثم خرج من بعده القاسم ابن الحسن وهو غلام
صغير لم يبلغ الحلم فلما نظر الحسين اليه قد برز اعتنقه وجعلا يبكيان
حتى غشي عليهما ثم استأذن الحسين في المبارزة فأبى ان يأذن له فلم
الغلام يقبل يديه ورجليه حتى اذن له فخرج وهو يرتجز وهو
يقول ان تنكروني فانا ابن الحسن ... سبط النبي المصطفى المؤتمن ... هذا
حسين كالاسير المرتهن ... بين اناس لا سقوا صوب المزن ... وكان وجهه
كقلقة القمر فقاتل قتالا شديدا حتى قتل على صغره خمسة وثلاثين رجلا قال حميد
كنت في عسكر عمر ابن سعد فكنت انظر الى هذا الغلام عليه قميص وازار
ونعلان قد انقطع شسع احدهما ما انسى ايهما اليسرى فقال عمر ابن سعد الازدي والله
لاشدن عليه فقلت سبحان الله وما تريد بذلك والله لو ضربني ما اليسير
يرضيك هؤلاء الذين تراهم قد احدقوا به فقال والله لافعلن فشد
عليه فما وقى حتى ضربه بالسيف فوقع الغلام لوجهه ونادى يا عماه
فجاء الحسين كالصقر المنقض فتخلل الصفوف وشد شد الليث الضرغم
فاتل بالسيف فانقاه بيده فاطنها من المرفق فصاح ثم تنحى عنه وحملت
الخيل عليه لتستنقذ غلام عمر ابن الحسين فاستقبلته بصدورها وجرحته
بحوافرها ووطئته حتى مات الغلام فانجلت الغبرة فاذا بالحسين قائم على
راس الغلام وهو يفحص برجله فقال بعزا لله على عمك ان تدعوه فلا
يجيبك او يجيبك فلا يغنيك او يغنيك فلا يغني عنك بعدا القوم قتلوك ثم

احتمله

احتمل فكأني انظر اليه الى رجلي الغلام يخطان في الارض وقد وضع صدره
على صدره فقلت في نفسي ما يصنع فجاء حتى القاه بين القتلى من اهل بيته
ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم احدا ولا تغفر لهم
ابدا صبرا يا بني عمومتي صبرا يا اهل بيتي لا رأيتم هوانا بعد هذا اليوم ابدا
وفي رواية انه قتل ثلاثين رجلا وروي الكثير واما حكاية تزويج فلم
نقف عليها في خبر مسند ولا في كتاب معتمد ثم خرج عبد الله ابن الحسن وهو يقول
ان تنكروني فانا ابن الحسن ... صرغام اجام وليث قسوره ... على الاعادي مثل
ريح صرصره ... فقتل اربعة عشر رجلا ثم قتل هانئ ابن ابي هانئ ابن ربيعي الحضرمي رضي الله عنه
فاسود وجهه ثم تقدم اخوة الحسين عاذمين على ان يوثروا دونه فاول
من خرج منهم ابو بكر ابن علي فتقدم وهو يقول شيخي علي ذو الفخار الاطول
من هاشم الصدق الكريم المفضل ... هذا حسين ابن النبي المرسل ... عماي
بالحسام المصقل ... تقديه نفسي من اخ مبجل ... فلم يزل يقاتل حتى قتل رحمه
ابن بدر النخعي وقيل عبد الله ابن عقبة الغنوي ثم برز من بعده اخوه عمر ابن
علي وهو يقول اضربكم ولا ارى فيكم زجر ... ذاك الشقي بالنبي قد كفر ... يا
زجر يا زجر ندائي من عمر ... لعلك اليوم تبوء بالسقر ... شر مكان في
وسقر ... لانك الجاحد يا شر البشر ... ثم حمل على زجر قاتل اخيه فقتله
استقبل القوم وجعل يضرب بسيفه ضربا منكرا وهو يقول خلوا عداة الله
خلوا عن عمر ... خلوا عن الليث العبوس المكفهر ... يضربكم بسيفه ولا يفر
وليس فيها كالجبان المنحجر ... فلم يزل يقاتل حتى قتل ثم برز من بعده اخوه عثمان

ابن عجلي وامه ام البنين وهو يقول اني انا عثمان ذو المفاخر شبحي على
ذو الفعال الطاهر وابن عم للنبي الطاهر اخي حسين خيرة الاخا
وسيد الكبار والاصاغر بعد الرسول والولي الناصر فرماه خولي بن يزيد
الاصبحي على جنبيه فسقط عن فرسه وخر راسه رجل من بني ابان ابن دارم
ثم برز من بعده اخوه جعفر ابن علي وامه ام البنين ايضا وهو يقول اني
انا جعفر ذو الفعال المعال ابن علي الخير ذي النوال حسبي يعلى شرفا
وخالي اخي حسينا ذا الندا المفضال ثم قاتل فرماه خولي الاصبحي فاصاب
شقيقته او عينه كما عز الباقر وفي رواية اخرى ضربه هاني ابن
شبيب الحضرمي ثم برز اخوه عبد الله ابن علي وهو يقول انا ابن ذي النجدة
والافضال ذاك علي الخبر ذو الفعال سيف رسول الله ذو النكال
في كل قوم ظاهر الاهوال فقتلها هاني ابن شبيب الحضرمي وكان العباس
رجلا وسيما جميلا وكان يركب الفرس الطويل ورجلاه يخطان في
الارض وكان يقال له قمر بني هاشم وكان لواء الحسين بيده وردي
انه لما راى اخاه الحسين وحيدا الى البه وقال يا اخي هل من رخصة
فبكى الحسين بكاء شديدا وقال يا اخي انت صاحب لوائي واذا مضيت
تفرق عسكري فقال العباس قد ضاق صدري وسئمت من الحياة
واريد ان اطلب ثاري من هؤلاء المنافقين فقال الحسين فاطلب
لهؤلاء الاطفال قليلا من الماء فذهب العباس وعظهم وحذرهم فلم ينفعهم رجع
الى اخيه فاخبره فسمع الاطفال ينادون العطش العطش فركب فرسه

واخذ

واخذ رمحه والقربة وقصد نحو الفرات فاحاط به اربعة الاف من كانوا
موكلين بالفرات ورموه بالنبال فكشفهم وقتل منهم على ما روي ثمانين
رجلا حتى دخل الماء فلما اراد ان يشرب غرفة من الماء ذكر عطش الحسين
واهل بيته فرمى الماء وملا القربة وحملها على كتفه الايسر ومن يومئذ
نخ الخيمة فقطعوا عليه الطريق واحاطوا به من كل جانب فحارب
حتى ضربه نوفل الارزق على يده اليمنى فقطعها فحمل القربة على كتفه
الايسر فضربه نوفل فقطع يده اليسرى من الزند فحمل القربة باسنانه
فجائه سهم فاصاب القربة واريق ما فيها ثم جائه سهم اخر فاصاب
صدره فانقلب عن فرسه وصاح الى اخيه الحسين ادركني فلما
اتاه رآه صريعا فبكى وحمل الى الخيمة وقال الان انكسر ظهري وقلت
حيلتي وقال الصادق ان الله تعالى قد اعطى العباس بدلا عن يديه
جناحين يطير بهما في الجنة قيل ان الحسين بكى على اخيه العباس واغمي عليه

اخو الناس ان يبكي عليه	فتى ابكى الحسين بكر بلاء
اخوه وابن والده علي	ابو الفضل المضرج بالدماء
ومن واساه لا يشنيه خوف	وجاد له على عطش بماء

ولله در بعض المحبين حيث قال

ابا الفضل يا ساقي العطاشا ومن له	بكى من بكته الانس والجن والوحش
بطشت يا عداء البنى بعزمك	الفرى ايا ضرغام حق لك البطش
قتلت شهيدا مستطاما بكربلا	ولا كفر ادرجت فيه ولا نعش

أيا بخل مولانا على لوزيكم ❊ تزلزلت السبع السموات والعرش
فيا ليت من لم يبك منجوا الزكم ❊ نواظره عمى مسامعه طرش

ثم تقدم علي ابن الحسين وامه ليلى بنت ابي مرة ابن عروة ابن مسعود الثقفي وهو يومئذ ابن ثمانية عشر سنة وقيل ابن خمس عشرة سنة فرفع الحسين غلام سبابته نحو السماء وقال اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد خرج اليهم اشبه الناس خلقا وخلقا ومنطقا برسولك وكنا اذا اشتقنا الى نبيك نظرنا الى وجهه اللهم امنعهم بركات الارض وفرقهم تفريقا ومزقهم تمزيقا واجعلهم طرائق قددا ولا ترض الولاة عنهم ابدا فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلونا ثم صاح الحسين يا ابن سعد مالك قطع الله رحمك ولا بارك الله لك في امرك وسلط عليك من يجذ بيدك على فراشك كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله ثم رفع الحسين صوته وتلى ان الله اصطفى ادم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ثم حمل علي ابن الحسين على القوم وهو يقول انا علي ابن الحسين ابن علي نحن ورب البيت اولى بالنبي ❊ والله لا يحكم فينا ابن الدعي اطعنكم بالرمح حتى ينثني ❊ اضربكم بالسيف احمي عن ابي ❊ ضرب غلام هاشمي علوي فلم يزل يقاتل حتى ضج الناس من كثرة من قتل منهم وروي انه قتل على عطشه مائة وعشرين رجلا ثم رجع الى ابيه وقد اصابته جراحات كثيرة فقال يا ابه العطش قد قتلني وثقل الحديد

اجهدني

فهل

فهل الى شربة ماء من سبيل اتقوى بها على الاعداء فبكى الحسين وقال يا بني بعز على محمد وعلي وعلي ان تدعوهم فلا يجيبوك وتستغيثهم فلا يغيثوك يا بني هات بلسانك فاحذ بلسانه فمصه ودفع اليه خاتمه وقال امسكه في فيك وارجع الى قتال عدوك فاني ارجو ان لا تمسي حتى يسقيك جدك بكاسه الاوفى شربة لا تظمأ بعدها ابدا فرجع الى القتال وهو يقول الحرب قد بانت لها الحقابين ❊ وظهرت من بعدها مصادق ❊ والله رب العرش لا نفارق ❊ جموعكم او تغمد البوارق ❊ فلم يزل يقاتل حتى قتل ثمانية ثم ضربه سعد ابن مرة العبدي لعنه الله مفروق راسه ضربة صرعته وضربه الناس بالسيوف فهشموه ثم عتق فرسه فاحتمل الفرس الى عسكر الاعداء فقطعوه بسيوفهم ارتابا وفرحا فلما بلغت الروح التراقي قال دافعاصوته يا ابتاه هذا جدي رسول الله قد سقاني بكاسه الاوفى شربة لا اظمأ بعدها ابدا وهو يقول العجل العجل فان لك كاسا مذخورة حتى تشربها الساعة فصاح الحسين وقال قتل الله قوما قتلوك ما اجرأهم على الرحمان وعلى انتهاك حرمة الرسول على الدنيا بعدك العفا قال احمد ابن مسلم فكاني انظر الى المرأة خرجت بسرعة كانها الشمس الطالعة تنادي بالويل والثبور وتقول يا حبيباه يا ثمرة فؤاداه يا نور عيناه فسئلت عنها فقيل هي زينب بنت علي فجاءت الحسين فاخذ بيدها ورد بها الى الفسطاط واقبل بفتيانه وقال احملوا اخاكم فحملوه من مصرعه فجاؤا به حتى وضعوه عند الفسطاط

الذي كانوا يقاتلون امامه وخرج غلام من تلك الابنية وفي اذنيه
درّتان وهو مذعور فجعل يلتفت يمينا وشمالا وقرطاه يتذبذبان
فحمل عليه هاني ابن بعث لعنه الله فقتله فصارت شهرة بانوا تنظر اليه
تتكلم كالمذهوسة ثم التفت الحسين ع عن يمينه فلم ير احدا من الرجال
التفت عن يساره فلم ير احدا فخرج على ابن الحسين زين العابدين ع وكان
مريضا لا يقدر ان يحمل سيفه وعمّة كلثوم تنادي يا خليفة ابي ارجع فقال
يا عمّاه ذريني اقاتل بين يدي ابن رسول الله فقال الحسين ع يا عمّ
كلثوم خذيه لئلا تبقى الارض خالية من آل محمد (نسل) ولما فجع الحسين ع باهل
وولده واصحابه ولم يبق غيره وغير النساء والذراري نادى هل من
يذب عن حرم رسول الله هل من موحد يخاف الله فينا هل من مغيث
يرجو الله في اغاثتنا وارتفعت اصوات النساء بالعويل فتقدم الى باب الخيمة
فقال نا ولوني عبد الله ابني الطفل (وفي رواية عليا حتى اودعه
الصبي فجعل يقبله ويقول ويل لهؤلاء القوم اذا كان جدك محمد
المصطفى خصيمهم والصبي في حجره اذ رماه حرملة ابن كاهل الاسدي
لعنه الله بسهم فذبحه في حجر الحسين فتلقى الحسين دمه حتى امتلأت
كفه ثم رمى به الى السماء فلم يسقط من ذلك الدم قطرة الى الارض
ثم قال لا يكون اهون عليك من فصيل اللهم ان كنت حبست عنا
النصر فاجعل ذلك لما هو خير لنا وروي في بعض الكتب ان الحسين ع
لما نظر الى ثمانين وسبعين رجلا من اهل بيته واصحابه صرعى التفت الى

الخيمة

الخيمة ونادى يا سكينة يا فاطمة يا زينب يا ام كلثوم عليكن مني
السلام فناديته سكينة يا ابه استسلمت للموت فقال كيف لا يستسلم
للموت من لا ناصر له ولا معين فقالت يا ابه ردنا الى الحرم جرنا فقال
هيهات لو ترك القطا لنام فصار خ النساء فسكتهن الحسين ع وقام
وركب فرسه وتقدم الى القتال ثم وقف قبال القوم وسيفه مصلت في يده

عازما على الموت وهو يقول

انا ابن علي الطهر من آل هاشم ○ كفاني بهذا مفخرا حين افخر
وجدي رسول الله اكرم من مشى ○ ونحن سراج الله في الارض نزهر
وفاطم امي من سلالة احمد ○ وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله انزل صادقا ○ وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر
ونحن امان الله للناس كلهم ○ نسر بهذا في الانام ونجهر
ونحن ولاة الحوض نسقي ولائنا ○ بكاس رسول الله ما ليس ينكر
وشيعتنا في الناس اكرم شيعة ○ ومبغضنا يوم القيمة يخسر

ونجهر

ثم انه دعى الناس الى البراز فلم يزل يقتل كل من دنى منه من عيون الرجال
حتى قتل منهم مقتلة عظيمة ثم حمل على الميمنة وقال الموت خير من
ركوب العار ثم على الميسرة وهو يقول انا الحسين ابن علي آليت ابى
لا انثنى ○ احمي عيالات ابي ○ امض على دين النبي ○ قال الراوي فوالله
ما رايت مكثورا قط قد قتل ولده واهل بيته وصحبه اربط جاشا منه
وان كانت الرجال لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتنكشف عنه كأنها
انكشاف المعزى اذا شد فيها الذئب ولقد كان يحمل عليهم وهم ثلاثون

فينهزمون بين يديه كانهم الجراد المنتشر ثم يرجع الى مركزه وهو يقول
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي رواية ابن شهراشوب ومحمد بن
ابي طالب انه لم يزل يقاتل حتى قتل الفا وتسعمائة وخمسين رجلا سوى
المجروحين فقال عمر بن سعد لقومه الويل لكم اتدرون لمن تقاتلون
هذا ابن الانزع البطين هذا ابن قتال العرب فاحملوا عليه من كل جانب
وكانت الرماة اربعة الاف فرموه بالسهام فحالوا بينه وبين رحله
فصاح
يا لهم ويحكم يا شيعة آل ابي سفيان ان لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون
المعاد فكونوا احرارا في دنياكم وارجعوا الى احسابكم ان كنتم عربا
فناداه شمر لعنه الله فقال ما تقول يا بن فاطمة فقال اقول انا الذي
اقاتلكم وتقاتلوني والنساء ليس عليهن جناح فامنعوا عنا كم عن البغي ما دمت حيا
فقال شمر لك هذا ثم صاح شمر اليكم عن حرم الرجل فاصدروه
في نفسه فلعمري لهو كفو كريم فقصدوه القوم وهو في ذلك يطيب
من ماء فكلما حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه باجمعهم حتى ارطلوه
عنه وروي انه حمل على الاعور السلمي وعمرو بن الحجاج وكانا في اربعة
الاف رجل على الشريعة فاقتحم الفرس على الفرات فلما اولغ الفرس برأسه
ليشرب قال انت عطشان وانا عطشان والله لا ذقت الماء حتى
تشرب فلما سمع الفرس كلام الحسين شال رأسه ولم يشرب كانه
فهم الكلام فقال الحسين اشرب فانا اشرب فلما رآه الحسين بيده فعرف
من الماء فقال فارس منهم يا ابا عبد الله تلتذ بشرب الماء وقد هتكت

حرمك

حرمك فنفض الماء من يده وحمل على القوم فكشفهم فاذا الخيمة
فوزع حرمه وامرهم بالصبر ووعدهم الثواب والاجر وقال استعدوا
واعلموا ان الله حافظكم وحاميكم وسينجيكم من الاعداء ويجعل عاقبة امركم
الى خير ويعذب اعاديكم بانواع البلية فلا تشكوا ولا تقولوا بالسنتكم ما ينقص
قدركم ثم توجه الى قتال اعدائه حتى قتل منهم مقتلة عظيمة فامر ابن سعد
ان يرموه بالنبل والسهام فرماه بالنبل اربعة الاف رجل دفعة واحدة
ثم حمل عليهم كالليث الغضب فجعل لا يلحق منهم احدا الا عجله بسيفه
والسهام تاخذه من كل ناحية وهو يتقيها بنحره وصدره ويقول يا امة
السوء بئسما خلفتم محمدا صلى الله عليه وآله في عترته اما انكم لن تقتلوا بعدي عبدا
من عباد الله فتهابوا من قتل ابن بنت نبيه غيري وايم الله
اني لارجو ان يكرمني ربي بهوانكم ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون
فصاح به الحصين بن نمير يا بن فاطمة وبما ذا ينتقم لك منا
فقال بلقى باسكم بينكم وبسيفك دمائكم ثم يصب عليكم العذاب
الاليم ثم لم يزل يقاتل حتى اصابته جراحات عظيمة فروي عن الباقر
انه وجد بالحسين ثلاثمائة وبضعة وعشرون طعنة برمح وضربة بسيف
او رمية بسهم وروي ثلاثمائة وستون جراحة وقيل الف وسبعمائة
وكانت السهام في درعه كالشوك في جلد القنفذ وكانت كلها في مقدم
جبهته
ثم رماه رجل من القوم يكنى ابا الحتوف الجعفي لعنه الله بسهم فوقع في
فنزعه من جبهته فسالت الرماة على وجهه ولحيته فقال اللهم انك

عدد الرماة

وقع السهم في جبهته

ترك ما انا فيه من عبادتك هؤلاء القساة اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا
ولا تذر على وجه الارض منهم احدا ولا تغفر لهم ابدا فاخذ الثوب وقد سبح
من وجهه فاتاه سهم مسموم محدود له ثلاث شعب فوقع السهم في صدره
وفي رواية على قلبه فقال بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ورفع راسه
الى السماء وقال الهي انك تعلم انهم يقتلون رجلا ليس على وجه الارض ابن
نبي غيره ثم اخذ السهم فاخرجه من قفاه فانبعث الدم كالميزاب فوضع
يده على الجرح فلما امتلات رمى به الى السماء فما رجع من ذلك الدم قطرة
وما عرفت الحمرة في السماء حتى رمى الحسين ع بدمه الى السماء ثم وضع يده
ثانيا فلما امتلات لطخ بها راسه ولحيته وقال هكذا اكون حتى القى
جدي رسول الله ص وانا مخضوب بدمي واقول يا رسول الله قتلني فلان وفلان
ثم ضعف عن القتال فوقف وكلما اتاه رجل وانتهى اليه انصرف عنه
حتى جاءه رجل من كنده يقال له مالك ابن اليسر لعنه الله فشتم الحسين ع فضربه
بالسيف على راسه وعليه برنس فامتلا دما فقال له الحسين ع لا اكلت
ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين ثم القى البرنس ولبس قلنسوة
اعتم عليها وقد اعمى وجاء الكندي واخذ البرنس وكان من خز فلما
قدم بعد الوقعة على امراته فجعل يغسل الدم عنه فقالت له امراته انتقل
بيتي بسلب ابن رسول الله اخرج عني حشى الله قبرك نارا فلم يحل
بعد ذلك فقيرا باسوء حال ويبست يداه وكانت في الشتاء ينضحان
دما وفي الصيف تصيران يابستين كانهما عودتان ثم لبث ان تهتك

ثم عادوا

ثم عادوا اليه واحاطوا به فصاح الشمر لعنه الله ما تنتظرون بالرجل
فحملوا عليه من كل جانب فرماه الحصين ابن نمير لعنه في فيه وابرا ابن بدر
بسهم في حلقه وضربه زرعة ابن شريك التيمي وكان قد طعنه سنان ابن انس
النخعي في صدره وطعنه صالح ابن وهب على حاصرته فقال عمر ابن سعد لرجل
من يمنه انزل وجيء الى الحسين فارحه فبدر اليه خولي ابن يزيد
الاصبحي ليحتز راسه فارعد فنزل اليه سنان ابن انس النخعي فضربه
في حلقه الشريف وهو يقول والله اني لاحتز راسك واعلم انك ابن رسول
الله وخيرالناس ابا وامّا ثم احتز راسه وفي رواية انه حمل عليه سنان لعنه
تلك الحال فطعنه بالرمح فصرعه وقال لخولي احتز راسه فضعف واد يعد
يده فقال له سنان فت الله عضدك وابان يدك فنزل اليه ثم لعنه الله
وكان ابرص فضربه برجل فالقاه على قفاه ثم اخذ بلحيته فقال الحسين
انت الاتبع الذي رايتك في المنام فقال ابشر بالكلاب ثم جعل يضرب
بسيفه يذبح الحسين ع وفي رواية ان اللعين لما جلس على صدره وقبض على
لحيته وهم بقتله قال له الحسين ع انتقتلني ولا تعلم من انا فقال لكم
حق المعرفة امك فاطمة الزهراء وابوك علي المرتضى وجدك محمد المصطفى
خصمك العلي الاعلا اقتلك ولا ابالي فضربه بسيفه اثنى عشرة ثم حز
راسه الشريف اخواني في الدين هل يجيز اصغاء سمعي الى لوم اللائم
او يميل طبعي الى عذل العاذل لين بترك الكذابة والاحزان واظهار التفجع
والاشجان وقد فتكت يدي المارقين بولد الحسين ابن امير المؤمنين

بل امرت واخاند في فوادي وبها الا في الله في معادي اعظم ان اشاركه
في الفضل والانعام ولا انا انوح عليه على مر الليالي والايام ولعمري كم
مزيلك على ربع خراب وكم من هايم على قبر سكن التراب وهو غافل فلمن
الذي تزلزل منه الاطواد وتذوب عند ذكره الكلا والاكباد فكل العجب من
العقول الغافلة والالباب التي محى غير صايبه فلا خير والله في قلوب لا تميل
اليهم ودموع لا تسح عليهم وما لي لا ابكيهم حتى تنقطع مني الاوصال كيف
ولم يجر الى اليهم وبهم الاتصال فوالله لقد هفتاه على مصاب الاسلام بعضا بعد بعض رحمة الله
رحمة للانام ابعدوا عن ديارهم فصرعوا على الرمال وشيلت رؤسهم على
الرماح الى اندل الاندال وارذل الارذال ولله در الخليعي حيث قال

العين عبرى ودمعها مسفوح ✣ والقلب من الم الاسى مقروح
ما عذر مثل يوم عاشورا اذا لم ✣ ابك ال محمد وانوح
ام كيف لا ابكي الحسين وقد غدا ✣ شلوا بارض الطف وهو ذبيح
والطاهرات حواسر من حوله ✣ كل تنوح ودمعها مسفوح
هذي تقول اخي وهذي والدي ✣ ومن الرزية قلبها مقروح
اسفي لذاك الشيب وهو مضمخ ✣ بدمائه والوجه فيه تروح
ولفاطم تبكي عليه بحرقة ✣ وتقبل الوجنات وهي تصيح
ظلت تلعلع حاسرا مسبية ✣ وسكينة ولهى عليه تنوح
يا والدي لاكان يومك انه ✣ يوم لباب مصايبي مفتوح
اليوم مات محمد يا والدي ✣ والطهر موسى والمسيح ونوح

اليوم ادم في العزاء وغرسه ✣ حواء وقد حل المصاب بجوح
اليوم تبكيك السماء بادمع ✣ مثل الدماء اسفا وتكسف بوح
لهفي عليه مرملا بدمائه ✣ ومن السوا في كفنته الريح
لهفي لمن يبغي النصيح وماله ✣ في كربلا من الانام نصوح
لهفي لمن والجسم منه مجدل ✣ فوق الثرى حتى حواه ضريح
لهفي لراس ابن النبي محمد ✣ كالبدر من فوق السنان يلوح
والطهر زين العابدين مقيد ✣ يمشي وقد اودى به التعريح
والطاهرات على المطايا حسرا ✣ تعدو العدات عليهم وتروح
قد قفلوهن الشام بلا وطا ✣ وعلى الجسوم لباسهن سموح

ولما سمع الحسين ع جعل فرسه يحامي عنه يذب على الفارس فيحبطه
عن سرجه ويدوسه حتى قتل الفرس اربعين رجلا ثم تمرغ فقام الحسين ع
وقصد نحو الخيمة ولما صهيل عال وضرب بيديه الارض فسمع بنات
النبي صهيله فخرجن فاذا الفرس بلا راكب فعرفن ان حسينا قد قتل
وخرجت ام كلثوم بنت الحسين ع واضعة يدها على صدرها تندب و
تقول واحمداه صلى عليك مليك السماء هذا حسين مرمل بالدماء
مقطع الاعضاء وبناتك سبايا الى الله المشتكى واحمداه هذا حسين
بالعراء تسفي عليه الصبا قتيل اولاد البغايا يا خزناه يا كرباه اليوم
مات جدي رسول الله ولما قتل الحسين ع ارتفعت في السماء وذلك انهم
عبرة مسيرة سنة مظلمة ريح حمراء لا يرى فيها عين ولا اثر حتى ظن
القوم

ان العذاب قد جاءهم فلبثوا كذلك ساعة ثم انجلت عنهم ثم اقبلوا على سلب الحسين
فاخذ قميصه اسحق ابن حويه الحضرمي فلبسه فصار ابرص وسقط شعره واخذ
سراويله بحر بن كعب التميمي فصار زمنا مقعدا واخذ عمامته اخنس امرأة ابن
يزيد فصار مجذوما واخذ درعه مالك ابن بشير الكندي فصار معتوها
واخذ نعليه الاسود بن خالد واخذ خاتمه مجدل بن سليم الكلبي فقطع
مع الخاتم فاخذه المختار وقطع يديه ورجليه واخذ قطيفته الحرث بن يزيد
الاشعث واخذ درعه البراء عمر ابن سعد واخذ سيفه جميع ابن الخلق
وتسابق القوم على نهب بيوت آل الرسول وقرة عين الزهراء البتول
حتى جعلوا ينزعون ملحفة المرأة عن ظهرها واخذوا جميع ما كانت في
الخيمة حتى افضوا الى قرط كان في اذن ام كلثوم اخت الحسين فاخذوه
وخرموا اذنها وروي عن فاطمة بنت الحسين قالت كنت صغيرة وكنت في
خلخال من ذهب فشرع رجل منهم بمعالجته ليخرجه من رجلي وهو يبكي فقلت له
يا عدو الله لم تبكي فقال كيف لا ابكي وانا انهب ابنة النبي فقلت اذا
علمت ذلك فلم تتعرض لي فيجيء فقال اذا انا لم انهبه انتهبه غيري
فالحمد لله ابن مسلم فانتهينا الى علي ابن الحسين وهو منبسط على قرش
وهو شديد المرض ومع الشر لعة جماعة من الرجالة فقالوا له الا تقاتل هذا
العليل فقلت سبحان الله اتقتل الصبيان انما هذا صبي وانه لمن الله
فلم ازل حتى دفعتهم عنه وجاء عمر ابن سعد فصاحت النساء في وجهه
وبكين فقال لاصحابه لا يدخل احد منكم بيوت هؤلاء النساء ولا تتعرضوا

لهذا الغلام

لهذا الغلام المريض فسئلته النسوة ان يستر جميع ما اخذ منهن ليستترن
فوكل
فقال من اخذ من متاعهم شيئا فليرده فوالله ما رد احد منهم شيئا
وقال
بالفسطاط وبيوت النساء وعلى ابن الحسين جماعة منهم ممن كان معه
قالت
احفظوهم لئلا يخرج منهم ولا يسأ اليهم وروي عن فاطمة الصغرى
كنت واقفة ببابة الخيمة وانا انظر الى ابي واصحابه مجزرين كالاضاحي
على الرمال والخيول تعلى اجسامهم جولا وانا افكر فيما يقع علينا بعد ابي
من بني
امية ايقتلوننا او يأسروننا فاذا برجل على ظهر جواد يسوق النساء
بكعب رمحه وهن يلذن بعضهن ببعض وقد اخذ ما عليهن من ازورة
واخمرة وهن يصحن واجداه وانباه واعلياه وافلة ناصراه واحسناه
انا من يجير لنا انا من يريد ورد عنا قالت فطار فؤادي وارتعدت
فرائصي فجعلت اجيل بطرفي يمينا وشمالا على يتيمتي ام كلثوم خشية
ان يأتي فيبينا على هذه الحالة واذا به قد قصدني ففررت مذعورة
وانا اظن اني اسلم منه واذا به قد تبعني فدهشت خشية منه واذا
بكعب الرمح بين كتفي فسقطت على وجهي فخرم اذني واخذ قرطي
وترك الدماء تسيل على خدي وراسي تصهره الشمس ورجعت الى
الخيم وانا مغشي علي واذا انا بعمتي عذبة تبكي وهي تقول قومي
نمضي لنعلم ما جرى على ابنا واخيك العليل فقمت وقلت يا عمتاه
خوفا ان يسبها راسي من اعين النظار فقالت يا ابنتاه وعمتك مثلك
فرايت راسها مكشوفا ومتنها قد اسود من الضرب فارجعنا الى الخيمة الا

وهي قد نهضت وما فيها واخي علي ابن الحسين مكبوب على وجهه لا يطيق الجلوس
من كثرة الجوع والعطش والاسقام فجعلنا نبكي عليه ويبكي علينا
مصيبة ما اعظمها ورزية ما افدحها ولله در الخليع حيث قال

اعادني ذكر كربلا حزني ۝ فسح دمعي كالعارض الهتن
وحمل راس الحسين جدد لي ۝ ما حال بين الحفون والوسن
وهتك اهل العناد للفا ۝ طميات شجاني حزنا وارقني
يا لهف قلبي وقد رجعن الى ۝ الشام تكلى على مطى البدن
يبن بن سبط النبي منفردا ۝ بعرصة الطف ملقى نازح الوطن
وزينب بينهن باكية ۝ عظم الرزايا وشدة المحن
حتى اذا الليل جنها ندبت ۝ القتلى وتشكو حوادث الزمن
وابن اخيها السجاد يقرا ما ۝ اعد للصابرين ذو المنن
وهي تنادي الحسين والهفي ۝ عليك يا واحدي وواحزني
واحر قلبي لجسمك الترب ۝ الملقى بلا غسل ولا كفن
واحر قلبي لما رعت اذن ۝ الزهراء لما نعوك في المدن
واحر قلبي لفاطمه وهي ۝ في السبي ترديني بفاضل الردن
ثم تنادي يا عمتا سلبت ۝ العلج ثيابي وظل يضربني
سلي لذا السايق العنيف لقد ۝ هدد فوادي لسرقه نحلني
يا عمتاه من نواه بعدي ۝ يرثي لما نالني ويرحمني
اين رجائي اين الحماة لقد ۝ خاب رجائي وقد وهى ركني

لهفي

لهفي لزين العباد يسحب في ۝ قيد ثقيل ممرض البدن
اذاوني بالمسير يضربه ۝ السايق جهلا بفاضل الرسن
لهفي لراس الحسين يشرق ۝ كالبدر على راسزابل لدين
يهدي الى الفاجر اللعين فيا ۝ صفقة غبن ولهف ذي شجن
شلت يداه كم ظل يقرع ثغر ۝ السبط بالحقد منه والاحن
وجاد فبر حوى ضريحك من ۝ صوب دموعي وصب المزن
وجدد الله لعن من اسس ۝ الظلم قديما حتى عليه بني
يا ساداتي يا بني النبي لكم ۝ اخلصت ودي في السر والعلن
اوضحتم لي نهج المعارف فا ۝ ستنار قلبي المعالم والسنن
طفرت بالكنز من حفايقكم ۝ فلم اهب جاحدا بنا طرب
فيها كموها عذراء فايقة ۝ اطرب من صاح على فنن
يهيج انشادها الكرام من ۝ الناس وتشجي لطيب اللبن
حسب الخليعي يا لولاء لكم ۝ ذخرا اذا ارتجوه بالكفن

وكان عمر الحسين عليه السلام في ذلك الوقت سبعة وخمسين سنة وكان شيبه الشريف مخضوبا بالوسمة ثم ان عمر ابن سعد لعنه الله سرح برأس الحسين عليه السلام يوم عاشوراء مع خولي بن يزيد وحميد ابن مسلم الى ابن زياد لعنه الله ثم امر برؤس الباقين من اهل بيته واصحابه فقطعت وسرح بها مع شمر ابن ذي الجوشن الى الكوفة واقام ابن سعد يومه ذلك وغده الى الزوال فجمع قتلاه فصلى عليهم ودفنهم وترك الحسين عليه السلام واصحابه

سنبوذين بالعراء فلما ارتحلوا الى الكوفة رجعوا اهل الغاضرية من بني اسد فصلوا
عليهم ودفنوهم وكانوا يجدون لاكثرهم نورا ويرون طيورا بيضا تحوم
الباقر ان علي بن الحسين اتى خفية وصلى على ابيه ودفنه الفصل الرابع
في بيان الوقايع المتاخرة عن قتله الى رجوع اهل البيت الى المدينة قال
الرواة الاولون ثم ارتحل عمر بن سعد في اليوم الثاني بعد الزوال من
في عيال الحسين وحمل نسائه على الاقتاب بغير وطاء مكشفات الوجوه
الاعداء وهن ودايع خير الانبياء وساقوهن كما يساق سبي الترك والروم
في اسر المصايب والهموم ولله در من قال يصلي على المبعوث من الهاشم
ويغزى بنوه ان ذا لعجيب لما نظرت النسوة الى القتلى صحن وضربن وجوههن
قال الراوي فوالله لا انسى زينب بنت علي وهي تندب الحسين تنادي و
بصوت حزين وقلب كئيب وتحمراه صلى عليك ملئك السماء هذا
حسين مرمل بالدماء مقطع الاعضاء وبناتك سبايا الى الله اشكو
والى محمد المصطفى والى علي المرتضى والى حمزة سيد الشهداء وجعفر هذا
حسين بالعراء يسفى عليه الصفا والصباء قتيل اولاد البغايا يا حزناه
ما اكرباه اليوم مات جدي رسول الله يا اصحاب محمداه هؤلاء ذرية
المصطفى يساقون سوق السبايا يا محمداه بناتك سبايا وذريتك
تسفى عليهم ريح الصبا وهذا حسين محزوز الراس من القفا مسلوب
العمامة والرداء بابي من معسكره في يوم الاثنين نهبا بابي من فسطاطه
مقطع العرى بابي من هو لا غايب فيرتجى ولا جريح فيداوى وبابي من نفسي

لم الفداء

بابي المهموم حتى قضى بابي العطشان حتى قضى بابي من شيبته
تقطر بالدماء بابي من جده رسول الله السماء بابي من هو سبط نبي الهدى
بابي محمد المصطفى بابي خديجة الكبرى بابي علي المرتضى بابي فاطمة الزهراء
سيدة النساء بابي من ردت عليه الشمس حتى صلى فالتفت زينب الى الله
كل عدو وصديق ولما اسار ابن سعد بالسبايا وقافلة الكوفة اجتمع اهلها
لينظروا اليهن قال فاشرفت امراة من الكوفيات فقالت من اي الاسارى
انتن فقلن نحن اسارى آل محمد فنزلت من سطحها وجمعت ملاءة واذرية
فاعطتهن فتقنعن وكان مع النساء علي ابن الحسين قد نهكته العلة
فجعل اهل الكوفة يتوجون ويتبكون فقال علي ابن الحسين بصوت ضعيف
اتوجون وتبكون من اجلنا فمن قتلنا قال بشر بن خزيم الاسدي ونظرت
الى زينب بنت علي يومئذ ولم ار والله خفرة انطق منها كانما تفرغ
عن لسان امير المؤمنين وقد اومت الى الناس بان انصتوا فارتدت
الانفاس وسكنت الحواس ثم قالت الحمد لله والصلوة على ابي محمد
واله الطيبين والطاهرين الاخيار اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل الختل
والغدر اتبكون فلا رقات الدمعة ولا هدئت الرنة انما مثلكم
كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا
بينكم الا وهل فيكم الا الصلف والنطف وملق الاماء وغمز الاعداء
او كمرعى على دمنه او كفضة على ملحودة الا بئسما قدمت لكم انفسكم ان
سخط الله

عليكم وفي العذاب انتم خالدون وتحبون اي والله فابكوا كثيرا
واضحكوا قليلا فلقد ذهبتم بعارها وشنارها ولن ترحضوها بغسل
ابدا وانى ترحضون قتل سليل خاتم الانبياء وسيد شباب اهل الجنة
ملاذ خيرتكم ومفزع نازلتكم ومنار حجتكم وسدرة منتهاكم الاساءة ما تزر
وبئس ما
وبعدا لكم وسحقا فلقد خاب السعي وتبت الايدي وخسرت الصفقة
بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة ويلكم يا اهل الكوفة اي كبد
لرسول الله صفريتم واي كريمة له ابرزتم واي دم له سفكتم واي حرمة له
لقد جئتم بها صلعاء عنقاء سوداء فقماء خرقاء كطلاع ملاء السماء افعجبتم ان
قطرت السماء دما ولعذاب الاخرة اخزى وانتم لا تنصرون ولا يستخفنكم
المهل فانه لا تحفزه البدار ولا يخاف فوت الثار وان ربكم لبالمرصاد
قال فوالله لقد رايت الناس يومئذ خيارا يبكون قد وضع ايديهم في
افواههم ورايت شيخا واقفا الى جنبي يبكي حتى خضلت لحيته وهو يقول
بابي انتم وامي كهولكم خير الكهول وشبانكم خير الشبان ونساءكم
خير النساء ونسلكم خير نسل لا يخزى ولا يبزى وروى زيد بن موسى عن
ابيه عن جده قال خطبت فاطمة الصغرى بعد ان وردت من كربلا فقالت الحمد
عدد الرمل والحصى وزنة العرش الى الثرى احمده واؤمن به واتوكل
عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله

وكاثرة

وان ولده ذبحوا بشط الفرات بغير ذحل ولا ترات اللهم اني اعوذ
بك ان افتري عليك الكذب وان اقول عليك خلاف ما انزلت من

اخذ

اخذ العهود لوصيه علي ابن ابي طالب المسلوب بحقه المقتول من غير
ذنب كما قتل ولده با لامس في بيت من بيوت الله نفر فيه معشر سلمه
بالسنتهم تعسا لرؤسهم فاد فعه عنه ضيما في حياته ولا عند مماته
حتى قبضته اليك محمودا التقية طيب العريكة معروف المناقب مشهور
المذاهب لم ياخذه الله منك لومة لائم ولا عذل عاذل هديته ربا
للاسلام صغيرا وحمدت مناقبه كبيرا ولم يزدنا صحابك ولرسولك حتى
قبضته اليك زاهدا في الدنيا غير غمر حريص عليها راغبا في الاخرة مجاهدا
لك في سبيلك رضيته واخترته وهديته الى صراط مستقيم اما بعد
يا اهل الكوفة يا اهل المكر والغدر والخيانة فانا اهل بيت ابتلانا الله
بكم وامتحننا بكم فجعل بلاءنا حسنا وجعل علم غذنا وفهمه لدينا
غيبة علمه ووعاء فهمه وحكمته وحجته في الارض لبلاده ولعباده
اكرمنا الله بكرامته وفضلنا بنبيه محمد صلى على كثير ممن خلق تفضيلا
بينا فكذبتمونا وكفرتمونا ورايتم قتالنا حلالا واموالنا نهبا كانا
اولاد ترك او كابل كما قتلتم جدنا بالامس وسيوفكم تقطر من دمائنا اهل
البيت لحقد قديم قرت بذلك عيونكم وفرحت قلوبكم افتراء على
الله ومكرا مكرتم والله خير الماكرين فلا تدعونكم انفسكم الى الجذل بما
نزل بنا ونالت ايديكم من امر الينا فان ما اصابنا من المصائب الجليلة
والرزايا العظيمة في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير
لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال
فخور

تبا لكم فانتظروا اللعنة والعذاب وكأن قد حل بكم وبوائر من السماء
نقمات فتسحتكم بما كسبتم ويذيق بعضكم باس بعض ثم تخلدون في العذاب
الاليم بوم العيمة بما ظلمتمونا الا لعنة الله على الظالمين ويلكم ابورد
ايّة يد طاغتنا منكم وايّة نفس نزعت الى قتالنا ام بايّة رجل مشيتم الينا
تبغون محاربتنا فسد قلوبكم وغلظت اكبادكم وطبع على افئدتكم
وختم على سمعكم وبصركم وسوّل لكم الشيطان واملى لكم وجعل على بصركم
غشاوة فانتم لا تهتدون تبّا لكم يا اهل الكوفة اي تراث لرسول الله
قبلكم وذحول له لديكم بما غدرتم باخيه علي ابن ابي طالب جدي وابنه
عترة النبي الطاهرين الاخيار وافتخر مفتخر نحن قتلنا عليا وبني علي
بسيوف هندية ورماح وسبينا نساءهم سبي ترك ونطحناهم فاي
ناطح بقبلك ايها القايل الكذلك والاثلب فخرت بقوم زكاهم الله
وطهرهم واذهب عنهم الرجس فاكظم واقمع كما اقمعي ابوك فانما لكل
امرئ ما قدمت يداه حسدتمونا ويلا لكم على ما فضلنا الله علينا فما ذنبنا
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن لم يجعل الله له
نورا فما له من نور قال فارتفعت الاصوات بالبكاء وقالوا حسبك يا بنة
الطيبين فقد احرقت قلوبنا وانضجت نحورنا واحرقت اجوافنا
فسكتت وخطبت ام كلثوم بنت علي فيما ذلك اليوم من وراء كلتها فرفعة
صوتها بالبكاء فقالت يا اهل الكوفة سوءة لكم ما لكم خذلتم حسينا
وقتلتموه واستهبتم اموالهم وورثتموه وسبيتم نساءه فنكبتم قبّا

لكم وسحقا ويلكم اتدرون اي دواهي دهتكم واي وزر على ظهوركم حملتم
واي دماء سفكتموها واي كريمة اصبتموها واي صبية سلبتموها
واي اموال انتهبتموها قتلتم خير رجال بعد النبي ونزعت الرحمة من قلوبكم
الا ان حزب الله هم الغالبون وحزب الشيطان انهم الخاسرون ثم قالت

قتلتم ايحي صبرا فويل لامكم	ستجزون نارا حرها تتوقد
سفكتم دماء حرم الله سفكها	وحرمها القران ثم محمد
الا فابشروا بالنار انكم غدا	لفي سقر حقا يقينا تخلدون
وابي لا ابكي في حياتي على اخي	على خير من بعد النبي سيولد
بديع غريب مستهل مكفلف	على الخد مني دايما ليس يجمد

قال فضج الناس بالبكاء والحنين والنوح ونشر النساء شعورهن
ووضعن التراب على رؤسهن وخمشن وجوههن وضربن خدودهن
دعون بالويل والثبور وبكى الرجال فلم ير باكية وباك اكثر من ذلك اليوم
ثم ان زين العابدين ع اومى الى الناس ان اسكتوا فسكتوا فقام فيما
فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي وصلى عليه ثم قال ايها الناس من عرفني
فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب انا
ابن المذبوح بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات انا ابن من انتهك حريمه
وسلب نعيمه وانتهب ماله وسبي عياله انا ابن من قتل صبرا وكفى بذلك فخرا
ايها الناس ناشدتكم بالله هل تعلمون انكم كتبتم الي ابي وخدعتموه واعطيتموه
من انفسكم العهد والميثاق والبيعة وقاتلتموه وخذلتموه فتبّا لكم

بما قدمتم لانفسكم وسوءة لرايكم باي عين تنظرون الى رسول الله اذ يقول
لكم قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم من امتي قال فارتفعت اصوات
الناس بالبكاء من كل ناحية وجعل يقول بعضهم لبعض هلكتم وقد علمتم
فقال رحم الله امرءً قبل نصيحتي وحفظ وصيتي في الله وفي رسوله
واهل بيته فان لنا في رسول الله اسوة حسنة فقالوا باجمعهم نحن
كلنا يا بن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير
زاهدين فيك ولا راغبين عنك فرنا بامرك يرحمك فانا حرب لحربك وسلم
لسلمك لناخذن يزيد وبرئ ممن ظلمك وظلمنا فقال هيهات هيهات
ايتها الغدرة المكرة حيل بينكم وبين شهوات انفسكم اترتدون ان تاتوا
الي كما اتيتم الى ابي من قبل كلا ورب الراقصات فان الجرح لما
يندمل قتل ابي بالامس مع اهل بيته ولم ينسني ثكل رسول الله وثكلي
ثكل ابي وبني ابي وهذه بين لهاتي ومرارته بين حناجري وحلقي
وغصصه مجري في فراش صدري وسيلقى ان لا تكونوا ولا علينا فقال

ولا عز في قتل الحسين وسبيه ٭ لقد كان خيرا منه حين واكرما
فلا تفرحوا يا اهل كوفان بالذي ٭ اصيب حسين كان ذاك اعظما
فتيل بسط الدهر روحي فدائه ٭ وان الذي اردته يجري جهنما

وروي عن حصاص مسلم الحصاص قال دعاني ابن زياد لاصلح دارا له
بالكوفة فبينما انا اجصص الابواب واذا انا بالرنعات قد ارتفعت من
جنبات الكوفة فاقبلت على خادم كان معنا فقلت ما الذي ارى الكوفة

حديث مسلم الحصاص

تضج قال الساعة اتوا براس خارجي خرج على يزيد فقلت عن هذا الخارجي
فقال الحسين ابن علي قال فتركت الخادم حتى خرج ولطمت وجهي حتى
خشيت على عيني ان يذهبا وتسللت بيدي من الجص وخرجت من ظهر
القصر واتيت الى الكناسة فبينا انا واقف والناس يتوقعون ورود
السبايا والرؤوس اذ اقبلت نحو اربعين شقة تحمل على اربعين جملا
فيها الحرم والنساء والاطفال واذا بعلي ابن الحسين على بعير بغير وطاء وارداف
تنخب دما وهو عليه السلام مع ذلك يبكي ويقول شعرا

يا امة السوء لا سقيا لربعكم ٭	يا امة لم تراع جدنا فينا
لوانا ورسول الله يجمعنا ٭	يوم القيمة ماكنتم تقولونا
تسيرونا على الاقتاب عارية ٭	كانا لم نشيد فيكم دينا
بني امية ما هذا الوفور على ٭	تلك المصايب لا تلبون داعينا
تصفقون علينا كفكم فرحا ٭	وانتم في فجاج الارض تسرونا
اليس جدي رسول الله ويلكم ٭	اهدى البرية من رسل المصلينا
يا رفعة اللطف قد اورثتني حزنا ٭	والله يهتك استارا المسبينا

قال وصار اهل الكوفة بينا ولون الاطفال الذين على المحامل بعض الزمرد
الخبز والجوز فصاحت بهم ام كلثوم وقالت يا اهل الكوفة ان الصدقة
علينا حرام وصارت تاخذ ذلك من ايدي الاطفال وافواههم ترمي
به الى الارض كل ذلك والناس يبكون على ما اصابهم ثم ان لكلثوم
اطلعت راسها من المحمل فقالت لهم صه يا اهل الكوفة تقتلنا رجالكم
وتبكون

نسائكم فالحاكم بيننا وبينكم الله يوم فصل القضاء فبينما هي تخاطبهن
اذ بصحيحة قد ارتفعت واذا هم قد اتوا بالرؤس يقدمهم راس الحسين
وهو راس زهري قمري اشبه الخلق برسول الله ص ولحيته كسواد الحبر
قد اتصل بها الخضاب ووجهه دارة تطلع والريح تلعب بها يمينا وشمالا
فالتفتت زينب فرات راس اخيها فضمخت جيبها بمقدم المحمل حتى
رأينا الدم يخرج من تحت قناعها واومت اليه بخرقة وجعلت تقول

يا هلا لا لما استتم كمالا ٭ غاله خسوف فابدى غروبا
ما توهمت يا شقيق فؤادي ٭ كان هذا مقدرا مكتوبا
يا اخي فاطم الصغرى كلمتها ٭ فقد كاد قلبها ان يذوبا
يا اخي قلبك الشفيق علينا ٭ ما له قد قسى وصار صليبا
يا اخي لو ترى عليا لدى الاسر ٭ يطوق وجوبا
كلما اوجعوه بالضرب ناداك ٭ بذل يفيض دمعا سكوبا
يا اخي ضمه اليك وقربه ٭ وسكن فؤاده المرعوبا
ما اذل اليتيم حين يناديك ٭ بابيه ولا يراه مجيبا

وروى ابن شهراشوب وابن نما ان عمر بن سعد لما دفع الرأس الى حولي
الاصبحي ليحمله الى ابن زياد اقبل به حولي ليلا فوجد باب القصر مغلقا
فاتى به منزله وله امرأتان احداهما من بني اسد والاخرى حضرمية
يقال لها النوار فاوى الى فراشها فقالت له ما الخبر فقال جئتك بالذهب
هذا راس الحسين معك في الدار فقالت ويلك جاء الناس بالذهب والفضة

وجئت براس الحسين ابن رسول الله والله لا يجمع راسي وراسك وسارة
ابدا قال فقمت من فراشي فخرجت من الدار فاخذ قنا حتى اركز راسه فيها فوجدها عليها قد
والله انظر الى نور يضل القمر يطلع من الاجانة التي فيها راس الحسين ع الى
ورايت طيورا بيضا ترفرف حولها وحول الراس ثم ان ابن زياد لعنه الله جلس في
القصر للناس فاذن اذنا عاما وجئ برأس الحسين ع واقبل سنان حتى ادخله
عليه وهو يقول املا ركابي فضة وذهبا ٭ اني قتلت الملك المحجبا
قتلت خيرا منهم اما وابا ٭ وخيرهم اذ ينسبون النسبا ٭ فقال له ابن زياد
ويحك فان كنت انت خير الناس اما وابا فلم قتلته فامر به فضربت عنقه وعجل الله
برروحه الى النار فوضع الراس بين يديه فجعل ينظر اليه ويبتسم وبيده قضيب
به ثناياه ويقول اذ كان حسن الثغر وكان الى جانبه زيد بن ارقم صاحب
رسول الله ص وهو شيخ كبير فلما رآه يضرب بالقضيب ثناياه قال له ارفع قضيبك
عنها فوالله الذي لا اله الا هو لقد رايت رسول الله ص يقبل
موضع قضيبك منه ثم انتحب باكيا فقال له ابكى الله عينيك يا عدو
الله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فقال له زيد لا
حدثنا هو اغلظ عليك من هذا رايت رسول الله ص اقعد حسنا على فخذه
اليمنى وحسينا على فخذه اليسرى فوضع يده على ناصية كل منهما وقال اللهم
استودعك اياهما وصالح المؤمنين فكيف كان وديعتك لرسول الله ص
رفع زيد صوته بالبكاء يبكي ويخرج وهو يقول ملك عبد حرا ثم يا معشر العرب
العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانة حتى يقتل خياركم ويستعبد

شراركم رضيع بالذل فعند المرضيع ثم ارخل عيال الحسين ع على ابن زياد لعنه فدخلت
زينب اخت الحسين ع في جملتهم مستكرة وعليها ارذل ثيابها فجلست في ناحية
من القصر وحفت بها اماؤها فقال ابن زياد من هذه التي قد تعارفت بجلست ناحية
وحفها نساؤها فلم تجبه زينب فاعاد ثانية وثالثة يسئل عنها فقال له بعض
اماؤها هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله فاقبل عليها ابن زياد لعنه الله
فقال لها الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم واكذب احدوثكم فقالت زينب
الحمد لله الذي اكرمنا بنبيه محمد ص وطهرنا من الرجس تطهيرا انما يفتضح الفاسق ويكذب
الفاجر وهو غيرنا والحمد لله فقال ابن زياد كيف رايتي فعل الله باهل بيتك
فقالت كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم
وتخصمون عنده فغضب ابن زياد واستشاط فقال له عمرو بن حريث ان لها
لامراة والمراة لا تؤخذ بشيء من منطقها ولا تلام على خطابها فقال
ابن زياد قد شفى الله نفسي من طاغيتك والعصاة من اهل بيتك فرقت زينب
وبكت وقالت لعمر الله لقد قتلت كهلي وابرت اهلي وقطعت فرعي و
اجتثثت اصلي فان يشفك هذا فقد استشفيت فقال ابن زياد هذه
سجاعة ولعمري لقد كان ابوها سجاعا شاعرا فقالت ما للمراة والسجاعة
ان لي عن السجاعة لشغلا ولكن قد نفث صدري بما قلت وعرض عليه
علي ابن الحسين ع فقال من انت فقال انا علي ابن الحسين فقال اليس
قتل الله علي ابن الحسين فقال له قد كان لي اخ يسمى عليا قتله الناس
فقال ابن زياد بل قتله الله فقال علي ابن الحسين ع الله يتوفى الانفس حين

موتها

موتها والتي لم تمت في منامها فغضب ابن زياد فقال اوالك جرئ على
جوابي اذهبوا به واضربوا عنقه فتعلقت به زينب عمته وقالت يا ابن زياد
حسبك من دمائنا واعتقه وقالت والله لا افارقه فان قتلته
معه فقال على لعمته اسكتي يا عمة حتى اكلمه فقال ع ابالقتل تهددني
اما علمت ان القتل لنا عادة وكرامتنا الشهادة وارسل ابن زياد لعنه الى
ام كلثوم اخت الحسين ع فقال الحمد لله الذي قتل رجالكم فكيف ترون
ما فعل بكم فقالت يا ابن زياد لئن قررت عيونك بقتل الحسين فطالما
عين جده صلى الله عليه وآله وبكان يقبله ويلثمه ويلثم شفتيه ويضعه على عاتقه
يا ابن زياد اعد لجده جوابا فانه خصمك غدا ثم امر علي ابن الحسين ع
وحمل مع النسوة والسبايا الى السجن فامر ابن زياد لعنه الله ورجاله
ونساؤه ينظرون وجوههم ويكون محبوسا في سجن وطبق عليهم ثم
قام ابن زياد لعنه من مجلسه حتى خرج من القصر ودخل المسجد فصعد المنبر
فقال الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ونصر امير المؤمنين يزيد وحزبه
وقتل الكذاب ابن الكذاب وشيعته فقام اليه عبد الله ابن عفيف
الازدي وكان من شيعة امير المؤمنين ع فقال له يا عدو الله
الكذاب انت وابوك والذي ولاك وابوه يا ابن مرجانة تقتل اولاد
النبيين وتقوم على المنبر مقام الصديقين فقال ابن زياد علي به
فاخذته الجلاوزة فنادى بشعار الازد فاجتمع منهم سبعمائة رجل
من الجلاوزة فلما كان الليل ارسل اليه ابن زياد من اخرجه من حبسه فضرب

عنقه وصلبه في السبخ فلما اصبح ابن زياد لعنه بعث برأس الحسين عليه السلام
في سكك الكوفة كلها وقبائلها فروي عن زيد ابن ارقم انه قال لما مر برأس علي
وانا في غرفة لي فلما حاذاني سمعته يقرأ ام حسبت ان اصحاب الكهف
والرقيم كانوا من اياتنا عجبا فقلت والله شعري ونادبت راسك يا
يا ابن رسول الله اعجب واعجب روي انهم سمعوا منه يقرأ وسيعلم الذين
اي منقلب ينقلبون ولله در الشاعر واللبيب الماهر حيث قال

راس ابن بنت محمد ووصيه	للناظرين على قناة يرفع
والمسلمون بمنظر وبمسمع	لا مستكر منهم ولا مستفجع
كحلت بمنظرك العيون عمايةً	واصم رزئك كل اذن تسمع
ما روضة الا تمنت انها	لك حفرة وبخط قبرك مضجع
ايقظت اجفانا وكنت لها كرى	وانمت عينا لم تكن بك تهجع

ثم كتب ابن زياد الى يزيد وعمر وابن سعيد وشاير المناجي يخبرهم بقتل
الحسين عليه السلام وروي انه لما وصل الخبر الى يزيد استبشر واستبشر في رواية اخرى
لما قرئ الكتاب قراءة غضب على انامله وقال مصيبة ورب الكعبة وغاظ
كلما قراءه احد يقول مصيبة ورب الكعبة حتى وصل الكتاب الى يد مروان
الحكم فلما قرئه تبسم ضاحكا فعند ذلك قال ويلي يا ويلكم بصنع الله
شاء يقول المؤلف يحق هذا اللعين التبسم لما رواه الحاكم عن طرقهم في الصحيح
عن عبد الرحمان ابن عوف قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به النبي صلى الله عليه وآله
فاتي عليه مروان ابن الحكم فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون

ابن زياد الى عبد الملك فقال انطلق حتى تاتي عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة وبشره
بقتل الحسين عليه السلام فاركب راحلتي سريعا حتى تاتي المدينة فلقيني رجل من قريش
فقال ما الخبر فقلت الخبر عند الامير يسمعه فقال انا لله وانا اليه راجعون
قتل والله الحسين ولما دخلت على عمرو بن سعيد قال ما وراءك قلت ما يسرك
مير قتل الحسين بن علي فقال اخرج فنادي بقتله فناديت فلم اسمع واعية قط
والله بنو اعية بني هاشم في بيوتهم على الحسين بن علي حين سمعوا المنادي
على عمرو بن سعيد فلما راني تبسم الي ضاحكا ثم انشا يقول عجت نساء
بني زياد عجة كعجيج نسوتنا غداة الارنب ثم قال هذه واعية بواعية
ثم صعد المنبر فاعلم الناس بقتل الحسين عليه السلام ودعى لابن زياد ونزل ودخل عليه موالي
عبد الله بن جعفر فنعى اليه ابنيه فاسترجع فقال ابو السلاسل مولى عبد الله
هذا ما لقينا من الحسين بن علي فحقد عبد الله بن جعفر بعلة ثم قال يا ابن الخبيثة
الحسين تقول هذا والله لو شهدته لاحببت انك لا افارقه حتى اقتل معه والله
انه لما يسعى نفسي عنها ويعزى عن المصاب بهما انهما اصيبا مع اخي وابن عمي
مواسين له صابرين ثم اقبل على طساسة فقال الحمد لله عز على مصرع الحسين
ان لا اكون اسيت حسينا بيدي فعد اساة ولدي وخرجت ام لقمان بنت عقيل
حين سمعت نعي الحسين عليه السلام حاسرة ومعها اخواتها تبكي قتلاها وهي تقول

ما ذا تقولون ان قال النبي لكم	ما ذا فعلتم وانتم اخر الامم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي	منهم اساري وقتلى ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم	ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

فاما يزيد بن معاوية لما وصل اليه الكتاب اعاد الجواب عليه بارد بجمل راس
الحسين ع ورؤس اصحابه وحمل الثقل والنساء وعياله فاستدعى ابن زياد بن
ابن ثعلبة العايدي فسلم اليه الرؤس والاسرى والنساء فسايهم بخفر الى
الشام كما يساق سبايا الكفار بتصفح وجوههن اهل الاقطار وقيل
ابن زياد استدعى اربعين رجلا منهم عمر ابن السعد وشمر ابن ذى الجوشن و
خولى ابن يزيد الاصبحى وشبث ابن ربعى وضم اليهم خمسمائة فارسا وقيل الف
فارس وسلم اليهم الرؤس والنساء وجهزهم فساروا الى يزيد لعنه الله
وروى انهم نزلوا فى احد مناذل لهم الى جنب دير راهب نصرانى فلما رأى
دير النصارى وكان الراس على رمح ومعه الاخر اس فوضعنا الطعام لنا كل
فاذا بكف مرتحايط الدير تكتب شعرا ارتجز امة قتلت حسينا شفاعة
جده يوم الحساب قال فخرجنا من ذلك جزعا شديدا واهوى ايضا
الى الكف لياخذها فغابت ثم عاد اصحابى الى الطعام فاذا الكف
قد عادت تكتب شعرا فلا والله ليس لهم شفيع وهم يوم القيمة
العذاب فقام اصحابى اليها فغابت ثم عادوا الى الطعام فعادت تكتب
وقد قتلوا الحسين بحكم جور فخالفوا حكمهم حكم الكتاب فاستعد من اكل
وما هنانى اكلى ثم اشرف عليه راهب من الدير فراى نورا ساطعا من الراس
فنزل الى عمر ابن سعد عشرة الاف درهم واخذها ونقدها ثم اخذ الراس
وبيته عنده ليلته واسلم على يده لما راى من المعجزات الباهرات و
البراهين الواضحات فلما وصل عمر ابن سعد الى قريب الشام طلب الدراهم

فاحضرت

فاحضرت فاذا الدراهم قد تحولت خزفا وعلى احد جانبيها مكتوب ولا
تحسبن الله بغافل عما يعمل الظالمون وعلى الجانب الاخر وسيعلم الذين
اى منقلب ينقلبون فقال انا لله وانا اليه راجعون خسرت الدنيا
والاخرة وكنتم هذه الحال وساروا القوم براس الحسين ع ونسائه والاسارى
فلما قربوا من دمشق دنت ام كلثوم من شمر فقالت الى اينك حاجة مهمة
فقال وما حاجتك يا خالة فقالت اذا دخلتم بنا البلد فاحملنا فى دير
قليل النظارة وتقدم اليهم ان يخرجوا هذه الرؤس من بين المحامل ويجعلونا
عنها فقد خزينا من كثرة النظر الينا وتخزى فى هذه الحال فامر اللعين ان
تجعل الرؤس على الرماح فى اواسط المحامل بغيا منه وكفرا وسلك بهم
بين النظارة على تلك الصفة حتى اتى بهم باب دمشق ووقفوا على باب
المسجد الجامع حيث يقام السبى وقيم على ابن الحسين ع وهو يومئذ فتى
شاب فاتاهم شيخ من اهل الشام فقال لهم الحمد لله الذى قتلكم واهلكم
واراح البلاد من رجالكم وانكى امير المؤمنين منكم فقال له على ابن
الحسين اما قرأت كتاب الله عز وجل قال نعم قال اما قرأت هذه الاية قل لا
اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى قال بلى فقال فنحن اولئك ثم قال اما
قرأت ذا القربى حقه قال بلى قال فنحن هم قال فهل قرأت هذه الاية انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا قال بلى قال فنحن هم
فرفع الشامى يده الى السماء ثم قال اللهم انى اتوب اليك ثلاث
اللهم انى ابرا اليك من عدو آل محمد ومن قتلة اهل بيت محمد لقد قرأت

القرآن فما شعرت بهذا قبل اليوم وفي رواية اخرى ثم قال الشيخ هل
من توبة فقال نعم ان تبت تاب الله عليك وانت معنا فقال
انا تائب فبلغ يزيد ابن معاوية حديث الشيخ فامر به فقتل وعن ابن
ابن عمر قال والله انا رأيت راس الحسين حين حمل وانا بدمشق وبين يديه
رجل يقرأ الكهف فلما حتى بلغ قوله ام حسبت ان اصحاب الكهف و
الرقيم كانوا من اياتنا عجبا فانطق الله تعالى الرأس بلسان فصيح ذرب
ذلق وقال العجب من اصحاب الكهف قتلى وحملي الى الشام وعن عبد الله ابن
ربيعة الحميري قال اتيت لعند يزيد ابن معاوية بدمشق اذا قبل ابن زبي
قيس حتى دخل عليه فقال ليزيد ويلك ما ورائك فقال ابشر يا امير
المؤمنين بفتح الله ونصره وردّ علينا الحسين ابن علي في ثمانية عشر
رجلا من اهل بيته وستين من شيعته فسرنا اليهم وسألناهم ان
يستسلموا وينزلوا على حكم الامير عبيد الله ابن زياد والقتال فابوا
القتال على الاستسلام فعدونا عليهم مع شروق الشمس فحطمناهم من
كل ناحية فما كان ساعة حتى اخذت السيوف حقها ما خذها
هام القوم فما كانوا الا كجزر جزروا او نومة قايل حتى اتينا على آخرهم
فهاتيك اجسادهم مجردة وثيابهم مرملة وخدودهم معفرة تصهرهم
الشمس وتسفي عليهم الرياح زوارهم العقبان والرخم بقاع قرقر
سبسب لا مكفنون ولا مقبورون وهذه رؤسهم والسبايا قد
جئناك بها فطرق بن يديه هنيئة ثم رفع راسه فقال قد كنت ارضى

مزاعتكم

مزاعتكم بدون قتل الحسين اما الواتي صاحبه لعفوت عنه
فلما وضعت الرؤس بين يدي يزيد قال نفلق لها ما من رجال اغرة
علينا وهم كانوا اعق واظلم وكان عبد الرحمان ابن الحكم قاعدا في
مجلس يزيد فقال لهام بادنى الطف ادنى قرابة من ابن زياد العبد
ذي النسب الوغل سمية امسى نسلها عدد الحصى وبنت رسول الله
الحسين
ليس لها نسل قال يزيد نعم فلعن الله ابن مرجانة اذا قدم على ما فعل
ابن فاطمة لوكنت صاحبه لما سألني خصلة الا اعطيته اياها ولدفعت
عنه الحتف بكل ما استطعت ولو بهلاك بعض ولدي ولكن قضى الله
امرا فلم يكن له ردّ وفي رواية انه اسر الى عبد الرحمان وقال بحياة
افي هذا الموضع اما يسعك السكوت ثم ادخل نقل الحسين وفسابا
على يزيد وهم مقرنون في الحبال فلما وقفوا بين يديه وهم على تلك
الحال
قال له علي ابن الحسين اسئلك بالله يا يزيد ما ظنك برسول الله لو رانا
على هذه الصفة وقالت فاطمة بنت الحسين يا يزيد بنات رسول الله
سبايا فبكى الناس وبكى اهل داره حتى علت الاصوات فامر يزيد بالحبال
فقطعت ثم وضع راس الحسين بين يديه واجلس النساء خلفه لئلا
ينظرن اليه فراينه علي ابن الحسين فلم ياكل الرؤس بعد ذلك ابدا
فاما زينب فانها لما راته اهوت الى جيبها فشقته ثم نادت
بصوت حزين يقرع القلوب يا حسيناه يا حبيب رسول الله يا ابن
ومنى يا ابن فاطمة الزهراء سيدة النساء يا بن بنت المصطفى فابكت كل

فكان في المجلس يزيد ساكتا لا يتكلم ثم دعى يزيد لعنه بقضيب خيزران فجعل
ينكت به ثنايا الحسين ع فقال عليه ابو برزة الاسلمي وقال ويحك يا يزيد
اتنكت بقضيبك ثغر الحسين ابن فاطمة اشهد لقد رايت النبي ص يمص
ثناياه وثنايا اخيه الحسن ع ويقول انتما سيدا شباب اهل الجنة فقتل الله
قاتلكما ولعنه واعد له جهنم وساءت مصيرا فغضب يزيد وامر باخراجه فاخرج
مسحوبا وجعل يزيد لعنه الله يتمثل بابيات ابن الزبعري ويقول

ليت اشياخي ببدر شهدوا	جزع الخزرج من وقع الاسل
فاهلوا واستهلوا فرحا	ثم قالوا يا يزيد لا تشل
لست من خندف ان لم انتقم	من بني احمد ما كان فعل
قد قتلنا القرم من ساداتهم	وعدلناه ببدر فاعتدل
واخذنا من علي ثارنا	وقتلنا الفارس القرم البطل
لعبت هاشم بالملك فلا	خبر جاء ولا وحي نزل
ان يكن احمد قد ساء سلا	فلم الفعل عليهم قد احل

فقامت زينب بنت علي فقالت الحمد لله رب العالمين وصلى الله على
رسوله وآله اجمعين صدق الله كذلك يقول ثم كان عاقبة الذين اساؤوا
السوءى ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزؤون اظننت يا يزيد حيث
اخذت علينا اقطار الارض وآفاق السماء فاصبحنا نساق كما تساق
الاسارى ان بنا على الله هوانا وبك عليه كرامة وان ذلك لعظم
خطرك عنده فشمخت بانفك ونظرت في عطفك جذلان مسرورا حين رايت

الدنيا لك مستوسقة والامور متسقة وحين صفى لك ملكنا وسلطاننا
فمهلا انسيت قول الله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير
لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين امن العدل يا ابن الطلقاء
تخديرك حرائرك وسوقك بنات رسول الله ص سبايا قد هتكت ستورهن
وابديت وجوههن تحدو بهن الاعداء من بلد الى بلد ويستشرفهن اهل
المناهل والمناقل ويتصفح وجوههن القريب والبعيد والدني والشريف
ليس معهن من رجالهن ولي ولا من حماتهن حمي وكيف يرتجى مراقبة
لغط فوه اكباد الاذكياء ونبت لحمه بدماء الشهداء وكيف يستبطئ في
بغضنا اهل البيت من نظر الينا بالشنف والشنآن والاحن والاضغان
والاضغان ثم تقول غير متاثم ولا مستعظم لاهلوا واستهلوا فرحا
قالوا يا يزيد لا تشل منحنيا على ثنايا ابي عبد الله سيد شباب اهل الجنة
تنكتها بمخصرتك وكيف لا تقول ذلك وقد نكات القرحة واستاصلت
الشفرة باراقتك دماء ذرية محمد ونجوم الارض من آل عبد المطلب وتهتف
باشياخك زعمت انك تناديهم فلترودن وشيكا موردهم ولتودن انك
شللت وبكمت ولم تكن قلت ما قلت وفعلت ما فعلت اللهم خذ
وانتقم من ظالمنا واحلل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا فوالله ما
فريت الا جلدك ولا جززت الا لحمك ولتردن على رسول الله بما
تحملت من سفك دماء ذريته وانتهكت من حرمته في عترته ولحمته حيث
يجمع الله شملهم ويلم شعثهم ويأخذ بحقهم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل

اموا تابل اخيا عند ربهم يرزقون تحسبك بالله حاكما وبمحمد صلعم خصيما وبجبرئيل
ظهيرا وسيعلم من سوى لك ومكنك ومكنك من رقاب المسلمين بئس
للظالمين بدلا وايكم شر مكانا واضعف جندا ولئن جرت على الدوائي
مخاطبتك اياي لاستصغرن قدرك واستعظم تقريعك واستكثر توبيخك
لكن العيون عبرى والصدور حرى الا فالعجب كل العجب لقتل الحبب بالله
البحار بحزب الشيطان الطلقاء فهذه الايدي تنطف من دمائنا
والافواه تتحلب من لحومنا وتلك الجثث الطواهر الزاكية تنتابها العواسل وتعفرها
امهات الفراعل ولئن اتخذتنا مغنما لتجدنا وشيكا مغرما حين لا تجد
الا ما قدمت وما ربك بظلام للعبيد فالى الله المشتكى وعليه المعول فكد
كيدك واسع سعيك وناصب جهدك فوالله ما محوا ذكرنا ولا ميت
وحينا ولا تدرك امدنا ولا ترحض عنك وهل رايك الا فند وايامك الا
عدد وجمعك الى بدد يوم ينادي المنادي الا لعنة الله على الظالمين
الحمد لله الذي ختم لاولنا بالسعادة ولاخرنا بالشهادة والرحمة
نسئل الله ان يكمل لهم الثواب ويوجب لهم المزيد ويحسن علينا الخلافة
انه رحيم ودود وحسبنا الله ونعم الوكيل فقال يزيد لعنه الله يا صبحة
تحمر من صوابح ما اهون الموت على النوائح ثم قال يزيد يا علي ابن الحسين
ابوك قطع رحمي وجهل حقي ونازعني سلطاني فصنع الله به ما قد
رايت فقال علي ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في
كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير فقال يزيد لابنه خالد

اردد عليه فلم يدر ما يرد عليه فقال قل له ما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير فقال السجاد يا بن معاوية هند و
صخر لم تزل النبوة والامرة لابائي واجدادي من قبل ان تولد ولقد كان
جدي علي ابن ابي طالب في يوم بدر واحد والاحزاب في يده راية رسول الله
وابوك وجدك في ايديهما رايات المكفار ثم قال ما ذا تقولون اذا قال النبي
الخ ثم قال ويلك يا يزيد لو دري ما ذا صنعت وما الذي ارتكبت من ابي و
اهل بيتي واخي وعمومتي اذا لهربت في الجبال وافترشت الرماد وعوضت بالبول
والبتوان يكون راس ابي الحسين ابن فاطمة وعلي منصوبا على باب مدينتكم وهو
رسول الله صلعم فيكم فابشر بالخزي والندامة غدا اذا جمع الناس ليوم القصر
يزيد لعنه الله جلوازه وقال لادخله في هذا البستان واقتله واقتر فيه
الى البستان وجعل يحفر له قبرا والسجاد يصلي فلما هم بقتله ضربت يد من الهواء
فخر لوجهه وشهق ودهش فراه خالد ابن يزيد ولسر لوجهه بقية فانقلب
الى بيته وقص عليه الحال فامر بقفل الجلواز في الحفرة واطلاق السجاد
موضع حبسه هو اليوم مسجد وروي عن فاطمة بنت الحسين قالت لما جلسنا
بين يدي يزيد فرق لنا فقام اليه رجل من اهل الشام اهر فقال يا امير
هب لي هذه الجارية فارعدت وظننت ان ذلك جايز لهم فاخذت بثياب
زينب وكانت تقلم ان ذلك لا يكون وقلت اوتمت واستخدم فقالت عمتي للشامي
كذبت والله ولؤمت والله ما ذلك لك ولا له فغضب يزيد لعنه الله وقال كذبت
ان ذلك لي ولو شئت ان افعل لفعلت فقالت كلا والله ما جعل الله لك

الا ان تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا فغضب يزيد لعمرو وقال اياي تستقبلين
بهذا انما خرج من الدين ابوك واخوك فقالت زينب بن ابي واخي اهتديت
انت وابوك وجدك ان كنت مسلما فقال كذبت يا عدوة الله فقالت انت امير
تشتم ظالما وتقهر بسلطانك فكانه استحيى وسكت فاعاد الشامي وقال لي
هذه الجارية فقال اغرب رحمك الله لك خفقا ماضيا وفي دارك اخوي فقالت
ام كلثوم للشامي اسكت يا لكع الرجال قطع الله لسانك واعمى عينيك يزيد
وجعل النار مثواك انا اولاد الانبياء لا يكون خدمة لاولاد الاعداء فقال
الراوي فما استتم دعائها كلامها حتى اجاب الله دعائها في ذلك الرجل
فقالت
الحمد لله الذي عجل لك العقوبة في الدنيا قبل الاخرة هذا جزاء من يتعرض
رسول الله ﷺ ومحى يزيد الخطب امره ان يصعد المنبر فيذم الحسين واباه فصعد
وبالغ في ذم امير المؤمنين ع والحسين ع وبالغ في مدح معاوية ويزيد وذكرهما
بكل جميل فصاح علي بن الحسين ع ويلك ايها الخاطب اشتريت مرضاة المخلوق
بسخط الخالق فتبوء مقعدك من النار ثم قال يا بن يزيد ائذن لي حتى
اصعد هذه الاعواد فاتكلم بكلمات لله فيهن رضا ولهؤلاء الجلساء اجر وثواب
فابى يزيد فاصر عليه جلساؤه بالاذن له فابى وقالوا ان تكلمه فلعله يفتضحه فلم
يزالوا به حتى اذن له فصعد وحمد الله واثنى عليه وخطب خطبة ابكت العيون
واوجلت القلوب ثم قال اعطينا ستا وفضلنا بسبع اعطينا العلم
والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين وفضلنا
بان منا النبي المختار محمد ومنا الصديق ومنا الطيار في الجنة ومنا اسد الله واسد

ومنا

ومنا سبط هذه الامة من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني انبئه بحسبي
ونسبي ايها الناس انا ابن مكة ومنى انا ابن زمزم والصفا انا ابن من حمل الركن
باطراف الردآء انا ابن خير من ائتزر وارتدى انا ابن خير من انتعل واحتفى انا ابن
خير من طاف وسعى انا ابن خير من حج ولبى انا ابن من حمل على البراق في الهواء
انا ابن من اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى انا ابن من بلغ به جبرئيل الى سدرة المنتهى
انا ابن من دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى انا ابن من صلى عليه الملئكة
السماء انا ابن من اوحى اليه الجليل ما اوحى انا محمد المصطفى انا ابن علي
المرتضى انا ابن من ضرب خراطم الخلق حتى قالوا لا اله الا الله انا ابن من ضرب
بين يدي رسول الله بسيفين وطعن برمحين وهاجر الهجرتين وبايع البيعتين
وقاتل ببدر وحنين ولم يكفر بالله طرفة عين ثم قال انا ابن فاطمة الزهراء
انا ابن سيدة النساء فلم يزل يقول انا انا حتى ضج الناس بالبكاء
والنحيب وخشي يزيد لعنه ان تكون فتنة فامر المؤذن ان يقطع عليه الكلام
فلما قال المؤذن الله اكبر قال لا شيء اكبر من الله فلما قال اشهد ان
لا اله الا الله قال شهد بها شعري وبشري ولحمي ودمي فلما قال اشهد ان
محمدا رسول الله التفت الى يزيد من فوق المنبر فقال محمد جدي ام جدك
يا يزيد فان زعمت انه جدك فقد كذبت وان زعمت انه جدي فلم قتلت عترته
قال ففرغ المؤذن من الاذان والاقامة وتقدم يزيد فصلى صلوة الظهر
وروي انه كان في مجلس يزيد حبر من احبار اليهود فقال لمن هذا الغلام
امير المؤمنين فقال هو علي بن الحسين قال فمن الحسين قال ابن علي بن ابي طالب

الحرام الى المسجد

قال فزامه قال فاطمة بنت محمد رسول الله فقال الحبر يا سبحان الله فهذا
ابن بنت نبيكم فتلمونه في هذه السرعة بئسما خلفتموه في ذريته والله
لو ترك فينا موسى بن عمران سبط من صلبه ظننا انا كنا نعبده من دون
ربنا وانتم اما فارقكم نبيكم بالامس فوثبتم على ابنه فقتلتموه سوئر لكم
من امة قال فامر يزيد فوجئ في حلقه ثلاثا فقام الحبر وهو يقول ان شئتم
فاضربوني وان شئتم فاقتلوني اوذروني فاني اجد في التوراة انه من
قتل ذرية نبي لا يزال ملعونا ابدا ما بقي فاذا مات صليه الله نارا جهنم
وعن ابي الاسود قال لقيني راس الجالوت فقال والله ان بيني وبين داود
لسبعين اباوات اليهود تلقاني فتعظمني وانتم ليس بينكم وبين ابن نبيكم
الا اب واحد قلتموه وروي عن زين العابدين انه لما اتي برأس الحسين الى
يزيد لعنه كان يتخذ مجالس الشراب ويؤتى برأس الحسين فيضعه بين يديه و
يشرب عليه فحضر في مجلسه ذات يوم رسول ملك الروم وكان من اشراف
وعظمائهم فقال يا ملك العرب هذا راس من قال يزيد ذا لك والهدا الراس
فقال اني اذا رجعت الى ملكنا يسئلني عن كل شئ رأيته فاحببت ان
اخبره بقصة هذا الراس وصاحبه حتى يشاركك في الفرح والسرور فقال له
يزيد هذا راس الحسين ابن علي ابن ابي طالب فقال الرسول من امه
فاطمة بنت رسول الله فقال النصراني اف لك ولدينك دين احدث من
دينك انا بني من حواريي داود وبيني وبين اباء كثيرة والنصارى
يعظمونني ويأخذون من تراب قدمي تبركا بابي انا من حواريي داود

تقتلون ابن بنت رسول الله وما بينه وبين نبيكم الا ام واحدة فاي
دينكم ثم قال ليزيد هل سمعت حديث كنيسة الحافر فقال له قل حتى اسمع
فقال بين عمان والصين بحر مسيرة سنة ليس فيها عمران الا بلدة واحدة في
وسط الماء طولها ثمانون فرسخا في ثمانين ما على وجه الارض بلدة اكبر
منها يحمل الكافور والياقوت اشجارهم العود والعنبر وهي في ايدي النصارى
لا ملك لاحد من الملوك فيها سواهم وفي تلك البلدة كنائس كثيرة و
اعظمها كنيسة الحافر في محرابها حقة ذهب معلقة فيها حافر يقولون
ان هذا حافر حمار كان يركبه عيسى وقد تنوافسوا الحقة بالذهب و
الديباج يقصدها في كل عام عالم من النصارى ويطوفون حولها ويقبلونها
ويرفعون رؤسهم الى الله تعالى هذا شأنهم ودينهم فجاء رجل من عمومة
حافر حمار كان يركبه عيسى نبيهم وانتم تقتلون ابن بنت نبيكم فلا
بارك الله لكم فيكم ولا في دينكم فقال يزيد لمن هذا الراس فقال النصراني لبلد
يفضحني في بلاده فلما احس النصراني بذلك قال له اتريد ان تقتلني
نعم قال اعلم اني رأيت البارحة نبيكم في المنام وهو يقول لي يا نصراني انت
من اهل الجنة فتعجب من كلامه وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله ثم وثب الى راس الحسين فضمه الى صدره وجعل يقبله ويبكي حتى قتل
وروي ابو مخنف وغيره ان يزيد لعنه لما وضع راس الحسين على باب داره
اهل البيت ان يدخلوا داره فلما دخلوا لم ير من آل معاوية والي سفيان
احدا الا استقبلهن بالبكاء والصراخ والنياحة على الحسين والقين

عليهن من الثياب والحلى فاقمن عليه ثلاثة ايام وخرجت هند زوجة يزيد
فشقت الستر وهي حاسرة ووثبت الى يزيد وهو في مجلس عام فقالت يا يزيد
اراس ابن فاطمة بنت رسول الله ص مصلوبا على فناء دارك تعزوا والله على فاطمة
وعلى ابيها ان ترى الحسين هكذا فوثب اليها يزيد فغطاها وقال لها فاعولي
عليه يا هند وابكي على ابن بنت رسول الله وصهر بخير قريش معجل عليه ابن زياد
لعنه الله فقتله قتل الله وروي عن زين العابدين ع انه خرج برأس عبيد الله في
اسواق دمشق فاستقبله المنهال ابن عمرو فقال له كيف امسيت يا ابن رسول
الله فقال امسينا كمثل بني اسرائيل يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم يا
منهال امست العرب تفتخر على العجم بان محمدا عربي وامست قريش تفتخر
على سائر العرب بان محمدا منها وامسينا معشر اهل بيته ونحن مقتولون
مشردون فانا لله وانا اليه راجعون بما امسينا فيه وروي ايضا انه دعي يزيد
ابن الحسين ع وعمرو ابن الحسن وكان عمرو صغيرا يقال ان عمره احد عشر سنة فقال
ليزيد انصاع هذا يعني ابنه خالدا فقال له عمرو لا ولكن اعطني سكينا
واعطه سكينا ثم اقاتل فقال يزيد شنشنة اعرفها من اخزم هل
تلد الحية الا حية وقال ليحيى ابن الحسين ع اذكرها جانك الثلاث اللاتي
وعدتك بقضائهن فقال الاولى ان تريني وجه سيدي وابي وموتي
الحسين فاتردد نظرة واتظر اليه واردعه والثانية ان ترد علينا ما اخذ
منا والثالثة ان كنت عزمت على قتلي ان توجبه مع هؤلاء النسوة من
الى حرم جدهن فقال اللعين اما رجعه ابيك فلن تراه ابدا واما قتلك

فقد

فقد عفوت عنك واما النساء فما يردهن الى المدينة غيرك واما ما اخذ
منكم فانا اعوضكم عنه اضعاف قيمته فقال ع اما ما لك فاريده وهو فرض
عليك واما طيبت ما اخذ منا لان فيه مغزل فاطمة بنت محمد ص ومقنعتها
قلادتها وقميصها فامر برد ذلك فرد عليه ما في ديناد فاخذها زين
العابدين وفرقها في الفقراء والمساكين ثم امر برد الاسارى وسبايا
الى اوطانهم بمدينة الرسول وروي عن هند زوجة يزيد قال لما اخذت
مضجعي رايت بابا من السماء وقد فتح والملئكة يترلون كتائب كتائب الى
راس الحسين ع وهم يقولون السلام عليك يا ابا عبد الله السلام عليك يا ابن رسول الله
فبينا انا كذلك اذ نظرت الى سحابة قد نزلت من السماء وفيها رجال وفي
رجل درع اللون فمر حتى الروضة فاقبل يسعى حتى انكب على راس ابي الحسين ع
يقبلها وهو يقول يا ولدي قتلوك اتراهم فاعرفوك ومن شرب الماء
منعوك يا ولدي انا جدك رسول الله وهذا ابوك علي المرتضى وهذا
الحسن وهذا عماك جعفر وهذا عقيل وهذان حمزة والعباس ثم لم يعد
واحدا بعد واحد قالت هند فانتبهت من نومي فزعة مرعوبة واذا بنور
قد انتشر على راس الحسين ع فجعلت اطلب يزيد فاذا هو قد دخل الي
وقد اردت وجهه الى الحايط وهو يقول مالي وللحسين فلما اصبح اتى
مجرم رسول الله ص فقال لهن ايما احب اليكن المقام عندي او الرجوع
المدينة ولكم الجايزة السنية فقالوا بل نحب اولا ان ننوح على الحسين فقال
افعلوا ما بدا لكم ثم اخليت لهن الحجر والبيوت في دمشق وقام ينوحن
شهرا

ولا وشيبة الا ولبست السواد على الحسين وندبوه على ما نقل سبعة ايام
فلما كان اليوم الثالث دعاهن يزيد واعرض عليهن المقام فابين
الرجوع الى المدينة فاحضر لهم المحامل وزينها وامر بالانطلاق والا يسلم
صب عليها الاموال وقال يا امّ كلثوم خذوا هذا المال عوضا عما اصابكم
فقالت امّ كلثوم يا ابن بنت ما اقل حيائك واصلب وجهك تقتل اخي
اهل بيتي وتعطيني عوضهم ما لا انعم قال النعمان ابن بشير الصحابي
هو لانه بما يصلحهم وسرّهم برفق وادب واكرام ثم كساهم وجهاهم وفرض
لهم الارزاق ثم دعى بعلي ابن الحسين فقال لفرائصه انعم صباحا اما والله
لو كنت صاحبه ما سئلني خلة الا اعطيته اياها ولدفعت عنه
بكل ما قدرت عليه ولو بهلاك بعض ولدي ولكن قضى الله ما رأيت
في كل حاجة لك ثم اوصى بهم الرسول فساروا فلما بلغوا الى العراق
قالوا للدليل مر بنا على طريق كربلا فوصلوا الى موضع المصرع فوجدوا جابر
ابن عبد الله الانصاري وجماعة من بني هاشم ورجالا من آل رسول الله
قد وردوا لزيارة قبر الحسين فوافوا في وقت واحد وتلاقوا بالبكاء
واللطم واقاموا المأتم المفرحة للاكباد واجتمع اليهم نساء ذلك السواد
واقاموا على ذلك اياما ولله در الشيخ ابن حماد حيث قال ونعم ما قال

ذرضريحا لخيزران وناء	للحسين ابن فاطم الزهراء
لغريب بكربلاء صريع	طال كربي لذكره وبلائي
وحبيب بين الاعادي غريب	جرّعته العدا كئوس الردى

فاذا رزته فقل يا قتيلا ❊ حزنه قاتلي بسيف شجاء
يا غريبا لاجله صرت ابكي ❊ اسفا بعده على الغرباء
يا خضيب الشيب خضب خدي ❊ بدموع ممزوجة بدماء
ليتني بالطف كنت فداءً ❊ لك يا سبطي وقل فداء
بابي جسمك الذي وطأته ❊ الخيل ركضا من بعد لين الوطاء
بابي راسك المسير في الرمح ❊ كبدر يلوح في الظلماء
بابي اختك التي هتكت ❊ بعدك من بعد ستر ها والحياء
ستر الوجه وهي تعثر في ❊ فاضل ازيالها لفرط الحياء
ثم تدعوك يا اخي كم ❊ اناديك بشجو فلا تجيب ندائي
يا اخي لو رأيتنا والات عينا ❊ فينا شمامة الاعداء
كنت ارجوك للشدايد لكشفها ❊ فاليوم فاني لك الدهر ان يحوي رجائي
ليتني متّ قبل هذا فقد ❊ كان عماي احوالي من بقائي
لا نوح ما حييت على من ❊ ناح حزنا عليه طير السماء
وكذا الارض والسماء بكته ❊ وقليل لركثير البكاء
وبكى جبرئيل في الملا العلوي ❊ ايضا وكل من في السماء
وبه عزّي النبي وعزّى ❊ فيه مولاي سيد الاوصياء
وغدت فاطم البتول تبكيه ❊ بشكل قريحة الاحشاء
لعن الله عصبة قتلته ❊ ولحاها ببكرة وعشاء
وسيبكي لابن حماد في ❊ كل صباح من عمره ومساء

قال ثم انفصلوا من كربلا فطافوا بين المدينة قال بشير ابن حذلم فلما قربنا
منها نزل علي ابن الحسين ع فحط رحله وضرب فسطاطه وانزل نساءه
وقال يا بشير رحم الله اباك لقد كان شاعرا فهل تقدر على شئ منه
قلت
بلى يا ابن رسول الله اني لشاعر قال فادخل المدينة وانع ابا عبد الله ع قال
بشير فركبت فرسي وركضت حتى دخلت المدينة فلما بلغت مسجد النبي ص
رفعت صوتي بالبكاء وانشأت اقول يا اهل يثرب لا مقام لكم بها
قتل الحسين فادمعي مدرار ٭ الجسم منه بكربلاء مضرج ٭ والرأس منه
على القناة يدار ٭ قال ثم قلت هذا علي ابن الحسين مع عماته واخواته قد
بساحتكم ونزلوا بفنائكم وانا رسوله اليكم اعرفكم مكانه فما بقيت في
المدينة مخدرة ولا محجبة الا برزن من خدورهن مكشوفة شعورهن
مخموشة وجوههن ضاربات خدودهن يدعون بالويل والثبور فلم
ار باكيا اكثر من ذلك اليوم ولا يوما امر على المسلمين منه وسمعت جارية تنوح وتقول

بني سيدي ناع نعاه فاوجعا	وامرض ناع نعاه فافجعا
فعيني جودا بالدموع واسكبا	وجودا بدمع مثل بدمعكما معا
على من دهى عرش الجليل فزعزعا	فاصبح هذا المجد والدين اجدعا
علي ابن نبي الله وابن وصيه	وان كان عنا شاحط الدار اشسعا

ثم قلت ايها الناعي جددت حزننا يا عبد الله وحشوت منا قلوبا
لما تندمل فمن انت رحمك الله فقلت انا بشير ابن حذلم وجهني مولاي
علي ابن الحسين ع وهو نازل في موضع كذا وكذا لما بي عبد الله ونسائه قال

فتركوني

فتركوني مكاني وبادروا فضربت فرسي حتى رجعت اليهم فوجدت الناس
قد اخذوا الطرق والمواضع فنزلت عن فرسي وتخطيت رقاب الناس
حتى قربت من الفسطاط وكان علي ابن الحسين ع داخلا ومعه خرقة
يمسح
بها وجهه ودموعه وخلفه خادم معه كرسي قد وضعه له وجلس عليه و
هو لا يملك من العبرة وارتفعت اصوات النساء بالبكاء وخفن الجواري
والنساء والناس من كل ناحية يعزونه فتجمعت تلك البقعة ضجة
شديدة
فاومى بيده ان اسكتوا فسكنت فورتهم فقال ع الحمد لله رب العالمين
مالك يوم الدين بارئ الخلق اجمعين الذي بعد فارتفع في السماء
العلى وقرب فشهد النجوى نحمده على عظائم الامور وفجايع الدهور والم
الفجايع ومضاضة اللواذع وجليل الرزء وعظيم المصايب الفاظع الكاظ
الفادحة الجائحة ايها الناس ان الله والله الحمد ابتلانا بمصايب جليلة و
ثلمة في الاسلام عظيمة قتل ابو عبد الله ع وعترته وسبي نساؤه وصبيته
وداروا برأسه في البلدان من فوق عامل السنان وهذه الرزية التي
لا مثلها رزية ايها الناس فاي رجالاتكم يسرون بعد قتله ام اية
عين منكم تحبس دمعها وتظن عن انهمالها فلقد بكت السبع الشداد لقتله
وبكت البحار بمواجها والسموات بأركانها والارض بارجائها و
الاشجار باغصانها والحيتان ولجج البحار والملئكة المقربون واهل
اجمعون ايها الناس اي قلب لا يتصدع لقتله اما اي فؤاد لا يحن اليه
اما اي
سمع يسمع هذه الثلمة التي ثلمت في الاسلام ايها الناس صحاطردت

مشرقين مزورين شاسعين عن الامصار كانا اول وترك وكابل من غير حرم
اجترمناه ولا مكروه ارتكبناه ولا ثلمة في الاسلام ثلمناها ما سمعنا بهذا
في ابائنا الاولين ان هذا الا اختلاق والله لو ان النبي قدم اليهم
فينا لنا كما تقدم اليهم في الوصاية بنا لما ازدادوا على ما فعلوا بنا فانا
لله واليه راجعون من مصيبة ما اعظمها واوجعها وافجعها واكظها
وامظها وامرها وافدحها فعند الله نحتسب فيما اصابنا وناله بنا
عزيز وانتقام فقام صوحان ابن صعصعة ابن صوحان وكان زمنا
فاعتذر اليه بما عنده من زمانة رجليه فاجابه بقبول معذرته وحسن
الظن فيه وشكر له وترحم على ابيه ثم دخل المدينة وعلى الصياح والنياح
والبكاء والنحيب وروي عن الصادق ان زين العابدين بكى على ابيه اربعين
سنة صائما نهاره قائما ليله فاذا حضر الافطار جاء غلامه بطعامه
وشرابه فوضعه بين يديه فيقول كل يا مولاي فيقول قتل ابن رسول
الله عطشانا فلا يزال يكرر ذلك ويبكي حتى يبتل طعامه من دموعه
ثم يمزج شرابه بدموعه فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عز وجل وحدث
مولى له برزبوما الى الصحراء قال فتبعته فوجدته قد سجد على حجارة
خشنة فوقفت وانا اسمع شهيقه وبكائه واحصيت عليه الف مرة
لا اله الا الله حقا حقا لا اله الا الله تعبدا ورقا لا اله الا ايمانا وصدقا
ثم رفع راسه من السجود وان لحيته ووجهه قد غمرا بالماء من دموع عينيه
فقلت يا سيدي اما ان لحزنك ان ينقضي ولبكائك ان يقل فقال لي

ويحك ان يعقوب ابن اسحق ابن ابراهيم كان نبيا وابن نبي وكان له
اثنى عشر ابنا فغيب الله سبحانه واحدا منهم فشاب راسه من الحزن
وظهر به من الغم وذهب بصره من البكاء وابنه حي في دار الدنيا وانا
فقدت ابي واخي وسبعة عشر من اهل بيتي صرعى مقتولين فكيف
ينقضي حزني وقيل بكائي الفصل الثامن في بكاء السماء والارض
عليه وانكسار الشمس والقمر وغير ذلك روي الشيخ في الامالي عن الصادق
قال لما قتل ابا عبد الله الحسين بكت عليه السموات السبع والارضون
السبع وما فيهن وما بينهن وما يتقلب في الجنة والنار وما يرى
وما لا يرى الا ثلاثة اشياء فانها لم تبك عليه البصرة ودمشق والحكم
ابن ابي العاص وروي الصدوق في الامالي والعلل عن جبلة المكية
قالت سمعت ميثم التمار يقول والله لتقتل هذه الامة ابن بنتها في
المحرم لعشر مضين منه وليتخذن اعداء الله ذلك اليوم يوم بركة و
ان ذلك لكائن قد سبق في علم الله تعالى ذكره اعلم ذلك بعهد عهده
الي مولاي امير المؤمنين ولقد اخبرني انه يبكي عليه كل شيء حتى
في الفلوات والطير في السماء ويبكي عليه الشمس والقمر والنجوم والسماء و
الارض ومن فيهن الانس والجن وجميع ملئكة السموات والارضين
وخزان وما لك وحملة العرش وعطر السماء دما وما ذا شم
وجبت لعنة الله على قتلة الحسين كما وجبت على المشركين الذين يجعلون
مع الله الها وكما وجبت على اليهود والنصارى والمجوس قالت جبلة

فقلت يا ميثم كيف يتخذ الناس ذلك اليوم الذي قتل فيه الحسين عيد بركة فبكى ميثم ثم قال يزعمون لحديث يصفونه انه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم وانما قبل الله توبته في ذي الحجة ويزعمون انه اليوم الذي قبل الله فيه توبة داود وانما قبل الله توبته في ذي الحجة ويزعمون انه اليوم الذي اخرج الله فيه يونس من بطن الحوت وانما اخرجه في ذي الحجة ويزعمون انه اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح على الجودي وانما استوت على الجودي في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة ويزعمون انه اليوم الذي فلق الله عز وجل فيه البحر لبني اسرائيل وانما كان ذلك في ربيع الاول ثم قال ويحه يا جبلة اعلى ان الحسين بن علي سيد الشهداء يوم القيمة ولاصحابه على سائر الشهداء درجة يا جبلة اذا نظرت الى الشمس كانها دم عبيط فاعلم ان سيد الشهداء الحسين قد قتل قال جبلة فخرجت يوما فرايت الشمس على الحيطان كانها الملاحف المعصفرة فصحت وبكيت وقلت قد والله قتل سيدنا الحسين وروى ابن رزين عن رجل من اهل بيت المقدس انه قال والله لقد تعرضنا اهل بيت المقدس لنرى جبلها عشية قتل الحسين عليه السلام قلت وكيف ذلك قال ما رفعنا حجرا مدرا ولا صخرا الا ورايناه تحته دما يغلي واحمرت الحيطان كانها علق مطرنا ثلاثة ايام دما عبيطا وسمعنا منادي ينادي في جوف الليل يقول ارجوا امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب معاذ الله لا نلتم يقينا شفاعة احمد وابي تراب قتلتم خير من ركب المطايا

وخير الشيب طرا والشباب وانكسفت الشمس ثم انجلت عنها واستبان النجوم فلما كان من الغد رجعنا بقتله فلم يات علينا كثير شيء حتى نعي الينا الحسين

ومن ابي بصير عن الباقر عليه السلام قال بكت الانس والجن والطير والوحش على الحسين بن علي عليه السلام حتى ذرفت دموعها وعن الحارث الاعور قال قال علي عليه السلام وابي الحسين المقتول بظهر الكوفة والله كاني انظر الى الوحش مادة اعناقها على قبره من انواع الوحش يبكونه ويرثونه ليلا حتى الصباح فاذا كان كذلك فاياكم والجفا وعن الزهري قال لما قتل الحسين عليه السلام لم يرفع حصاة الا وجد تحتها دم عبيط وعن السجاد عليه السلام قال ان السماء لم تبك على احد وضعت الا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي عليهما السلام قلت اي شيء بكاؤها قال كان اذا استقبلت الثوب وقع على الثوب شبه النقرة من الدم وقال الصادق عليه السلام كان الذي قتل الحسين ولد زنا والذي قتل يحيى ولد زنا وقال احمرت السماء حين قتل الحسين عليه السلام سنة ثم قال بكت السموات والارض على الحسين وعلى يحيى بن زكريا وحمرتها بكاؤها

وعن البربري قال دخلت على الرضا عليه السلام فقال لي ما يقول الناس قلت جعلت فداك جئنا لنسالك قال فقال ترى هذه البومة كانت على عهد جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وابي المنازل والقصور والدور وكانت اذا اكل الناس الطعام تطير فتقع امامهم فيرمي اليها بالطعام وتسقى ثم ترجع الى مكانها ولما قتل الحسين بن علي عليه السلام خرجت من العمران الى الخراب والجبال والبراري وقالت بئس الامة انتم قتلتم ابن نبيكم لا انعم على نفسي

الصادق ع ان اليوم لتصوم النهار فاذا افطرت تدلهت على الحسين ع حتى تصبح ومن ثم سلمه قالت لما قتل الحسين ع مطرت السماء مطرا كالدم احمرت منه البيوت والحيطان وقال الصادق ع لما صار ابن الحسين ع على ع بالسيف ثم ابتدر ليقطع عنقه نادى منادٍ من قبل رب العزة يا ايتها الامة المتحيرة الظالمة بعد نبيها لا وفقكم الله ولا فطر فطر الصادق ع لا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقون ابدا حتى يقوم ثائر الحسين ع وروى الصدوق في الامالي عن الطائي قال ان الحسين ع دخل يوما الى الحسن ع فلما نظر اليه بكى فقال له ما يبكيك يا ابا عبد الله قال ابكي لما يصنع بك قال له الحسن ان الذي يصنع بي ويؤتى الى سم يدس الي فاقتل به ولكن لا يوم كيومك يا ابا عبد الله يزدلف اليك ثلاثون الف رجل يدعون انهم من امة جدنا محمد ص وينتحلون دين الاسلام فيجتمعون على قتلك وسفك دمك وانتهاك حرمتك وسبي ذراريك ونسائك وانتهاب ثقلك فعندها تحل بنو امية اللعنة ويمطر السماء رمادا ودما ويبكي عليك كل شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار

الفصل التاسع في بيان بكاء الانبياء والمرسلين والاوصياء والملئكة على الحسين ع

روى الصدوق وابن قولويه في الامالي والكامل عن الصادق ع قال ان اربعة الاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين ع فلم يؤذن لهم في القتال فرجعوا في الاستيذان وهبطوا وقد قتل الحسين ع فلم عند قبره شعث غبر يكونه الى يوم القيمة وروى

ملك يقال له عضود فلا يأتي الحسين ع احدا الا استقبله ولا يمرض احدا الا عاده ولا يموت احدا الا شيعوه ولا يموت الا صلوا عليه واستغفروا له بعد موته وكل هؤلاء في الارض ينتظرون قيام القائم ع وروى ابن قولويه ان الملك الذي جاء الى رسول الله وذلك ان ملكا من ملئكة الفردوس نزل على البحر فنثر اجنحته عليها ثم صاح صيحة وقال يا اهل البحار البسوا الثياب الحزن فان فرخ الرسول مذبوح ثم حمل مزرته به في اجنحته الى السموات فلم يبق ملك فيها الا شمها وصار عنده لها اثر ولعن قتلته واشياعهم واتباعهم وعن الصادق ع قال ان الله وكل بقبر الحسين ع اربعة الاف ملك شعث غبر يكونون من طلوع الفجر الى زوال الشمس هبط اربعة الاف ملك وصعد اربعة الاف ملك شعث غبر يكونه من طلوع الفجر وصعد اربعة الاف فلم يزل يكونون حتى يطلع الفجر وعن صفوان عن الصادق ع قال سئلته في طريق المدينة ونحن نريد مكة فقلت يا ابن رسول الله ما لي اراك كئيبا حزينا منكسرا يقال لو سمع ما اسمع لشغلك عن مسائلي فقلت وما الذي تسمع قال ابتهال الملئكة الى الله جل وعز على قتلة امير المؤمنين ع وقتلة الحسين ع ونوح الجن وبكاء الملئكة الذين حوله وسترة جزعهم عن زيارتهما مع هذا بطعام او شراب او نوم وعن الصادق ع قال اذا زرتم ابا عبد الله ع فالزموا الصمت الا من خير وان ملئكة الليل والنهار من الحفظة ليحضر الملئكة الذين بالحاير فتصافحهم ولا يحيونهما من شدة البكاء

فينتظرونهم حتى تزول الشمس وحتى يزورا الفجر ثم يكلمونهم ويسئلونهم عن أشياء
فأما بين هذين الوقتين فانهم لا يتطوعون ولا يفترون عن البكاء
والدعاء ولا يشغلونهم في هذين الوقتين عن اصحابهم فانهم شغلهم بكم
اذا لقيتم قلت جعلت فداك ما الذي يسئلونهم عنه وايهم يسئل
صاحبه الحفظة او اهل الحاير قال اهل الحاير يسئلون الحفظة لان
اهل الحاير من الملئكة لا يبرحون والحفظة تنزل وتصعد قلت فما
يرى يسئلونهم عنه قال انهم يمرون اذا عرجوا باسمعيل صاحب الهواء فيقفون
ويقفوا النبي عنده وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام فيسئلونهم
منهم فيسئلونهم عن اشياء وممن حضرتم الحاير ويقولون نبشرهم
بدعائكم فتقول الحفظة كيف نبشرهم وهم لا يسمعون كلامنا
فيقولون لهم باركوا عليهم وادعوا لهم عنا فهي البشارة منا واذا انصرفوا
فخوفوهم باجنحتكم حتى تحيسوهم كما نكم وانا نستودعهم الذي لا تضيع
ودايعه ولو يعلمون ما في زيارته من الخير ويعلم ذلك الناس لقتلوا على زيارته
بالسيوف ولباعوا اموالهم في اثباته وان فاطمة اذا نظرت اليهم
ومعها الفضي والف صديق والف شهيد من الكروبيين الف الف
يسعدونها على البكاء وانتهاء لتشهق شهقة فلا يبقى في السموات
ملك الا بكى رحمة لصوتها وما تسكن حتى يأتيها النبي صلعم فيقول
يا بنية قد ابكيتي اهل السموات وشغلتيهم عن التقديس والتسبيح فكفي
حتى يقدس والله بانين وانها لتنظر الى من حضر منكم فتسئل

لهم من كل خير

لهم من كل خير ولا تزهد وا في اتيانه فان الخير في اتيانه اكثر من ان
يحصى وروى الشيخ والصدوق في اماليهما عن الصادق ع قال اصبحت
يوما ام سلمة رض تبكي فقيل لها ما يبكيك فقالت لقد قتل ابني الحسين ع
الليلة وذلك اني ما رايت رسول الله ص منذ مضى لاه الليلة فرايته
كئيبا فقلت ما لي اراك يا رسول الله شاحبا كئيبا قال ما زلت احفر
القبور للحسين واصحابه وروى الشيخ في الامالي عن ابن عباس قال بينا انا
راقد في منزلي اذ سمعت صراخا عظيما عاليا من بيت ام سلمة زوجة النبي ص
فخرجت بتوجه بي قايدي الى منزلها واقبل اهل المدينة اليها الرجال والنساء
فلما انتهينا اليها قلت يا ام المؤمنين ما لك تفترحين فلم تجبني فدخلت على
النسوة الهاشميات وقالت يا بنات عبد المطلب اسعدنني وابكين فقد
قتل والله سيدكن وسيد شباب الجنة والله قد قتل سبط رسول الله ص
وريحانته الحسين فقلت يا ام المؤمنين من اين علمتي ذلك قالت رايت
رسول الله ص في المنام الساعة شعثا مغبرا هسئلته عن شانه ذلك فقال
قتل ابني الحسين واهل بيته فدفنتهم قلت فقمت حتى دخلت البيت واني
اكاد ان اعقل فنظرت فاذا بتربة الحسين التي بها جبرئيل من كربلا فقال
اذا صارت هذه التربة دما فقد قتل ابنك واعطانيها النبي ص فقال اجعلي
هذه التربة في زجاجة او قال في قارورة ولكن عندك فاذا صارت دما
عبيطا تقور فقد قتل الحسين فرايت القارورة الان فقد صارت دما عبيطا فاقبلت
ام سلمة تلك الدم فلطخت به وجهها وجعلت ذلك اليوم ماتما وصارت

على الحسين ع فجائت الركبان بخبره وانه قتل في ذالك اليوم الفصل العاشر في بيان نوح الجن وبكائهم عليه ع روى الشيخ ابن نما ان الجن ناحت على الحسين ع وكان نفر من اصحاب النبي ص منهم المسور ابن مخرمة يسمعون النوح ويبكون عليه ويرون وذكر صاحب الذخيرة عن عكرمة انه سمع ليلة قتل في المدينة منادي يسمعونه ولا يرون شخصه يقول ايها القاتلون جهلا حسينا فابشروا بالعذاب والتنكيل كل اهل السماء تبكي عليه من نبي وملك وقبيل قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وصاحب الجبل وروى ابن نوفل عن الكناني قالت بكت الجن على الحسين ابن علي ع فقالت ماذا تقولون اذ قال النبي ص لكم ماذا فعلتم وانتم آخر الامم باهل بيتي واخواني ومكوني من بين اسرى وقتلى ضرجوا بدم وعفر الرضام قال بينا الحسين ع يسير في جوف الليل وهو متوجه الى العراق واذا رجل يرتجز ويقول يا ناقتي لا تذعري من زجري وشمري قبل طلوع الفجر بخير ركب وبخير سفر حتى تحلي بكريم النجر بماجد الجد رحيب الصدر امانه الله لخير امر ثم ابقاء بقاء الدهر فقال الحسين ع سامضي وما بالموت عار على الفتى اذا ما نوى حقا وجاهد مسلما وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبورا وخالف مجرما فان عشت لم اندم وان متلم الم كفى بك موتا ان تذل وتغرما وروى الصدوق عن ام سلمة قالت ما سمعت الجن منذ قبض النبي ص الا الليلة ولا اراني الا وقد اصبت بابني وجائت الجن تقول الا ياعين فاحفلي بجهد فمن يبكي على الشهداء بعدي على رهط تقودهم المنايا الى متجر في ملك عبد وروى المفيد والشيخ عن الحفوظ ابن صرد

عن شيخ

عن شيخ من بني تميم كان يسكن الربذة قال سمعت ابي يقول ما شعرنا بقتل الحسين حتى كان مساء ليلة عاشورا فاتي الجاسر الربذية وهي رجل من الحي فسمعنا هاتفا يقول والله ما احثكم حتى بصرت به بالطف مغفر الخدين منحورا وحوله فتيه ندى نحورهم مثل المصابيح يطفون الدجا نورا وقد حشت قلوص كي صادفهم من قبل ان تتلاقى الجرد الحورا فعاقبني قدر والله بالغه وكان امر قضاه الله مقدورا وكان الحسين سراجا يستضاء به الله اعلم اني لم اقل زورا صلى الاله على جسم تضمنه قبر الحسين حليف الخير مقبورا مجاورا لرسول الله في غرف وللوصي وللطيار مسرورا فقلنا له من انت يرحمك الله فقال انا وابي من جن نصيبين اردنا زيارة الحسين ع ومواساته بانفسنا فانصرفنا من الحج فاصابنا قتيلا وعن ابي زياد القندي قال كان الخصاصون يسمعون نوح الجن حين قتل الحسين ابن علي ع في السحر وهم يقولون مسح الرسول جبينه فلذا يزين في الخدود ابوه من عليا وزينب جده خير الجدود الفصل الحادي عشر في بيان ما عجل الله به قتلة الحسين ع من العذاب روى الشيخ والصدوق عن يعقوب ابن سليمان قال رجعنا ايام الحجاج خرج نفر منا من الكوفة ستة نفر وخرجت معهم فصرنا الى كربلا وليس بها موضع نسكنه فبنينا كوخا على شاطئ الفرات وقلنا ناوي اليه فبينا نحن فيه اذ جائنا رجل غريب فقال اصير معكم في هذا الكوخ الليلة فاني عابر سبيل فاجبناه وقلنا غريب منقطع فلما غربت الشمس واظلم الليل اشعلنا وكنا نشعل بالنفط ثم جلسنا نتذاكر امر الحسين ع ومصيبته قتله

ومن توكله فقلنا ما بقي احد من قتلة الحسين ع الا رماه الله ببلية في بدنه
فقال ذلك الرجل فانا كنت فيمن قتله والله ما اصابني سوء واكم فيام
تكذبون فامسكنا عنه وقام ذلك الرجل يصلح الفتيلة
باصبعه فاخذت النار كفه فنفخها فاخذت بلحيته فخرج يباد الى الماء
حتى القى نفسه في الفرات يتغوث به فوالله لقد رايناه يدخل راسه في الماء
والنار على وجهه الماء فاذا اخرج راسه سرت النار اليه فتغوص الى الماء
ثم يخرج فتعود اليه فلم يزل ذلك دابه حتى مات لعنه الله وعن عمار قال
لما جيء براس عبيد الله ابن زياد لعنه الله ورؤس اصحابه انتهيت اليهم والناس يتحدثون
فجاءت حية تخلل الرؤس حتى دخلت في منخر عبيد الله ابن زياد لعنه
ثم خرجت فدخلت في المنخر الاخر وروى ابن طاوس وابن شهراشوب عن
عبد الله ابن رباح الغافقي قال لعنت رجلا مكفوفا قد شهد قتل الحسين ع
فسئل عن بصره فقال قد كنت شهدت قتل عشرة عشرة عبرا في لم اطعن برمح
ولم اضرب بسيف ولم ارم بسهم فلما قتل رجعت الي نفسي وصليت الغداة
الاخرة ونمت فاتاني ات في منامي فقال اجب رسول الله فقلت له
فاخذ بلبيسي وجر في اليه فاذا النبي ص جالس في صحراء حاسر عن ذراعيه
بحربة وملك قايم بين يديه وفي يده سيف من نار يقتل اصحاب الشعر
فكلما ضرب ضربة انتهب انفسهم نارا فذرت منه وجثوت بين يديه فقلت
السلام عليك يا رسول الله فلم يرد علي وكنت طويلا ثم رفع راسه وقال
فقلت
عد والله انتهكت حرمتي وقتلت عترتي ولم ترع حقي وفعلت وفعلت

يا رسول الله

يا رسول الله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم فقال ص
ولكنك كنت السراد دن مني فدنوت منه فاذا طشت مملو دما فقال
لي هذا دم ولدي الحسين فكحلني من ذلك الدم فاسبهت حتى الان لا ابصر
شيئا وروي عن كعب الاحبار انه اسلم في ايام خلافة عمر ابن الخطاب وجعل الناس
يسئلونه عن الملاحم التي تظهر في اخر الزمان فصار كعب يخبرهم بانواع الاخبار
والملاحم والفتن التي تظهر في العالم ثم قال واعظمها فتنة واشدها
مصيبة لا تنسى الى ابد الابدين مصيبة الحسين ع وهي الف الذي ذكره
الله تعالى في كتابه المجيد حيث قال ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي
الناس والمراد بالف الف بقتل هابيل ابن ادم وقتلهم بقتل الحسين ع
اولا تعلمون انه يفتح يوم قتل ابواب السماء ويؤذن للسماء بالبكاء فتبكي
دما فاذا رايتم الحمرة في السماء قد ارتفعت فاعلموا ان السماء تبكي حسينا
فقيل يا كعب لم تفعل السماء كذلك ولا تبكي في ما قتل الانبياء ممن كان
افضل من الحسين ع فقال وبحكم ان قتل الحسين امر عظيم وانه ع ابن الرسل
وانه يقتل غلانية مبارزة ظلما وعدوانا ولا تحفظ فيه وصية جده
رسول الله وهو مزاج مائه وبضعة من لحمه يذبح بغرصة كربلا والذي
نفس كعب بيده لتبكيه زمرة من الملئكة في السموات السبع لا يقطعون بكاءهم عليه
الى اخر الدهر وان البقعة التي يقتل فيها خير البقاع وما من نبي الا وقد
اليها وزورها ويبكي على مصابه ولكونه في كل يوم زيارة من الملئكة و
الجن والانس فاذا كانت ليلة الجمعة ينزل اليها تسعون الف ملك يبكون

الحسين ويذكرون فضله وانه يبكى فى السماء حينما المذبوح وفى الارض
المقتول وفى البحار الفرح الا زهر المظلوم وانه يوم قتله تكسف الشمس بالنهار
ويخسف القمر بالليل وتدوم الظلمة على الناس ثلاثة ايام وتمطر السماء دما وتدك
الجبال وتقصف البحار ولو لا بقية من ذريته وطايفة من شيعته الذين
يطلبون بدمه ويا خذون بثاره لصب الله عليهم نارا من السماء احرقت الارض
ومن عليها ثم قال يا قوم كانكم تعجبون مما اخبرتكم فيه من امر الحسين وان الله
تعالى لم يترك شيئا كان او يكون من اول الدهر الى اخره الا وقد فسره
وما من نسمة خلقت الا وقد وقفت الى يوم فى عالم الذر ولقد عرضت عليه
هذه الامة ونظر اليها والى اخلافها وتكالبها على هذه الدنيا الدنية فقال
ادم يا رب ما لهذه الامة الزكية وبلا الدنيا وهم افضل الامم فقال له
انهم اختلفوا واختلفت قلوبهم وسيظهرون الفساد فى الارض كقطع الليل
حين قتلها بيل وانهم يقتلون فرخ حبيبى محمد المصطفى ثم مثل له مقتل
الحسين ومصرعه وتربة امة جدة عليه فنظر اليهم فراهم مسودة وجوههم
فقال يا رب ابسط عليهم انعامك كما قتلوا فرخ نبيك الكريم وروى عن
سعيد ابن المسيب قال لما استشهد سيدى ومولاى الحسين وحج الناس
من قابل دخلت على على ابن الحسين فقلت له يا مولاى قد قرب الحج فما
تامرنى فقال امض على نيتك وحج فبينما انا اطوف بالكعبة واذا
انا برجل مقطوع اليدين وجهه كقطع الليل المظلم وهو معلق باستار
الكعبة وهو يقول اللهم رب هذا البيت الحرام اغفر لى وما احسب ان تفعل

ولو تشفع فى جميع سكان سماواتك وارضك وجميع ما خلقت لعظم جرمى
قال سعيد فشغلت وشغل الناس عن الطواف حتى حف بها الناس واجتمعنا
فقلنا له ويلك لو كنت ابليس ما كان ينبغى لك ان تيئس من رحمة الله فمن
انت وما ذنبك فبكى وقال يا قوم انا اعرف بنفسى وذنبى وما جنيت فقلت له
تذكره لنا فقال انا كنت حجاما لابى عبد الله الحسين لما خرج من المدينة الى
العراق وكنت اداه اذا اراد الوضوء للصلوة يضع سراويله عندى فارى
نفسى لا بصا بحسن اشراقها وقد كنت اتمناها تكون لى الى ان صرنا بكربلا
وقتل الحسين وهو معه قد فقدت نفسى فى مكان من الارض فلما كان
الليل خرجت من مكانى فرايت من تلك المعركة نورا لا الظلمة ونهارا لا ليلة
والقتلى مطرحين على وجه الارض فذكرت لحستى وشفائى النكة فقلت والله
لاطلبن الحسين وارجو ان تكون النكة فى سراويله فاخذتها ولم ازل اقلب
فى وجوه القتلى حتى اتيت الى الحسين فوجدته مكبوبا على وجهه وهو
جثة بلا راس ونوره مشرق مرمل بدمائه والريح الرياح سافية عليه فقلت
هذا والله الحسين فنظرت الى سراويله كما كنت اراها فدنوت منه وضربت
بيدى الى النكة لاخذها فاذا هو قد عقدها عقدا كثيرة فلم ازل احلها
حتى حللت عقدة منها فمد يده اليمنى وقبض على النكة فلم اقدر على
اخذها منه ولا اصل اليها وذعرنى القبض المهونة الى ان اطلب شيئا
اضع به يده فوجدت قطعة سيف مطروح فاخذتها وانكبت على يده ولم ازل
احتها حتى فصلتها عن زنده ثم نحيتها عن النكة ومددت يدى الى النكة
لاحلها

فمدّ يده اليسرى فقبض عليها فلم اقدر على اخذها فاخذت قطعة السيف وقطع ازار احزها حتى فصلها عن التكة ومددت يدي الى التكة لاخذها فاذا الارض ترجف والسماء تهدّد واذا بغلبة عظيمة وبكاء ونداء وقائل يقول وا ابتاه وا مقتولاه واذبحاه واحسيناه واغريباه يا بنى قتلوك وملء فراءك من سُنبل الماء منعوك فلما ابيت ذلك صعقت ونصفت بين القتلى واذا بثلاث نفر واقراة وحولهم خلايق وقوف وقد امتلئت الارض بصور الناس واجنحة الملئكة واذا بواحد منهم يقول يا ابناه يا احسيناه فداك جدك وابوك وامك واخوك واذا بالحسين قد جلس راسه عليه على بدنه وهو يقول لبيك يا جداه يا رسول الله ويا ابناه يا امير المؤمنين ويا امّاه يا فاطمة الزهراء وياخاه المقتول بالسم عليكم منى السلام ثم انه بكى وقال يا جداه ذبحوا والله اطفالنا يا جداه يعزّ والله ان نرى حالنا وما فعل الكفار بنا واذا هم قد جلسوا يبكون حوله على ما اصابه وفاطمة تقول يا ابتاه يا رسول الله اما ترى ما فعلت امتك بولدي اتاذن لي ان اخذ من دم شيبه واخضب به ناصيتي والقى الله عزّ وجلّ وانا مخضبة بدم ولدي الحسين فقال لها خذي وناخذ يا فاطمة فرانيهم يا خذون من دمه شيئه ويمسح به فاطمة ناصيتها والنبى ص وعلى والحسن ع يحورهم ويصدورهم وايديهم الى المرافق وسمعت رسول الله ص يقول فديتك يا حسين يعزّ والله على ان اراك مقطع الراس مرمّل الجبين ذا في النحر مكبوبا على قفاك قد كساك الذراري من الرمول واستطرح مقتول

يا بنى من

يا بنى من قطع يدك اليمنى وثنى باليسرى فقال يا جداه كان عمّى جمال من المدينة وكان ياتي اذا وضعت سراويلي للوضوء فتمنى ان تكون تكتي له وما صفى ان ادفعها اليه الا يعلم الله صاحب هذا الفعل فلما قلت خرج بطلبني بين القتلى فوجدني جثة بلا راس فتقدّد سراويلي فراى التكة وقد كنت عقدتها عقدا كثيرة فضرب بيده الى التكة فحل عقدة منها فمددت يدي اليمنى فقبضت على التكة فطلب في المعركة فوجد قطعة سيف مكسور فقطع به يميني ثم حل عقدة اخرى فقبضت على التكة بيدي اليسرى كيلا يحلها فتكشف عورتي فجرّ يدي اليسرى فلما ادخل التكة احسّ بك فرمى بنفسه بين القتلى فلما سمع النبى ص كلام الحسين ع بكى بكاء شديدا واتى الى بين القتلى الى ان وقف تحوّي فقال مالي ومالك يا جمال يدين طالما قبلهما جبرئيل وملئكة الله اجمعون وبارك بهما اهل السموات والارضون اما كفاك ما صنع به الملاعين من الذل والهوان هتكوا ناسه من بعد الحدور وانسدال السرور رسول الله وجهك يا جمال في الدنيا والاخرة وقطع الله يدك وجعلك في حرب سفك دمائنا وتجرّا على الله فما استتم دعائه حتى شلت يدي وحسست بوجهي كانه البدر قطع من الليل مظلما وبقيت على هذه الحالة فجئت الى هذا البيت استشفع وانا اعلم انه لا يغفر ابدا فما بقي بمكة احد الا وسمع حديثه وتقرّب الى الله تعالى بلقمة وكل يقول

حسبك ما جنبت يا لعين وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون و
حكي عن رجل كوفي حداد قال لما خرج العسكر من الكوفة لحرب الحسين ع
جمعت حديدا عندي واخذت الني وسرت معهم فلما وطوا وطبوا
خيمهم بنيت خيمة وصرت اعمل اوتادا للخيم وكنت سكاكا فرايت الخيل
واسنة للرماح وما اعوج من سنان او خبز او سيف وكنت بكل ذلك
بصيرا وصار تدفق كثيرا وشاع ذكري بينهم حتى الى الحسين ع مع مكرة
فارتحلنا الى كربلا وخيمنا على شاطي العلقمي وقام القتال فحيل بينهم و
الماء عليه وقتلوه وانصاره وبنيه وكان مدة اقامتنا فارتحالنا
تسعة عشر يوما فرجعت غنيا الى منزلي واصبنا معنا فعرضت على عبيد الله
ابن زياد فامر ان يشهروهم الى يزيد الى الشام فلبثت في منزلي اياما
واذا انا ذات ليلة راقد على فراشي فرايت طيفا كان القيامة قد قامت
والناس يموجون على الارض كالجراد اذا فقدت دليلها وكلهم داع بالويل
على صدره من شدة الظماء وانا اعتقد بان ما فيهم اعظم مني عطشا
لانه كل سمعي وبصري من شدته هذا غير حرارة الشمس تغلي منها دماغي
والارض تغلي كانها القير اذا اشتعل فيه النار فجعلت اتقلقت
قدماها فوالله العظيم لوانني خيرت بين عطشي وتقطيع لحمي حتى يسيل
دمي لاشربته لرايت شربه خيرا من عطشي فبينا انا في العذاب الاليم
والبلاء العظيم واذا انا برجل قد عم الموقف نوره وابتهج الكون بسروره
راكب على فرس وهو دوشيبة قد خفت به الوف من كل نبي ووصي

وشهيد وصالح فمر كانه ريح او سيران فلك فمرت ساعة واذا انا
بفارس على جواد غر لم ير وجه كتمام القمر تحت ركابه الوف ان امر ان يمروا
ان زجا تزجروا فاستقرت كل جبار من فتانه واقشعرت القرائص خطرة
فاسقف على الاول ما سئلت عنه خيفة من هذا واذا به قد قام على
ركابه واشار الى اصحابه وسمعت قوله خذوه واذا انا باحدهم قاهر بقصد
كلبة حديدة خارجة من النار تضي الي فحلت كتفي اليمنى وانقلعت
فسئلته الخفة فزادني ثقلا فقلت لمستلك بن امرك علي من
قال لملك من ملايكة الجبار قلت ومن هذا قال على الكرار قلت والذي
قبله قال محمد المختار قلت والذين حوله قال النبيون والصديقون و
الشهداء والصالحون والمؤمنون قلت انا ما فعلت حتى امرك علي
قال اليه يرجع الامر وحالك كحال هؤلاء فحققت النظر واذا بعمر بن
سعد امير العسكر وقوم لم ار مثلهم وارى بعنقه سلسلة من حديد و النار
خارجة من اذنيه وعينيه وبا في القوم منهم مغل ومنهم مقيد و
منهم مقهور بعضده مثل فيلنا نحن سير واذا برسول الله الذي رضفه
الملك جالس على كرسي عال يزهر اطنه من اللؤلؤ ورجلين ذوي شيبتين
بهيتين فسئلت الملك عنهما فقال نوح وابراهيم واذا برسول الله
يقول ما صنعت بنا على قال فما تركت احدا من قاتلي الحسين الا واتيت به
فحمدت الله على اني لم اكن منهم وردا الي عقلي فاذا برسول الله ص
قد موهم فتقدموهم اليه وجعل يسئلهم ويبكي ويبكي كل من في الموقف

لانه يقول للرجل ما صنعت بطفلك يا بولدي الحسين فيجيب يا رسول الله
انا حبست الماء عنه وهذا يقول انا قتلته وهذا يقول انا طعنت
صدره بفرسي ومنهم من يقول انا ضربت ولده العليل فصاح رسول الله
واولداه واقلة ناصراه واحسيناه واعلياه هكذا جرى عليكم بعدي
يا اهل بيتي انظروا يا بني آدم انظروا الى نوح كيف خلقوني في ذريتي
حتى انجح المحشر فامرهم ذبانية جهنم بجرهم اولا فاولا الى النار
اذا هم قد اتوا برجل فسئل فقال ما صنعت شيئا فقال اما كنت تجالس
فقال صدقت يا سيدي لكني ما عملت شيئا الا عمرو الجهني الخصي ابن
لانه انكسر ريح عاصف فوصلته فبكى رقة لكثرة السواد على وجهه
حذوه الى النار وصاحوا لا حكم الا لله ولرسوله ووصيه قال الحد
فانقذت بالهلاك فاتى فقد مرني فاستجرني فاخبرته فامرني الى
النار فاسحبوني الا وانسبهت وخليت لكل من لقيته وقد يئس
ومات نصفه وتبرء منه كل من يحبه ومات فقبرا لا رحم الله
الفصل الثاني عشر في بيان شهادة ولدي مسلم ابن عقيل رضي الله عنهما
في الامالي باسناده عن حمران ابن اعين عن ابي محمد شيخ لاهل الكوفة قال
لما قتل الحسين ابن علي اسر من معه غلامان صغيران فاتى بهما
ابن زياد لعنه الله فدعا بسجان فقال له خذ هذين الغلامين البك فمن
طيب الطعام فلا تطعمهما ومن الماء البارد فلا تسقهما وضيق عليهما
بحبسهما وكانا الغلامان يصومان النهار فاذا جنهما الليل اتيا بقرص

من شعير

من شعير وكوز من ماء القراح فلما طال بالغلامين المكث حتى صارا في
الحبس سنة قال احدهما لصاحبه يا اخي قد طال بنا مكثنا ويئسنا ان
نقضي اعمارنا وتبلى ابداننا فاذا جاء الشيخ فاعلمه مكاننا وتقرب اليه لعله
يوسع علينا في طعامنا ويزيدنا في شرابنا فلما جنهما الليل اقبل
اليهما بقرصين من شعير وكوز من ماء القراح فقال له الغلام الصغير يا
شيخ اتعرف محمدا المصطفى قال كيف لا اعرف محمدا وهو نبي فقال اتعرف
جعفر ابن ابي طالب قال وكيف لا اعرف جعفرا وقد انبت الله لاحبنا
بطبرها مع الملكة كيف يشاء قال فتعرف علي ابن ابي طالب قال
كيف لا اعرفه وهو ابن عم نبي واخو نبي قال له يا شيخ فنحن من عترة
نبيك محمد ص ونحن من ولد مسلم ابن عقيل ابن ابي طالب بيدك استاذنا
نستلك من طيب الطعام فلا تطعمنا ومن بارد الشراب فلا تسقنا وقد
ضيقت علينا سجننا فانكب الشيخ على اقدامهما يقبلها ويقول نفسي
الفداء وجهي لوجهكما الوقاء يا عترة نبي الله المصطفى هذا باب السجن
بين يديكما مفتوح فخذا اي طريق شئتما فلما جنهما الليل اتاهما
من شعير وكوز من ماء القراح ووقعهما على الطريق وقال لهما سيرا حيث
الليل والمكنا بالنهار حتى يجعل الله عز وجل لكما من امركما فرجا ومخرجا
ففعل الغلامان ذلك فلما جنهما الليل انتهيا الى عجوز على باب
لها يا عجوز انا غلامان صغيران يتيمان غريبان حدثان غير خبيرين
بالطريق وهذا الليل قد جن علينا اضيفينا سواد ليلتنا هذه فان

اصبحنا الزمنا الطريق فقالت لهما قوما انتما يا جبيّ فقد شممت الروائح كلها فما
شممت رائحة هي اطيب من رائحتكما فقالا لها يا عجوز نحن من عترة نبيك محمد ص
من سجن عبيد الله ابن زياد فقال لهما العجوز يا جبيّ انّي اختنا فاسقا
قد شهدا الوقعة مع عمر ابن سعد واخوف ان يصيبكما ههنا فيقتلكما فقالا
لها سوادا ليلتنا هذه فاذا اصبحنا الزمنا الطريق فقالت ادخلا ثم اشتما طعاما
فاكلا وشربا فلما ولجا الفراش قال الصغير للكبير يا اخي انا نرجو ان نكون
قد امنا الليلتنا هذه فقال حتى اعانقك وتعانقني واشم رائحتك وتشم
رائحتي قبل ان يفرق الموت بيننا فقعل الغلامان ذلك واعتنقا
فلما كان في بعض الليل اقبل ختن العجوز الفاسق حتى قرع الباب قرعا
خفيفا فقالت العجوز من هذا قال انا فلان قالت ما الذي اطرقك هذه
الساعة وليس هذا لك بوقت قال ويحك افتحي الباب قبل ان يطير عقلي
وتنشق مرارتي فقد جهدا البلاء قد نزل بي قالت ويحك ما الذي نزل
بك قال هرب غلامان صغيران من سجن عبيد الله ابن زياد فنادى الامير في
معسكره من جاء برأس واحد منهما فله الف درهم ومن جاء برأسهما فله
الفا درهم قد اتعبت وتعبت ولم افصل في يدي شيء فقالت العجوز
يا ختني ان يكون محمد خصمك في القيمة فقال لها ويحك ان ابنا
لحروص عليها قالت وما تصنع بالدنيا ليس معها اخرة فقال اني ارجو
بهما عن عمهما كان عندك من طلب فقد شيئا فعندي فان الامير يثيبك
فقالت وما يصنع الامير بي وانما انا عجوز في هذه البرية فقال لها انا

افتحي

افتحي الباب لي حتى اريح واستريح فاذا اصبحت فكوني في اي طريق
احببت في طلبهما ففتحت لهما الباب واتته بطعام وشراب فاكل وشربت
فلما كان في بعض الليل سمع خطط خطيط الغلامين في جوف الليل
فاقبل يهيج كما يهيج البعير الهائج ويخور كما يخور الثور وليس بكفه جدار
البيت حتى وقعت يده على جنب الغلام الصغير فقال الغلام لم رأيت
فقال اما انا فاصاحب البيت ثم انتما فاقبل الصغير يحرك الكبير ويقول
قم يا جبيّ فقد وقعنا فيما نحاذره قال لهما من انتما قالا لها الرجل يا شيخ
ان نحن صدقناك قتلنا الا ظن قالا نعم قالا امان الله وامان رسوله قد
ذمة الله وذمة رسوله قال نعم قالا ومحمد ابن عبد الله على ذلك من الشاهدين
قال نعم قالا والله على ما نقول وكيل وشهيد قال نعم قالا له
شيخ فنحن من عترة نبيك محمد ص وقد هربنا من سجن عبيد الله ابن زياد
لعنه الله من القتل فقال لهما من الموت هربتما والى الموت وقعتما الحمد لله
الذي اطرفني بكما فقام الى الغلامين فشد اكتافهما فقام الغلامان
ليلهما ملكتفين فلما انفجر عمود الصبح دعى غلاما له اسود يقال له فليح
فقال خذ هذين الغلامين فانطلق بهما الى حاشا طي الفرات واضرب
اعناقهما وائتني برؤسهما لانطلق بهما الى عبيد الله ابن زياد واخذ الجائزة
الفوز رهم فحمل الغلام السيف ومشى امام الغلامين فما مضى الا غير بعيد
حتى قال احد الغلامين يا اسود ما اشبه سوادك بسواد بلال مؤذن
رسول الله قال ان مولاي قد امرني بقتلكما فمن انتما قالا له يا اسود نحن

من عترة نبيك محمد صلعم هرينا من سيحن ابن زياد من القتل واضافتنا عجوز
كم هذه ويريد قتلك فقتلنا فانكب الغلام على اقدامهما يقبلهما ويقول
نفسي لنفسكما الفداء ووجهي لوجهكما الوقاء يا عترة النبي نبي الله المصطفى
والله لا يكون محمد خصمي في القيمة غدا ثم غدا فرمى بالسيف من يده وانا
وطرح نفسه في الفرات وعبر الى الجانب الاخر فصاح به مولاه يا غلام عصيتني
فقال يا مولاي انما اطعتك ما دمت لا تعصي الله فاذا عصيت الله
فانك فانا منك بريء في الدنيا والاخرة فدعى لابنه وقال يا بني انما
الدنيا حلالها وحرامها لك والدنيا محرم عليهما فخذ هذين الغلامين
فانطلق بهما الى شاطئ الفرات فاضرب اعناقهما وائتني برؤسهما لا نطلق
بها الى عبيد الله ابن زياد وانحز الجايزة الفين فاخذ الغلام السيف
ومشى امام الغلامين ثم مضى لا غير بعيد حتى قال احد الغلامين
شاب ما اخوفني على شبابك هذا من ارجهم فقال يا حبيبي فمن انتما
قالا من عترة نبيك محمد صلعم يريد والدك قتلنا فانكب الغلام الشاب
على اقدامهما يقبلهما ويقول مقالة الاسود ورمى بالسيف ناحية
طرح نفسه بالفرات وعبر فصاح به ابوه يا بني عصيتني قال لا اني اطيع
الله واعصيك احب الي من ان اعصي الله واطيعك قال الشيخ
لا يلي قتلكما غيري واخذ السيف ومشى امامهما فلما صارا الى شاطئ
الفرات سل السيف من جفنه فلما نظر الغلامان الى السيف مسلولا
اغرورقت اعينهما وقالا له يا شيخ انطلق بنا الى السوق ونبتاع

ما يخ ننا

باثمانا ولا تقتلنا ولا تردان يكون محمد صلعم خصمك في القيمة غدا
فقال لا ولكن اقتلكما واذهب برؤسكما الى عبيد الله ابن زياد وانحز
جايزة الفين فقالا له يا شيخ اما تخاف الله وقرابتنا من رسول الله فقال لكما
من رسول الله قرابة قالا له يا شيخ امضربنا الى عبيد الله ابن زياد حتى يحكم
فينا بامره قال ما الى ذلك سبيل الا التقرب اليه بكما قالا يا شيخ ما
ترحم صغر سننا قال ما جعل الله لكما في قلبي من الرحمة شيئا قالا يا شيخ لكن
ولا بد فرعنا نصلي ركعات قال فصليا ما شئتما ان نفعتكما الصلوة قال
فصلى الغلامان اربع ركعات ثم رفعا طرفيهما الى السماء فنادى يا حي يا حكيم
يا احكم الحاكمين احكم بيننا وبينه بالحق فقام الى الاكبر فضرب بمقدر
براسه ووضعه في المخلاة وقبل الغلام الصغير يترع في دم اخيه وهو
يقول حق الذي ارسل محمدا صلعم اني مغضب لاخي فقال لا عليك سوف يلحقك
ثم قام الى الغلام الصغير فضرب عنقه واخذ راسه ووضعه في المخلاة ورمى
بيديهما في الماء وهما يقطران دما ومضى حتى اتى بهما الى ابن زياد وهو
على كرسي فوضع الراسين بين يديه فلما نظر اليهما قام وقعد ثم قام وقعد
ثم قام وقعد ثم قال ويل لك ابن ظفرت بهما قال اصافهما مجوز لنا قال
فما عرفت منهما من حق الصيافة قال لا قال اي شيء قالا لك قال قالا يا شيخ
اذهب بنا الى السوق فنبتاع بانمانا ولا تردان يكون محمد صلعم خصمك في
القيمة غدا قال فاي شيء قلت لهما قال قلت لا ولكني اقتلكما وانطرح برؤسكما
الى عبيد الله ابن زياد وانحز جايزة الفين قال فاي شيء قالا لك قال قالا

امضينا الى عبيدالله ابن زياد حتى يحكم فينا بامره قال فاي شيء قلت لهما
قال قلت ليس الى ذلك من سبيل الا التقرب اليك بدمهما قال فاني شيء قالا
لك ايضا قال قالا يا شيخ احفظ قرابتنا من رسول الله ﷺ قال فاي شيء قلت لهما
ويلك قال قلت لهما قال قلت لهما ما لكما من رسول الله قرابة قال ويلك فاني
شيء قالا لك ايضا قال قالا يا شيخ ارحم صغر سننا قال فارحمهما قال قلت لهما
ما جعل الله لكما في قلبي من الرحمة شيئا قال ويلك فاني شيء قالا لك ايضا قال
قالا لي عنا نصلي ركعات قلت فصليا ما شئتما ان نفعتكما الصلوة فصلى الغلامان
اربع اربع ركعات قال فاني شيء قالا في اخر صلوتهما قال فرفعا طرفهما الى
السماء فقالا يا حي يا حكيم يا احكم الحاكمين احكم بيننا وبينه بالحق قال
عبيدالله ابن زياد فان احكم الحاكمين قد حكم بينكم منذ الغابر قال فاذا
لرجل من اهل الشام قال انا له قال فانطلق به الى الموضع الذي فيه
فاضرب عنقه ولا تترك ان تخلط دمه بدمهما وعجل برأسي اليّ ففعل
ذلك وجاء برأسه فنصبه على قناة فجعل الصبيان يرمونه بالنبل والحجارة
وهم يقولون هذا قاتل ذرية رسول الله ﷺ

فصل روى عن سليمان
الاعمش قال كنت نازلا بالكوفة وكان لي جار وكنت اتيه واجلس عنده
فاتيت ليلة الجمعة اليه فقلت له يا هذا ما تقول في زيارة الحسين ع
فقال لي هي بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار قال
سليمان فقمت من عنده واما على عليه غيظا فقلت في نفسي اذا كان
وقت السحر اتيته فاحدثه بشيء من فضائل الحسين ع فان اصر على العناد

قصلة

قصلة فلما كان وقت السحر اتيته وقرعت عليه الباب ودعوته باسمه
فاذا بزوجه تقول لي انه قد قصد الى زيارة الحسين ع من اول الليل قال
سليمان فسرت في اثره الى زيارة الحسين ع فلما دخلت الى القبر فاذا انا
بالشيخ ساجد لله عز وجل زهو يدعو ويبكي في سجوده ويسئل المغفرة
ثم رفع راسه بعد ما ان طول فراني فربيا منه فقلت له يا شيخ الا ترى
كنت تقول زيارة الحسين ع بدعة وكل بدعة وضلالة وكل ذي ضلالة
النار واليوم اتيت تزوره فقال يا سليمان لا تلمني فاني ما كنت اثبت
البيت اماما حتى كانت ليلتي تلك فرايت رؤيا هالتني ورؤعتني فقلت
له ما رايت يا شيخ قال رايت رجلا جليل القدر لا بالطول الشامخ ولا
بالقصير اللاصق ولا قدر اصفه من عظم جلاله وجماله وبهائه وكماله وهو
مع اقوام يحفون به حفيفا ويزفون زفيفا وبين يديه فارس وعلى راسه
تاج وللتاج اربعة اركان وفي كل ركن جوهرة تضيء بثلاثة من مسيرة ثلاثة
ايام فقلت لبعض خدامه من هذا فقال هذا محمد المصطفى فقلت ومن هذا
الاخر قال علي المرتضى وصي رسول الله ﷺ ثم مددت نظري فاذا انا بامرأة
من نور وعليها هودج من نور وفيه امرأتان والناقة تطير بين السماء
والارض فقلت لمن هذه الناقة فقيل لخديجة الكبرى وفاطمة الزهراء
فقلت ومن هذا الغلام فقال هذا الحسن ابن علي فقلت واي ابن يريدون باجمعهم
فقالوا لزيارة المقتول ظلما شهيد كربلا الحسين ابن علي المرتضى ثم اقبل
نحو الهودج الذي فيه فاطمة الزهراء واذا انا برقاع مكتوبة تتساقط من السماء

فسئلت ما هذه الرقاع فقال هذه دفاع فيها امان من النار لزوار الحسين ع
في ليلة الجمعة فطلبت منه رقعة فقال لي انك تقول زيارته بكرة
فانك لا تنالها حتى ترور الحسين ع وتعتقد فضله وتشرفه فانتبهت من
نومي فزعا مرعوبا وقصدت من وقتي وساعتي زيارة سيدي الحسين ع
وانا تائب الى الله تعالى والله يا سليمان لا افارق قبر الحسين ع حتى تفارق
روحي جسدي وروى ابن قولويه وابن طاوس عن الحسين ابن بنت ابي جعفر
الثمالي قال خرجت في اخر زمان بني مروان الى قبر الحسين ع مستخفيا من اهل
الشام حتى انتهيت الى كربلا فاختفيت في ناحية الغرية حتى اذا ذهب
الليل بضعفه اقبلت نحو القبر فلما دنوت منه اقبل نحوي رجل فقال لي
انصرف ماجورا فانك لا تصل اليه فرجعت فزعا حتى كاد يطلع الفجر اقبلت
نحوه حتى اذا دنوت منه خرج الي رجل فقال يا هذا انك لن تصل اليه
فقلت له غاك الله وانا لا اصل اليه وقد اقبلت من الكوفة اريد زيارته قال
فحل بيني وبينه غاك الله وانا اخاف ان اصبح فيقتلوني اهل الشام
ان ادركوني ههنا قال فقال لي انصرف واصبر قليلا فان موسى بن عمران
سئل الله تعالى ان يأذن له في زيارة قبر الحسين ابن علي ع فاذن له فهبط
من السماء في سبعين الف ملك فهم يحضرونه من اول الليل ينتظرون طلوع
الفجر ثم يعرجون الى السماء قال فقلت من انت غاك الله قال انا من الملئكة
الذين امروا بحراسة قبر الحسين ع والاستغفار لزواره قال فانصرفت وكأنما
يطير عقلي لما سمعت منه فاقبلت حتى اذا طلع الفجر اقبلت نحوه فلم يحل بيني

وبينه احد فدنوت منه وسلمت عليه وزرت الله على قتله ثم
وصليت الصبح وانقلبت مسرعا محافا من اهل الشام
الحمد لله رب العالمين قد تم الباب الخامس
في ذكر اخوال ابي عبد الله
الحسين ع
تم

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السادس في سيدة من اخوال سيد الساجدين وزين العابدين
وقبلة العارفين وقدوة الموحدين صلوات الله عليه وعلى اباءه
الطيبين واولاده الطاهرين وفيه فصلان الفصل الاول في بيان
ولادته وبعض احواله الشريفة واسمائه والقابه وكناه المنيفة قال الشيخ المفيد
والشيخ ابن طاوس ان مولده ع نصف جمادي الاولى سنة ست وثلاثين
وفي الكافي وروضة الواعظين انه ولد سنة ثمان وثلاثين وهو مروي
عن الصادق ع فيكون ولادته ع قبل وفاة جده ع بسنتين فيكون اقام مع
جده سنتين ومع عمه الحسن عشر سنين ومع ابيه الحسين عشر سنين فيكون
عمره الشريف حين قتل الحسين ع اثنين وعشرين سنة وكان عمره الشريف حين
وفاته سبعا وخمسين سنة والمشهور ان اسم امه شهربانو بنت يزدجرد

ملك فارس وقيل اسمها شاه زنان واما كنيته فاشهرها ابو محمد وقيل
اشهرها ابو الحسن ويقال ابو بكر واما القابه كثيرة اشهرها زين العابدين
وسيد العابدين والزكي والامين ودو الثفنات ونقش خاتمه الحمد لله
العلي كما في الكافي عن الصادق ع وروي عن ابي الحسن ع ان نقش خاتمه ع
خزي وشقي قاتل الحسين ابن علي وروى الصفار في البصائر عن جابر عن ابي
جعفر ع قال لما قدم بابنة يزدجرد على عمر وادخلت المدينة اشرفت لها عذارى
المدينة واشرق المسجد بضياء وجهها فلما دخلت المسجد وراى عمر
وجهها وقالت اف يروح بادهرمز يعني اسود يوم هرمز حيث صار اذكره
اساري قال فغضب عمر وقال تشتمني هذه وهم بها فقال لها امير المؤمنين ع
ليس لك ذلك اعرض عليها انها تختار رجلا من المسلمين ثم احبسها بفنائه
فقال عمر اختاري قالت فجائت حتى وضعت يدها على راس الحسين بن علي ع
فقال امير المؤمنين ع ما اسمك فقالت جهان شاه فقال ع بل شهربانو
ثم نظر الى الحسين فقال يا ابا عبد الله ليلدن لك غلام خير اهل الارض
وروى الراوندي في الخرايج عن الباقر ع قال لما قدمت ابنة يزدجرد بن شهريار
اخر ملوك الفرس وخاتمهم على عمر وادخلت المدينة استشرفت لها عذارى
المدينة واشرق المجلس بضوء وجهها وراى عمر فقالت امروزان فغضب عمر
وقال تشتمني هذه العجمة وهم بها فقال لها علي ع ليس لك انكاد على ما تعلمه
فامر ان ينادى عليها فقال امير المؤمنين ع لا يحوز بيع بنات الملوك ان كن
كافرات ولكن اعرض عليها ان تختار رجلا من المسلمين حتى تزوج منه وتحسب

صدقها

صدقها عليه من عطائه من بيت المال يقوم مقام الثمن فقال عمر افعل وعرض
عليها ان تختار فجائت فوضعت يدها على منكب الحسين ع فقال ع اجرها ثامر
دار بك اى كنيتك يعني ما اسمك يا صبية قالت جهان شاه فقال ع بل
شهربانويه قالت تلك اختي قال راسته كفيتي اي صدقتي ثم التفت ع الى
الحسين ع فقال احتفظ بها واحسن اليها فستلد لك خير اهل الارض
زمانه بعدك وهي ام الاوصياء الذرية الطيبة فولدت علي ابن الحسين ع
زين العابدين وروى انها ماتت في نفاسها وانما اختارت الحسين ع
لانها رات فاطمة واسلمت قبل ان ياخذها عسكر المسلمين ولها قصة يعجب
انها قالت رايت في النوم قبل ورود المسلمين كان محمدا رسول الله ص دخل
دارنا ومعه مع الحسين ع وخطبني لدوزجني منه فلما اصبحت كان
ذلك يدور في قلبي وما كان يخاطر غير هذا فلما كان في الليلة الثانية رايت
فاطمة بنت محمد ص قد اتتني وعرضت علي الاسلام فاسلمت ثم قالت ان الليلة
تكون للمسلمين وانك تصلين عن قريب الى ابني الحسين سالمة لا يصيبك
احد قالت وكان من الحال اني خرجت الى المدينة فما مسني يدي انسان
وروى ابن قولويه وابن شهر اشوب عن الصادق ع ان علي ابن الحسين ع
بكى على ابيه عشرين سنة وفي رواية اربعين سنة وما وضع بين يديه
طعاما الا بكى وكان اذا اخذ اناء ليشرب ماء بكى حتى يملاها دموعا
اني بشراب ليشربه الا بكى حتى يصطبغ ذلك الماء حتى قال له مولى
له جعلت فداك يا بن رسول الله اني اخاف ان تكون من الهالكين قال انما

بنى وحزنى الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون انى لم اذكر مصرع بنى فاطمة الا خنقتنى العبرة وروى ابن شهراشوب عن الزهرى قال دخلت على الحسين يوم حمل عبد الملك بن مروان من المدينة الى الشام فاثقل حديدا ووكل به حفاظا فى هذه وجمع فاستاذنهم فى التسليم عليه والتوديع له فاذن لى فدخلت عليه والاقياد فى رجليه والغل فى يديه فبكيت وقلت وددت انى مكانك وانت سالم فقال يا زهرى اترانى هذا بما ترى على عنقى يكربنى اما لو شئت ما كان فاتر وان بلغ بك وباهلك ما ترى من الهم والحزن ما بلغ الا انه لينكرنى بعد الله ثم اخرج يديه من الغل ورجليه من القيد ثم قال يا زهرى لا جوعن معهم على ناقتين من المدينة قال فما لبثنا الا اربع ليال حتى قدم الموكلون بتطليقه بالمدينة فاوجدوه فكنت فيمن سالهم عنه فقال لى بعضهم انا نراه متبوعا يعنى تتبعه الجن وتخدمه وتطيعه انه لنائم ذات يوم على سريره اذ اصبحنا فاوجدنا بين يديه حمله الا حديدة قال فقدمت بعد ذلك على عبد الملك فسالنى عن على ابن الحسين فاخبرته فقال انه قد جاءنى فى يوم فقده الاعوان فدخل على فقال ما انا وانت فقلت اقسم عليك فقال لا احب ثم خرج فوالله لقد اصابنى منه خيفة قال الزهرى فقلت ليس على ابن الحسين حيث تظن انه مشغول بنفسه فقال حبذا شغل مثل فنعم ما شغل ورواه الكلينى فى الحسن عن الرضا قال لما حضر على ابن الحسين الوفاة اغمى عليه ثلاث مرات فقال فى المرة الاخيرة الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوء من الجنة

حيث

حيث نشاء ونعم فتم اجر العاملين ثم مات وروى عن الرضا انه بعد ما اغمى عليه فتح عينيه وقرا اذا وقعت الواقعة وانا فحمدنا الله وقال الحمد لله صدقنا وعده الا انه ثم قبض من ساعته ولم يقل شيئا ويظهر من مجموع بعض الاخبار انه اما تعمد ما وذكر الكفعمى انه سمه هشام ابن عبد الملك وقال السيد ابن طاوس والصدوق انه الوليد ابن عبد الملك وقد اختلف فى يوم وفاته فقال الاربلى فى كشف الغمة فى ثامن عشر محرم سنة اربع وتسعين وقيل خمس وتسعين وقال الشيخ الطوسى فى التاسع والعشرين من محرم وفى الكافى عن الصادق قال قبض على ابن الحسين وهو ابن سبع وخمسين سنة فى عام خمس وتسعين وعاش بعد الحسين خمسا وثلاثين سنة وقال ابن شهراشوب وفاته فى يوم السبت حادى عشر محرم سنة خمس وتسعين وقال الكفعمى فى الثانى والعشرين من المحرم المشهور انه عمره الشريف سبعة وخمسون سنة وروى ثمان وخمسون سنة

الفصل الثانى فيما وقع من الظلم من خلفاء الجور على شيعته فى زمانه

روى الفضل فى الروضة عن الصادق قال ان سعيد ابن جبير كان يتم بعلى ابن الحسين فكان على يثنى عليه وما كان سبب قتل الحجاج له الا على هذا الامر وكان مستقيما وذكر انه لما دخل على الحجاج ابن يوسف لعنه الله قال له انت شقى ابن كسير قال امى كانت اعرف بى سمتنى سعيد ابن جبير قال الحجاج ما تقول فى ابى بكر وعمر فى الجنة او فى النار قال لو دخلت الجنة فنظرت الى اهلها لعلمت من فيها ولو دخلت النار ورايت اهلها لعلمت من فيها قال فما قولك

في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال ايهم احب اليك قال ارضاهم
لخالقي قال ايهم ارضى للخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم
قال ابيت ان تصدقني قال بل لم احسن الكذب ثم امر المعتمر بقتله
وذكر الباقي في ان الحجاج لعنه الله لم يبق بعد قتله سعيد بن جبير الا اثنين
يوما وكان يغمى عليه في مرضه فاذا افاق قال ما تريد مني يا سعيد بن جبير
وروى الصدوق في الامالي عن ابن بكير قال اخذ الحجاج رجلين ليقتلهما
فقال لاحدهما ابرء من علي فقال ما اجد الله ان ابرء منه فقال قد خليت الله ان
اقتلك فاختر لنفسك قطع يديك او رجليك قال فقال الرجل
القصاص فاختر لنفسك قال تالله اني لا لك لسانا ولا اظنك تدري
من خلقك اين ربك قال هو بالمرصاد لكل ظالم فامر بقطع يديه ورجليه
ثم قدم صاحبه الاخر فقال ما تقول فقال انا على راي صاحبي فذكر
ان يضرب عنقه ويصلب ويروى الكشي عن العكوي قال ان قنبر امر
امير المؤمنين دخل على الحجاج ابن يوسف لعنه فقال له ما الذي كنت تقول
من علي ابن ابي طالب فقال كنا نصفه فقال له ما كان يقول عند
وضوئه فقال كان يتلو هذه الاية فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب
كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون فقطع
دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين فقال الحجاج اظنه
كان يتاول لها عليا قال نعم قال فما انت صانع اذا ضربت عنقك قال اذا اسعد
ونشقى فامر به وروى المفيد وغيره ان الحجاج لعنه الله قال يوما اريد ان

اتقرب الى الله بقتل رجل من اصحاب ابي تراب فقال له بعض جلسائه ما اظن
احدا صحب ابا تراب اكثر من قنبر مولاه فطلبه فاتي به فقال له انت مولى ابن
ابي طالب فقال الله مولاي وعلي ولي نعمتي فقال له الحجاج ابرء من دين علي
فقال دلني على دين خير من دين علي حتى ابرء منه فقال له الحجاج لابد لك
من قتلك فاختر لنفسك اي قتلة تريد فقال بل اختر انت قال ولم قال
لانك باي نوع تقتلني اقتص منك في القيمة مثله فاختر ما تحب

وان امير المؤمنين اخبرني انك تذبحني
كما تذبح الشاة فمر به فذبح كذلك

قد تم الباب السادس في
ذكر احوال الذين رأوا امير
المؤمنين وسيد الساجدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السابع في نبذة من احوال محمد ابن علي باقر علوم الاولين
والاخرين ومشيد شريعة جده سيد المرسلين صلوات الله عليه
وعلى ابائه الطيبين وابنائه الطاهرين ولد بالمدينة سنة سبع وخمسين
من الهجرة يوم الجمعة غرة رجب كما رواه جابر الجعفي وقيل ثالث صفر سنة ست

وثمين واسمه محمد وكنيته ابو جعفر واشهر القابه الباقر العلم والشاكر والهادي
وعن الصادق عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال له يوم لقيه يا جابر انك ستبقى حتى
تلقى ولدي محمد بن علي بن الحسين المعروف في التوراة بالباقر فاذا لقيته فاقرئه
مني السلام وكان نقش خاتم العترة لله جميعا كما عن الصادق عليه السلام وعن الرضا عليه السلام ان
نقشه ظني بالله حسن وبالنبي المؤتمن وبالوصي ذي المنن وبالحسنين والحسن
وامه ام عبد الله فاطمة بنت الحسن وهو يجتمع مع الطرفين لان نسبه الشريف ينتهي
الى الحسن والحسين وهو اول علوي تولد بين علويين وروى عن الصادق عليه السلام قال
الارضياء اذا حملت بهم امهاتهم اصابتها فترة شبه الغشية فاقامت في ذلك
يومها ذلك ان كان نهارا وليلتها ان كان ليلا ثم ترى في منامها رجلا يبشرها
بغلام عليم حليم فتفرح لذلك ثم تنتبه لذلك من نومها فتسمع من جانبها الايمن
في جانب البيت صوتا يقول لحملتي بخير وتصيرين الى خير وجئتي بخير اسبرك بغلام
حليم وتجد خفة في بدنها ثم تجد بعد ذلك انسا اقرب من خبيها وبطنها فاذا
كان التسع من شهورها سمعت في البيت حسا شديدا فاذا كانت الليلة التي
تلد فيها ظهرها في البيت دون تراه الا ابوه غيرها الا ابوه فاذا ولدته وولدته
قاعدا وتفتحت له حتى يخرج متوقعا ثم يسقط بعد قرء على الارض فلا
يحطى الغبلة حتى كانت برجمه ثم يعطس ثلاثا فيشير باصبعه بالتحميد ويقع
مسرورا لمحمود ويا عجبا من فرق واسفل وناباه وضاحكاه ومن بين
يديه مثل سبيكة الذهب يود ويقيم بيده وليلته تسيل بناه ذهبا وكذلك
الانبياء اذا ولدوا واما الاوصياء فاغلاق اي قطع من الانبياء

فصل روى السيد ابن طاوس في امان الاخطار عن الصادق عليه السلام محمد
قال حج هشام ابن عبد الملك سنة من السنين وكان قد حج تلك السنة
على الباقر وابنه جعفر فقال جعفر الحمد لله الذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق نبيا وكرمنا
به ونحن صفوة الله على خلقه وخيرته من عباده وخلفائه فالسعيد من اتبعنا
والشقي من عادانا وخالفنا ثم قال فاخبر رسيله اياه بما سمع فلم يعرض لنا حتى انصرف
الى دمشق وانصرفنا الى المدينة فانفذ بريدا الى عامل المدينة باشخاصي
واشخاصه فلما وردنا مدينة دمشق حجبنا ثلاثا ثم اذن لنا في اليوم الرابع
فدخلنا واذا قد قعد على سريره الملك وجنده حاضر وقوف على ارجلهم سماطان
مسلحان وقد نصب البرجاس حذاه واشياخ قومه يرونه فلما دخلنا
ابى اماي وانا خلفه فنادى ابي وقال يا محمد ادن مع اشياخ قومك فدنا الفرض
فقال له اني قد كبرت عن الري فهل لبيت ان تعفيني فقال وحق من اعزنا
بدينه وبنبينا محمد لا اعفيك ثم اري الى شيخ من بني امية ان اعط قوسك
فناول ابي عند ذلك قوس الشيخ ثم تناول منه سهما فوضعه في كبد القوس
ثم انتزع وري وسط الغرض فنصبه فيه ثم رمى فيه الثانية فشق فواق
الى نصله ثم تابع الري حتى شق تسعة اسهم بعضها في جوف بعض وهشام
يضطرب في مجلسه فلم يملك الى ان قال اجدت يا ابا جعفر وانت ارمى العرب
والعجم كلا زعم انك كبرت عن الري ثم ادركته الندامة على ما قال وكان هشام
لم يكن احل قتل ابي في خلافته فهم به واطرق الى الارض طرفه يروي فيه فانا
وابي نفعل ذلك حذاه مواجهين له فلما طال وقوفنا غضب ابي وكان ابي

اذا غضب نظر الى السماء نظر غضبان يرى الناظر الغضب في وجهه فلما نظر هشام
الى ذلك من ابي قام اليه واعتنقه وانعره عن يمينه ثم اعتنقني واقعدني
عن يمين ابي ثم اقبل على ابي بوجهه فقال له يا محمد لا تزال العرب والعجم
تسود ها قريش ما دام فيهم مثلك لله درك من علمك هذا الوفي وفي كم علمه
فقال ابي قد علمت ان اهل المدينة يعاطونه فعاطينه ايام حداثتي سنه
تركته فلما اراد امير المؤمنين متني ذلك عندنيه فقال ما رايت مثل هذا الوفي
قط من عقله وما ظننت ان في الارض احدا يرمي مثل رميك هذا يرمي جعفر
مثل رميك فقال ابي انا نحن نتوارث الكمال والتمام الذين انعم الله علينا
في قوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
والارض لا تخلو من كل هذه الامور التي يقصر غيرنا عنها قال فلما سمع ذلك
من ابي انقلبت عينه اليمنى فاحولت واحمر وجهه وكان ذلك علامة غضبه
ثم اطرق هنيئة ثم رفع راسه فقال لابي السنا بنو عبد مناف نسبنا
نسبكم واحد فقال ابي نحن كذلك ولكن الله جل ثناؤه اختصنا من مكنون سره
وخالص علمه بما لم يخص به احدا غيرنا فقال اليس الله جل ثناؤه بعث محمدا
محمدا من شجرة بني عبد مناف الى الناس كافة ابيضها واسودها واحمرها من بني
وتتم ما ليس لغيركم ورسول الله مبعوث الى الناس كافة وذلك كما قال
الله تبارك وتعالى لله ملك السموات والارض فخر ابن وتتم هذا العلم وليس بعد محمد
نبي ولا انتم انبياء فقال من قوله تبارك وتعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به
الذي لم يحرك به لسانه لغيرنا امره الله ان يخصنا به من دون غيرنا فلذلك كان

ناجي اخاه عليا من دون اصحابه فانزل الله بذلك قرانا في قوله ونعيها
اذن واعية فقال رسول الله لاصحابه سالت الله ان يجعلها اذنك يا علي
وقال علي ابن ابي طالب بالكوفة علمني رسول الله الف باب من العلم يفتح كل
باب الف باب خصه رسول الله من مكنون سره بما يخص امير المؤمنين اكرم
الخلق عليه فكما خص الله نبيه خص نبيه اخاه عليا من مكنون سره بما لم يخص
به احدا من قومه حتى صار الينا فسالنا توارثناه من دون اهلنا فقال
هشام ان عليا كان يدعي علم الغيب فالله لم يطلع على غيبه احدا من ابن
ادعى ذلك فقال له ابي ان الله عز وجل انزل على نبيه كتابا بين فيه كل شيء
وما يكون الى يوم القيمة في قوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء
وهدى وموعظة للمتقين وفي قوله وكل شيء احصيناه في امام مبين وفي
قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء وان الله اوحى الى نبيه ان لا يبقي في مكنون
مكنون سره وغيبه وعلمه شيئا الا ينا جي به عليا فامره ان يؤلف القرآن
بعده ويتولى غسله وتكفينه ويحيط من دون قومه وقال لاصحابه حرام
على اصحابي واهلي ان ينظروا الى عورتي غير اخي فانه مني وانا منه له ما لي
ما علي وهو قاضي ديني وينجز وعدي ثم قال لاصحابه علي ابن ابي طالب
علي تاويل القرآن قاتلت على تنزيله ولم يكن عندا حد تاويل القرآن بكماله و
تمامه الا عند علي ولذلك قال رسول الله اقضاكم علي اي هو قاضيكم وقال عمر ابن
الخطاب لولا علي لهلك عمر يشهد له عمر ويجحده غيره فاطرق هشام طويلا
ثم رفع راسه فقال سل اخا جتك فقال خلفت عيالي واهلي مستوحشين

فقال قد انس الله وحشتهم برجوعك اليهم ولا تقم سير من يومك فاعتنقه ابي
ودعى له وفعلت انا كفعل ابي ثم نهض ونهضت معه وخرجنا الى باب وقد ازدحم
ببابه وفي اخر الميدان اناس قعود بعدد كثير قال ابي من هؤلاء فقال الحجاب
القسيسون والرهبان وهذا عالم لهم يقعدون اليهم في كل سنة يوما واحدا
يستفتونه فيفتيهم فلما ابي عند ذلك راسه بفاضل ردائه وفعلت انا
مثل ابي فاقبل نحوهم حتى قعد نحوهم وقعدت وراء ابي ورفع ذلك الخبر
الى هشام فامر بعض محدثه ان يحضر الموضع فينظر ما يصنع ابي واقبل عدد من
المسلمين فاحاطوا بنا واقبل عالم النصارى فرشد حاجبه بحربة صفراء
حتى توسطنا فقام اليه جميع القسيسين والرهبان مسلمين عليه فنهض
به الى صدر المجلس فقعد فيه وخاطبه اصحابه وابي وانا بينهم فادار نظره
ثم قال لابي امنا ام من هذه الامة المرحومة فقال بل من هذه الامة المرحومة
فقال من علمائها ام من جهالها فقال لابي لست من جهالها فاضطرب
شديدا ثم قال لابي اسئلك فقال ابي سل فقال من اي شيء ادعيتم ان
الجنة يطعمون ويشربون ولا يحدثون ولا يبولون وما الدليل فيما تدعونه
شاهد لا يجهل فقال لابي دليلنا ندعي من شاهد لا يجهل الجنين في
بطن امه يطعم ولا يحدث قال فاضطرب الصراني اضطرابا شديدا
ثم قال لهذا زعمت انك لست من علمائها فقال ابي انما قلت لست من جهالها
واصحاب هشام يسمعون ذلك فقال لابي اسئلك عن مسئلة اخرى
فقال لابي سل فقال من اين ادعيتم ان فاكهة الجنة ابدا غضة طرية موجوده
غير

صورة

معدومة عند جميع اهل الجنة وما الدليل على ذلك من شاهد لا يجهل فقال
لابي دليلنا ندعي ان رائنا ابدا يكون غضا طريا موجودا غير معدوم عند
جميع اهل الدنيا لا ينقطع فاضطرب اضطرابا شديدا فقال هلا زعمت انك
لست من علمائها فقال لابي انما قلت لست من جهالها فقال لابي اسئلك عن
مسئلة اخرى فقال سل فقال اخبرني عن ساعة لا من ساعات الليل ولا
من ساعات النهار فقال لابي هي الساعة التي بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس
يهدأ فيها المبتلى ويرقد فيها الساهر ويفيق فيها المغمى عليه جعلها الله
في الدنيا رغبة للراغبين وفي الاخرة للعاملين لها دليلا واضحا
حجة بالغة على الجاحدين المتكبرين التاركين لها فانفض النصراني
صحة ثم قال بقيت مسئلة واحدة والله لا سئلك عن مسئلة لا تهتدي
الى الجواب عنها ابدا فقال لابي سل فانك خائف في يمينك فقال اخبرني
عن مولودين ولدا في يوم واحد زمانا في يوم واحد عمر احدهما خمسون
وعمر الاخر مائة وخمسون سنة في دار الدنيا فقال لابي ذلك غير ممكن
ولدا في يوم واحد فلما بلغا مبلغ الرجال الخمسة وعشرين عاما عمر
على احدهما له على قرية انطاكية وهي خاوية على عروشها فقال اني يحيي
هذه الله بعد موتها وقد كان اصطفاه وهداه فلما قال ذلك القول
غضب الله عليه فاماته الله مائة عام سخطا عليه بما قال ثم بعثه على رأس
بعينه وطعامه وشرابه وعاد الى داره وعمر اخوه لا يعرف فاستضافه
وبعث اليه ولد عزير وولد ولده وقد شاخوا وعزير شاب في سن خمسين

فلم يزل عزير يذكر اخاه ووالده وقد شاخوا وهم يذكرون ما يذكرهم ويقول
ما اعلمك يا مر قد مضت عليه السنون والشهور يقول لعزيره وهو شيخ
ابن مائة وخمسة وعشرين سنة ما رايت شابا في سن خمسة وعشرين اعلم
بما كان بيني وبين اخي عزيرا يام شبابي منك فمن اهل السماء انت ام من
اهل الارض فقال يا عزيره انا عزير سخط الله علي بقول قلته بعد ان اصطفى
وهداني فاماتني مائة سنة ثم بعثني لتزداد يقينا لذلك يقينا ان الله على كل
شيء قدير وهذا هو هذا حماري وطعامي وشرابي الذي خرجت به من عندكم
اعاده الله تعالى كما كان فعدها ايقنوا فاماته الله بيوم حمسة وعشرين سنة
ثم قبضه الله واحاه في يوم واحد فمضى عالم النصارى عند ذلك قائما
وقاموا النصارى على ارجلهم فقال لهم عالمهم جئتموني باعلم مني وقعد عنه
معكم حتى اهتكني وتضحكني وانا اعلم المسلمين بان لهم من احاط بعلومنا وعنده
ليس عندنا لا والله لا كلمتكم من راسي كلمة واحدة ولا قعدت لكم ان عشت
تفرقوا واني قاعد مكاني وانا معه وفي روايته ان الدراسي لهم
مع اصحابه على بديه ورفع ذلك الخبر الى هشام فلما تفرق الناس بعضهم الى
وانصرف الى المنزل الذي كنا فيه فوافانا رسول هشام بالجابية وامرنا
ان ننصرف الى المدينة فما عتمنا ولا جلسنا الناس حاجا وحاضوا فبينا
بين ابي وبين عالم النصارى فركبنا دوابنا منصرفين وفي روايته امر بحبسه
فقالوا له ان اهل الحبس قد تعلقت قلوبهم بحبه فارسلنا الى المدينة وقد
بريد من عند هشام الى عامل مدين على طريقنا الى المدينة ان ابني ابي

الساحرين محمد ابن علي وجعفر ابن محمد الكذابين فيما يظهران الاسلام ودا
علي ولما صرفتهما الى المدينة فالا الى القسيسين والرهبان من النصارى
واظهرا لهما دينهما وفارقا الاسلام الى الكفر ودين اهل النصارى وتقربا اليهم
بالمضرنية فكرهت ان انكل بهما لقرابتهما فاذا قرات كتابي هذا فنادي في
الناس برئت الذمة ممن يشاورهما او يبايعهما او يصافحهما او يسلم عليهما فانهما
قد ارتدا عن الاسلام ورأى امير المؤمنين ان يقتلهما ودوابهما وغلمانهما ومن
معهما اشر قتلة قال فورد البريد الى مدينة مدين فلما شارفنا مدينة مدين قدم
ابي على انه ليرتاد والناضوح ويشتري لدوابنا علفا وانا طعاما فلما
الباب اغلقوا الباب في وجوههم وشتموا وذكروا علي ابن ابي طالب فقالوا لا
نزول لكم عندنا لا شراء ولا بيع يا كفار يا مشركين يا مرتدين يا كذابين يا
شر الخلايق اجمعين فوقف بنا على الباب حتى انتهينا اليهم فكلمهم ابي
ولين لهم القول وقال لهم اتقوا الله ولا تغلظوا فلسنا كما بلغكم ولا نحن
نحن كما يقولون فاسمعوا قال لهم فهبنا كما يقولون افتحوا لنا الباب وشارونا
وبايعونا كما تشارون وتبايعون اليهود والنصارى والمجوس فقالوا
انتم اشر من اليهود والنصارى والمجوس لان هؤلاء يؤدون الجزية وانتم
تؤدون الجزية فقال لهم ابي فافتحوا لنا الباب وانزلونا وخذوا منا الجزية
كما تاخذون منهم فقالوا لا نفتح ولا كرامة لكم حتى تموتوا على ظهور دوابكم
نيئا او تموت دوابكم تحتكم فوعظهم ابي فازدادوا عتوا ونشوزا فقال
ابي سرحه عن رجله ثم قال لي مكانك يا جعفر لا تبرح ثم صعد الجبل المطل

مدينة مدين واهل مدين ينظرون اليه ما يصنع فلما صار في اعلاه استقبل
بوجهه المدينة ثم وضع اصبعيه في اذنيه ثم نادى باعلى صوته والى مدين
اخاهم شعيبا الى قوله بقية خير لكم ان كنتم مؤمنين نحن والله بقية الله في ارضه
فما رأيت ديكا سوداء مظلمة فاحمة صوت ابي فطرحته في اسماع الرجال والنساء
والصبيان فما بقي احد من الرجال والنساء والصبيان الا صعد السطوح وابي
مشرف عليهم وصعد فيمن صعد شيخ من اهل مدين كبير السن فنظر الى ابي في
اعلى الجبل فنادى باعلا صوته اتقوا الله يا اهل مدين فانه قد وقف الموقف
الذي وقف فيه شعيب حين دعى على قومه فان انتم لم تفتحوا الباب وتنزلوه
جاءكم من العذاب ما اتى اخاف عليكم وقد اعذر من انذر فرفعوا وفتحوا وفتحوا
الباب فنزلونا وكتب بجميع ذلك الى هشام فاريحلنا في اليوم الثاني فكتب هشام
الى عامل مدين بان يأخذ الشيخ ويقتله واحرزه فطمره وفي رواية انه كتب بحمل
الشيخ اليه فمات في الطريق وكتب الى عامل مدينة الرسول ان يحتال في سم
ابي ع في طعام او شراب فمضى هشام ولم يتهيأ له في ابي ع من ذلك شيء وروى
الكافي والبصائر وغيرهما عن الصادق ع قال ان ابي مرض مرضا شديدا فخفنا
عليه فبكى بعض اهلنا عند راسه فنظر اليه فقال اني لست حيث ترون وهذا
قال فبرء ومكث ما شاء الله ان يمكث فبينا هو صحيح ليس به باس قال يا بني ان
الذين اتياني في وجعي ذاك اتياني فاخبراني اني ميت يوم كذا وكذا فمات ع
في ذلك اليوم وكتب ابي ع في وصيته ان اكفنه في ثلاثة اثواب احدها
جبة كان يصلي فيه يوم الجمعة وثوب اخر وقميص فقلت لابي لم تكتب هذا فقال

اخاف ان يغلبك الناس وان قالوا كفنه في اربعة او خمسة فلا تفعل وعممني
بعمامة ليس بعد العمامة من الكفن انما يعد ما يلف به الجسد وفي الكافي
عن الصادق ع قال ان ابي قال لي ذات يوم في مرضه يا بني ادخل الناس
وبين اهل المدينة حتى اشهدهم قال فادخلت عليه اناسا منهم فقال يا
جعفر اذا انا مت فغسلني وكفني وارفع قبري اربع اصابع وترشه بالماء
فلما خرجوا قلت يا ابتي لو امرتني بهذا صنعته من ورائهم اردت ان ارد عليك
تشهدهم فقال يا بني اردت ان لا تنازع وقال لي ابي يا جعفر اوقفني على مالي
كذا وكذا للنوادب تندبني عشر سنين بمنى وعزاه ان الباقر ع اوصى بثمانمائة
درهم لمأتم وكان يرى ذلك من السنة لان رسول الله ص قال اتخذوا
لآل جعفر طعاما فقد شغلوا والمشهور ان وفاته ع كانت في السنة الرابعة عشر
بعد المائة من الهجرة كما رواه عن الصادق ع في الكافي قال قبض محمد بن علي
الباقر ع وهو ابن سبع وخمسين سنة في عام اربعة عشر ومائة
في سابع ذي الحجة وقيل في ربيع الاول وقيل في
ربيع الاخر وقد ذكر ابن بابويه وابن طاوس
انه قتل مسموما بامر ابراهيم ابن الوليد
عليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين
الى يوم الد
ين

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثامن في بيان نبذة من أحوال الامام الهمام والبحر القمقام مظهر الاسرار والحقايق ومرضح المسالك والطرايق ابي عبد الله جعفر ابن محمد الصادق

اسمه جعفر ويكنى ابا عبد الله وابا اسمعيل وابا موسى والقابه الصادق والفاضل والطاهر والقايم والكافل والمبجى وكان نقش خاتم الله وليي وعصمتي من خلقه وفي رواية انت ثقتي فاعصمني من خلقك وفي رواية من الناس وفي الكافي انه ولد ولد في سنة ثلاث وثمانين ومضى في شوال من سنة ثمان واربعين ومايه ولد اخر في ستون سنة وقال الشهيد في الدروس ولد بالمدينة يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين وقبض بها في شوال وقيل منتصف شهر رجب يوم الاثنين سنة ثمان واربعين ومايه عن خمس وستين سنة وامه ام فروه بنت القاسم ابن محمد وقال الجعفي اسمها فاطمة وكنيتها ام فروه وروى نفر الاسلام في الكافي عن جميل عن غير واحد انه قال لا تتكلموا في الامامة فان الامام يسمع الكلام وهو في بطن امه فاذا وضعته كتب الملك بين عينيه وثبت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فاذا قام بالامر في كل بلدة مناد ينظر الى اعمال العباد عن ذراره عن الباقر قال للامام عشر علامات يولد مطهرا مختونا واذا وقع على الارض وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين ولا يجنب وتنام عينه ولا ينام قلبه ولا يتثاءب ولا يتمطى ويرى من خلفه كما يرى من امامه ويجوه كرايحة المسك والارض موكلة بسره وابتلاعه واذا البرق رفع رسول الله كانت عليه وفقا واذا لبسها غيره من الناس طرد بها

وقصيرهم زادت عليه شبرا وهو محدث الى ان تنقضي ايامه وروى الصدوق في العيون انه ارسل ابو جعفر الدوانيقي الى جعفر ابن محمد ليقتله وطرح له سيفا ونطعا وقال يا ربيع اذا انا كلمته ثم ضربت باحدى يدي على الاخرى فاضرب عنقه فلما دخل جعفر ابن محمد ونظر اليه من بعيد تحرك المنصور من علة فراشه وقال مرحبا واهلا بك يا ابا عبد الله ما ارسلنا اليك الا رجاء ان تقضي ديننا وتقضي ذمامنا ثم سايله مسايلة لطيفة عن اهل بيته وقال قد قضى الله جميع حاجتك ودينك واخرج جايزتك يا ربيع لاقضين ثلاثة ايام حتى يرجع جعفر الى داره فلما خرج قال للربيع يا ابا عبد الله رايت السيف كان وضع لك والنطع فاي شيء رايتك تحرك شفتيك فقال نعم يا ربيع لما رايت الشر في وجهه قلت حسبي الله من المربوبين وحسبي الخالق من المخلوقين وحسبي الرازق من المرزوقين وحسبي الله رب العالمين حسبي من هو حسبي من لم يزل حسبي حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وفي رواية قال الربيع فلما خرج ابو عبد الله قلت له يا امير المؤمنين لقد كنت من اشد الناس عليه غيظا فما الذي رضاك عنه قال يا ربيع حضرت الباب ثلاث مايه تنين عظيما يفرض بانيابه وهو يقول بالاسنة من ان كنت اشكت ابن رسول الله لافصلن لحمك من عظمك فاقر عيني بذلك وثقلت به مما رايت وروي عن محمد ابن عبيد الله الاسكندري قال كنت من جملة ندماء امير المؤمنين المنصور ابي جعفر وخواصه وكنت صاحب سره من بين الجميع فدخلت عليه يوما فرايته مغتما وهو يتنفس نفسا بارد فقلت هذه

الفكرة يا امير المؤمنين فقال لي يا محمد لقد هلك من اولاد فاطمة
مقدار مائة وقد بقي سيدهم وامامهم فقلت له من ذاك قال جعفر ابن محمد الصادق
فقلت له يا امير المؤمنين ائذن لي بالخلوة العبادة واشغل بالله عن طلب الملك
والخلافة فقال يا محمد وقد علمت انك تقول به وبامامته ولكن الملك عقيم
اليت على نفسي ان لا اسمي شيئا هذه ادافع منه قال محمد والله لقد ضاقت
علي الارض برحبها ثم دعى بميثاق وقال لي اذا احضرت ابا عبد الله الصادق
وشغلته بالحديث ووضعت قلنسوتي من راسي فهو العلامة بيني وبينك فاضرب
عنقه ثم احضر ابا عبد الله في تلك الساعة والحقه في الدار وهو يحرك شفتيه
فلم ادر ما الذي قرا فرايت القصر يموج كانه سفينة في لجج البحار فرايت ابا جعفر
المنصور وهو يمشي بين يديه حافي القدمين مكشوف الراس قد اصطكت اسنانه
وارتعدت فرايصه يحتز ساعة ويصفر اخرى واخذ بعضد ابي عبد الله
واجلسه على سرير ملكه وجثى بين يديه كما يجثو العبد بين يدي مولاه ثم قال
له يا ابن رسول الله ما الذي جاء بك في هذه الساعة قال جئتك يا امير المؤمنين
طاعة لله عز وجل ولرسول الله ولامير المؤمنين ادام الله عزه قال فما دعاك
والغلط من الرسول ثم قال سل حاجتك فقال اسئلك ان لا تدعوني لغير
شغل قال ذلك وغير ذلك ثم انصرف ابو عبد الله سريعا فحمد
الله عز وجل كثيرا ودعى بوجعفر المنصور بالورد والريحان ولم يزل يتنبه له
في نصف الليل فلما انتبه كنت عند راسه جالسا فسره ذلك وقال
لا اخرج حتى اقضي ما فاتني فاحدثك بحديث فلما قضى صلاته اقبل علي وقال

احضرت يا عبد الله الصادق وهممت به ما هممت من السوء ورايت تبينا قد دخل
بذنبه جميع داري وقصري وقد وضع سفته العليا في اعلا هامتي والسفلى
في اسفلها وهو يكلمني بلسان طلق ولوعرب مبين يا منصور ان الله تعالى
جزه قد بعثني اليك وامرني ان انت احدثت في ابي عبد الله الصادق حدثا
فانا ابتلعك ومن في دارك جميعا فطار عقلي وارتعدت فرايصي واصطكت
اسناني فصل في بيان وقت شهادته لا خلاف بين العلماء في ان
وفاته كانت في السنة الثامنة والاربعين من الهجرة والمشهور انه توفي
شوال وقيل يوم الاثنين منتصف رجب والاشهر ان عمره كان ستين
سنة وقيل ثمانية وستين وروي في الكافي عن ابي بصير قال قيل لابي عبد
الله وهو ابن خمس وستين سنة في عام ثمان واربعين ومائة وعاش
بعد ابي جعفر اربعا وثلاثين سنة وكان في ايام امامته بقية ملك هشام
ابن عبد الملك وملك الوليد ابن يزيد ابن عبد الملك وملك يزيد ابن الوليد
الملقب بالناقص وملك ابراهيم ابن الوليد وملك مروان ابن محمد الحمار
صارت المسودة من اهل خراسان مع ابي مسلم سنة اثنين وثلاثين فملك
ابو العباس السفاح اربع سنين وثمانية اشهر ثم ملك المنصور احدى
عشرين سنة واحد عشر شهرا وتوفي في الصادق بعد عشرين من ملكه وقيل
بعد سنتين وقال ابن بابويه سمه المنصور وهو دفن في البقيع وروى
الشيخ عمر سالم مولاة ابي عبد الله قالت كنت عند الصادق حين حضرته
الوفات واغمي عليه فلما افاق قال اعطوا الحسن ابن علي ابن الحسين الاطهم

سبعين دينارا واعط فلانا كذا وفلانا كذا فقلت انعطي رجلا حمل عليك
بالشفرة يريد ان يقتلك فقال الا تريدين ان اكون من الذين قال الله تعالى والذين
يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب نعم يا
سالمة ان الله خلق الجنة فطيبها وطيب ريحها وان ريحها لتوجد مسيرة
الف عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم وروي عن الكاظم عليه السلام قال كفنت ابي
في ثوبين سحوليين كان يحرم فيهما وفي قميصه وفي عمامة كانت لعلي ابن
الحسين عليه السلام وفي بردا شتريته باربعين دينارا وروى الشيخ والكلبي عن ابي
ايوب الجزري قال بعث الي ابو جعفر المنصور في جوف الليل فدخلت عليه وهو
جالس وبين يديه شمعة وفي يده كتاب فلما سلمت عليه رمى الكتاب
الي وهو يبكي وقال هذا كتاب محمد ابن سليمان يخبرنا ان جعفر ابن قد مات
فانا لله وانا اليه راجعون واين مثل جعفر ثم قال اكتب ان كان اوصى الى
رجل بعينه فقدمه واضرب عنقه فلما فرغ الجواب اليه انه قد اوصى الى
خمسة احدهم ابو جعفر المنصور ومحمد ابن سليمان وعبد الله وموسى وجعفر
وحميدة فقال المنصور ليس الي قتل هؤلاء سبيل وروى الصدوق في العيون
انه لما بنى المنصور الابنية ببغداد وجعل يطلب العلوية طلبا شديدا
ويجعل من ظفر منهم في الاسطوانات المجوفة من الجص والآجر فظفر ذات
يوم بغلام منهم حسن الوجه عليه شعر اسود من ولد الحسن ابن علي عليه السلام فسلمه
الى البناء الذي كان يبني له وامره ان يجعله في جوف اسطوانة يشهد
البناء في جوف اسطوانة فجعله رقة عليه ورحمه له فترك في الاسطوانة

فرجة يدخل منها الروح وقال للغلام لا باس عليك اصبر فاني ساخرجك
جوف هذه الاسطوانة اذا جن الليل فلما جن الليل جاء البناء في ظلمة و
اخرج ذلك العلوي من جوف تلك الاسطوانة وقال له اتق الله في دمي ودم
الغلام الذين معي واجب شخصك فاني انما اخرجتك في ظلمة هذه الليلة
من جوف هذه الاسطوانة لاني خفت ان تركتك في جوفها ان يكون جدك
رسول الله يوم القيمة خصمي بين يدي الله عز وجل ثم اخذ شعره بالات
الحصاصين كما امكن وقال له اغير شخصك واخرج بنفسك ولا ترجع
الى امك قال الغلام فان كان هذا هكذا فعرف اني اني قد خرجت وهربت
لتطيب نفسها ويقل جزعها وبكائها ان لم يكن لعودي اليها وجاء
الغلام ولا يدري اين قصد من ارض الله ولا الى اي بلد وقع قال ذلك
البناء وقد كان الغلام عرفني موضع امه واعطاني العلامة فانتهيت
اليها في الموضع الذي كان دلني عليه فسمعت دويا كدوي
النحل من البكاء فعلمت انها امه فدنوت اليها وعرفتها
خبر ابنها واعطيتها شعره والعلامة فانصرفت

قد تم الباب الثامن في ذكر احوال الائمة عليهم
السلام والحمد لله التمام نور المغارب و
المشارق جعفر بن محمد
الصادق عليه
السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب التاسع في بيان نبذة من احوال ولادة وشهادة سيد البشر
شافع يوم المحشر مولانا موسى بن جعفر ع وفيه فصلان الفصل الاول في
بيان تولده واسمه وكنيته ولقبه وبعض احواله اسمه موسى وكنيته ابو
الحسن وابو ابراهيم وابو علي وابو اسمعيل واشهرها الاول والقابه الشريفة
الكاظم والصابر والصالح والامين واشهرها الاول وابوه جعفر الصادق ع
وامه ام ولد اسمها حميدة البربرية ويقال لها حميدة المصفاة ونقش
خاتمه حسبي الله كما روي عن الرضا ع وروى الملك بالابوة ع
وهو نزل بين مكة والمدينة لسبع خلون من صفر والمشهور انه ولد ع
في السنة التاسعة والعشرين بعد المائة لسبع خلون من صفر يوم الاحد
سابع شهر صفر المظفر وروي عن ابن عكاشة انه دخل على ابي جعفر ع عند
ابو عبد الله ع فقال له اي شيء لا تزوج اباعبد الله وقد ادرك التزويج
وبين صرة مختومة فقال سيجيء نخاس من بربر ببزل دارهمين فشر لي
بهذه الصرة جارية قال فاتى لذلك ما اتى فدخلنا بوما على ابي جعفر ع
فقال الا اخبركم عن النخاس الذي ذكرته لكم قد قدم فاذهبوا واشتروا
بهذه الصرة له منه جارية فاتينا النخاس فقال اقد بعت ما كان عندي
الا جاريتين احدهما امثل من الاخرى فلنا فاخرجهما حتى ننظر اليهما فاخرجهما
فقلنا بكم بيع هذه الجارية المتماثلة قال بسبعين دينارا قلنا له احسن
قال لا انقص من سبعين دينارا فقلنا انشتري بها منك بهذه الصرة ما يبلغت

وما ندري

وما ندري ما فيها فكان عنده رجل ابيض الراس واللحية فقال قل
الخاتم وزنوا فقال النخاس لا تفكوا فانها ان نقصت حبة من السبعين
لم ابايعكم قال الشيخ زنوا ففككنا ووزنا الدنانير فاذا هي سبعون دينارا
لا تزيد ولا تنقص فاخذنا الجارية فادخلناها على ابي جعفر ع وجعفر قائم
عنده فاخبرناه بما كان فحمد الله ابو جعفر ثم قال لها ما اسمك قالت حميده
فقال حميدة في الدنيا والاخرة محمودة في الاخرة اخبريني عنك ابكرا ام ثيب
قالت بكر قال وكيف ولا يقع في يد النخاسين شيء الا افسدوه قالت كان
يجيء فيقعد مني مقعد الرجل من المراة فيسلط الله عليه رجلا ابيض الراس
واللحية ولا يزال يلطمه حتى يقوم عني ففعل ذلك مرارا ففعل الشيخ بها مرارا
فقال يا جعفر خذها اليك فولدت خير اهل الارض موسى بن جعفر ع وقال الصادق ع
حميدة مصفاة من الادناس كسبيكة الذهب ما زالت الاملاك تحرسها حتى
اتيت الي كرامة من الله لي ولحجته بعدي وروي انها رات في المنام قبل ان تشتري بها
انها تقرر في حجرها وروي الكليني والبرقي والصفار عن ابي بصير
قال حججنا مع ابي عبد الله ع في السنة التي ولد فيها ابنه موسى ع فلما نزلنا
بالابواء وضع لنا الغداء وكان اذا وضع الطعام لاصحابه اكثر واطاب قال
فبينا نحن ناكل اذ اتاه رسول حميدة فقال ان حميدة تقول لك اني قد كنت
نفسي وقد وجدت ما كنت اجد اذا حضرني ولادتي وقد امرتني ان لا اسبقك
بابني هذا فقام ابو عبد الله ع فرحا مسرورا فلم يلبث ان عاد الينا جاسرا عن ذراعيه
ضاحكا سنه فقلنا اضحك سنك وقر عينك ما صنعت حميدة فقال ع وهب الله

في فلاها

[illegible] وهو خير من يراه الله في خلقه وقد اخبرني حميده بخبر نطفت اني لا
اعرفه ولقد كنت اعلم به منها فقلت وما اخبرك به حميده قال ذكرت انه
سقط من بطنها ساقط واضعا يده على الارض رافعا راسه الى السماء فاخبرها
ان تلك من امارة رسول الله ص وامارة الوصي من بعده فقلت وما هذا من
علامة رسول الله وعلامة الوصي من بعده فقال يا ابا محمد انه لما كان في
الليلة التي علق بحدي فيها اتى ات جدّ ابي زهرا قد فاتاه بكاس فيها ماء من
ابرق من الماء ابيض من اللبن واليّن من الزبد واحلى من الشهد وابرد من الثلج
فسقاه اياه وامره بالجماع فقام فرحا مسرورا فجامع فعلق بحدي ولما كان
في الليلة التي علق فيها بابي اتى جدي فسقاه كما سقى جدّ ابي وامره بالجماع
فقام فرحا مسرورا فجامع فعلق بابي ولما كان في الليلة التي علق بي فيها
اتى ات ابي فسقاه كما سقاهم وامره كما امرهم فقام ابي فرحا مسرورا فجامع
فعلق بي ولما كان في الليلة التي علق بابني هذا اتاني ات كما اتى جدّ ابي وجدي
وابي فسقاني كما سقاهم وامرني كما امرهم فقمت فرحا مسرورا بعلم الله بما رضيه
في جامعت فعلق يا بني هذا المولود فدونكم فهو والله صاحبكم بعدي
ان نطفة الامام مما اخبرتك فاذا سكنت النطفة في الرحم اربعة اشهر
ونسا فيه الروح بعث الله تبارك وتعالى اليه ملكا يقال له روحان فكتب على
عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته فاذا وقع من
بطن امه وقع واضعا يديه الى الارض رافعا راسه الى السماء فاذا وضع يديه الى
الارض فان منادا ينادي من بطنان العرش من قبل رب العزة من الاذن اليمنى

باسمه واسم

باسمه واسم ابيه يا فلان ابن فلان اثبت ثلاثا لعظم خلقك انت صفوتي
من خلقي وموضع سري وعيبة علمي وامنائي على وحيي وخليفتي في ارضي
ولمن تتولاك اوجبت رحمتي ومحت جنابي واحللت جواري ثم تغربي
جلالي لاصلين من عاداك اشد عذابي وان وسعت عليهم في الدنيا
سعة رزقي قال فاذا انقضى صوت المنادي اجابه هو وهو واضع يديه على
الارض رافعا راسه الى السماء ويقول شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة
اولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم قال فاذا قال ذلك اعطاه
الله العلم الاول والعلم الاخر واستحق زيارة الروح في ليلة القدر قلت والروح
ليس هو جبرئيل قال لا الروح خلق اعظم من جبرئيل ان جبرئيل من الملئكة والروح
اعظم من الملئكة اليس يقول الله تبارك وتعالى تنزل الملئكة والروح فيها
ان الصادق ع اطعم الناس ثلاثة ايام عند ولادة الكاظم ع

الفصل الثاني

في تاريخ شهادته وما وقع عليه من الظلم والجور المشهور انه ع قبض سنة
ثلاث وثمانين ومائة وقيل سنة احدى وثمانين بعد المائة وقيل سنة ست
وثمانين بعد المائة وقبض ببغداد في حبس السندي بن شاهك لعنه الله
لخمس بقين من رجب وقيل لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة
ولم يتوفّ خمس وخمسون سنة وكانت مدّة امامته خمسا وثلاثين سنة وقام
بالامر ولده علي وكانت في ايام امامته بقيّة ملك المنصور ابي جعفر
ثم ملك ابنه ابنه المهدي عشر سنين وشهرا ثم ملك ابنه الهادي موسى ابن
محمد سنة وشهرا ثم ملك هرون ابن محمد الملقب بالرشيد واستشهد

خمس عشرة سنة من ملكه صمم على حبس السندي بن شاهك ودفن بعده
في مقابر قريش والذي يظهر من السير والاخبار ان المنصور لم يتعرض
ظاهرا والمهدي طلبه الى العراق وحبسه ولما شاهد منه معجزات كثيرة
لم يتعرض له وردّه الى المدينة والهادي لم يتعرض له ظاهرا والرشيد قد سجنه
في الحبس واما السبب في ذلك والكيفية على ما رواه الصدوق والشيخ
المفيد وغيرهما فان الاصحاب فهموا ان الرشيد لما اراد ان يعقد الامر لابنه محمد ابن زبيدة و
جعله ولي عهده وكان له من البنين اربعة عشر فاختار منهم ثلاثة محمد ابن زبيدة
وجعل ولي عهده وعبد الله المأمون ابن الفاسم المؤتمن وجعل له الامر بعد الامين وجعل الامر بعد محمد ع
وكان الرشيد قد جعل ابنه محمد الامين في حجر جعفر ابن محمد الاشعث فحسده يحيى
ابن خالد البرمكي وقال ان افضيت الخلافة اليه زالت دولتي ودولة ولدي
وتحول الامر الى جعفر ابن محمد وكان جعفر يقول بالامامة حتى داخل الرشيد
اليه وكان يكثر غشيانه في منزله فيقف على امره فيرفعه الى الرشيد ويزيد
بما يقدح في قلبه ويقول انه بيعت الخمس من كل ما يقع في يده الى موسى ابن جعفر
وكان الرشيد يرعى له موضعه وموضع ابيه من نصره الخلافة وكان يقدمه
امره ويؤخره ثم ان الرشيد قال يوما لبعض ثقاته تعرفون لي رجلا من آل
ابي طالب ليس بواسع الحال يعرفني لما احتاج اليه فدل على علي ابن اسمعيل ابن
جعفر ابن محمد وفي رواية محمد ابن اسمعيل فحمل اليه يحيى بن خالد ما لا وكان
موسى ابن جعفر ع يأنس اليه ويصله ورد ما افضى اليه باسراره كلها فكتب اليه
ليشخص اليه فاحس موسى بن جعفر ع بذلك فدعاه فقال له الى اين يا بن اخي قال

الى بغداد

الى بغداد قال ما اصنع قال ع على دين وانا مملق قال ع فانا اقضي عنك دينك
وافعل بك واصنع فلم يلتفت الى ذلك فقال له انظر يا بن اخي لا تؤذ نفسك الا ترى
وامر له بثلاثة دنانير واربعة الاف درهم فلما قام من بين يديه قال ابو الحسن
موسى ع لمن حضره والله ليسعين في دمي وليومنّ ولدي فقالوا له جعلنا الله
فداك فانت تعلم هذا من حاله وتعطيه وتصله فقال لهم نعم حدثني ابي عن ابائه
عن رسول الله ص ان الرحم اذا قطعت فوصلت قطعها الله فخرج على ابن عيسى
اسمعيل حتى اتى الى يحيى ابن خالد فعرّفه خبر موسى ابن جعفر ع وان الرشيد
قد سلم عليه بالخلافة ثم قال ما ظننت ان في الارض خليفتين حتى رايت عمي
موسى ابن جعفر يسلم عليه بالخلافة وان الاموال تحمل اليه من المشرق والمغرب
وان له بيوت اموال فامر له بمائتي الف درهم فلما رجع الى داره عرض له عارض
فحلقه فمات في تلك الليلة فلم ينتفع بتلك الدراهم التي باع بها آخرته
ثم ان الرشيد اراد ان يحكم الامر لولده عند الخاص والعام فحج في سنة تسع و
سبعين ومائة وكتب الى جميع الآفاق يأمر الفقهاء والعلماء والقراء
ان يحضروا مكة في الموسم ليأخذ البيعة لولده فاخذ طريق المدينة فلما
اتى المدينة ووقف عند رسول الله ص كالمخاطب له وقال بابي انت وابي يا رسول
الله اني اعتذر اليك من امر قد عزمت عليه واني اريد ان اخذ موسى ابن جعفر
فاحبسه لاني خشيت ان يلقى بين امتك حربا يسفك فيها دماؤهم فلما
فرغ من الغداء رسل اليه الفضل ابن الربيع وهو قايم يصلي في مقام رسول الله ص
فامر بالقبض عليه فقطع عليه صلوته وحمل وهو يبكي ع ويقول اليك اشكو

يا رسول الله ما التقى واقبل من كل جانب يكون ويجيئون فلما حمل الى الرشيد
شمه وجفاه فلما اجن عليه الليل امر بتابوت فحمل اليه فحمل الى احدها
في خفاء ودفعه الى الحسن السروي وامره ان يسير به في قبة الى البصرة فيسلمه
الى عيسى بن جعفر بن ابي جعفر وهو امير بها ودرجه قبة اخرى علانية
نهارا الى الكوفة ليعمى على الناس امر الكاظم فقدم الحسن البصرة قبل الترويه
بيوم فدفعه الى عيسى بن جعفر نهارا علانية فشاع امره فحبسه عيسى سنة
ثم كتب الى الرشيد ان خذه مني وسلمه الى من شئت والا خليت سبيله
فابى اجتهدت بان اجد عليه حجة فما قدرت على ذلك حتى اني لاسمع عليه
اذا دخلي لعله يدعو علي او عليك فما اسمعه يدعو الا لنفسه يسئل الله
والمغفرة وقال بعض جواسيس عيسى بن جعفر اني كثيرا ما كنت اسمع منه في
الحبس يقول اللهم اني كثيرا ما كنت اسئلك ان توفقني لطلبة وقد فرغت
خاطري لعبادتك واطاعتك فكيف اشكر هذه النعمة وقد استجبت لي وعافيتني ثم
وبلغني ضائي ثم انه لما بلغ الرشيد كتاب عيسى وحبه عن تسلمه وحبسه
عند الفضل ابن الربيع ببغداد فيروي عن عبد الله القزويني قال دخلت على
الفضل ابن الربيع وهو جالس على سطح فقال ادن مني فدنوت منه حتى جاء
ثم قال لي اشرف الى البيت في الدار فاشرفت فقال لي ما ترى قلت ثوبا
مطروحا قال انظر حسنا فتاملت ونظرت فيقنت فقلت رجل ساجد
لي تعرفه قلت لا قال هذا مولاك قلت ومن مولاي قال تتجاهل علي فقلت ما
اتجاهل عليك ولكني لا اعرف لي مولا فقال هذا ابو الحسن موسى ابن جعفر

اني

اني افقده الليل والنهار فلم اجده في وقت من الاوقات الا على الحال
التي اخبرك عنها انه يصلي الفجر فيعقب ساعة في دبر صلوته الى ان تطلع الشمس
ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجدا حتى تزول الشمس وقد وكل من يرقب الزوال
فلست ادري متى يقول الغلام قد زالت الشمس اذ يثب فيبتدي بالصلوة
من غير ان يجدد وضوء فاعلم انه لم يتم في سجوده ولا اغفى فلا يزال كذلك حتى
يفرغ من صلوة العصر فاذا صلى العصر سجد سجدة فلا يزال ساجدا الى ان تغيب
الشمس فاذا غابت الشمس وثب من سجدته فصلى المغرب من غير ان يحدث حدثا
ولا يزال في صلوته وتعقيبه الى ان يصلي العتمة فاذا صلى العتمة افطر على
شوي يؤتى به ثم يجدد الوضوء ثم يقوم ثم يسجد ثم يرفع راسه فينام نومة خفيفة
ثم يقوم فلا يزال يصلي في جوف الليل حتى يطلع الفجر فلست ادري متى يقول
الغلام ان الفجر قد طلع اذ قد وثب هو لصلوة الفجر فهذا دابه عنده حول الى
الان قلت اتق الله ولا تحدثن في امر جعفر بن ابي جعفر بكون منه زوال النعمة فقد
انه لم يفعل احد باحد منهم الا كانت نعمته زايلة فقال قد ارسلوا الي في
مرة يامروني بقتله فلم اجبهم الى ذلك واعلمتهم اني لا افعل ذلك ولو
ما اجبتهم الى ما سئلوني وروي ان الرشيد رقى اصعد السطح فاشرف على
على الحبس الذي فيه الكاظم فكان يراه ساجدا فقال للربيع يا ربيع ما ذاك
الذي اراه كل يوم في ذلك الموضع فقال يا امير المؤمنين ما ذاك بثوب
هو موسى بن جعفر لا يزال كل يوم يسجد بعد طلوع الشمس الى وقت الزوال فقال
ان هذا من رهبان بني هاشم فقال له الفضل فما لك ضيقت عليه الحبس

فقال لهيهات لابد من ذلك ثم حول من بعد ذلك الى الحبس السندي ابن
شاهك فحبسه وضيق عليه ثم بعث اليه الرشيد بسم في رطب وامره ان
عليه ويحتم عليه في تناوله منه ففعل فمات ثم جمع السندي لعنه الله
رجلا من فقهاء بغداد وقاعيا نهاوامرانها وكشف الثوب عن وجهه ثم قدمن
واحد بعد واحد فنظروا اليه وليس به اثر جراحة ولا خبر وكان في رجله
اثر الحناء فشهدوا كلهم بانه مات حتف انفه شهادة باطلة وروى انه
اخرج ووضع على الجسر ببغداد ونودي هذا موسى بن جعفر فانظروا اليه فجعل
الناس يتفرسون في وجهه وهو ميت ثم انه دعى بالمسيب في ذلك
وفاته بثلاثة ايام وكان موكلا به فقال له يا مسيب فقال لبيك يا مولاي
فقال اني ظاعن في هذه الليلة الى مدينة جدي لا عهد الى علي ابني عهدي
الي ابي واجعله وصيي وخليفتي وامره بامري فقال له المسيب يا مولاي
كيف تامرني ان افتح الابواب لك وقفالها والحرس معي على الابواب فقال
يا مسيب ضعف يقينك في الله عز وجل وفينا فقلت له يا سيدي قال فهم
يا سيدي ادع الله ان يثبتني فقال اللهم ثبته ثم قال اني ادعو الله عز وجل
باسمه العظيم الذي دعى به آسف حتى جاء بسرير بلقيس فوضعه بين يدي
سليمان قبل ان يرتد طرفه اليه حتى يجمع بيني وبين ابني علي بالمدينة قال
المسيب فسمعته بترعد ففقدته من مصلاه فلم ازل قائما على قدمي حتى رايته
عاد الى مكانه واعاد الحديد الى رجليه فخررت لله ساجدا لوجهي شكرا
على ما انعم به علي من معرفته فقال لي ارفع راسك يا مسيب واعلم اني راحل

الى الله

الى الله عز وجل في ثالث هذا اليوم قال فبكيت فقال لي لا تبك يا مسيب
فان عليا ابني هو امامك ومولاك بعدي فاستمسك بولايته فانك لا
تضل ما لزمته فقلت الحمد لله قال ثم ان السندي دعاني في ليلة اليوم الثالث
فقال لي اني على ما عرفتك من الرحيل الى الله عز وجل فاذا دعوت بشربة
من ماء فشربتها واذا بدني قد انتفخ وارتفع بطني واصفر لوني واحمر
واخضر وتلون الوانا فخبر الطاعية بوفاتي فاذا رايت بي هذا الحديث
فاياك ان تظهر عليه احدا ولا على من بعدي الا بعد وفاتي قال المسيب فلم
فلم ازل ارقبه حتى دعى بالشربة فشربها ثم دعاني فقال يا مسيب ان
هذا الرجس السندي ابن شاهك سيزعم انه يتولى غسلي ودفني فهيهات
ان يكون ذلك ابدا فاذا حملت الى المقبرة المعروفة بمقبرة قريش فالحدوا
بها ولا ترفعوا قبري فوق اربع اصابع مفرجات ولا تاخذوا من تربتي شيئا
لتتبركوا بها فان كل تربة لنا محرمة الا تربة جدي الحسين فان الله
عز وجل جعلها شفاء لشيعتنا واوليائنا قال ثم راايت شخصا اشبه
الاشخاص به جالسا الى جانبه وكان عهدي بسيدي الرضا وهو
غلام فاردت سؤاله فصاح بي سيدي موسى وقال اليك قد تهيئ
مسيب فلم ازل صابرا حتى مضى وغاب الشخص ثم انهيت الخبر الى الرشيد
فلما فاني السندي ابن شاهك فوالله لقد راايتهم بعيني وهم يظنون انهم
يغسلونه فلا تصل ايديهم اليه ويظنون انهم يحنطونه ويكفنونه واياهم
لا يصنعون به شيئا ورايت ذلك الشخص تولى غسله وتحنيطه وتكفينه

وهو يظهر المعاندة لهم وهم لا يعرفونه فلما فرغ من امره قال له ذلك
الشخص يا مسيب قم فما شككت فيه فلا تشكن في فاني انا مولاك وحجة
الله عليك بعد ابي يا مسيب مثلي مثل يوسف الصديق ومثلهم مثل
اخوته حين دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون ثم حمل حتى دفن في مقابر
قريش ولم يرفع قبره اكثر من اربع اصابع مما ارى به ثم رفعوا قبره بعد ذلك
وروى
ثقة الاسلام في الكافي عن صافر قال امرنا ابو ابراهيم حين اخرج به ابا
الحسن
ان ينام على بابه في كل ليلة ابدا ما كان حيا الى ان يأتيه خبره قال فكنت
افعل
ليلة نفرش لابي الحسن في الدهليز ثم يأتي بعد العشاء فينام فاذا اصبح
انصرف الى منزله فكنت على هذه الحال اربع سنين فما كان ليلة من الليالي
ابطأ عنا وفرشنا له فلم يأت كما كان يأتي فاستوحش العيال وذعروا ودخلنا
امر عظيم من ابطائه فلما كان من الغد اتى الدار ودخل الى العيال وقصد الى
ام احمد فقال لها اين الذي اودعك ابي فصرخت ولطمت وجهها
وقالت مات والله سيدي فكفيها وقال لها لا تتكلمي بشيء ولا تظهريه حتى
يجيء الخبر الي الوالي فاخرجت اليه سفطا والفي دينار او اربعة آلاف دينار
فدفعت ذلك اجمع اليه دون غيره وقالت انه قال لي فيما بيني وبينه احتفظي
بهذه الوديعة عندك لا تطلعي عليها احدا حتى اموت فاذا مضيت
اتاك من قبلي وطلبها منك فادفعيها اليه واعلمي اني قد مت وقد
جاءني
جاءني والله علامة سيدي فقبضت ذلك منها وامرهم بالاستماع جميعا
الى ان ورد الخبر وانصرف فلم يعد بشيء من الميت كما كان يفعل قبلنا

الا اياما يسيرة حتى جاءت الجريطة بنعيه فعددنا الايام وتفقدنا
الوقت فاذا هو قد مات في الوقت الذي فعل ابو الحسن ما فعل من تخلفه عن
الميت وقبضه لما قبض وروى الصدوق في العيون عن عمر بن واقد قال
ان هرون الرشيد اضاق صدره مما كان يظهر له من فضل موسى بن جعفر
وما كان يبلغه من قول الشيعة بامامته واختلافهم في السر اليه بالليل
والنهار خشية على نفسه وملكه ففكر في قتله بالسم فدعى برطب فاكل منه
ثم اخذ حنيطة فوضع فيها عشرين رطبة واخذ سلكا فغرزه بالسم واد خله
في سم الخياط واخذ رطبة من ذلك الرطب فاقبل يردد ذلك السم بذلك
الخيط حتى علم انه قد حصل السم فيها فاستكثر منه ثم ردها في ذلك الرطب
وقال لخادم له احمل هذه الصينية الى موسى بن جعفر وقل له ان امير المؤمنين
اكل من هذا الرطب تعفف لك وهو يقسم عليك بحقه لما اكلتها من اجل
رطبة فاني اخترتها لك بيدي ولا تتركه ان يبقي منها شيئا ولا يطعم
منها احدا فاتاه بها الخادم وابلغه الرسالة فقال له ائتني بخلال
خلالا وقام يأتيه وهو يأكل من الرطب وكانت للرشيد كلبة تعز عليه
فجذبت نفسها وخرجت بجر سلسلها من ذهب وجوهر حتى جاءت موسى
ابن جعفر فبادر بها الخلال الى الرطبة المسمومة ورمى بها الى الكلبة
فلم تلبث ان ضربت بنفسها الارض وعوت وهربت قطعة قطعة
واستوفى ما في الرطب وحمل الغلام الصينية حتى ساد بها الى الرشيد فقال
قد اكل الرطب من آخره قال نعم يا امير المؤمنين قال كيف رأيته قال ما تركت

منه شيئا يا امير المؤمنين ثم ورد عليه خبر الكلبة وانها قد تمرت وما
فجرها فقلق الرشيد لذلك قلقا شديدا واستعظمه ووقف على الكلبة
مقهرية بالسم فاحضر الخادم ودعى له بسيف وقطع وقال لتصدقني عن
خبر الوطب والا قتلتك فقال يا امير المؤمنين انى حملت الوطب الى موسى ابن
جعفر وابلغته سلامك وقد بانا به فطلب منى خلالا فدفعته اليه فاخذ
يغرز في رطبة بعد رطبة ويأكلها حتى مرت الكلبة فغرز الخلال في
رطبة من ذلك الرطب فرمى بها الى الكلبة واكلها وبقي في الطبق
فكان ما ترى يا امير المؤمنين فقال الرشيد ما رجعنا
من موسى ابن جعفر الا اطعمناه جيد الرطب و
ضيعنا سمنا وقتلنا كلبتنا ما في
موسى حيلة قد تم الباب التاسع في
ذكر احوال النوع السابع
من اولاد موسى
جعفر ابن

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب العاشر في بيان نبذة من احوال ولادة وشهادة زبدة الاصفياء
وامام الاتقياء وملاذ الغرباء الامام الثامن ابي الحسن الرضا
اسمه علي وكنيته ابو الحسن والقابه الرضا والصابر والرضي والوفي والفاضل
واشهرها الرضا ابوه موسى بن جعفر وامه ام ولد قيل اسمها سكن النوبية

دقيل

وقيل اروى وقيل نجمه وتكنى ام البنين وقيل خيزران وصقر وشقر و
وروى الصدوق في العيون عن علي ابن ميثم قال اشترت حميدة المصفاة وهي
ام ابي الحسن موسى وكانت من اشراف العجم جارية مولدة واسمها تكتم
وكانت من افضل النساء في عقلها ودينها واعظامها المولاتها حميدة
المصفاة حتى انها ما جلست بين يديها منذ ملكتها اجلالا لها فقالت
لابنها موسى يا بني ان تكتم جارية ما رأيت جارية قط افضل منها
ولست اشك ان الله تعالى سيطهر نسلها ان كان لها نسل وقد وهبتها لك
فاستوص خيرا بها فلما ولدت للرضا سماها الطاهرة وكان الرضا
يرتضع كثيرا وكانت تام الخلق فقالت اعيذوني برضعة فقبل لها انقص
درك فقالت لا اكذب والله ما نقص ولكن علي ورد من صلوات الشعبي
وقد نقص منذ ولدت وروي ايضا عن ميثم قال لما اشترت حميدة ام موسى
ابن جعفر ام الرضا نجمه ذكرت حميدة انها رأت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول لها يا حميدة هبي نجمة لابنك موسى فانه سيولد له منها خير اهل
الارض فوهبتها له فلما ولدت الرضا سماها الطاهرة وكانت لها
اسماء منها نجمه وروى وسكن وسمان وتكتم وهو اخر اسمائها وكان
بكرا لما اشترتها حميدة وروي عن هشام ابن احمد قال قال لي ابو الحسن الاول
يعني الكاظم هل علمت احدا من اهل المغرب قد قدم قلت لا قال بلى قد
رجل فانطلق بنا نركب اليه وركبنا معه حتى انتهينا الى الرجل فاذا
من اهل المغرب معه رقيق فقال له اعرض علينا فعرض علينا سبع جوار كل

ذالك يقول ابو الحسن لا حاجة لي فيها ثم قال لراعرض علينا قال ما عندي
شيء فقال لي اعرض علينا قال لا والله ما عندي الا جارية مريضة فقال
له ما عليك ان تعرضها فابى عليه ثم انصرف ثم انه ارسل الي من الغد
فقال لي قل له كم غاينك فيها فان قال كذا وكذا فقل اخذتها فاتيته
ما اريد ان انقصها من كذا وكذا قلت قد اخذتها وهو لك فقال لي
ولكن من الرجل الذي كان معك بالامس قلت رجل من بني هاشم فقال
اي بني هاشم فقلت ما عندي اكثر من هذا فقال اخبرك عن هذه انها
انى اشتريتها من اقصى بلاد المغرب فلقيني امراة من اهل الكتاب فقالت
ما هذه الجارية معك فقلت اشتريتها لنفسي فقالت ما ينبغي ان تكون
هذه عندك مثلك ان هذه الوصيفة ينبغي ان تكون عند خير اهل
الارض فلا تلبث عنده الا قليلا حتى تلد منه غلاما يدين له شرق الارض و
قال فاتيته بها فلم تلبث عنده الا قليلا حتى ولدت عليا عليه السلام وعن هشيم قال
سمعت ابي تقول سمعت بجمة ام الرضا تقول لما حملت بابني علي لم اشعر
بثقل الحمل وكنت اسمع في منامي تسبيحا وتهليلا وتمجيدا من بطني فيفزعني
فيغرعني ذلك ويهولني فاذا انتبهت لم اسمع شيئا فلما وضعته وقع
على الارض رافعا راسه الى السماء يحرك شفتيه كانه يتكلم فدخل ابو
موسى بن جعفر عليه السلام فقال لي هنيئا لك يا بجمة كرامة ربك فناوليه اياه
فجوزته ببياضه فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى ودعى بماء الفرات
فحنكه به ثم رده الي وقال خذيه فانه بقية الله تعالى في ارضه وخليفته

بالمدينه سنة ثمان واربعين ومائة من الهجرة ويقال انه ولد لاحدى
عشر ليلة خلت من ذي القعدة يوم الجمعة سنة ثلاث وخمسين ومائة
بعد وفاة ابي عبد الله عليه السلام بخمس سنين وقيل يوم الخميس وكان نقش خاتمه ما شاء
الله لا قوة الا بالله كما روي عن الرضا عليه السلام وروى الصدوق في الامالي عن
الهروي قال سمعت الرضا عليه السلام يقول والله ما منا الا مقتول شهيد فقيل له
من يقتلك يا ابن رسول الله فقال شر خلق الله في زماني يقتلني بالسم ثم
يدفنني في دار مضيعة وبلاد غربة الا فمن زارني في غربتي كتب الله عز وجل
له اجر مائة الف شهيد ومائة الف صديق ومائة الف حاج ومعتمر و
مائة الف مجاهد وحشر في زمرتنا وجعل في درجتنا درجات العلى من
الجنة رفيقنا فصل واما كيفية شهادته وسببها على ما يستفاد
من الروايات فهو ان المامون لما استولى على اطراف العالم جعل ولي امره في العراق
عراق العرب الحسن بن سهل واقام المامون في بلدة مرو وحدث في اطراف الحجاز
واليمن فتنة عظيمة وطمع بعض السادة والاشراف في الخلافة فاشتد
المامون وزيره الفضل بن سهل ذي الرياستين فاستقر راي المامون لعنه الله
ان يستدعي الرضا عليه السلام من المدينة ويجعل ولي عهده حتى يطيعه جميع السادة
والاشراف ولا يطمعون في امر الخلافة فارسل رجاء بن ابي الضحاك
جمع من خاصته الى المدينة ليرتحلوا الرضا عليه السلام في القدوم الى خراسان فامتنع
اولا من اجابتهم فاصروا واحتجوا عليه فاجابهم فروى الوشا قال قال لي
الرضا عليه السلام اني حيث اردت الخروج الى هذه المدينة جمعت عيالي فامرتهم ان يبكوا

على حتى اسمع ثم وقف فيهم اثنى عشر الف دينار ثم قلت اما انى لا ارجع الى
عيالى بدا ومن محمول قال لما ورد البريد باشخاص الرضا الى خراسان كنت
انا بالمدينة فدخل المسجد ليودع رسول الله ص فودعه مرارا كل ذلك يرجع
الى القبر ويعلو صوته بالبكاء والنحيب فتقدمت اليه وسلمت عليه وهنأته
فقال اه زدني فاني اخرج من جوار جدي فاموت في غربة وادفن في غربة
وادفن في جنب هرون قال فخرج متبعا الطريق حتى مات ببطوس ودفن
الى جنب هرون وكان توجهه الى خراسان في سنة مائتين بعد الهجرة وكان
الجواد ع على المشهور ثمان سنين ولما توجه ع الى خراسان ظهر منه ع
المنازل من المعجزات والكرامات والاسرار ما لا يحصى فحدث الهروي انه
لما دخل سناباد دخل قبة هرون الرشيد ثم خط بيده الى جانبه ثم قال
هذه تربتي وفيها ادفن وسيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي واهل
محبتي والله لا يزورني منهم زائر ولا يسلم علي منهم مسلم الا وجب له غفران الله
ورحمته بشفاعتنا اهل البيت وان المامون قال للرضا ع يا بن رسول
الله قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك وورعك وعبادتك واراك
احق بالخلافة مني فقال الرضا ع بالعبودية لله افتخر وبالزهد في الدنيا
ارجو النجاة من شر الدنيا وبالورع عن المحارم ارجو الفوز بالمغانم وبالتواضع
وبالتواضع في الدنيا ارجو الرفعة عند الله عز وجل فقال له المامون فانا
قد رايت ان اعزل نفسي عن الخلافة واجعلها لك وابايعك فقال له الرضا ع
ان كانت هذه الخلافة لك وجعلها الله لك فلا يجوز ان تخلع لباسا
البسكه الله

البسكه الله وتجعل لغيرك وان كانت الخلافة ليست لك فلا
يجوز لك ان تجعل لي ما ليس لك فقال له المامون يا بن رسول الله
لا بد لك من قبول هذا الامر فقال لست افعل ذلك طايعا ابدا
فما زال يجهد به اياما حتى يئس من قبوله فقال له فان لم تقبل الخلافة و
لم تحب ما يحب لك فكن ولي عهدي لتكون لك الخلافة بعدي فقال الرضا ع
والله لقد حدثني ابي عن ابائه عن امير المؤمنين عن رسول الله ص انى اخرج من
الدنيا قبلك مقتولا بالسم مظلوما تبكي علي ملئكة السماء وملئكة الارض
وادفن في ارض غريبة الى جنب هرون الرشيد فبكى المامون ثم قال له يا بن رسول الله
ومن الذي يقتلك او يقدر على الاساءة اليك وانا حي فقال الرضا ع اما
اني لو اشاء اعرف من الذي يقتلني لقلت فقال المامون يا بن رسول الله انما
تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك ودفع هذا الامر عنك ليقول الناس
انك زاهد في الدنيا فقال الرضا والله ما كذبت منذ خلقني الله ربي وما زهدت
في الدنيا للدنيا واني لاعلم ما تريد فقال المامون وما اريد قال الامان على
الصدق قال لك الامان قال تريد ان يقول الناس ان علي بن موسى لم يزهد في
الدنيا بل زهدت الدنيا فيه الا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعا في الخلافة
فغضب المامون ثم قال انك تتلقاني ابدا بما اكرهه وقد امنت سطواتي فبالله
اقسم لئن قبلت ولاية العهد والا اجبرتك على ذلك فان فعلت والا ضربت
عنقك فقال الرضا ع قد نهاني الله عز وجل ان القي بيدي الى التهلكة فان
كان الامر على هذا فافعل ما بدا لك وانا اقبل ذلك على ان لا اولي احدا ولا

أعزل أحدًا ولا انقض رسمًا ولا سنة واكون في الامر بعيد مشيرا ورضي
بذلك وجعل ذلك عهده على كراهته لذلك ولما ولي الرضا العهد رفع
يديه الى السماء وقال اللهم انك تعلم اني لا القى بيدي الى التهلكة وقد اشفقت
من قبول المامون على القتل متى لم اقبل ولا بد عهده وقد اكرهت واضطررت
كما اضطر ابوا يوسف اذ قبل كل واحد منهما الولاية من طاغيته زعانف اللهم
لا عهد الا عهدك ولا ولاية الا من قبلك فوفقني لاقامة دينك واحياء سنة نبيك فانك انت المولى والنصير ونعم المولى انت ونعم النصير
قبل ولاية العهد من المامون وهو باك حزين ثم ان المامون رتب في
الايوان مجلسا عظيما ونصب للرضا كرسيا مجلله وجمع الاكابر و
الاشراف والسادات والعلماء ثم امر ابنه العباس فبايع له ثم امر الناس ثم بايع
ساير الناس واعطى الجوايز الكثيرة ووهب لجنده عطاء سنة وامر الخطباء
والشعراء ان يذكروا فضل الرضا وينشروا في مدحه الاشعار واعطاهم
الجوايز الكثيرة وامر ان يذكر اسمه على المنابر وان تضرب الدراهم والدنانير
باسمه وامر الناس ان يلبسوا عوض السواد اللباس الاخضر وعقد للرضا
على ابنته ام حبيبه وسمي للجواد ابنته ام الفضل وتزوج هو بابنة
المحسن بن سهل فلما راى ما يظهر من الرضا من غرايب العلوم والمعارف
والكمال والرفعة والجلال حسده واضمر له السوء وشرع في التفكر في
قتله ففي العيون عن الانصاري قال سالت الهروي فقلت كيف طابت
نفس المامون بقتل الرضا مع اكرامه ومحبته له وما جعل له من ولاية

بعده فقال ان المامون انما كان يكرمه ويحبه لمعرفته بفضله وجعل له
ولاية العهد من بعده ليرى الناس انه راغب في الدنيا فيسقط محله من
نفوسهم فلم يظهر منه في ذلك للناس الا ما ازداد به فضلا عندهم
ومحلا في نفوسهم جلب عليه المتكلمين من البلدان طمعا في ان يقطعه واحدا
منهم فيسقط محله من نفوسهم ويظهر نقصه عند العامة فكان الرضا لا يكلم
خصم من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين والبراهمة والملحدين و
الدهرية وفرق المسلمين المخالفين الا قطعه والزمه الحجة وكان الناس
يقولون والله انه اولى بالخلافة من المامون وكان اصحاب الاخبار يروون
ذلك اليه فيغتاظ من ذلك ويشتد حسده له وكان الرضا لا يجاريه في
المامون من حق وكان يجيبه بما يكره في اكثر احواله فبغى له الغوائل وعقد
عليه ولا يظهره له فلما اعيته الحيلة في امره اغتاله فقتله بالسم وروى
الصدوق في الامالي والعيون عن الهروي قال بينا انا واقف بين يدي ابي
الحسن اذ قال لي يا ابا الصلت ادخل هذه القبة التي فيها هرون واخرج
بتراب من اربعة جوانبها قال فضربت فتربت به فلما مثلت بين يديه
قال لي ناولني هذا التراب فهو من عند الباب فناولته فاخذه وشمه
ثم رمى به ثم قال سيحفر لي ههنا فطهر صخرة لرجع عليها كل مقول الخراسان
لم يتهيا قلعها ثم قال في الذي عند الرجل والذي عند الراس كذلك ثم
ناولني هذا التراب فهو من تربتي ثم قال سيحفر لي في هذا الموضع فتراهم
ان يحفروا الى سبع مراقي الى اسفل وان تشول لضريحه فان ابوا الا ان يحفروا

ان يجعلوا اللحد ذراعين وشبرًا فان الله نعم سيوسعه فاذا فعلوا
ذلك فانك ترى عند راسي دواة فتكلم بالكلام الذي اعلمك فانه ينبع
الماء حتى يملأ اللحد وترى فيه حيتانا صغارًا فقطت لها الخبز الذي اعطيك
فانها تلتقطه فاذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوتة كبيرة فالتقط الحيتان
الصغار حتى لا يبقى منها شيء ثم تغيب فاذا غابت فضع يدك على الماء وتكلم
بالكلام الذي اعلمك فانه ينضب الماء ولا يبقى منه شيء ولا تفعل ذلك الا بحضرة
المامون ثم قال يا ابا الصلت غدًا ادخل على هذا الفاجر فان انا خرجت سكوت
الرأس فتكلم اكلمك وان خرجت وانا نقطي الراس فلا تكلمني قال الهروي فلما
اصبحنا من الغد لبس ثيابه وجلس في محرابه ينظر فينا هكذا اذ دخل عليه
غلام المامون فقال لراحب صاحبك المرضي فلبس نعله ورداءه وقام ومشى وانا
اتبعه حتى دخل على المامون وبين يديه طبق عليه عنب الطاق فاكهة
بيده عنقود عنب قد اكل بعضه وبقي بعضه فلما ابصر الرضا وثب اليه فقام
وقبل ما بين عينيه واجلسه معه ثم ناوله العنقود وقال يا ابن رسول الله
ما رايت عنبا احسن من هذا فقال له الرضا ربما يكون كان عنبا احسن
من الجنة فقال له كل منه فقال له الرضا تعفيني عنه فقال لا بد لك
وما يمنعك منه لعلك تستهمنا بشيء فتناول العنقود فاكل منه ثم ناوله
فاكل الرضا منه ثلاث حبات ثم رمى به فقام فقال المامون الى اين
فقال الى حيث وجهتني وخرج فقطى الراس فلم اكلمه حتى دخل الدار فامر
ان يغلق الباب فغلق فنام على فراشه ومكث واقفا في صحن الدار مهموما

محزونا

محزونا فبينا انا كذلك اذ دخل علي شاب حسن الوجه قطط الشعر اسمه الفتح
بالرضا فبادرت اليه وقلت لمن اين دخلت والباب مغلق فقال الذي
جاء بي من المدينة هذا الوقت هو الذي ادخلني الدار وهو مغلق فقلت له من انت
فقال انا حجة الله عليك يا ابا الصلت انا محمد ابن علي ثم مضى نحو بابه فدخل
وامرني بالدخول معه فلما نظر اليه الرضا وثب اليه فعانقه وضمه الى
صدره وقبل ما بين عينيه ثم سحبه سحبا في فراشه واكب عليه محمد بن علي
يقبله ويباشره بشيء لم افهمه ورايت في شفتي الرضا ربدا اشد بياضا
من الثلج ورايت ابا جعفر يلحسه بلسانه ثم ادخل يده بين ثوبيه وصدره
فاستخرج منه شيئا شبيها بالعنقود فابتلعه ابو جعفر ومضى الرضا
فقال ابو جعفر يا ابا الصلت قم اسخن المغتسل والماء من الخزانة فقلت
في الخزانة مغتسل وماء فاخرجه وشربت شيا بي لاغتسل فقال لي تنح يا ابا الصلت
فان لي من يعينني غيرك فاغتسل ثم قال لي قم ادخل الخزانة فاخرج لي السفط
فيه كفنه وحنوطه فدخلت فاذا انا بسفط لم اره في تلك الخزانة قط فحملته
اليه فكفنه وصلى عليه ثم قال اسخن لي التابوت فقلت امضي الى النجار
حتى يصلح التابوت قال قم فان في الخزانة تابوتا فدخلت الخزانة فوجدت
تابوتا لم ار قط فاتيته به فاخذ الرضا فوضعه في التابوت ووصف قدميه
وصلى ركعتين لم يفرغ منهما حتى علي التابوت فانشق السقف فخرج منه التابوت
ومضى فقلت يا ابن رسول الله الساعة يطلبنا المامون ويطالبنا بالرد

فقال لي اسكت فانه سيعود يا ابا الصلت ما من نبي يموت بالمشرق و
يموت وصيه بالمغرب الا جمع الله بين ارواحهما واجسامهما فلم يزل يحدثني
حتى نزل التابوت فقام الرضا فاستخرج الرضا من التابوت ووضعه على فراشه
كأنه لم يغسل ولم يكفن ثم قال لي يا ابا الصلت قم فافتح الباب للمأمون ففتحت
الباب فاذا المأمون والغلمان بالباب فدخل باكيا حزينا فدنى منه ولطم
رأسه وهو يقول يا سيداه فجعت بك يا سيدي ثم دخل وجلس عند رأسه وقال
حدثوا في تجهيزه فأمر بحفر القبر فحفر الموضع فطهر كل شيء على ما وصفه الرضا
فقال لبعض جلسائه اكنت تتم انه امام قال بلى قال لا يكون الامام الا عالما
الناس فأمر ان يحفر له في القبلة فقلت له امرني ان احفر له سبع مراتي وان اشق
لضريحه فقال انتهوا الى ما يأمر به ابو الصلت سووا الضريح ولكن يحفر له
فلما رأى ما ظهر من النداوة والحيتان وغير ذلك قال المأمون لم يزل الرضا
يرينا عجائبه في حياته حتى اذا مات بعده فانه ايضا فقال للوزير كان معه
أتدري ما اخبرك به الرضا قال لا قال اخبرني ان ملككم يا بني العباس مع
كثرتكم وطول مدتكم مثل هذه الحيتان حتى اذا فنيت آجالكم وانقطعت
وذهبت دولتكم سلط الله عليكم رجلا منا فنالكم من اخركم قال الصدوق
ثم قال لي يا ابا الصلت علق الكلام الذي تكلمت به قلت والله لقد نسيت
الكلام من ساعتي وقد كنت صدقت فأمر بحبسي وفي الرضا فحبست سنة
فضاق علي الحبس وسهرت الليلة ودعوت الله بحار ذكرت فيه محمدا
وآل محمد وسألت الله ان يجعل لي فرجا فلم استتم الدعاء حتى دخل

علي ابو جعفر

انشق السقف

علي ابو جعفر محمد ابن علي فقال يا ابا الصلت ضاق صدرك فقلت اي والله
قال قم ثم ضرب بيده الى الفرش التي كانت فقلبها واخذ بيدي فاخرجني
الدار ثم قال لي امض في ودايع الله فانك لن تصل اليه ولن يصل اليك ابدا
فقال ابو الصلت فلم التق مع المأمون الى هذا الوقت وروى الصدوق والمفيد
عن علي ابن الحسين الكاتب وعن محمد الله ابن شبيب قال امرني المأمون ان
اطول اظافيري على العادة ولا اظهر ذلك لاحد ففعلت ثم استدعاني
فاخرج الي شيئا يشبه التمر الهندي فقال لي امجن هذا بيدك جميعا
ففعلت ثم قام وتركني فدخل على الرضا وقال له ما اخبرك قال ان جرى
ان اكون صالحا قال له انا اليوم بمحمد الله صالح فهل جاءك احد من المترفين
في هذا الوقت قال لا فغضب المأمون فصاح على غلمانه ثم قال خذوه
الروعان الساعة وفي رواية انه قال للغلام هات من ذلك الرمان وكان
الرمان في شجرة في بستان في دار الرضا فقطف منه ثم قال اطعمه
فقت منه في جام فامر بغسله ثم قال للرضا امصص منه شيئا فقال اخشى
امير المؤمنين فقال لا والله الا بحضرتي ولولا اني اخاف ان يرتب بصدري
معك لقصصت منه ملاعق وخرج المأمون فما صليت العصر حتى قام الرضا
من مجلسا وزاد الامر في الليل فاصبح ميتا فكان اخر ما تكلم به
قال لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وكان
امر الله قدرا مقدورا وبكى المأمون من الغد فامر بغسله وتكفينه ومشى
خلف جنازته حافيا حاسرا يقول يا اخي لقد تم الاسلام بموتك وعلى

ان يجعل لي فرجا فلم يستطع

تدبيري فيك وروى الصدوق في العيون عن هرثمة ابن اعين قال كنت ليلة
بين يدي المامون حتى مضى من الليل اربع ساعات ثم اذن لي في الانصراف
فلما مضيت من الليل بصفة فرغ فانبه الباب فاجابه بعض غلماني فقال له
قل هرثمة اجب سيدك قال فقمت مسرعا واخذت على ثيابي واسرعت الى
سيدي الرضا فدخل الغلام بين يدي ودخلت وداره فاذا انا بسيدي
في صحن داره جالس فقال يا هرثمة فقلت لبيك يا مولاي فقال لي اجلس
فقال لي اسمع وع يا هرثمة هذا اوان رحيلي الى الله نعم وحتوفي بجدري
وقد بلغ الكتاب اجله وقد عزم هذا الطاغية على سمي في عنب وزرنا
مقروك فاما العنب فانه يعمل ليسلك في ليسم ويجدنه بالحيط في العنب
الرمان فانه يطرح السم في كف بعض غلمانه ويفرك بيده ليلطخ في ذلك السم
وانه سيدعوني في اليوم المقبل ويقرب الي الرمان والعنب يسألني
اكلهما فاكلهما ثم ينفذ الحكم ويحضر القضاء فاذا انامت فيقول انا اغسله
بيدي فاذا قال ذلك فقل له عيني بينك وبينه انه قال لي لا تتعرض لغسلي
ولا لتكفيني ولا لدفني فانك ان فعلت عاجلك من العذاب ما اخر عنه
وحل بك اليم ما تحذر فانه سينتهي قال فقلت نعم يا سيدي قال فاذا حملت
وبين غسلي فيجلس في علو من ابنيته مشرفا على موضع غسلي لينظر فلا تتعرض
يا هرثمة لشيء من غسلي حتى ترى قسطاطا ابيض قد ضرب في جانب الدار
فاذا رايت ذلك فاحملني في اثواب التي انا فيها فضعني على وداء القسطاط
وقف من وراء ستر يكون من معك دونك ولا تكشف عن القسطاط حتى ترى

فتهلك

فتهلك فانه سيشرف عليك ويقول يا هرثمة ليس زعمتم ان الامام لا يغسله الا
امام مثله ثم يغسل ابا الحسن علي ابن موسى وابنه محمدا بالمدينة من بلاد الحجاز
وغير طوس فاذا قال ذلك فاجبه وقل له انا نقول ان الامام لا يجوز ان
يغسله الا امام فان تعدى متعد فغسل الامام لم تبطل امامة الامام المتعدي
غاسله ولا بطلت امامة الامام الذي بعده بان غلب على غسل ابيه ولو ترك ابو الحسن
بالمدينة لغسل ابنه محمدا ظاهرا مكشوفا ولا يغسله الان ايضا الا هو من حيث
يخفى فاذا ارتفع القسطاط فسوف ترائي مدرجا في اكفاني فضعني على نعشي
واحملني فاذا اردان يحفر قبري فانه سيجعل قبر ابيه قبلة لقبري ولن يكون
ولن يكون ذلك ابدا فاذا ضرب المعاول نبت عن الارض ولم يخرج منها
شيء ولا مثل قلامة ظفر فاذا اجتهدوا في ذلك وصعب عليهم فقل له علي
اني امرتك ان تضرب ضربة واحدة في قبلة قبر ابيه هرون الرشيد فاذا ضربت
نفذ الى قبر محفور وضريح قايم فاذا انفرج ذلك القبر فلا تنزل اليه حتى
يفور من ضريحه الماء الابيض فيمتلي ضريحه ذلك القبر حتى يصير الماء
مع وجه الارض ثم يضطرب فيه حوت على طوله فاذا اضطرب الحوت فلا
تنزلن الى القبر اذا غاب الحوت وغار الماء فانزلني في ذلك القبر والحدث
في ذلك الضريح ولا تتركهم يا بني بتراب يلقونه علي فان القبر ينطبق من
نفسه وعملي قلت نعم يا سيدي ثم قال لي احفظ ما عهدت اليك واعمل
به ولا تخالفه قلت اعوذ بالله ان اخالف لك امرا يا سيدي قال هرثمة
ثم خرجت باكيا حزينا فلم ازل كالحبة على المقلاة لا يعلم ما في نفسي الا الله

ثم دعا المامون فلم ازل قائما الى ضحى النهار ثم قال المامون امض يا هرثمة الى
ابي الحسن فاقرئه مني السلام وقل له نصير الينا او نصير اليك فان قال لك بل نصير
اليه فتسلل عني ان يقدم ذلك قال فجئته فلما طلعت عليه قال لي يا هرثمة
اليس قد حفظت ما اوصيتك به قلت بلى قال فدونك نعلي فقد علمت ما رسالتك
به قال فقدمت نعله ومشى اليه فلما دخل المجلس قام اليه المامون فعانقه
وقبل ما بين عينيه واجلسه الى جانبه على سريره واقبل عليه يحادثه ساعة
من النهار طويلة ثم قال لبعض غلمانه ايتوني بعنبر ورمان قال هرثمة فلما شممت
ذلك لم استطع البصر وديت النفضة فدعرضت في بدني فكرهت ان يتبين
ذلك في فرجعت القهقرى حتى خرجت فرميت نفسي في موضع من الدار فلما
قرب زوال الشمس احسست بسيري قد خرج من عنده ورجع الى داره ثم رأيت
قد خرج من عند المامون باحضار الاطباء والمرقبين قلت ما هذا اقتل علة
عرضت لابي الحسن علي بن محمد فكان الناس في شك وانا على يقين لما اعرفه
قال فلما كان في الثلث الثاني من الليل على الصياح وسمعت الواعية من الدار
فاسرعت فيمن اسرع فاذا نحن بالمؤمون مكشوف الراس محلل الازرار قائما
على قدميه ينحب ويبكي قال فوقفت فيمن وقف وانا انفس الصعداء ثم
اصبحت
فجلس المامون للتعزية ثم قام فمشى الى الموضع الذي فيه سيدنا عليه السلام فقال
لنا موضعا فاني اريد ان اغسله فدنوت منه فقلت له ما قاله لي سيدي
بالقبول والتلقين والدرفقال لست اعرض لذلك ثم قال سنا نك يا هرثمة
فلم ازل قائما حتى رايت الفسطاط قد ضرب فوقف من ظاهره وكل من
في الدار

دوني واذا سمع التكبير والتهليل والتسبيح وتردد الاواني وصب الماء و
تضوع الطيب الذي لم اشم اطيب منه قال فاذا انا بالمامون قد اشرف على من بعض
اعالي داره فصاح يا هرثمة اليس زعمتم ان الامام لا يغسله الا امام مثله فاين محمد
ابن علي ابنه عنه وهو بمدينة الرسول وهذا بطرس بخراسان قال قلت له
يا امير المؤمنين انا نقول ان الامام لا يجوز ان يغسله الا امام مثله فان
تعدى فغسل الامام لم يبطل امامة الامام لتعدي غاسله ولا بطلت امامة
الامام الذي بعده بان غلب على غسل ابيه ولو ترك ابو الحسن بالمدينة لي
لغسل ابنه محمدا ظاهرا ولا يغسله الان ايضا الا هو من حيث يخفى فسكت
عني ثم ارتفع الفسطاط فاذا سيدي مدرج في اكفانه فوضعه على نعشه
ثم حملناه فصلى عليه المامون وجميع من حضر ثم حملنا الى موضع القبر فحفر
فوجدنا هم يضربون بالمعاول دون قبر هرون ليجعلوه قبلة لقبره والمعاول
تنبو عنه لا تحفر ذرة من تراب الارض فقال ويحك يا هرثمة اما ترى الارض
كيف تمنع من حفر قبر له فقلت يا امير المؤمنين انه قد امرني ان اضرب بعوله
واحدا في قبلة قبر امير المؤمنين ابيك الرشيد ولا اضرب غيره فقال اذا
ضربت يا هرثمة يكون ما ذا قلت انه اخبرني انه لا يجوز ان يكون قبر ابيك قبلة لقبر
فان انا ضربت هذا المعول الواحد نفذ الى قبر محفور من غير ان تحفره وبان
ضريح في وسطه فقال المامون سبحان الله ما اعجب هذا الكلام ولا اعجب من
امر ابي الحسن فاضرب يا هرثمة حتى نرى قال هرثمة فاخذت المعول فضربت في
قبلة قبر هرون الرشيد فنفذ الى قبر محفور وبان ضريح في وسطه والناس ينظرون

اليه فقال انزل اليه يا هرثمة فقلت يا امير المؤمنين ان سيدي امرني
ان لا انزل اليه حتى يفجر من ارض هذا القبر ماء ابيض فيمتلئ منه القبر حتى يكون
الماء يغمر وجه الارض ثم يضطرب فيه حوت بطوله فاذا غاب الحوت وغار الماء
وضعته على جانب قبره وخليت بينه وبين ملحده قال فافعل يا هرثمة ما امرت به
قال هرثمة فانتظرت ظهور الماء والحوت فظهر ثم غاب الحوت وغار الماء قال الناس
ينظرون اليه ثم جعلت النعش الى جانب قبره فطوى قبره بثوب ابيض ثم البسه
ثم انزل به الى قبره بغير يدي ولا يد احد ممن حضر فاشار المامون الى الناس
ان هالوا التراب بايديكم فاطرحوه فيه فقلت لا تفعل يا امير المؤمنين قال
فقال ويحك يا هرثمة فرغ عليه فقلت قد امرني ان لا يطرح عليه التراب واحد من
الا القبر يملى من ذات نفسه ثم يسطح ويربع على وجه الارض فاشار الى الناس
ان كفوا قال فرموا ما في ايديهم من التراب ثم املا القبر وانطبق وتربع على وجه
الارض فانصرف المامون وانصرف الناس وانصرفت ودعاني المامون وخلى
ثم قال اسئلك بالله يا هرثمة لما صدقتني عن ابي الحسن بما سمعته منه فقلت
قد اخبرت امير المؤمنين بما قال لي فقال بالله الا ما صدقتني عما اخبرك به
قلت لي قلت يا امير المؤمنين فعم تسئلني فقال يا هرثمة فهل اسر اليك
شيئا غير هذا قلت نعم قال فما هو قلت خبر العنب والرمان قال فاقبل المامون
يتلون الوانا يصفر مرة ويحمر اخرى ويسود اخرى ثم تمدد مغشيا
عليه يقول في غشيته وهو يهجر ويقول ويل للمامون من الله وويل لمحمد رسوله
وويل لعلي بن علي وويل لفاطمة وويل للمامون من الحسن وويل للمامون من الحسين

المامون من علي ابن الحسين وويل لمحمد ابن علي وويل لجعفر ابن محمد وويل لموسى
ابن جعفر وويل لعلي ابن موسى الرضا هذا والله هو الحسن البين يقول
هذا القول ويكرره فلما رأيته قد اطال ذلك وليت عنه فجلست في بعض نواحي
الدار قال فجلس وداعاني فدخلت عليه وهو جالس كالسكران فقال والله ما اتت
اعز علي منه ولا جميع من في السموات والارض والله لئن بلغني انك اعدت
سمعت ورأيت ليكونن هلاكك فيه قلت يا امير المؤمنين ان ظهرت علي شيء
من ذلك مني فانت في حل من دمي قال لا والله او تعطيني عهدا وميثاقا
على كتمان هذا وترك اعادته فاخذ علي العهد والميثاق واكره علي قال
فلما وليت عنه صفق بيديه وقال يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله
وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا
والاشهر في تاريخ وفاته انه في شهر صفر في السنة الثالثة بعد المائتين
من الهجرة وقيل في اخر صفر وقيل في الرابع عشر منه وقيل في يوم الثلاثا
سابع عشره وقيل في سابعه وقيل في غرة شهر رمضان وقيل في الثالث
والعشرين من شهور ذي القعدة والاشهر بيننا انه مضى شهيدا بالسم
بسم المامون وذهب السيد علي ابن طاوس والاربلي في كشف الغمة

الى انكار كون المامون سمه قدم الباب

العاشر في احوال النور الزاهر

والقمر الظاهر علي

موسى

ابن

محمد

بسم الله الرحمن الرحيم الباب

الحادي عشر في بيان ولادة وشهادة الامام التاسع والنور الساطع
النقي من الارجاس والمطهر من الادناس حجة الله على العباد ابي جعفر محمد
ابن علي التقي الجواد صلوات الله وسلامه عليه وعلى ابائه وابنائه الطاهرين
اسمه الشريف محمد وكنيته المشهورة ابو جعفر واشهر القابه التقي والجواد
والمختار والمنجب والمرتضى والقانع والعالم ولد في السنة الخامسة بعد
المائة وسبعين من الهجرة اتفاقا والاشهر انه يوم الجمعة خامس عشر رمضان
او التاسع عشر منه وروي انه يوم العاشر من رجب ومكان ولادته المدينة
ووالده علي ابن موسى الرضا عليه السلام وامه ام ولد تدعى سبيكة وقيل خيزران وقيل
ريحانة وقيل سكينة وقيل دمية وكانت من اهل بيت المارية القبطية ام ابراهيم
ابن رسول الله وروي ابن شهر اشوب في المناقب عن حكيمة بنت الكاظم عليه السلام قالت
لما حضرت ولادة الخيزران ام ابي جعفر عليه السلام دعاني الرضا عليه السلام فقال لي يا حكيمة
احضري ولادتها وادخلي وابا لها والقابلة بيتا ووضع لنا مصباحا وقد
اغلق الباب علينا فلما اخذها الطلق طفى المصباح وبين يديها
فاغتممت بطفي المصباح فبينا نحن كذلك اذ بدا ابو جعفر عليه السلام في الطشت واذا
عليه شيء رقيق كهيئة الثوب يتطع نوره حتى اضاء البيت فابصرناه
فاخذته ووضعته في حجري ونزعت ذلك الغشاء فجاء الرضا عليه السلام ففتح الباب
وقد فرغنا من امره فاخذه فوضعه في المهد وقال لي يا حكيمة الزمي مهده
فلما كان اليوم الثالث رفع بصره الى السماء ثم نظر يمينه ويساره ثم قال اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقمت نفرة فزعة فاتيت
ابا الحسن عليه السلام فقلت له لقد سمعت من هذا الصبي عجبا فقال وما ذاك فاخبرته
فقال يا حكيمة ما ترون من عجايبه اكثر وروى السيد المرتضى في عيون المعجزات
عن كليم ابن عمران قال قلت للرضا عليه السلام ادع الله ان يرزقك ولدا فقال عليه السلام انما
ارزق ولدا واحدا وهو يرثني فلما ولد ابو جعفر عليه السلام قال لاصحابه قد ولد لي
شبيه موسى ابن عمران فالق البحر وشبيه عيسى ابن مريم قد سام ولد به
قد خلقت طاهرة مطهرة ثم قال الرضا عليه السلام يقتل غضبا ويبكي له وعليه اهل
السماء ويغضب الله على عدوه وظالمه فلا يلبث الا يسيرا حتى يعجل الله
به الى عذابه الاليم وعقابه الشديد وكان طول ليلته ينادي غير في مهده
واما كيفية شهادته ووفاته عليه السلام على ما لخصناها من رواية الكليني والكشي
والراوندي وغيرهم فانه عليه السلام استشهد وكان عمره في وقت وفاة والده
تسع سنين وكان لبعض الشيعة توقف فيه لصغر سنه حتى توجه اكابر
الشيعة من العلماء والفقهاء والمتكلمين والاشراف الى الحج وتشرفوا
بلقائه فشاهدوا من علومه ومعجزاته وكراماته ما لا يحصى فلم يشك احد
منهم شبهة في امامته وروي انهم سألوه في مجلس واحد ثلاثين الف
مسئلة فاجاب وله عشر سنين ثم ان الناس لما طعنوا في المأمون بعد
وفاة الرضا عليه السلام واتهموه فاراد ان يبرئ نفسه من ذلك فلما اتى من
خراسان الى بغداد كاتب الجواد عليه السلام الى المدينة يستدعي قدومه اليه معتذرا
مكرما فلما ورد بغداد اتفق ان المأمون قبل لقائه خرج الى الصيد

فاجتاز بطرف البلد في طريقه والصبيان يلعبون والجواد واقف معهم وكان
عمره يومئذ احدى عشرة سنة فلما اقبل المامون انصرف الصبيان وقاد
ووقف الجواد ولم يبرح من مكانه فقرب منه المامون ونظر اليه وكان الله
عز وجل قد القى عليه محبة من قبول فوقف المامون وقال له يا غلام ما منعك
من الانصراف مع الصبيان فقال الجواد سريا امير المؤمنين لم اكن
ضيق لا وسّعه عليك بانصرافي وذهابي ولم تكن لي جريمة فاخشاها
وظني بك حسن انك لا تضر من لا ذنب له فوقف فاعجبه كلامه وجهه
فقال له ما اسمك قال محمد قال ابن من قال ابن علي الرضا فترحم على ابيه
وساق جواده الى منزله وكان معه بزاة فلما بعد عن العامة اخذ بازيا
فارسله على دراجة فغاب عن عينه غيبة طويلة ثم عاد من الجو وفي
منقاره سمكة صغيرة وبها بقايا الحياة فعجب الخليفة من ذلك غاية التعجب ثم
اخذها في يده وعاد الى داره في الطريق الذي اقبل منه فلما وصل الى
ذلك المكان وجد الصبيان على حالهم فاضر فوا كما فعلوا اول مرة وابو جعفر
لم ينصرف فلما دنى منه الخليفة فقال يا محمد ما في يدي فالهمه الله
ان قال يا امير المؤمنين ان الله عز وجل خلق بمشيته في بحر قدرته سمكا
صغارا ترتفع مع الماء في الغيم فتصيدها بزاة الملوك والخلفاء يختبرون بها سلالة اهل النبوة فلما سمع المامون كلامه عجب منه وجعل
يطيل نظره اليه وقال انت ابن الرضا حقا وضاعف احسانه اليه وروي
الراوندي انه لما اراد المامون ان يزوج ابنته ام الفضل ابا جعفر محمد بن

بلغ ذلك العباسيين فغاظ عليهم واستكروه منه وخافوا ان ينتهي
الامر معه الى ما انتهى مع الرضا فخاضوا في ذلك واجمع منهم اهل بيت
منه فقالوا ننشدك الله يا امير المؤمنين ان تقيم على هذا الامر الذي عزت
عليه من تزويج ابن الرضا فانا نخاف ان يخرج به عنا امرا قد ملكنا الله عز وجل
ونزع عنا عزا قد البسناه الله وقد عرفت ما بيننا وما بين هؤلاء القوم قديما
وحديثا وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم
قد كنا في وهلة من عملك مع الرضا ما علمت فكفانا الله المهم من ذلك فالله الله
ان ترد نا الى غم قد اخسر عنا واصرف رأيك عن ابن الرضا واعدل الى من
هو من اهل بيتك يصلح لذلك دون غيره فقال لهم المامون اما ما بينكم وبين ال
ابي طالب فانتم السبب فيه ولو انصفتم القوم لكانوا اولى منكم واما ما كان
من فعلي بهم فقد كان قاطعا للرحم واعوذ بالله من ذلك ووالله ما زلت
على ما كان ضنينا من استخلاف الرضا ولقد سألته ان يقوم بالامر وانزعه من نفسي
فابى وكان امر الله قدرا مقدورا واما ابو جعفر فقد اخترته لتبريزه عليكم
اهل الفضل في العلم والفضل مع صغر سنه وانا ارجو
ان يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلموا ان الرأي فيه ما رأيته فقالوا
انه هذا الفتى وان راقك منه هديه فانه صبي لا معرفة له ولا فقه فما
ليتأدب ثم اصنع ما تراه بعد ذلك فقال لهم ويحكم اني اعرف بهذا الفتى منكم
وان اهل هذا البيت علمهم من الله تعالى ومواده والهامه لم تزل ابائه اغنياء
علم الدين والادب عن الوغايا الناقصة عن حد الكمال فان شئتم فامتحنوا ابا جعفر

بما يتبين لكم من حاله قالوا قد رضينا لك يا امير المؤمنين ولانفسنا بامتحانه
فحل بيننا وبينه لنتصب من يسئله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة فان اصاب
في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في امره وظهر للخاصة والعامة تسديد رأي امير
المؤمنين فيه وان عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه فقال لهم المامون
شانكم وذلك متى اردتم فخرجوا من عنده واجمع رايهم على مسئلة يحيى ابن
اكثم وهو يومئذ قاضي الزمان على ان يسئله مسئلة لا يعرف الجواب وجوهه
باموال نفيسة على ذلك وعادوا الى المامون وسئلوه ان يختار لهم يومًا
للاجتماع فاجابهم الى ذلك فاجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه في
حضرتهم يحيى ابن اكثم وامر المامون ان يفرش لابي جعفر دست ويجعل
فيه مسورتان فخرج ابو جعفر فجلس بين المسورتين وجلس يحيى ابن اكثم بين
يديه وقام الناس في مراتبهم والمامون جالس في دست متصل بدست ابي
جعفر فقال يحيى ابن اكثم للمامون يا ذن لي يا امير المؤمنين ان اسئل ابا جعفر
عن مسئلة فقال له المامون استاذنه في ذلك فاقبل عليه يحيى ابن اكثم
فقال اتاذن لي جعلت فداك في مسئلة فقال له سل ان شئت فقال
ما تقول جعلت فداك في محرم قتل صيدًا فقال ابو جعفر قتله في حل او حرم
عالمًا كان المحرم او جاهلا قتله عمدًا او خطا حرًا كان المحرم او عبدًا صغيرًا
او كبيرًا مبتدئا بالقتل او معيدًا من ذوات الطير كان الصيد او غيرها من صغار
الصيد او من كبارها مصرًا على ما فعل او نادمًا في الليل كان قتل للصيد او
في النهار محرمًا كان بالعمرة او قتل او بالحج كان محرمًا فخيره يحيى ابن اكثم و بان

في وجهه

في وجهه العجز والانقطاع وتلجلج حتى عرف اهل المجلس عجزه فقال المامون
الحمد لله على هذا التوفيق في اراي ثم نظر الى اهل بيته فقال لهم اعرفتم الآن
ما كنتم تنكرونه ثم جرت الخطبة وعقد للمامون على ابنته في ذلك المجلس
وخرجت الجوائز والتشاريف ووضعت المرايد ثم اجيب بعد ذلك عن جميع
سفوف المسئلة وبقي الجواد مدة عند المامون معززا مكرما وكانت زوجته
ام الفضل لا توافقه في اخلاقها وافعالها لانها كان مايلا الى اللهو
والجواد وكان يرجح ام الهادي عليها وكانت لم تزل تشكوه عند ابيها
والمامون لا يصغي الى شكايتها لما صدر منه مع الرضا وكم تعرض له
ولا لاحد من اهل البيت مما بان ذلك ليس فيه صلاح دنياه وروى ابن طاوس
والاربلي عن حكيمة بنت الرضا قالت لما ماتت ابي جعفر اتيت زوجته ام الفضل
بنت المامون فعزيتها فوجدتها شديدة الحزن والجزع عليه تقتل نفسها بالبكاء
فخفت عليها ان تصدع مرارتها فبينا اعزي في حديثه وكم مر وصف خلقه
وما اعطاه الله تعالى من الشرف والاخلاص ومحله من العز والكرامة اذ قالت
ام الفضل الا اخبرك عنه بشيء عجيب وامر جليل فوق الوصف والمقدار
وما ذاك قالت كنت اغار عليه كثيرا واراقبه ابدا وربما يسمعني الكلام
فاتسكو ذلك الى ابي فيقول يا بنيه احتمليه فانه بضعة من رسول الله فبينا انا
جالسة ذات يوم اذ دخلت عليه جارية فسلمت علي فقلت من انت قالت انا
جارية من ولد عمار بن ياسر وانا زوجة ابي جعفر محمد ابن علي الرضا زوجني
فدخلني من الغيرة ما لا اقدر احتمله وهممت ان اخرج واسيح في البلاد و كاد

الشيطان يحملني على الاساءة اليها فكظمت غيظي واحسنت ردها وكسوتها
وكسوتها فلما خرجت من عندي المرأة نهضت ودخلت على ابي واخبرته بالخبر
وكان سكران لا يعقل فقال يا غلام علي بالسيف فاتي به فركب وقال والله
لاقتلنه فلما رأيت ذلك قلت انا لله وانا اليه راجعون ما صنعت بنفسي
وجعلت الطم خدي وفخر علي والدي وما زال يضربه بالسيف حتى
قطعه ثم خرج من عنده وخرجت هاربة من خلفه فلم ار قد ليلتي فلما ارتفع
اتيت ابي فقلت لا اندري ما صنعت البارحة قال وما صنعت فذكرت
ابو الرضا فبرق عيناه وغشي عليه وقال ويلك ما تقولين ثم قلت يا ابتي دخلت
عليه ولم تضربه بالسيف حتى قتلته فاضطرب من ذلك اضطرابا شديدا
وقال علي بياسر الخادم فجاء اليه فلما نظر اليه المامون قال ويلك ما هذا الذي
تقول هذه ابنتي قال صدقت يا امير المؤمنين فضرب بيده على صدره وخر
وقال انا لله وانا اليه راجعون هلكنا بالله وعطبنا وافتضحنا الى الاخر
الابد ويلك يا ياسر فانظر ما الخبر والقصة وعجل علي بالخبر فان نفسي
تكاد ان تخرج الساعة فخرج ياسر واذا الطم خر وجهي فما كان باسرع من ان
رجع ياسر وقال البشرى يا امير المؤمنين قال ذلك البشرى فما عندك يا ياسر
دخلت عليه فاذا هو جالس في وعليه قميص وداج وهو يتساك فسلمت عليه
وقلت يا بن رسول الله احب ان تهب لي قميصك هذا اصلي فيه وابترك به وانا
اردت ان انظر اليه واذا جيبه هل به اثر السيف فوالله كانه الهاج الذي
مسه صفرة ما به اثر فبكى المامون طويلا وقال ان هذه الغرة للاولين و

الاخرين

والاخرين وتقدم الى ابنتي وقال لها يقول لك ابوك والله لئن جئتيني بعد
اليوم وشكوتي منه او خرجتي بغير اذنه لاسقين لك منه ثم سار الى ابن الرضا
وابلغه عني السلام واحمل اليه سيفي الذي كان بيدي البارحة والشهري الذي
ركبته البارحة ثم قدم على ابن الرضا فقام اليه وضمه الى صدره ونهاه عن
شرب الخمر وتاب على يده من شربها وعلمه الدعاء المشهور الذي انقذه الله ضربته
وكان المامون يتركه هذا الدعاء لم يصبه بلاء ما دام حيا وفتح كثيرا من بلدان
المسلمين ثم ان الجواد لما تنقر من معاشرة المامون استاذن منه ان يحج فحج
بيت الله وعاد الى وطنه ومدينة جده وفي السنة عشر بعد المائتين مات
المامون واستولى المعتصم بعده واستقل بالخلافة ولم يزل يسمع بمعجزات الجواد
وكراماته وعلومه حتى عرض له الحقد والعداوة ما لا يوصف ولم يزل يبتغي
له الغيلة حتى استدعاه من المدينة الى بغداد ولما عزم على المسير الى
بغداد اوصى الى ابنه علي الهادي وجعله الخليفة بعده ونص عليه بالامامة
بحضرة اكابر الشيعة وثقات الامامية ودفع اليه كتبه وسلاحه
واثاث الانبياء والاوصياء وعزم على المسير من وطن جده وجوار مكرما
ووقع الاهل والاولاد وداع مفارق لا يعود ووردا الى بغداد في اليوم الثاني
والعشرين من المحرم سنة العشرين بعد المائتين من الهجرة وسمه المتوكل
المعتصم في تلك السنة وفي رواية الصدوق وغيره ان الواثق بالله لما
استخلف بعد المعتصم سمه كما ذكره المسعودي في مروج الذهب وروى السيد
المرتضى في عيون المعجزات قال لما خرج ابو جعفر وزوجته ابنة المامون خارجا

وخرج ابو الحسن على ابنه وهو صغير فخلفه في المدينة وسلم اليه المواريث والسلاح ونص عليه بمشهد ثقاته واصحابه وانصرف الى العراق ومعه جثة ابنة المامون وكان خروج المامون الى بلاد الروم فمات بالبذندون في رجب سنة ثمانية عشر ومائتين وذلك في سنة عشر سنة من امامة ابي جعفر المعتصم في شعبان من سنة ثمان عشرة ومائتين ثم ان المعتصم جعل يعمل الحيلة في قتل ابي جعفر فاشار الى ابنة المامون زوجه ان تسمه لا يقف على انحرافها عنه وشدة غيرتها عليه لتفضيل ام الهادي ابنه عليها لم يرزق منها ولدا فاجابه الى ذلك وجعلت سما في عنب زفي ووضعته بين يديه فلما اكل منه ندمت وجعلت تبكي فقال لها ما بكائك والله ليضربنك الله بفقر لا يجبر وبلاء لا يستر فماتت في علة في اعظم المواضع من جوارحها صارت ناسورا فانفقت مالها وجميع ما ملكته على تلك العلة حتى احتاجت الى الاستقراض وروى ابن شهراشوب في المناقب ان ام الفضل سمته في فرجه لتبديل يعني انها لعنها الله لطخت المنديل الذي يمسح به الفرج بعد المواقعة بالسم فلما احس بذلك قال لها ابلاك الله ببلاء لا دواء له فوقعت الاكلة في فرجها وكانت توجع الى الاطباء ويشيرون عليها بالدواء فلا ينفع ذلك حتى ماتت من علتها وروي في المناقب الزيات ايضا قال لما بويع المعتصم جعل يتفقد احوال الجواري فكتب الى عمر الملك ان ينفذ اليه التي وام الفضل فانفذ الزيات على ابن بقطين اليه فتجهز وخرج الى بغداد فاكرمه وعظم وانفذ بالتحف اليه والى ام الفضل ثم

انفذ

انفذ اليه شراب الحماض تمام الانضج تختمه على يدي اساس عبده وقال ان امير المؤمنين ذاقه قبل احمد ابن ابي داود وسعيد ابن الخضيب وجماعة المعروفين وامرك ان تشرب منها عباة النلج ووضع له النلج في الحال فقام واصر اشربها بالليل وكانه كان صائما فقال انها تنفع باردا وقد ذاب النلج على ذلك فشربها فمات فلما بفعلهم وكان فيها سم وروى العياشي في تفسيره عن زرقان صاحب ابن ابي داود وصديقه قال رجع ابن ابي داود من عند المعتصم وهو مغتم فقلت له في ذلك فقال وددت اليوم اني قتلت ابا جعفر منذ عشرين سنة قال قلت ولم ذاك قال لما كان من هذا الاسود اي جعفر محمد ابن علي ابن موسى اليوم بين يدي امير المؤمنين قال قلت وكيف ذاك قال ان سارقا اقر على نفسه بالسرقة وسئل الخليفة تطهيره باقامة الحد عليه فجمع لذلك الفقهاء في مجلسه فسئلنا عن القطع في اي موضع يجب ان يقطع قال فقلت من الكرسوع قال وما الحجة في ذلك قلت لان اليد هي الاصابع والكف الى الكرسوع لقول الله تعالى في التيمم وامسحوا بوجوهكم وايديكم وانفق معي على ذلك قوم وقال اخرون يجب القطع من المرفق قال وما الدليل على ذلك قالوا لان الله لما قال وايديكم الى المرافق دل ذلك على ان حد اليد الى المرفق قال فالتفت الي محمد ابن علي فقال ما تقول في هذا يا ابا جعفر فقال قد تكلم القوم فيه يا امير المؤمنين قال دعني مما تكلموا فيه اي شيء عندك قال اعفني من هذا يا امير المؤمنين قال اقسمت عليك بالله لما اخبرت بما عندك فيه فقال اما اذ انت اقسمت

على بالله اني اقول انتم اخطأتم في السنة فان القطع يجب ان يكون من
مفصل الاصابع فيترك الكف قال فما الحجة في ذلك قال قول رسول الله
السجود على سبعة اعضاء الوجه واليدين والركبتين والرجلين فاذا
قطعت
يده من الكرسوع او المرفق لم يبق له يسجد عليها وقال الله تعالى ان
المساجد
لله يعني هذه الاعضاء السبعة التي يسجد عليها وما كان لله لم يقطع قال
فاعجب المعتصم ذلك وامر بقطع يد السارق من مفصل الاصابع دون الكف
قال ابن ابي داود فاقمت قياما وتمنيت اني لم اك حيا قال زرقان قال
ابن ابي داود ضرت الى المعتصم بعد ثالثه فقلت ان ضيعة امير المؤمنين
على واجبة وانا اكلمه بما اعلم اني اعلم به ادخل الناد قال وما هو قال اذا
جمع امير المؤمنين في مجلسه فقهاء رعيته وعلماءهم لامر واقع من امور
الدين فسئلهم عن الحكم فيه فاخبروه بما عندهم من الحكم في ذلك ثم
وقد حضر في مجلسه اهل بيته وقواده ووزرائه وكتابه وقل لساعة
الناس بذلك من وراء بابه ثم يترك اقاويلهم كلهم لقول رجل يقول
شط الامة بامامه ويدعون انه اولى منه بمقامه ثم يحكم بحكم دون حكم
الفقهاء قال فتغير لونه وتنبه لما نبهته له وقال اجزاك الله عني بنصيحتك
خيرا قال فامر اليوم الرابع فلانا من كتاب وزرائه ان يدعوه الى منزله
فدعاه فابى وقال قد علمت اني لا احضر مجالسكم فقال اني اعاد
الى الطعام واحب ان تطأ قرائشي ثيابي وتدخل منزلي فتبرك بذلك فقد
احب فلان ابن فلان من وزراء الخليفة لقائك فصار اليه فلما طعم منها

احس السم دعى بدابته فسئل رب المنزل ان يقيم فقال الحوجي من زيارتك
لك فلم يزل يرومه ذلك وليلته في خلق حتى قبض وفي الكافي عن
الهادي عليه السلام انه في اليوم الذي توفي فيه الجواد عليه السلام قال انا لله وانا اليه راجعون
مضى ابو جعفر عليه السلام فقيل له وكيف عرفت قال لانه تراخى عني ذلك الوقت
والاشهر في تاريخ وفاته عليه السلام انه في آخر شهر ذي القعدة الحرام سنة ثمانين
وعشرين من الهجرة وقيل يوم السبت سادس ذي الحجة وقيل يوم الثلاثاء
في حادي عشر ذي القعدة وكان عمره عليه السلام حينئذ خمسا وعشرين سنة و
شهرين وايام ومدة امامته عليه السلام على المشهور سبعة عشر سنة
وكسر وقال ابن شهراشوب في المناقب ومدة
ولايته سبعة عشر سنة ويقال اقام مع ابيه
سبع سنين واربعة اشهر ويومين
وبعده ثمانية عشر سنة
الا عشرين يوما
ومضى
شهيدا
بالسم

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثاني عشر في نبذة من احوال الامام العاشر والنور الزاهر
البدر المباهر ذي الفضائل والفواضل والايادي علي ابن محمد النقي الهادي
اسمه علي وكنيته ابو الحسن الاغر واشهر القابه النقي والهادي ويقال

لرضا النجيب المرتضى والعالم والعقيه والامين والمؤتمن والطيب والمتوكل
والعسكري لان المحلة التي يسكنها الامامان تسمى عسكرا ولادته
سنة مائتين واثنى عشر من الهجرة وقال جمع انه في سنة مائتين واربعة عشر
المشهور انه خامس عشر ذي الحجة وروي انه ولد في السابع والعشرين من
ذي الحجة وروي في ثاني رجب وروي في خامسه وروي في ثالث عشره
ومكان ولادته في حوباء قريب المدينة وروي عن الصادق ان الله تعالى
اراد ان يخلق الامام بعث ملكا بسبع ورقات من الجنة الى ابيه فيتناولها
فتصير في صلبه فاذا واقع انعقدت النطفة في الرحم من ذلك وصار يسمع الكلام
في بطن امه فاذا سقط من بطن امه جعل الله له عمودا من نور يبصر به ما
يعمل اهل كل بلدة وكتب الملك في عاتق عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا
وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم ووالده محمد الجواد وامه
ولد يقال لها سمانه ونقش خاتمه الله ربي وهو عصمتي من خلقه وقيل
العهود من اخلاق المعبود واستشهد في سنة مائتين واربعين من
بعد الهجرة اتفاقا واختلف في يوم وفاته ففي رواية علي ابن ابراهيم
عياش انه يوم الاثنين ثالث شهر رجب وفي رواية ابن الخشاب خامس
عشر جمادي الاخر وفي رواية السابع والعشرين منه وفي رواية السادس
والعشرين منه وكان عمره حين اربعون سنة وفي رواية احدى واربعين سنة
واشهر وفي المناقب انه اقام مع ابيه ست سنين وخمسة
اشهر وبعده مدة امامته ثلاثا وثلاثين سنة وقيل وستة اشهر و

مدة

ومدة مقامه بسر من راى عشرون سنة وتوفي فيها وقبره في داره وكان
في سنين امامته بقية ملك المعتصم ثم الواثق والمتوكل والمنتصر و
المستعين والمعتز وفي اخر ملك المعتمد استشهد مسموما وقال الصدوق
سمه المعتمد ومدة اقامته بالمدينة ثلاثة عشر سنة تقريبا وبين
لم يكن عنده احد سوى ولده الامام العسكري وهو الذي توجه الى
وتكفينه ودفنه وروى الصدوق عن صقر الكرخي قال لما حمل المتوكل سيدنا
ابا الحسن يعني من المدينة الى سر من راى جئت اسئل عن خبره فنظر الي
الزيادي وكان حاجبا للمتوكل فامرني ادخل اليه فدخلت اليه فقال لي
صقر ما شانك فقلت خيرا ايها الاستاذ فقال اقعد فاخرني ما تقول
وتاخر وقلت اخطات في المجيء قال فوجئ الناس عنه ثم قال لي ما شانك
وفيم جئت قلت لخبر ما فقال لعلك تسئل عن خبر مولاك فقلت لبر
مولاي امير المؤمنين فقال لي اسكت مولاك هو الحق فلا تخشى فاني على
مذهبك فقلت الحمد لله فقال لي اتحب ان تراه قلت نعم قال اجلس حتى
يخرج صاحب البريد من عنده قال فجلست فلما خرج قال لغلام له خذ بيد الصقر
وادخله الى الحجرة التي فيها العلوي المحبوس وحل بينه وبين الحجرة قال
فدخلني الى الحجرة واوى الى الحبيت فدخلت فاذا هو جالس على صدر
حصير وبجانبه قبر محفور قال فسلمت عليه فرد علي ثم امرني بالجلوس
ثم قال لي يا صقر ما اتى بك قلت سيدي جئت اتعرف خبرك قال ثم
نظرت الى القبر فبكيت فنظر الي فقال يا صقر لا عليك لن يصلوا الينا

الآن فقلت الحمد لله ثم قال لي ودّع واخرج فاني فلا أمن عليك وروى
القطب الراوندي عن ابن اورمه قال خرجت الى سرّ من رأى فدخلت على سعيد
الحاجب قد دفع المتوكل ابا الحسن اليه ليقتله فلما دخلت عليه قال لي
احبّ ان تنظر الى الهك قلت سبحان الله الذي لا تدركه الابصار فقال هو الذي
تزعمون انه امامكم قلت ما اكره ذلك قال قد امرت بقتله وانا فاعل عن
وعنده صاحب البريد فاذا خرج فادخل اليه فلم البث ان خرج فقال ادخل
فدخلت الدار التي كان فيها محبوسا فاذا بجمال قبر محفور فسلمت
وبكيت بكاء شديدا فقال ما يبكيك قلت لما ارى قال لا ابك لذلك
لا يتم لهم ذلك فسكن ما كان بي فقال انه لا يلبث اكثر من يومين
حتى يسفك الله دمه ودم صاحبه الذي رأيته قال فوالله ما مضى غير
يومين حتى قتل وروي ايضا عن ابي سعيد عن فضل بن احمد الكاتب قال كنت في دار
فجرى ذكر ابي الحسن فقال يا ابا سعيد اني احدثك بشيء حدثني به
ابي قال كنا مع المعتز وكان ابي كاتبه فدخلنا الدار فاذا المتوكل على سريره
قاعد فسلم المعتز ووقف ووقف خلفه وكان عمري به اذ ذاك احدث
به ويأمره بالجلوس فاطال القيام وجعل يرفع رجلا ويضع اخرى وهو
لا يأذن له بالقعود ونظرت الى وجهه يتغير ساعة بعد ساعة وهو يقبل
على الفتح بن خاقان ويقول هذا الذي تقول فيه ما تقول وورد القول
والفتح مقبل عليه يسكته ويقول مكذوب عليه يا امير المؤمنين وهو يتلظى
ويقول والله لاقتلنّ هذا المرائي الزنديق وهو يدّعي الكذب ويطعن في

دولتي ثم قال جئني باربعة من الخوز فجيء بهم ودفع اليهم اربعة اسياف وهو
امرهم ان يرطنوا بالسنتهم اذا دخل ابو الحسن يقبلوا عليه باسيافهم فيخطوه
يقول والله لا حرقنّه بعد القتل وانا منتصب واقف خلف لعمّر من وراء الستر
فما علمت الا بأبي الحسن قد دخل وقد بادر الناس قدامه وقالوا قد جاء فالتفت
فاذا انا به وشفتاه تتحركان وهو غير مكترث ولا جازع فلما ابصر بالمتوكل
رمى بنفسه من على السرير اليه وسبقه وانكبّ عليه فقبّل ما بين عينيه
ويده وسيفه بيده وهو يقول يا سيدي يا ابن رسول الله يا خير خلق الله يا
ابن عمي يا مولاي يا مولاي يا ابا الحسن وابو الحسن يقول اعيذك يا امير
بالله من هذا فقال ما جاء بك يا سيدي في هذا الوقت قال جاءني رسول
فقال المتوكل يدعوك فقال كذب ابن الفاعلة ارجع يا سيدي من حيث جئت
يا فتح يا عبيد الله يا معتز شيعوا سيدكم وسيدي فلما ابصره الخوز خروا
سجدا من عين فلما خرج دعاهم المتوكل ثم امر لهم بجمان ان يخبزه ويقرون
ثم قال لهم لم لم تفعلوا ما امرتم فقالوا شدة هيبته رأينا حوله اكثر من

ثائة سيف لم نقدر ان نتأمله فمن ذا الذي عمّا
امرت وامثلت قلوبنا من ذاك فقال المتوكل
للفتح هذا صاحبك وضحك في وجه الفتح و
ضحك الفتح في وجهه وقال
الحمد لله الذي بين
وجهه و
انا

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثالث عشر في نبذة من احوال الامام الحادي عشر وثمرة فؤاد سيد البشر والشافع المشفع في المحشر ووالد القائم المنتظر الرضي التقي النقي الزكي ابي محمد الحسن ابن علي العسكري اسمه الشريف الحسن وكنيته ابو محمد والقابه الشريفة الزكي والهادي والعسكري والصامت والرضي والتقي والده علي الهادي وامه ام ولد يقال لها سليل وقيل حديث وكانت من العارفات الصالحات والاشهر في تاريخ ولادته انها في السنة الثانية والثلاثين بعد المائتين من الهجرة يوم الجمعة ثامن ربيع الثاني وقيل عاشره وقيل رابعه وقيل في ربيع الاول سنة ثلاثين ومائتين وقيل ان مولده بسر من راى والمشهور انه المدينة ونقش خاتمه انا لله شهيد وروي عن الصادق عليه السلام قال اذا اراد الله ان يخلق الامام ارسل قطرة من الماء الذي تحت العرش الى الارض فتسقط تلك القطرة على النبات او الميوة فيبتلع الامام فتستقر النطفة من ذلك الماء فاذا انتقلت في الرحم اربعين يوما او ليلة في بطن امه لا يسمع الصوت ثم تسمع بعد ذلك الكلام فاذا كملت له اربعة اشهر كتب الملك على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فاذا سقط الى الارض ضرب الله الحكمة وحلاه بالعلم والوقار وقطع عليه المهابة وجعل الله له ممرا من نور يبصر به اعمال العباد ويطيع على سرايرهم فصل في بيان شهادته روى الصدوق في الاكمال وغيره عن رجل من اهل قم حضر مجلس احمد بن عبيد الله ابن خاقان وهو عامل السلطان يومئذ على الخراج والضياع بكورة قم وكان من انصب خلق الله واشدهم عداوة لاهل بيت النبوة ذكر المقيمين من آل ابي طالب بسر من راى ومذاهبهم وصلاحهم واقرارهم عند السلطان فقال احمد بن عبيد الله ما رايت ولا عرفت بسر من راى رجلا من العلوية مثل الحسن ابن علي ابن محمد بن الرضا ولا سمعت به في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند اهل بيته والسلطان وجميع بني هاشم وتقديمهم اياه على ذوي السن منهم والخطر وكذلك الفقهاء والكتاب وعوام الناس واني كنت قائما ذات يوم على راس ابي وهو يوم مجلس للناس اذ دخل عليه حجابه فقالوا ان ابن الرضا على الباب فقال بصوت عال ائذنوا له فدخل رجل اسمر ليس بالطويل حسن القامة جميل الوجه جيد البدن حدث السن وهيبة فلما نظر اليه ابي قام فمشى اليه خطوات ولا اعلم فعل هذا باحد من بني هاشم ولا بالقواد ولا بالاولياء العهد فلما دنى منه عانقه وقبل وجهه ومنكبيه واخذ بيده واجلسه على مصلاه الذي كان عليه وجلس اجنبه مقبلا عليه بوجهه وجعل يكلمه ويكنيه ويفديه بنفسه وابويه وانا متعجب مما ارى منه اذ دخل عليه الحجاب فقالوا الموفق قد جاء وكان الموفق اذا جاء وتقدم على ابي تقدم حجابه وخاصته قواده فقاموا بين يدي مجلس ابي وبين باب الدار سماطان الى ان يدخل ويخرج فلم يزل ابي مقبلا عليه يحدثه حتى نظر الى غلمان الخاصة فقال حينئذ اذا شئت فقم جعلني الله فداك ايا محمد وقال لغلمانه خذوا به خلف السماطين لئلا يراه الامير يعني الموفق وقام ابي فعانقه وقبل وجهه ومضى فقلت لحجاب ابي ويلكم

من هذا الذي فعل به ابي هذا الذي فعل فقالوا هذا رجل من العلوية يقال
له الحسن ابن علي يعرف بابن الرضا فازددت تعجبا فلم ازل اتبرى ذلك قلقا
متفكرا في امر والدي وما رايت منه حتى كان الليل وكانت عادته اذا
صلى العتمة ثم يجلس فينظر فيما يحتاج اليه من المؤامرات وما يرفعه الى السلطان
فلما جلس رجعت فجلست بين يديه فقال يا احمد الك حاجة قلت نعم
يا ابه ان اذنت سئلتك عنها فقال قد اذنت لك يا بني فقلت ما الجبت
فقلت يا ابه من الرجل الذي رايتك الغداة فعلت به ما فعلت من الاجلال
والاكرام والتبجيل وفديته بنفسك وابويك فقال يا بني ذاك ابن الرضا
ذاك امام الرافضة فسكت ساعة فقال يا بني لو زالت الخلافة عن
خلفاء بني العباس ما استحقها احد من بني هاشم غير هذا فان هذا
يستحقها في فضله وعفافه وهديه وصيانة نفسه وزهده وعبادته
وجميل اخلاقه وصلاحه ولو رايت اباه لرايت رجلا جليلا خيرا افاضل
فازددت قلقا وتفكرا وغيظا على ابي مما سمعته منه فيه ولم يكن لي
همة بعد ذلك الا السؤال عن خبره والبحث عن امره فما سئلت عنه احدا
من بني هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس
الا وجدتهم عندهم في غاية الاجلال والاعظام والمحل الرفيع والقول
الجميل والتقديم له على اهل بيته ومشايخه وغيرهم وكل يقول هو امام
الرافضة فعظم قدره عندي اذ لم ار له وليا ولا عدوا الا وهو يحسن
القول فيه والثناء عليه فقال له بعض اهل المجلس من الاشعريين يا

يا ابا بكر فما حال اخيه جعفر فقال ومن جعفر فيسئل عن خبره او يقرن به
ان جعفرا معلن بالفسوق ما جن شرب للخمر اقل من رايت من الرجال واهتكهم
لستره مدمن خمار قليل في نفسه خفيف والله لقد ورد على السلطان وصحابي
في وقت وفاة الحسن ابن علي ما يتعجب منه وما ظننا انه يكون وذلك انه
اغتم بعث الى ابي ان ابن الرضا قد اعتل فركب من ساعته مبادرا الى دار الخلافة
ثم رجع مستعجلا ومعه خمسة نفر من خدم امير المؤمنين كلهم من ثقاته
خلصته فيهم بخير وامرهم بلزوم دار الحسن ابن علي وتعرف خبره وحاله
وبعث الى نفر من المتطببين فامرهم بالاختلاف اليه وتعاهده في صباح
ومساء فلما كان بعد ذلك بيومين جاءني رسوله اخبره ان قد ضعف فركب حتى
بكر اليه ثم امر المتطببين بلزومه وبعث الى قاضي القضاة فاحضره في
مجلسه وامره ان يختار من اصحابه عشرة ممن يوثق به في دينه وامانته
وورعه فاحضرهم وبعث بهم الى دار الحسن فامرهم بلزومه ليلا ونهارا
فلم يزالوا هناك حتى توفي لاربع ليال مضت من شهر ربيع الاول سنة ستين
وما بين فصادرت سر من راى ضجة واحدة مات ابن الرضا وبعث السلطان
الى داره من يفتشها ويعتس جرمها ويختم على جميع ما فيها وطلبوا اثر ولده
وجاءوا بنساء يعرفن الحبل فدخلن على جواريه فنظرن اليهن فذكر
بعضهن ان هناك جارية بها حمل فامرها فجعلت في حجرة ووكل بها
الخادم واصحابه ونسوة معهم ثم اخذوا بعد ذلك في تهيئة وعملت
جنازته
الاسواق وركب ابو عيسى هاشم والقواد والكتاب وسائر الناس الى

فكانت سرّ من راى يومئذ شبيهًا بالقيمة فلمّا فرغوا من تهيئته بعث السلطان
الى ابي عيسى ابن المتوكل فامره بالصلوة عليه فلمّا وضعت الجنازة
ذنى ابو عيسى منها فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية
والعباسية والقوّاد والكتاب والقضاة والفقهاء والمعدلين وقال
هذا الحسن ابن علي ابن محمّد ابن الرضا مات حتف انفه على فراشه حضره من
خدم امير المؤمنين فلان وفلان ومن المتطبّبين فلان وفلان ثمّ غطى وجهه
وقام فصلّى عليه وكبّر عليه خمسًا وامر بحمله فحمل من وسط داره ودفن
في البيت الذي دفن فيه والده فلمّا دفن وتفرّق الناس اضطرب السلطان
واصحابه في طلب ولده وكثر التفتيش في المنازل والدور وتوقّفوا
عن قسمة ميراثه ولم يزل الدين وكلوا بحفظ الجارية التي توهّموا
عليها الحبل ملازمين لها سنتين حتّى تبيّن لهم بطلان الحبل فقسّم
ميراثه بين امّه واخيه جعفر وادّعت امّه وصيّته وثبت ذلك عند
القاضي والسلطان على ذلك يطلب اثر ولده فجاء جعفر بعد قسمة الميراث
الى ابي وقال له اجعل لي مرتبة اخي واوصل اليك في كلّ سنة عشرين الف
دينار فزبره ابي وانا اسمعه قال له يا احمق ان السلطان جرّد سيفه
سوطه في الذين زعموا ان اباك واخاك ائمّة ليردّهم عن ذلك فلم
يقدر عليه ولم تنهه تهيئة لصرفهم عن هذا القول وجهدان يزيل
اباك واخاك عن تلك المرتبة فلم يتهيّا له ذلك فان كنت عند
ابيك واخيك اماما فلا حاجة بك الى السلطان يرتّبك مراتبهم ولا

وثقاته

عنه

غير السلطان وان لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تسلها لها واستقلّه
عند ذلك واستضعفه وامر ان يحجب عنه ولم يأذن له بالدخول عليه حتّى
مات ابي والامر على ذلك الحال والسلطان يطلب اثر ولد الحسن ابن علي
حتّى اليوم وروي في الاكمال ايضًا عن ابي الاديان قال كنت اخدم الحسن ابن
علي ابن محمّد ابن علي الرضا واحمل كتبه الى الامصار فدخلت عليه في علّته
التي توفّي فيها فكتب معي كتبًا وقال امضي بها الى المدائن فانك تغيب
خمسة عشر يومًا فتدخل الى سرّ من راى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية
في داري وتجدني على المغتسل قال ابو الاديان ففعلت فلمّا كان ذلك قلت
من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم بعدي فقلت زدني فقال لي يصلّي
عليّ هو القائم بعدي فقلت زدني فقال من اخبرها في الهميان فهو القائم
بعدي ثمّ صفتني هيبته ان اسئل ما في الهميان وخرجت بالكتب الى الدار
واخذت جواباتها ودخلت سرّ من راى يوم الخامس عشر كما قال لي سيدي
فاذا انا بالواعية في داره واذا انا بجعفر ابن علي اخيه على باب الدار والشيعة
حوله يعزّونه ويهنّونه فقلت في نفسي ان يكن هذا الامام فقد حالت حالة
لانّي كنت اراه يشرب النبيذ ويقامر في الجوسق ويلعب بالطنبور فقربت
وهنّيت فلم يسألني عن شيء ثمّ خرج عقيد فقال يا سيّدي قد كفن اخوك
للصلوة عليه فدخل جعفر ابن علي والشيعة من خلفه يعدّ منهم السمان والحسن ابن
علي قتيل المعتصم المعروف بسلم فلمّا صرنا بالدار اذا الحسن ابن علي على نعشه
مكفّنا فتقدّم جعفر ابن علي ليصلّي على اخيه فلمّا هم بالتكبير خرج صبيّ
بوجهه

سمرة بشعره قط باسناده يفيج فجذب رداء جعفر ابن علي وقال تاخر يا عم
اولى بالصلوة على ابي فتاخر جعفر وقدر بدر وجهه فتقدم الصبي فصلى عليه
ودفن الى جانب قبر ابيه ثم قال يا بصري هات جوابات الكتب التي معك فدفعتها
اليه فقلت في نفسي هذه اشتان بقي الهيان ثم خرجت الى جعفر ابن علي وهو
يزفر فقال له حاجز الوشا يا سيدي من الصبي ليقيم عليه الحجة فقال
والله ما رايته قط ولا عرفته فنحن جلوس اذ قدم نفر من قم فسلموا على
ابن علي فعرفوا مونته فقالوا فتشاور الناس الى جعفر ابن علي فسلموا عليه
وعزوه وهنوه وقالوا معنا كتب ومال فنقول من الكتب وكم المال فقال
يفض اثوابه ويقول يريدون ان نعلم الغيب قال فخرج الخادم فقال معكم
فلان وفلان وههيان فيها الف دينار عشرة دنانير منها مطلية فدفعوا
الكتب والمال وقالوا الذي وجهك لاجل ذلك هو الامام فدخل
ابن علي على المعتمد وكشف له ذلك فوجه المعتمد خدمه فقبضوا على
الجارية وطالبوها بالصبي فانكرته وادعت حملا بها لتغطي على حال الصبي
فسلمت الى ابي الشوارب القاضي وبقيهم موت عبيد الله ابن يحيى بن خاقان
فجئه وخروج صاحب الزنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت
من ايديهم والحمد لله رب العالمين واعلم ان وفاته بالنفاق اكثر من الحمد
والمورخين في ثامن شهر ربيع الاول سنة ثمانين وستين من الهجرة
قال الشيخ في المصباح انه في اول الشهر المذكور والاكثر انه كان في
يوم الجمعة وقيل يوم الاربعاء وقيل يوم الاحد وكان عمره الشريف ح

نسعة

تسعة وعشرون سنة وقيل ثمانية وعشرون سنة ومدة امامته ما
يقرب من ست سنين وقال الصدوق ان المعتمد سمه ورووا المرتضى في
المجرات عن احمد ابن اسحق قال دخلت على ابي محمد فقال لي يا احمد ما كان
حالكم فيما كان الناس فيه من الشك والارتياب قلت لما ورد الكتاب من
مولد سيدنا نبوغ فنا رجل ولا امراة ولا غلام بلغ الفهم الا قال بالحق قال
اما علمت ان الارض لا تخلو من حجة الله ثم تمم ابو محمد والدته بالحج
في سنة تسع وخمسين ومايتين وعرفها ما ينالد في سنة ثمانين

ثم سلم الاسم الاعظم والودايع والسلاح الى القائم
الصاحب وخرجت ام ابي محمد الى مكة وقبض في
شهر ربيع الاخر سنة ستين ومايتين ودفن
بسر من راى الى جانب ابيه وكان
من مولده الى وقت مضيه
تسع وعشرين
سنة

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الرابع عشر في بيان نبذة من احوال الامام الثاني عشر والقائم المنتظر
والمهدي المظفر نور الانوار وحجة الجبار الغايب عن الابصار الحاضر
في قلوب الاخيار خليفة الرحمان الحجة ابن الحسن صاحب العصر والزمان
صلوات الله عليه وعلى ابائه ومجل الله فرجه والمشهور انه ولد يوم في

سنة خمس وخمسين ومائتين من الهجرة وقيل سنة مائتين وثمانية وخمسين و
الاشهر ان مولده ليلة الجمعة ليلة النصف من شعبان وقيل ثامن شعبان وقد
كانت ولادته في سر من رأى بالاتفاق واسمه وكنيته موافقان لاسم
النبي ﷺ وكنيته وقد ورد في جملة من الاخبار النهي عن تسميته باسمه وانه محرم
ذلك واخذ بظاهرها جمع من اصحابنا القائلين بان الشريف المهدي والقائم و
المنتظر والحجة وصاحب الامر روى الشيخ في الغيبة والصدوق باغ بشر بن
سليمان النخاس وهو من ولد ابي ايوب الانصاري احد من الى ابي الحسن وابي محمد
وجارهما بسر من رأى قال اتاني كافور الخادم فقال مولاناك ابو الحسن على ابن محمد
يدعوك اليه فاتيته فلما جلست بين يديه قال لي يا بشر انك من ولد الانصار
وهذه الموالاة لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف وانتم ثقاتنا اهل البيت
واني مزكيك ومشرفك بسر يفضيلة تسبق بها الشيعة في الموالاة لنا
بسر اطلعك عليه وانفذك في ابتياع امة فكتب بخطه رقعة وصيرها كتابا
لطيفا وطبع عليه خاتمه واخرج سفسقة صفراء فيها مائتان وعشرون
دينارا فقال خذها وتوجه بها الى بغداد واحضر معبر الفرات ضحى يوم
كذا فاذا وصلت الى جانبك زوارق السبايا وترى الجواري فيها تسجد
المبتاعين من كل قوادني العباس وشرذمة من قريبان العرب فاذا رأيت
ذلك فاشرف من البعد على المسمى عمر بن يزيد النخاس عامة نهارك الى
ان تبوز للبتاعين جارية صفتها كذا وكذا لابسة حريرين صفيقين
من الفرض ولمس المعترض والانقياد لمن يحاول لمسها وتسع صرة ورقية من

وراء ستر رقيق فاعلم انها تقول واهتك ستراه فيقول بعض المبتاعين
على بعد ثمانمائة دينار فعند ذلك ارفع العفاف فيها رغبة فتقول لربة الجارية
لو بزرت في زي سليمان ابن داود على شبه ملكه ما بدت لي فيك رغبة
على مالك فيقول النخاس فما الحيلة ولا بد من بيعك فتقول الجارية وفي الحيلة
ولا بد من اختيار مبتاع ليسكن قلبي اليه والى وفائه وامانته فعند ذلك قم الى
عمر بن يزيد النخاس وقل له ان معك كتابا ملطفا لبعض اشراف كتبه بلغة
رومية رقطاء رومي وصف فيه كرمه ووفائه ونبله وسخائه وتناهى
منه اخلاق صاحبه فان مالت اليه ورضيته فانا وكيله في ابتياعها فمن
بشر بن سليمان فاستللت جميع ما حده لي مولاي ابو الحسن في امر الجارية وقال
نظرت في الكتاب بكت بكاء شديدا وقالت لعمر بن يزيد بعني من صاحب هذا
وحلفت بالمحرجة والمغلظة انه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها فما
اشاحه في ثمنها حتى استقر الامر على مقدارها كان اصحبنيه مولاي ابو الحسن
فاستوفاه وتسلمت الجارية وانصرفت بها الى الحجرة التي كنت اوى اليها
فما اخذها القرار حتى اخرجت كتاب مولانا من جيبها وهي تلثمه وتضعه على
وتضعه على خدها وتمسحه على بدنها فقلت تعجبا منها تلثمين كتابا لا تقر
صاحبه فقالت ايها الناجز الضعيف المعرفة بمحل اولاد الانبياء اعرب سقمك
وفرغ لي قلبك انا مليكة بنت يشوعا ابن قيصر ملك الروم وامي من حواري عيسى
تنسب الى وصي المسيح شمعون ابنك بالحجاز اتى جدي قيصر اراد ان يزوجني من ابن
اخيه وانا من بنات ثلاث عشرة سنة فجمع في قصره من نسل الحواريين من العيسيين

ضاحكة مستبشرة ج

ثلاثمائة رجل ومن ذوي الاخطار منهم سبعماية رجل وجمع من امراء الاجناد وقواد
العسكر والجيوش وملوك العشاير اربعة الاف وابرز من محي ملكرشا صاغا من
اصناف الجوهر ورفعه فوق اربعين مرقد فلما صعد ابن اخيه واخرق الصلب من
الاصنام من الاعلى فلصقت بالارض وتعوض عمدة العرش فانهارت الى القرار وخر
الصاعد من العرش مغشيا عليه فتحيرت الوان الاساقفة وارتعدت فرايصهم فقال
كبيرهم ايها الملك اعفنا من ملاقاة هذه النحوس الدالة على زوال هذا الدين
المذهب للمكاني فتطير جدي من ذلك تطيرا شديدا وقال للاساقفة اقيموا هذه
الاعمدة وارفعوا الصلبان واحضروا اساقفة هذا المدبر العالم المنكوس حتى
هذه الصبية فيرفع نحوسه عنكم بسعوده ولما فعلوا ذلك حدث على الناس
مثل ما حدث على الاول وتفرق الناس وقام جدي فيصر وقعقع فدخل منزل النساء
وارخيت الستور وواريت في تلك الليلة كان المسيح وسمعون وعدة من الحواريين
قد اجتمعوا في قصر جدي ونصبوا فيه منبرا من نور يباري السماء علوا وارتفاعا
في الموضع الذي كان نصب جدي فيه عرشه ودخل عليه محمد وخندق وصيه
وعدة من ابنائه فتقدم المسيح اليه واعتنقه فقال له محمد صلى الله عليك
جئتك خاطبا من وصيك سمعون فتاة مليكة لابني هذا واومى بيده
الى ابي محمد ابن طاهر فاخذ الكتاب فنظر المسيح الى سمعون وقال له قد اتاك الفرج
فصل رحمك برحم المجد قال قد فعلت فصعد ذلك المنبر فخطب محمد و
زوجني من ابيها وشهد المسيح وشهد ابناء محمد والحواريون فلما استيقظت
اشفقت ان اقص هذه الرؤيا على ابي وجدي مخافة القتل فكتمت امرها في
نفسي

ولا ابديها

ولا ابديها لهم وضرب صدري بلحيته ابي محمد حتى اشفقت من الطعام والشراب
فضعفت نفسي وذرق شحمي ومرضت مرضا شديدا فما بقي في مدائن الروم طبيب الا
احضره الجدي ورسله عن دائي فلما رجع الياس قال يا قرة عيني هل تخطر ببالك
شهوة فاذكرها في هذه الدنيا فقلت يا جدي ارى ابواب الفرج على مغلقة
فلو كشفت العذاب عمن في سجنك من اسارى المسلمين وفككت عنهم الاغلال
وتصدقت عليهم وفيتهم الخلاص رجوت ان يهب المسيح وامه عافية فلما فعل
ذلك تجلدت في اظهار الصحة من يدي قليلا وتناولت يسيرا من الطعام فسر
بذلك واقبل باكرامهم على اكرام الاسارى واعزازهم فاربت بعد اربعة عشر ليلة
كان سيدة النساء فاطمة فزارتني ومعها مريم بنت عمران والغرض
الجنان فتقول لي مريم هذه سيدة نساء العالمين ام زوجك ابي محمد فاتعلق
بها وابكي واشكو اليها امتناع ابي محمد من بارئ فقالت سيدة النساء
ابني يا محمد لا يرزك وانتي مشركة بالله على مذهب النصارى وهذه اختي
بنت عمران تبرء الى الله من دينك فان طلبي الى رضاء الله ورضا المسيح ومريم
وزيارة ابي محمد اياك فتقولي اشهد ان لا اله الا الله وان ابي محمد رسول الله
فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمتني الى صدرها سيدة نساء العالمين وطيبت
نفسي وقالت الان توقعي زيارة ابي محمد واني مقدمة اليك فانتبهت
ياشوقاه الى لقاء ابي محمد واتوقع لقاء ابي محمد فلما كان في الليلة
القابلة رايت اباه محمدا كاني اقول له لا جفوتني يا حبيبي بعد ان الفت نفسي
فعالجة حبك فقال لها كان تاخري عنك الا لشركك فقد اسلمتي

زايرك في كل ليلة الى ان يجمع الله شملنا في العيان فاطمئن قطع عني زيارته
بعد ذلك الى هذه الغاية قال بشر فقلت لها وكيف وقعي في الاسارى
فقالت اخبرني ابو محمد ليلة من الليالي ان جدك سيسير جيشا الى قتال
المسلمين يوم كذا وكذا ثم يتبعهم فعليك باللحاق بهم متنكرة في زي
الخدم مع عدة من الوصايف من طريق كذا ففعلت ذلك فوقعت عليهم
طلايع المسلمين حتى كان من امري ما قد رأيت وشاهدت وما شعر بابي
ابنة ملك الروم الى هذه الغاية احد سواك وذاك باطلاعي اياك عليه
ولقد سئلني الشيخ الذي وقعت اليه في سهم الغنيمة عن اسمي فانكرته
قلت نرجس فقال اسلم الجواري قال بشر فقلت العجب انك رومية ولسانك
عربي قالت نعم من ولوع جدي وحمله اياي على تعلم الآداب اراني
ترجمانه لما في الاخلاق الي وكانت تقصدني صباحا ومساء وتفيض
العربية حتى استمر لساني عليها واستقام قال بشر فلما انتقلت بها
من راي دخلت على مولاي ابي الحسن فقال كيف رأيتها اراك الله عز
الاسلام وذل النصرانية وشرف محمد واهل بيته قالت كيف اصف لك
يا ابن رسول الله ما انت اعلم به مني قال فاني احب ان اكرمك فايما احب
اليك عشرة الاف دينار ام ابشرك بشرف الابد قالت ابشرني قال فانها
ابشرك بولد يملك الدنيا شرقا وغربا ويملا الارض قسطا وعدلا كما
ملئت ظلما وجورا قالت ممن قال ممن خطبك رسول الله ص له ليلة كذا وكذا
في شهر كذا من سنة كذا بالرصية ممن زوجك المسيح وصيه قالت من لي
بذلك

ابي محمد

ابي محمد فقال هل عرفيته قالت وهل خلت ليلة لم يزرني فيها منذ الليلة
التي اسلمت على يد سيدة النساء قال فقال مولاي يا كافور ادع لي اختي حكيمة
فلما دخلت قال لها اهاهيه فاعتنقها طويلا وباشرت بطنها كثيرا فقال
ابو الحسن يا بنت رسول الله خذيها الى منزلك وعلميها الفرايض والسنن فانها
زوجة ابي محمد وام القايم ودرى الصدوق والشيخ والمرتضى وغيرهم باسانيد
معتبرة عن عبد الله المطهري قال قصدت حكيمة بنت محمد بعد مضي ابي محمد
اسئلها عن الحجة فقلت يا سيدتي حدثيني بولادة مولاي وغيبته قالت
نعم كانت لي جارية يقال لها نرجس فزارني ابن اخي واقبل يحدثني النظر اليها
فقلت لها يا سيدتي لعلك هويتها فارسلها اليك فقال لا يا عمة لكني
اتعجب منها فقلت وما اعجبك فقال ستخرج منها ولد كريم على الله عز وجل
الذي يملا الله به الارض عدلا وقسطا بعد ما ملئت ظلما وجورا فقلت له
فارسلها اليك يا سيدي فقال استاذني في ذلك ابي قالت فلبست ثيابي
واتيت منزل ابي الحسن فسلمت عليه فدعاني وقال يا حكيمة ابعثي بنرجس
الى بني ابي محمد قال فقلت يا سيدي على هذا قصدتك ان استاذنك
في ذلك فقال يا مبارك ان الله تبارك وتعالى احب ان يشركك في الاجر
ويجعل لك في الخير نصيبا قالت حكيمة فلم البث ان رجعت الى منزلي وزففتها
وهببتها لابي محمد وجمعت بينه وبينها في منزلي فاقام عندي اياما
ثم مضى الى داره ووجهت بها معه قالت حكيمة فمضى ابو الحسن فجلس
ابو محمد مكان والده وكنت اروده كما كنت اروده فجاءتني نرجس يوما

تخلع خفّي وقالت يا مولاي نا وليني خفّك فقلت بل انتي سيّدتي ومولاتي والله
لا دفعت اليك خفّي لتخلعيه ولا خدمتيني بل اخدمك على بصري فسمع ابو محمّد
ذلك فقال جزاك الله خيرًا يا عمّه فجلست عيدة الى وقت الغروب بالشمس فصحت
بالجارية وقلت نا وليني ثيابي لا اصرف فقال يا عمّتاه بيتي الليلة عندنا
فانّه سيولد الليلة المولود الكريم على الله عزّ وجلّ الذي يحيي الله عزّ وجلّ به
الارض بعد موتها قلت ممّن يا سيّدي ولست ارى بنرجس شيئًا من اثر الحبل فقال
من نرجس لا من غيرها قالت فوثبت الى نرجس فقبّلتها ظهر البطن فلم ار بها
اثر من حبل فعدت اليه فاخبرته بما فعلت فتبسّم ثمّ قال لي اذا كان وقت
الفجر يظهر لك بها الحبل لانّ شكلها مثل امّ موسى لمّا يظهر بها الحبل ولم يسلم
بها احد الى وقت ولادتها لانّ فرعون كان يشقّ بطون الحبالى في
طلب موسى وهذا طير موسى وفي رواية اخرى انّه قال لها انا معاشر
الاوصياء لسنا نحمل في البطون وانّما نحمل في الجنوب ولا نخرج من الارحام وانّما نخرج من
الفخذ الايمن من امّها لانّا نور الله الذي لا تناله الدنسات قالت حكيمة
فلمّا ان صلّيت المغرب العشاء الآخرة اتيت بالمائدة فافطرت انا ونرجس
وباتتا في بيت فغفوت غفوة ثمّ استيقظت فلم ازل مفكّرة فيما وعدني
ابو محمّد من امر ربّي الله فقمت قبل الوقت الذي كنت اقوم في كلّ ليلة
فصلّيت صلوة الليل حتّى اذا بلغت الى الوتر توثّبت نرجس فزعة وخرجت و
اسبغت الوضوء ثمّ عادت فصلّت صلوة الليل وبلغت الى الوتر فوقع
في قلبي انّ الفجر قد طلع وربّ فقمت لانظر فاذا انا بالفجر الاوّل قد طلع

فدخل

فدخل في قلبي الشكّ من وعد ابي محمّد فاذا انا من حجرته لا تشكّي وكانّك
بالامر السّاعة قد رأيته انشاء الله قالت حكيمة فاستحييت من ابي محمّد
وقع في قلبي حتّى اذا كان وقت طلوع الفجر توثّبت نرجس فزعة وضممتها الي
وسمّيت عليها فصاح ابو محمّد اقرئي عليها انّا انزلناه في ليلة القدر
فقبلت اقرأ عليها وقلت لها ما حالك قالت ظهر الامر الذي اخبرك به
مولاي فقبلت اقرأ عليها كما اقرئني فاجابني الجنين من بطنها بقرآن فصيح
وسلّم عليّ قالت حكيمة ففزعت لما سمعت فصاح بي ابو محمّد لا تعجبي من امر الله
عزّ وجلّ انّ الله تبارك وتعالى ينطقنا بالحكمة صغارًا ويجعلنا حجّة في
ارضه كبارًا فلم يستتمّ الكلام حتّى غيبت نرجس فلم ارها وكانت تضرب
بيني وبينها حجاب فعدت نحو ابي محمّد وانا صارخة فقال لي ارجعي
يا عمّه فانك ستجدينها في مكانها قالت فرجعت فلم ألبث ان كشف الحجاب
بيني وبينها واذا انا بها وعليها مئزر المزّ ما غشّى بصري فاذا انا بالصبيّ
ساجدًا على وجهه جاثيًا على ركبتيه وهو يقول اشهد ان لا اله الّا الله
وحده لا شريك له وانّ جدّي رسول الله وانّ ابي امير المؤمنين ثمّ محمّد اماما
اماما الى ان بلغ الى نفسه فقال اللهمّ انجز لي ما وعدتني واتمم لي امري
وثبّت لي وطأتي واملأ الارض بي عدلًا وقسطًا وفي رواية اخرى عن
حكيمة قالت لمّا ولد رأيته له نورًا ساطعًا قد ظهر منه وبلغ افق السماء
ورأيت طيورًا بيضًا تهبط من السماء وتمسح اجنحتها على راسه ووجهه وسائر
جسده ثمّ تطير فنادى ابو محمّد وهو يقول يا عمّتي هاتي ابني الي فتناولته

فاذا هو لطيف طاهر مفروغ منه وعلى ذراعه الايمن مكتوب جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا فاتيته به فتناوله واخرج لسانه فمسحه على عينيه
ثم ادخل في فيه فحنكه ثم ادخل في اذنيه واجلسه في راحته اليسرى فاستوى
ولي الله جالسا فمسح يده على راسه وقال له يا بني انظر بقدرة الله فانظر
وذ بالله من الشيطان الرجيم واستفتح بسم الله الرحمن الرحيم ونريد ان نمن على
الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم
في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما ما كانوا يحذرون وصلى الله
على رسول الله وعلى امير المؤمنين والائمة واحدا واحدا حتى انتهى الى ابيه ثم
انت الطيور ترفرف على راسه فصاح بطير منها فقال احمل واحفظ ورده
اليها في كل اربعين يوما فتناوله الطائر وطار به في جو السماء واتبعه سائر
الطير فسمعت يا محمد يقول استودعك الله الذي استودعته ام موسى فبكت
نرجس فقال لها اسكتي فان الرضاع محرم عليه الا من ثديك وسيعاد اليك
كما رد موسى الى امه وذلك قول الله عز وجل فرددناه الى امه كي تقر عينها
ولا تحزن قالت حكيمة فقلت ما هذا الطير فقال هذا الروح روح القدس
الموكل بالائمة يربيهم ويسددهم ويزينهم بالعلم قالت حكيمة فلما
ان كان بعد اربعين يوما رد الغلام ووجه الى ابن اخي فدعاني فدخلت
عليه فاذا انا بصبي مترعرع يشير بين يديه فقلت سيدي هذا ابن سنتين
فتبسم ثم قال ان الانبياء والاوصياء اذا كانوا ائمة يعلمون
بخلاف ما يشوء غيرهم وان الصبي منا ليتكلم في بطن امه ويقرأ
القرآن ويعبد ربه عز وجل وعند الرضاع تطيعه الملائكة وتنزل عليه صباحا
ومساء قالت حكيمة فلم ازل اراعي ذلك الصبي كل اربعين يوما الى ان راينه
قبل مضي ابي محمد ع باربعة ايام قليلا فلم اعرفه فقلت لابي محمد ع من هذا الذي امرني
ان اجلس بين يديه فقال ابن نرجس وهو خليفتي من بعدي وعن قليل تفقدني
فاسمع له واطيع قالت حكيمة فمضى ابو محمد ع باربعة ايام قليلا وافترق
الناس كما تري والله اني لاراه صباحا ومساء وانه لينبئني عما تسلوني عنه فاخبركم
ووالله اني لا ريد ان اسئله عن الشيء فيبدئني به وانه ليريد على الامر فيخرج
الي منه جوابه من ساعته من غير مسئلتي وقد اخبرني البارحة بمجيئك ايتها
الرجل السائل وامرني ان اخبرك بالحق قال محمد بن عبد الله المطهري والله لقد
اخبرتني حكيمة باشياء لم يطلع عليها احدا الا الله عز وجل فعلمت انه ذلك صدق
وعدل من الله عز وجل قد اطلعه على ما لم يطلع عليه احدا من خلقه وفي رواية
اخرى ان حكيمة قالت اتيت بعد ثلاثة ايام وكنت مشتاقة الى رويته فقلت
لابي محمد ع يا سيدي اين مولاي فقال اخذه من هو احق منك ومني فاذا كان
اليوم السابع فتعالي الي عندنا فلما كان اليوم السابع فالتفت الى الجانب
البيت واذا انا بمهد عليه انوار بضرب فعدلت الى المهد ورفعت عنه الاستار
فاذا انا بولي الله نائم على قفاه غير محروم ولا مقموط ففتح عينيه وجعل
يناجيني باصبعه فتناولته واردت ان ادنيه الى فمي لاقبله فشم منه رائحة
شمها قط اطيب منها ونادى ابو محمد ع يا عمتي هلمي الي فتناولته وفي رواية
اخرى انه ع ادخل لسانه في فيه وادر بيده على ظهره وسمعه ومفاصله

ثم قال لربابني تكلم فقال أشهد ان لا اله الا الله وثنى بالصلوة على محمد
وامير المؤمنين والائمة حتى وقف على ابيه ثم قرا بسم الله الرحمن الرحيم ويريد
ان نمن على الذين استضعفوا الاية الحديث ورووي عن السياري قال حدثني
نسيم وماريه قالتا لما خرج صاحب الزمان من بطن امه سقط جاثيا على
ركبتيه رافعا سبابتيه نحو السماء فعطس فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله
على محمد والائمة واحدا واحدا غير مستنكف ولا مستكبر ثم قال زعم الظلمة ان حجة الله
داحضة ولو اذن الله لها في الكلام لزال الشك وروي عن نسيم خادم ابي محمد
قال دخلت على صاحب الزمان بعد مولده بعشر ليال فعطست عنده فقال
يرحمك الله فرحت بذلك فقال الا ابشرك بالعطاس هو امان من الموت
الى ثلثة ايام وروى الطبري عن القائم ابي جعفر قال القائم منصور
بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الارض وتظهر له الكنوز يبلغ سلطانه
المشرق والمغرب ويظهر الله دينه على الدين كله ولو كره المشركون يبقى
على وجه الارض خراب لا عمر ويترل الله روح الله عيسى ابن مريم فيصلي خلفه
قال الراوي فقلت لربابني رسول الله ومتى يظهر قائمكم قال اذا تشبه
النساء بالنساء بالرجال والرجال بالرجال والنساء بالنساء وركبت
ذات الفروج السروج وقبلت شهادات الزور وردت شهادات العدل
واستخف الناس بالزنا والربا واتقى الاشرار مخافة السنتهم
وخرج السفياني من الشام واليماني من اليمن وخسف بالبيداء وقتل
غلام من آل محمد بين الركن والمقام اسمه محمد ابن الحسن النفس الزكية وجاءت

صيحة

صيحة من السماء بان الحق معه ومع شيعته فعند ذلك خروج قائمنا فاذا
خرج اسند ظهره الى الكعبة واجتمع اليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا
فاول ما ينطق هذه الاية بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم يقول انا بقية
الله وخليفته وحجته عليكم فلا يسلم عليه مسلم الا قال السلام عليك يا بقية
الله في الارض فاذا اجتمع له العقد عشرة الاف رجل فلا يبقى في الارض معبود
دون الله من صنم الا وقعت فيه نار فاحترق وذلك بعد غيبة طويلة
ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به وذكر الشيخ المفيد في علامات قيامه
خروج السفياني وقتل الحسني واختلاف بني العباس في الملك وكسوف
الشمس في النصف من شعبان وخسوف القمر في اخر الشهر على خلاف العادات
وخسف بالبيداء وخسف بالمغرب وخسف بالمشرق وركود الشمس من عند الزوال
وسط اوقات العصر وطلوعها من المغرب وقتل نفس زكية تظهر في سبعين
من الصالحين وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام وهدم حايط مسجد الكوفة
واقبال رايات سود من قبل خراسان وخروج اليماني وظهور المغرب بمضر
وتملك الشامات ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة وطلوع
نجم بالمشرق يضيئ كما يضيئ القمر ثم ينعطف حتى يلتقي طرفاه وحمرة تظهر
في السماء وتلبث في افقها اياما تظهر بالمشرق طولا وتبقى في الجو ثلثة
او سبعة ايام وخلع العرب اعنتها وغلكها البلاد وخروجها عن سلطان
العجم وقتل اهل مصر امامهم وخراب الشام واختلاف ثلاث رايات وذبول
رايات قيس في العرب الى مصر ورايات كنده الى خراسان وورود خيل من المغرب

کتابخانه
مجلس شورای ملی

حتى يربط بفناء الحيرة واقبال راياتٍ سودٍ من المشرق نحوها وتوقر الفرات حتى
يدخل الماء في ازقة الكوفة وخروج ستين كذابا كلهم يدعي النبوة وخروج
اثني عشر من آل ابي طالب كلهم يدعي الامامة لنفسه وحوادث جليلة عظيمة
من شيعة بني العباس بين حلولا وخافقين وعقد الجسر مما يلي الكرخ ببغداد
بغداد وارتفاع ريح سوداء بها في اول النهار وزلزلة حتى يخسف كثير منها
وخوف يشمل اهل العراق وموت ذريع فيه ونقص من الانفس والثمرات وقلة ريع ما
يزرعه الناس واختلاف من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد عن
طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم وصيحة لقوم من اهل البيت حتى يصبروا
وخنازير وغلبة العبيد على بلاد السادات ونداء من السماء يسمعه اهل الارض
كل اهل لغة بلغتهم ووجه وصدر يظهران للناس في عين الشمس وموت
يلتقون في القبور حتى يرجعوا الى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون
ثم يختم ذلك باربعة وعشرين مطرة تتصل فتحيي الارض بعد موتها وتعرف
بركاتها ويزول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدي الحق من شيعة المهدي
عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الاخبار
قال ومن جملة هذه الاحاديث محتومة وفيها مشروط والله اعلم ما يكون
وانما ذكرناها على حسبما ثبت في الاصول وتضمنها الاثر المنقول
نستعين انتهى كلامه رحمه الله اللهم عجل فرجه وسهل مخرجه واجعلنا
انصاره واعوانه ومقوية سلطانه والذابين عنه والمستشهدين
بين يديه قدم ما اردنا انتخابه من هذه العيون جعل الله خالصا

لوجهه الكريم وفضله العميم وحشرنا مع ائمتنا وساداتنا الطاهرين محمد
والصلوات الله عليهم اجمعين في يوم الاثنين تاسع عشر شهر رمضان
المبارك سنة ١٢٣١ والحمد لله رب العالمين اولا واخرا ظاهرا وباطنا
قد تشرف بتحرير هذا الكتاب المستطاب الاقل العاصي
ابراهيم السلماسي في يوم الجمعة سادس
شهر شوال المكرم من سنة ١٢٣١
والحمد لله رب العالمين

قد تولد الاخ الاعز
عبد المهدي في نصف
شعبان سنة ١٢٣٣ الف ومائتين
وثلث وثلاثين

مجلس شورای اسلامی
۱۲۵۷

۲۱۴